

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف كتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى
المتوفى ٨١٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق
الأستاذ عبد العليم الطحاوى

الكتاب الرابع

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البَابُ السَّادُسُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ النُّونِ

وهي : النون ، ونبت ، ونبد ، ونبز ، ونبط ، ونبع ، ونبأ ، ونتق ،
ونثر ، ونجد ، ونجس ، ونجم ، ونجو ، ونحب ، ونحت ، ونحر ،
ونحس ، ونحل ، ونحن ونخر ، ونخل ، ونذ ، وندم ، وندي ، ونذر ؛
ونزع ، ونزغ ، وتزف ، ونزل ، ونسب ، ونسأ ، ونسخ ، ونسر ،
ونسف ، ونسك ، ونسل ، ونسي ، ونشأ ، ونشر ، ونشز ، ونشط ،
ونصب ، ونصت ، ونصح ، ونصر ، ونصف ، ونصو ، ونضج ،
ونضخ ، ونضد ، ونضر ، ونطح ، ونطف ، ونطق ، ونظر ، ونعج ،
ونعس ، ونعق ، ونعل ، ونعم ، ونغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ ، ونفد ،
ونفذ ، ونفر ، ونفس ، ونفش ، ونفع ، ونفق ، ونفل ، ونفى ،
ونقب ، ونقذ ، ونقر ونقص ، ونقض ، ونقم ، ونكب ، ونكث ،
ونكح ، ونكد ، ونكر ، ونكس ، ونكص ، ونكف ، ونكل ، ونم ،
ونمل ، ونوأ ، ونور ، ونوح ، ونور ، ونوس ، ونوش ، ونوص ،
ونوم ، ونهج ، ونهر ، ونهي .

١ - بصيرة في النون

وقد ورد على وجوه :

١ - حرف من حروف التهجي ذُو لَقِيٍّ ، مخرجه قرب مخرج اللام .
يذكر ويؤنث ، والنسبة نوني ؛ وقد نوّنت نوناً حسناً وحسنة ، جمعه :
أنوان ونونات .

٢ - اسمٌ لِعَدَدِ الْخَمْسِينَ فِي حِسَابِ الْجُمْلِ .

٣ - النون الأصلي ؛ مثل نون : نجم ، ومنع ، وعجن .

٤ - النون المكررة في باب التفعيل ؛ نحو : فنن^(١) .

٥ - النون الكافية : التي تكون كناية عن كلمة تامة نحو : ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾^(٢)

٦ - نون التنوين ، نحو : رَبّ ونبيّ . وهذا لا يكون له في الخطّ صورة
إلا في كائِن^(٣) .

٧ - نون التثنية ﴿مَنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمَنْ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾^(٤) .

٨ - نون جمع السلامة ، ويكون مفتوحاً أبداً : ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ويكون في جمع التكسير مُعْرَباً نحو إخوان وجيران .

٩ - نون الإعراب الذي يكون دليل الرفع في الأمثلة الخمسة :

(١) يقال : فنن الكلام : أخذ في أنواع منه وفنون . (٢) صدر سورة القلم .

(٣) وذلك أن (كائِن) اسم مركب من كاف التشبيه وأى الاستفهامية ، وبعد التركيب أشبه التنوين النون الأصلية
فكتب نونا (وانظر المفتي) . (٤) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

﴿ فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ ﴾^(١) ، ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾^(٢) ، ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٣) .

١٠ - نون المطاوعة في الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾^(٤) ، ﴿ فَانْفَجَرَتْ ﴾^(٥) ، ﴿ فَانْفَلَقَ ﴾^(٦) .

١١ - نون الاستقبال^(٧) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾^(٨) .

١٢ - نون الضمير : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾^(٩) ، ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾^(١٠) .

١٣ - نون التوكيد : ﴿ وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مُنِينَهُمْ ﴾^(١١) ، ﴿ فَأِمَّا تَثْقَفْنَهُمْ ﴾^(١٢) .

١٤ - النون الزائدة وتكون في الأول نحو^(١٣) : نعلمهم ، وفي الثاني نحو : عَنَسِلَ^(١٤) وَمَنَدَل^(١٥) ، وفي الثالث نحو : جَحَنفَل^(١٦) وَعَضَنَفَر ، وفي الرابع نحو : رَعَشَن^(١٧) وَضَيْفَن^(١٨) ، وفي الخامس نحو : فَرَسَ فَلَتَان^(١٩) . وفي السادس نحو : زَعْفَرَان وترجمان ، وفي السابع نحو : قَرَعَبْلَانَة^(٢٠) .

١٥ - النون المبدلة من اللام : هَتَلَتِ السَّمَاءَ وَهَتَنَت ، والمبدلة من الهمزة ، نحو : صَنَعَانِي في النسبة إلى صنعاء .

-
- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) الآية ١٠٧ سورة المائدة . | (٢) الآية ٢ سورة النصر . |
| (٣) الآية ٧٣ سورة هود . | (٤) الآية ٥ سورة التوبة . |
| (٥) في الآية ٦٠ سورة البقرة . | (٦) الآية ٦٣ سورة الشعراء . |
| (٧) كذا في ١ ، ب ، ولعلها : الاستفقال | (٨) الآية ٩ سورة الحجر . |
| (٩) الآية ٢٣٧ سورة البقرة . | (١٠) الآية ٤٨ سورة يوسف . |
| (١١) الآية ١١٩ سورة النساء . | (١٢) الآية ٥٧ سورة الأنفال . |
| (١٣) في الأصلين « نحن » والمناسب ما أثبت . | |
| (١٤) العنسل : الناقة القوية السريعة وزيادة النون فيها عند من يأخذ اللفظ من إعلان الذئب ، وهو عدوه . | |
| (١٥) المندل : العود الرطب ، وعند الأزهرى أنه رباعي الأصول . | |
| (١٦) الجحنفل : الغليظ الشفتين . | (١٧) الرعشن من معانيه الجبان . |
| (١٨) الضيفن : من يجيء مع الضيف متطفلا . | (١٩) فلتان ، أي نشيط جرىء . |
| (٢٠) القرعبلانة : دوية عريضة . | |

١٦ - النون اللُّغَوِيّ . قال الخليل : النون : الحرف المعروف ،

والدَّوَاةُ ، وجمع نونة الذَّقْنِ ، وَشَفْرَةُ السَّيْفِ ، والحوْتُ ؛ وفي

الحديث^(١) : « دَسَّمُوا نُونَتَهُ » يعنى نونة الذَّقْنِ ، وفي الدَّوَاةِ مثل : ﴿ نَ

وَالْقَلَمِ ﴾^(٢) ، وقال في السَّيْفِ :

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيتَ مِنْ عِزِّ الْجَلَالِ^(٣)

وبمعنى الحوت قال الله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾^(٤)

قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ مَا فَاضَتْ دُمُوعُهُمَا لِكُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ

نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَكْتُبْهُمَا قَلَمٌ فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ التَّوْنَيْنِ نُونَانِ

وجمع نُون الحوت : نِينَانٌ وَأَنُونٌ .

ولو قيل : نُنٌّ فِي الشَّعْرَجَازِ .

(١) هو حديث عثمان ؛ رأى صبيها مليحاً فقال : دسموا ، أى سودوها لثلاث تصببه العين . (وانظر التاج) .

(٢) صدر سورة القلم . وقال الزمخشري في كشاشه : وأما قلمه ؛ هو الدَّوَاةُ فَا أَدْرَى أَهْوِ رَضِعَ لُغَوِيٍّ أَمْ شَرَحِي .

(٣) ورد البيت في اللسان هكذا :

ويخبرهم مكان النون مني وما أعطيت عرق الخلال

وهو للحارث بن زهير وكان قتل حمل بن بدر ، وأخذ منه هذا السيف . يقول : لم أعط هذا السيف عن خلل أى

مخالة ومودة ولكن أخذته قهراً بقتل صاحبه (وانظر اللسان في المادة) .

(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

٢ - بصيرة في نبت

النَّبْتُ وَالنَّبَاتُ بمعنى . وَنَبَتَ البَقْلُ . وَالْمَنْبِتُ^(١) : موضع النبات .
وَالنَّوَابِتُ من الأحداث^(٢) : الأغمار .

وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ النِّبَاتَ . وَأَنْبَتَ البَقْلُ ، أَيْ نَبَتَ ، وَيُرْوَى قَوْلُ
زُهَيْرٍ بِالْوَجْهِينِ :

إِذَا السَّنَةُ الْغَرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ^(٣)
رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ فَوْقَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ^(٤)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُّوْا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا^(٥)

وَأَنْكَرَ الْأَصْدَعِيُّ أَنْبَتَ الْبَقْلُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُ إِلَّا نَبَتَ الْبَقْلُ ،
وَلَا يَقُولُ عَرَبِيٌّ : أَنْبَتَ فِي مَعْنَى نَبَتَ . وَأَنْبَتَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَنْبُوتٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . وَأَنْبَتَ الْغُلَامُ : رَاهَقَ وَاسْتَبَانَ شَعْرَ عَانَتِهِ .

وَالنَّبَاتُ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يَنْبُتُ ، لَكِنْ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا لَا سَاقَ
لَهُ ، بَلْ [اِخْتَصَّ]^(٦) بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانَاتُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِنُخْرِجَ

(١) أَحَدُ مَا شَذَّ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ ، وَقِيَاسُهُ : الْمَنْبِتُ بِفَتْحِ الْبَاءِ (انْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةَ « نَبَت ») .

(٢) الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ - بِالضَّرْبِ - وَهُوَ الْفَتْحُ حَدِيثُ السَّنَةِ . وَالْأَغْمَارُ : جَمْعُ غَمْرٍ - بِوَزْنِ قَلْبٍ - وَهُوَ
الَّذِي لَمْ يَحْرَبِ الْأُمُورَ .

(٣) السَّنَةُ الْغَرَاءُ : الَّتِي فِيهَا يَبْهَاسُ لِكثْرَةِ الْفَلَجِ ، وَلَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ بِشَرْحِ ثَعْلَبِ ١١٠ ،
« الْبَهْشَاءُ » . وَالْجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَحْجَرُ النَّاسُ ، أَيْ تَدْخُلُهُمْ بَيْوتُهُمْ لِكثْرَةِ ثَلَجِهَا وَبَرْدِهَا . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَجِدُونَ
لَهُمْ فَيْتَحَرُونَ الْإِبِلَ لِلْأَكْلِ فَيُفْسِرُ ذَلِكَ بِالْمَالِ وَيَنَالُ مِنْهُمْ . (٤) فِي الدِّيَوَانِ : « حَوْلَ بَيْوتِهِمْ » فِي مَكَانٍ « فَوْقَ
بَيْوتِهِمْ » . وَقَوْلُهُ : قَطِينًا لَهُمْ : نَازِلِينَ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، أَيْ حَتَّى يَنْحَسِبَ النَّاسُ وَيَزُولَ الْجَدْبُ .

(٥) الْأَسْتِخْيَالُ : أَنْ يَسْتَعِيرَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ إِبِلًا يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَنْتَفِعُ بِأَوْبَارِهَا . وَالْإِخْطَالُ : مَنْحُ هَذِهِ الْإِبِلِ .
وَيَيْسِرُوا : يَدْخُلُوا فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ الْقَهَارُ . وَالْإِغْلَاءُ هُنَا : أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ فِي الْمَيْسَرِ سَبَانَ الْجَزْرِ وَلَا يَنْحَرُونَ إِلَّا غَالِيَهَا .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الرَّاغِبِ : وَعِبَارَةُ الرَّاغِبِ : « بَلْ اِخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ » وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .

بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا»^(١). ومتى اعتُبرت الحقائق فإنه يُستعمل في كلِّ نامٍ ، نباتاً كان أَوْ حيواناً أَوْ إنساناً ، والإنبات يستعمل في كلِّ ذلك قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٢) قال النحويون : (نباتاً) موضوع موضع الإنبات وهو مصدر ، وقيل : (نباتاً) حال لامصدر ، ونَبَّه بذلك أَنَّ الإنسان مِنْ وجه نباتٍ ، من حيث إنَّ بدْأَه ونشأَه من التُّراب (ونموه فيه)^(٣) ، وعلى هذا نَبَّه بقوله : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٤).

وَنَبَّتِ الشَّجَرَ تَنْبِيْتًا : غَرَسَهُ ، وَالصَّبِيَّ : رَبَّاهُ .

والتَنْبِيْت : اسمٌ لما يَنْبِت من دِقِّ الشَّجَر وكِبَارِهِ ، قال رؤبة :
مَرَّتْ يُنَاصِي خَرْقَهَا مَرُوتٌ صَخْرَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيْتُ^(٥) :

(١) الآية ١٥ سورة النبأ . (٢) الآية ١٧ سورة نوح .

(٣) عبارة الراغب : « وأنه ينمو نموه ، وإن كان له وصف زائد على النبات » .

(٤) الآية ١١ سورة فاطر . (٥) ديوانه : ٢٥ - الجمهرة ١ : ١٩٨ ، وفي اللسان المشطور

الثاني . مرت : قفر لا نبات فيه . يناصي : يتصل به - والمروت بالفتح : المرت وهو القفر ، وبضم الميم : جمع مرت .

٣ - بصمة في نبذ ونبر

نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبَذَهُ بِالْكَسْرِ نَبَذًا : إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
«فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ»^(١) ، أَيْ [أَلْقِ] إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمُ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ .
وقال الأزهرى : معناه : إِذَا هَادَنْتَ قَوْمًا فَعَلِمْتَ مِنْهُمْ النِّقْضَ لِلْعَهْدِ
فَلَا تُوقِعْ بِهِمْ سَابِقًا إِلَى النِّقْضِ ، حَتَّى تُلْقَى إِلَيْهِمْ أَنْكَ قَدْ نَقَضْتَ الْعَهْدَ
/ والموادعة ، فيكونوا [معك]^(٢) في علم النقض مُسْتَوِينَ ، ثُمَّ أَوْقِعْ بِهِمْ .
وقوله تعالى : «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ»^(٣) أَيْ رَمَوْهُ وَرَفَضُوا الْعَمَلَ بِهِ .
وَانْتَبَذَ فَلَانُ أَيْ ذَهَبَ نَاحِيَةً ، وَاعْتَزَلَ اعْتَزَلَ مَنْ يَقِلُّ مَبَالَاتِهِ
بِنَفْسِهِ فَمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ تَعَالَى : «إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا»^(٤) أَيْ اعْتَزَلَتْ وَتَنَحَّتْ .

وَالنَّبْزُ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّقَبُ جَمْعُهُ : الْأَنْبَازُ . وَالنَّبْزُ بِالتَّسْكِينِ :
المصدر . نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا : لَقَّبَهُ . وَرَجُلٌ نُبْزَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : يَلْقُبُ النَّاسُ
كَثِيرًا . وَهُوَ نَبِزٌ - كَكَتَفٍ - أَيْ لَيْمٌ فِي حَسْبِهِ وَخُلُقِهِ . فَلَانٌ يُنْبِزُ
الصَّبِيَانَ^(٥) تَنْبِيزًا : شَدَّدَ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَالْتَّنَابُزُ : التَّعَايِيرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ»^(٦) أَيْ لَا تَتَدَاعَوْا .
وقال الزجاج : أَيْ لَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِمَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ لِقَبَا
يُعَيِّرُهُ [فِيهِ]^(٧) أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا . قَالَ : وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ فِي كُلِّ لَقَبٍ يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ .

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال . (٢) زيادة من اللسان . (٣) الآية ١٨٧ سورة آل عمران .

(٤) الآية ١٦ سورة مريم . (٥) في اللسان : « بالصبيان » .

(٦) الآية ١١ سورة الحجرات . (٧) زيادة من اللسان .

٤ - بمــــيرة في نبط

نَبَطُ الْمَاءِ يَنْبِطُ وَيَنْبُطُ نَبْطًا وَنُبُوطًا : نَبَعَ ، قال ابن دريد : نَبَطْتُ البئرَ : إذا استخرجتَ ماءَها . والنَّبَطُ - محرّكة - أوّل ما يظهر من ماء البئر إذا حفرتَها .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : نحن معاشر قريش حى من ^(١) النَبَط من أهل كوثى . وُسِّمُوا نَبْطًا لأنهم يَسْتَنْبِطُونَ المياه .

وَأَنْبَطَ الرَّجُلُ : انتهى إلى النَبَط أى الماء . وَأَنْبَطَ : استخرج النَبَط . وكلّ شيء أظهرته بعد خفائه فقد أَنْبَطَتْه واستنبطته .

وقوله تعالى : ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ أى يستخرجونه . واستنبط الفقيه : إذا استنبط الفقه الباطن بفهمه واجتهاده .

(١) يريد أن قريشا من نسل إبراهيم عليه السلام ، وهو من كوثى في العراق .

(٢) الآية ٨٣ سورة النساء .

• ————— بصرية في نبع

نَبْعُ الْمَاءِ يَنْبُعُ وَيَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا : إِذَا خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْعَيْنُ : يَنْبُوعٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ ^(١)
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْيَنْبُوعُ : الْجَدُّولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَمَنْابِعُ الْمَاءِ : مَخَارِجُهُ .

وَأَنْبَاعٌ ^(٢) الْعَرَقُ : سَالَ . وَكُلُّ رَاشِحٍ مُنْبَاعٌ .

وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ : مُخَرَّنَبِقٌ لِيَنْبَاعٍ ، أَيْ سَاكَتٌ لِيَنْبَعِثَ . وَأَنْبَاعُ
الرَّجُلِ : وَثَبَ بَعْدَ سَكُونِ

(١) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ أَنْ ذَكَرَ « أَنْبَاعٌ » هُنَا وَهَمٌ ، وَإِنَّمَا يَذْكَرُ فِي (بُوعٍ) .

٦ - بصيرة في نبا

النَّبَأُ - مُحرَكةٌ - : الخَبَرُ. وَنَبَأٌ وَأَنْبَأٌ : أَخْبَرَ ، ومنه اشتق [النبي]
قال تعالى : ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(١) وعلى هذا هو فاعيل
بمعنى فاعل ، [و] قال تعالى : ﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢) وعلى هذا فهو فاعيل
بمعنى مفعول . غير أنهم تركوا الهمزة في النبي ، والبرية ، والذرية ،
والخابية ؛ إلا أهل مكة حرسها الله ، فإنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون
غيرها ويخالفون العرب في ذلك .

وتصغير النبي نُبَيٌّ كُنْبِيعٌ ، وتصغير النبوة نُبَيْثَةٌ مثال نُبَيْعَةٍ ،
يقول العرب : كانت نُبَيْثَةٌ مُسَيَّلِمَةً نُبَيْثَةٌ سَوِيٌّ وجمع النبي أَنْبَاءٌ
وَنُبَاءٌ . قال العباس بن مرداس :

يا خاتم النبأ إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا^(٣)
إن الإله بنى عليك محبة في خلقه ومحمداً سماً كا^(٤)

ويروى : يا خاتم الأنباء . ويجمع أيضاً على نبیین وأنبياء ؛ لأن الهمز
لما أبدل وألزم الإبدال جُمِعَ جَمْعٌ ما أصلُ لامه حرف العلة ؛ كعيد وأعياد .
ونبأ تنبئة : أخبر ، وقوله تعالى : ﴿ لَتَنْبِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾^(٥) أى
لَتُجَازِيَنَّهُمْ بفعلهم . ويقول العربي^(٦) للرجل إذا توعدده : لَأَنْبِئَنَّكَ
وَلَأَعْرِفَنَّكَ . ونبأته أبلغ من أنبأته . ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ

(١) الآية ٤٩ سورة الحجر . (٢) الآية ٣ سورة التحريم .

(٣) في الأصلين : هدى النبي وما أثبت عن اللسان والتاج والسيرة على هامش الروض ٢ : ٢٩٥ .

(٤) في اللسان : « ثنى » في مكان « بنى » . (٥) الآية ١٥ سورة يوسف .

(٦) في الأصلين العرب .

مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ^(١) ولم يقل : أنبأني بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ ؛ تنبيهاً على تحقيقه^(٢) وكونه من قبل الله .

/ والنبوة : سفارة بين الله وبين ذوى العقول ؛ لإزاحة عِلَلهم في
أمر معادهم ومعاشهم .

والنبأ : الصوت . وَنَبَّأتُ أَنْبَاءَ نُبُوءَا ، أى ارتفعت ، وكل مرتفع
نابئ ونبيئ . وفي بعض الآثار : لا يُصَلَّى على النبيء ، أى المكان المرتفع
المخدودب .

وَنَبَّأتُ على القوم نبأً ونُبوءًا : إذا طلعت عليهم . وَنَبَّأتُ من
أرض إلى أرض : إذا خرجت منها إلى أخرى وهذا المعنى أراد الأعرابي
بقوله : يا نبيء الله ، أى يا من خرج من مكة إلى المدينة ، فأنكر عليه
الهمز وقال : « إِنَّا معشر قريش لانتبِر » ، وَيُرَوَّى : لانتبِرُ باسمي فإنما أنا
نبيء الله ولست بنبيء الله .

(١) الآية ٣ سورة التحريم .

(٢) في الأصلين « الحقيقة » وما أثبت عن الراغب وعن التاج في نقله عن الراغب .

٧ - بمـــــــيرة في نتق ونثر ونجد

نَتَقَ الشَّيْءُ : جَذَبَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ ^(١) قَالَ أَبُو عبيدة :
أَي زَعَزَعْنَاهُ وَاسْتَخْرَجْنَاهُ مِنْ مَكَانِهِ . قَالَ : وَكَلَّ شَيْءٌ قَلَعَتَهُ فَرَمَيْتَ
بِهِ فَقَدْ نَتَقْتَهُ . وَقَدْ نَتَقَتِ الْمَرْأَةُ نَتَقُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْكَثِيرَةِ
الْوَلَدِ : نَاتِقٌ وَمِنْتاق ؛ لِأَنَّهَا تَرْمِي بِالْأَوْلَادِ رَمِيًا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « عَلَيْكُمْ
بِالْأَبْكَارِ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهَا ، وَأَنْتَقُ أَرْحَامِي ، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ » ^(٢) أَنْتَقَ
أَرْحَامًا : أَي أَكْثَرَ أَوْلَادًا ؛ أَخَذَ مِنْ نَتَقِ السَّقَاءِ وَهُوَ نَفْضُهُ ، وَنَتَقَ
الْجُرْبُ ^(٣) : إِذَا نَفَضَهَا وَنَثَرَ مَا فِيهَا .

نَثَرَ الشَّيْءُ : نَشَرَهُ وَتَفَرَّقَهُ . نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ نَثْرًا فَاثْتَثَرَ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَإِذَا الْكُوفُ كَبُ انْتَثَرَتْ ﴾ ^(٤) .

وَالنُّثَارُ بِالضَّمِّ : مَا تَنَاسَرَ مِنَ الشَّيْءِ .

وَدَّرَ مُنْثَرٌ ، شُدِّدَ لِلْكَثَرَةِ . وَالانْتِثَارُ وَالِاسْتِنْثَارُ بِمَعْنَى ^(٥)

النَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ . وَالنَّجْدُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ : نَجَادٌ
وَنُجُودٌ وَأَنْجُدُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَلَّاعُ أَنْجُدٍ ، وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا : إِذَا كَانَ
سَامِيًا لِمَعَالَى الْأُمُورِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ ^(٦) :

(١) الْآيَةُ ١٧١ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . (٢) وَرَدَ الْحَدِيثُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ عَنْ ابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمٍ .

(٣) الْجُرْبُ : جَمْعُ جَرَابٍ ، وَهُوَ الْوَعَاءُ الْمَعْرُوفُ .

(٤) الْآيَةُ ٢ سُورَةِ الْإِنْفِطَارِ . (٥) وَهُوَ اسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ .

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ شَاعِرٌ لَامِي ، وَيَعْرِفُ : بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَحَّاذٍ الضَّبِّيِّ . وَقَدْ نَسَبَ الْأَصْمَعِيُّ الْبَيْتَ مَعَ بَيْتِ آخَرَ

قَبْلَهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عُلَيْقَةَ الدَّارِمِيِّ (الْلسَانُ - قُلُل) .

وقد يَقْصُرُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وقد كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجِدِ^(١)
وَتُجْمَعُ النُّجُودُ أَنْجِدَةً .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾^(٢) أى طريق الخير والشر ، وقال
مُجَاهِدٌ : الشَّدَيْنِ .

والنَّجْدُ : الطريق المرتفع ، قال امرؤ القيس :

غَدَاةً غَدَوْا فَسَالِكٌ بَطْنٌ نَخْلَةٍ وَآخِرُ مِنْهُمْ جَاذِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبِ^(٣)

(١) والبيت فى معجم الشعراء للمرزبانى : ٣٤٥ (ط . الحلبى) وكذا فى شرح حماسة أبى تمام للمرزوقى :
١١٩٩ - ١٢٠٢ برواية : وقد يعقل من العقول وهو الحبس .

القل : القلة . هم : عزمه . والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد كان مواصلا للأمور العظام لولا القلة .
(٢) الآية ١٠ سورة البلد .

(٣) ديوان امرئ القيس (ط . المعارف) : ٤٣ - اللسان : (جزع) .

٨ - بصيرة في نجس

النَّجَسُ وَالنَّجَسُ وَالنَّجَسُ وَالنَّجَسُ (١) : ضِدَّ الطَّاهِرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (٢) ، وَقُرِئَ نَجَسٌ بِسُكُونِ الْجِيمِ وَفَتْحِ النُّونِ ، وَقُرَأَ الضَّحَّاكَ نَجِسٌ مِثَالُ كَتِفَ ، وَقُرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ وَنَبِيحَ وَأَبُو وَقْدٍ وَالْجَرَّاحُ وَابْنُ قُطَيْبٍ : نَجِسٌ مِثَالُ رَجِسَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا قَالَهُ مَعَ الرَّجِسِ أَتَبِعُوهُ آيَاهُ ، وَقَالُوا : رَجِسٌ نَجِسٌ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجِسِ النَّجِسِ ، الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (٣) وَقَدْ نَجَسَ يَنْجَسُ مِثَالُ سَمِعَ يَسْمَعُ ، وَنَجَسَ يَنْجَسُ مِثَالُ كَرُمَ يَكْرُمُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّجَسُ بَضْمَتَيْنِ الْمُعَوِّذُونَ (٤) . وَبِهِ دَائِمٌ نَاجِسٌ وَنَجِيسٌ : إِذَا كَانَ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ .

وداءٌ به أَعْيَا الْأَطْبَاءُ نَاجِسٌ (٥)

وقال ساعدة بن جُوَيَّة : -

إِنَّ الشَّبَابَ رِذَاءٌ مَنْ يَزِنُ تَرَهُ * يُكْسَى الْجَمَالَ وَيُقْنِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ (٦)
وَالشَّيْبُ دَائِمٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ * لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ الْقَحْمِ

(١) الأولى بالفتح مع سكون الجيم ، والثانية بالكسر مع سكون الجيم ، والثالثة بالتحريك ، والرابعة : ككتف ، والخامسة كمفد .

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاثِلِهِ عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا كَمَا فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ : ٣٥٣ وَفِيهِ : بِرَوَايَةٍ « إِذَا دَخَلَ الْغَائِطُ » وَمَا هُنَا كَمَا فِي الْهِيَاةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ .

(٣) فِي ١ ، ب : الْمَعْقُودُونَ ، وَالتَّصَوُّبُ مِنَ اللَّسَانِ (نَجَسٌ) وَبِمَكْنِ تَوْجِيهِهَا أَيْ الَّذِينَ يَفْقِدُونَ التَّعَاوِيزَ عَلَى الْأَطْفَالِ .

(٤) عَجَزَ بَيْتٌ لِأَبِي ذُوئَيْبٍ الْهَذَلِيَّ وَصَدْرُهُ :

لَشَانَتُهُ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ .

وَالرَّوَايَةُ فِي الْدِيَوَانِ - ٢١٨ : دَوَاءٌ قَدْ أَغْيَا بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسٌ . وَانْظُرِ الْأَسَاسَ : (مَادَّةٌ - نَجَسٌ) .

(٦) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي اللَّسَانِ (حَشَمٌ) . وَالثَّانِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١١١٢ . وَانْظُرِ الْأَسَاسَ

(نَجَسٌ) . وَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا « لِادَوَاءِ لَهُ » ، وَصَائِبُ الْقَحْمِ يَرِيدُ إِذَا اقْتَحَمَ فِي أَمْرِ أَصَابَ .

وإذا قلت : رجلٌ نجسٌ ككتِفِ ثنيتٍ وجمعت ، وإذا قلت : نجسٌ
بفتحتين لم تُثنَّ ولم تجمع ، وقلت : رجلٌ نجسٌ ، ورجلان نجسٌ ، ورجالٌ
نجسٌ ، وامرأة نجسٌ ، ونساء نجسٌ . ويُقال : أنجسه ونجسه تنجيساً .

ثمَّ اعلم أنَّ النجاسة ضربان / : ضرب يُذكر بالحاسة ، وضرب
يُذكر بالبصيرة ، وعلى الثاني وَصَفَ اللهُ به المشركين في الآية المتقدمة .

ويقال : نجسه أى أزال نجسه ، فهو من الأضداد . والتنجيسُ شئٌ
كانت العرب تفعله على الذى يُخاف عليه من ولوع الجنِّ به . قال
المُمرِّق البكريّ واسمه شأس^(١) بن نهار :

ولو أن عندى حازيين وراقياً وعلّق أنجاساً على المنجس^(٢)
قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي : لِمَ قيل للمعوذ منجسٌ وهو مأخوذ
من النجاسة؟ فقال : للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها ، يقال فلان
يتنجس : إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة ، كما يُقال يتأثم ويتحوب^(٣)
ويتحنّت : إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والحوب والحنث .

(١) في ١ ، ب : شابر ، والتصويب من معجم الشعراء للمرزباني .

(٢) البيت في الأساس (نجس) بدون عزو برواية * ولو كان عندى حازيان وراقب ، وورد في التاج (نجس)

برواية : * وكان لدى كاهنان وحارث *

والحازي : الكاهن - والراقب : يريد المنجم .

(٣) في اللسان (نجس) : « يتخرج » .

٩ - بصيرة في نجم ونجو

النَّجْمُ : الكَوْكَبُ الطالِع ، والجمع : أَنْجُمٌ وَأَنْجَامٌ وَنُجُومٌ وَنُجْمٌ .
والنَّجْم - أيضا من النَّبَات : مَنْجَمٌ على غير ساقٍ . والنَّجْمُ أيضا : الثُّرَيَّا .
وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ^(١) قيل : أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ ^(٢) ، وَإِنَّمَا
خَصَّ الْهُوَى دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ دَلَّتْ عَلَى طُلُوعِهِ . وقيل أَرَادَ
بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَطْلَقَتِ النَّجْمَ تُرِيدُ بِهِ الثُّرَيَّا كَقَوْلِهِ ^(٣) :
طَلَعَ النَّجْمُ غَدِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكِيَّةً ^(٤) .

وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ ^(٥) الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ الْمَنْزُلَ نَجْمًا نَجْمًا ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ
هَوَى نَزُولَهُ . وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ^(٦) فَسَّرَ بِالْوَجْهِينِ .
وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ ^(٧) النَّجْمُ : مَا لَاسَقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ .

وَالنَّجْمُ : الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ ، وَالْأَضْلُ ، وَكُلٌّ وَظِيفَةٌ مِنْ شَيْءٍ .
وَتَنَجَّمَ : رَعَى النُّجُومَ مِنْ سَهَرٍ أَوْ عَشَقَ . وَالْمَنْجَمُ ^(٨) وَالْمَنْجَمُ وَالنَّجَامُ ،
مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا بِحَسَبِ مَوَاقِيتِهَا وَسَيْرِهَا .

نَجَا نَجْوًا ، وَنَجَاءً وَنَجَاةً ، وَنَجَايَةً : خَلَصَ . وَنَجَّاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ ،

(١) صدر سورة النجم .

(٢) في اللسان : ومنه قول ساجهم .

(٣) في اللسان : وتصوير الشكوة ، وهي : وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن .

(٤) في ١ ، ب : أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِي .

(٥) الآية ٧٥ سورة الواقعة .

(٦) الآية ٦ سورة الرحمن .

(٧) في ١ ، ب : النجم ، والتصويب من القاموس .

وَاسْتَنْجَى وَنَجَّى لَازِمٌ مُتَعَدٌّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) ،
﴿ نَجِّينَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ^(٢) .

وَنَجَا الشَّجَرَةَ نَجْوًا وَأَنْجَاهَا وَاسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . وَنَجَا الْجِلْدَ نَجْوًا
وَنَجْوًا ، وَأَنْجَاه : كَشَطُهُ .

وَانْتَجَى مِنْهُ حَاجَتَهُ وَاسْتَنْجَى : خَلَّصَهَا .

وَالنَّجَاةُ وَالنَّجْوَةُ وَالْمَنْجَى : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَنَاقَةٌ نَاجِيَةٌ وَنَجِيَّةٌ : سَرِيعَةٌ ، لَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ .

وَنَجِيَّتُهُ تَنْجِيَّةٌ : تَرَكْتَهُ بَنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ ^(٣) .

وَنَاجَاهُ مُنَاجَاةٌ وَنِجَاءٌ : سَارَهُ . وَالنَّجَاءُ ^(٤) وَالنَّجْوَى : السَّرُّ . وَالنَّجْوَى
الْمُسَارُونَ : اسْمٌ وَمَصْدَرٌ . وَنَجَى كَفَيٌّْ مِنْ تُسَارِهِ ، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ ^(٥) . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦)

تَنْبِيئُهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بَوَجْهٍ لِأَنَّ النَّجْوَى رَبِّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ . وَقَدْ يُوصَفُ
بِالنَّجْوَى فَيُقَالُ : هُوَ نَجْوَى ، وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ^(٧)

(١) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ النَّمْلِ .

(٢) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ يُونُسَ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي الْقَامُوسِ : النَّجْوَى : السَّرُّ كَالنَّجِيِّ ، وَبِعِبَارَةِ اللَّسَانِ : النَّجْوَى ، وَالنَّجَى ، السَّرُّ .

(٥) الْآيَةُ ٩ سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ .

(٦) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٧) الْآيَةُ ٤٧ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

وَالنَّجْوُ : السحاب الذى هَرَّاقَ مَاءَهُ ، وَيُكْنَى به عَمَّا يَخْرُج من الإنسان
وَشَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ ، أَى مَا أَقَامَهُ . وَاسْتَنْجَى : اغْتَسَلَ بِالماءِ مِنْهُ ^(١)
أَوْ تَمَسَّحَ بِالحِجَرِ .
وَانْتَجَى : جَلَسَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَفَلَانًا خَصَّهُ بِمُنَاجَاتِهِ .

(١) الضمير فى (منه) عائد على ما يخرج من الإنسان المذكور فى العبارة قبله .

١٠ - بصيرة في نحب ونحت

النَّحْبُ : النَّذْر ، تقول منه نَحَبْتُ أَنْحُبُ بالضم ، أى نَذَرْتُ وقوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾^(١) كأنه أَلْزَمَ نفسه أَنْ يَمُوتَ فَوْقَى به ولم يَفْسَخْ . وسار فلانٌ على نَحْبٍ ، إذا سار فاجتهد السَّيرَ ، كأنه خاطر على شيء فجَدَّ . والنَّحْبُ : المُدَّةُ ، والوقتُ ، والنَّوْمُ ، والمَوْتُ ، والطُّولُ ، والسَّمَنُ ، والشَّدَّةُ ، والقِمَارُ ، والعَظِيمُ من الإِبل ، والسَّيْرُ السريعُ ، وقد نظمهم بعضهم في أبياتٍ وهى هذه :

طُولٌ وَنَوْمٌ وَبُرْهَانٌ مُرَاهِنَةٌ وَحَاجَةٌ مُدَّةٌ وَالسَّيْرُ وَالْخَطَرُ
نَذْرٌ أَشَدُّ بُكَاءٍ شِدَّةٌ أَجَلٌ وَالنَّفْسُ وَالْمَوْتُ وَادْكُرْ فَعَلَ مَنْ قُمِرُوا
وَالْوَقْتُ ثُمَّ سُعَالٌ هِمَّةٌ سَمَنٌ ضَخْمُ الْجِمَالِ مَعَانِي النَّحْبِ فَاخْتَبِرُوا

النَّحْتُ : النِّكَاح . وَنَحْتَهُ النَّجَارُ يَنْحِتُ وَيَنْحَتُ بكسر الحاء وفتحها^(٢) ، أى بَرَأهُ . وقرأ الحسن وأبو حيوة : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ ﴾^(٣) بفتح الحاء ، وزاد الحسن تَنْحَاتُونَ بإشباع الفتحة . والنُّحَاتَةُ : البُرَايَةُ . وَالْمِنْحَتُ وَالْمِنْحَاتُ : مَا يُنْحَتُ بِهِ . وَنَحْتَهُ السَّفَرُ : أَنْضَاهُ فَهُوَ نَحِيتٌ .
وَالنَّحِيتَةُ وَالنِّحَاتُ وَالنَّحْتُ : الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

(٢) زاد في القاموس « باب نصر ينصر » .

(١) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ١٤٩ سورة الشعراء .

نَحَرَ البعيرَ نَحْرًا : طَعَنَ فِي نَحْرِهِ . وَنَحَرَ الإِبِلَ ، وإِبِلٌ مُنَحَرَةٌ .
وهذا مُنَحَرُ الْبُدْنُ . وَهُمْ نَحَارُونَ لِلْجُزْرِ . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿فَنَحَرُوهَا
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(٢) تَنْبِيهِ وَتَحْرِيزُ
عَلَى فَضْلِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَفَعَلِيهِنَّ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ فِي كُلِّ
مَلَّةٍ . وَقِيلَ : هُوَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ لِلصَّلَاةِ . وَقِيلَ : حَثٌّ عَلَى قَتْلِ
النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ وَظَلْفِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .

وَجَاءَ فِي نَحْرِ النَّهَارِ ، وَنَحْرِ الشَّهْرِ وَنَاحِرَتِهِ وَنَحِيرَتِهِ ، أَيْ فِي
أَوَّلِهِ ، وَقِيلَ : فِي آخِرِهِ ، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ . وَنَحَرَ الْأُمُورَ عِلْمًا^(٣) ،
وَمِنْهُ هُوَ نَحِيرٌ مِنَ النَّحَارِيرِ .

وَانْتَحَرَ السَّحَابُ : انْبَعَقَ بِالْمَطَرِ ، قَالَ الرَّاعِي :
فَمَرَّ عَلَى مَنَازِلِهَا فَأَلْقَى * بِهَا الْأَثْقَالَ وَانْتَحَرَ انْتِحَارًا^(٤)

النَّحْسُ : الْأَمْرُ الْمُظْلِمُ . وَالنَّحْسَانِ : زُحْلٌ وَمِرْيَخٌ ، وَالسَّعْدَانِ : الزُّهْرَةُ
وَالْمُشْتَرَى . وَالنَّحْسُ ضِدُّ السَّعْدِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فِي يَوْمٍ نَخْسٍ
مُستَمِرٍّ﴾^(٥) وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ بِالتَّنْوِينِ وَكَسَرَ الْحَاءِ ،
وَعَنْهُ أَيْضًا يَوْمٌ نَحْسٍ^(٦) ، وَيَوْمٌ نَحْسٍ عَلَى الصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ وَالْحَاءِ

(١) الْقِرَاءَةُ (فَذَبَّجُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) الْآيَةُ ٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْكُوثُرِ .

(٣) فِي ١ : عَلِمَهَا ، وَالتَّنْوِينُ مِنْ بِ وَالْأَسَاسِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ (نَحْر) . (٥) الْآيَةُ ١٩ سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ كَمَا فِي الْإِتْحَافِ ، وَفِي اللَّسَانِ : الْإِضَافَةُ أَجُودُ وَأَكْثَرُ .

مكسورة ، وقرأ قرأ الكوفة والشام ويزيد ﴿ في أيام نجسات ﴾^(١) بكسر الحاء ،
 والباقون بسكونها . وقد نحس الشيء بالكسر فهو نحس أيضا ، قال :
 أبلغ جذاما ولخما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نحس^(٢)
 ومنه قيل : أيام نجسات ، ونحس أيضا بالضم ، ومنه قراءة عبد الرحمن
 ابن أبي بكر : ﴿ من نار ونحس ﴾ على أنه فعل ماض ، أى نحس يومهم
 أو حالهم .

والعرب تسمى الريح الباردة إذا أدبرت نحسا ، قال عمرو بن
 أحمَر الباهلي :

كَانَ سُلَاقَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَا^(٣)
 والنحس : الغبار فى أقطار السماء ، يُقال : هاج النحس أى الغبار ،
 قال :

إِذَا هَاجَ نَحْسٌ ذُو عَثَانِينَ وَالتَّقَتْ سَبَارِيتُ أَغْفَالٍ بِهَا الْآلُ يَمْصَحُ^(٤)
 والنحاس : القطر^(٥) ، عربى فصيح . وقال ابن فارس : النحاس :
 النار ، قال البعيث :

(١) الآية ١٦ سورة فصلت .
 (٢) البيت فى اللسان (نحس) بدون عزو .
 (٣) البيت فى اللسان (نحس) برواية : كأن مدامة : وقوله عرضت لنحس : وضعت فى ريح فبردت . وشفيفها :
 بردها . ومعنى يحيل هنا : يصب ، يقول بردها يصب الماء فى الحلق ، ولولا بردها لم يشرب الماء .
 (٤) البيت فى اللسان (نحس) بدون عزو .
 العثانين : جمع عثنون : وهو ما يثيره الريح من الغبار . سباريت : جمع سبروت : الأرض القفر . الأغفال :
 الأرض لأعلام فيها يهتدى بها . يمصح : يمحق ويذهب .
 (٥) القطر : النحاس الذائب أو ضرب منه .

شَاطِطِينَ يَرْمِي بِالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا

وقال أبو عبيدة : النُّحَاسُ : مَا سَقَطَ مِنْ شِرَارِ^(١) الصُّفْرِ أَوْ الْحَدِيدِ إِذَا ضُرِبَ بِالْمِطْرَقَةِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَصِفُ الْخَمْرَ :

كَأَنَّ شَوَاطِظَهُنَّ بِجَانِبَيْهِ نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونَ^(٢)

وقوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾^(٣) ، قَالَ أَبُو عبيدة : النُّحَاسُ هَاهُنَا : [الدِّخَانُ^(٤)] الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَ مُلْتَبِسًا بِالْفَوَادِ التِّبَاسَا^(٥)

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

وَالنُّحَاسُ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ فِيهِ . وَقَرَأَ / مُجَاهِدٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ بِكَسْرِ النُّونِ وَرَفْعِ السَّيْنِ .

وَالنُّحَاسُ أَيْضًا : الطَّبِيعَةُ ، وَالْأَصْلُ ، قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَبْدَى نُحَاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحِ هَضُومِ^(٦)

ابن الأعرابي : النُّحَاسُ : مَبْلَغُ أَصْلِ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ فُلَانٌ كَرِيمُ النُّحَاسِ ، أَيْ كَرِيمُ النَّجَارِ .

وَتَنْحَسُ الْأَخْبَارَ وَعَنِ الْأَخْبَارِ ، أَيْ تَتَّبَعُهَا بِالِاسْتِخْبَارِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .

(١) شِرَارُ الصُّفْرِ : مَا يَتَطَايَرُ مِنْهُ عِنْدَ الطَّرْقِ بَعْدَ إِحْمَاةِ . (٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَلْحَقِ دِيوَانِ مِنَ السَّنَةِ رَقْمِ ٦٥

(٣) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ الرَّحْمَنِ . (٤) زِيَادَةُ مِنَ اللِّسَانِ لِتَوْضِيحِ الْعِبَارَةِ وَالْمُرَادِ .

(٥) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ (سُلْط) وَانْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ / ٥٧ فِي أَحَدِ عَشْرِ بَيْتًا .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ (نَحْس) - دِيْوَانُهُ (ط . الْكُوَيْت) : ١٠٥ - الْمَحَلُّ : قَلْبُهُ الْمَطَرُ وَالْجَدْبُ .

النَّحْلُ : ذُبَابُ الْعَسَلِ ، واحده نَحْلَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ^(١) أَيِ أَلْهَمَهَا . والنَّحْلُ أَيضاً : الْعَطَاءُ تَبَرُّعاً بِلَا عِوَضٍ ، وقيل مُطْلَقُ الْعَطَاءِ . والنَّحْلُ أَيضاً : الشَّيْءُ الْمُعْطَى .

والنَّحْلُ بِالضَّمِّ : مصدر نَحَلَهُ أَيِ أَعْطَاهُ . والنَّحْلُ أَيضاً : مَهْرُ الْمَرْأَةِ وَالاسْمُ النِّحْلَةُ بالكسر وبالضم ، واشتقاقه من النَّحْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَعْطَاهُ عَطَاءَ النَّحْلِ ، فَإِنَّ النَّحْلَ [يَقَعُ ^(٢)] عَلَى الْأَشْجَارِ كُلِّهَا وَلَا تَضُرُّ شَيْئاً مِنْهَا بَوَاجِهُ أَصْلًا ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ ، فَإِنَّهُ يُعْطِيهِمْ مَا شَفَاؤُهُمْ فِيهِ ، كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ . وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ نِحْلَةً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِوَضٍ ^(٣) مَالِيٍّ . وَكَذَا أُعْطِيَةَ الرَّجُلِ ابْنَهُ ، [يُقَالُ ^(٤)] نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا ، وَأَنْحَلَهُ : أَعْطَاهُ أَوْ خَصَّمَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ . وَالنُّحْلَانِ وَالنُّحْلُ بِضَمِّهِمَا : اسْمُ ذَلِكَ الْمُعْطَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ^(٥) .

وَنَحَلَ جِسْمَهُ يَنْحَلُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَكَرَّمَ يَكْرُمُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ نُحُولًا : ضَعُفَ حَتَّى صَارَ كَالنَّحْلِ فِي الدِّقَّةِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ

(١) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٢) ما بين القوسين زيادة من المفردات للراغب .

(٣) في ١ ، ب : عرض بالراء ، والتصويب من المفردات للراغب .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق . (٥) الآية ٤ سورة النساء .

مرض ، فهو نَاحِلٌ وَنَجِيلٌ ، وَهِيَ نَاحِلَةٌ . وَأَنَحَلَهُ اللَّهُ . وَسَيْفٌ نَاحِلٌ : رَقِيقُ
الظُّبَةِ^(١) ، وَأَنَتَحَلَهُ وَتَنَحَّلَهُ : ادَّعَاهُ وَهُوَ لَغَيْرِهِ .

نحن : ضَمِيرٌ يُغْنَى بِهِ الْاِثْنَانِ وَالْجَمْعُ الْمُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .
وما ورد في القرآن من إخبارِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ عن نفسه بقوله نَحْنُ فَقَدْ قِيلَ
هو إخبارٌ عن نفسه وَحْدَهُ ، لَكِنْ يُخَرَّجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمَلُوكِيِّ .
وقيل : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
يَفْعَلُهُ تَعَالَى بِوَسَاطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَكُونُ عِبَارَةً
عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ، وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾^(٢) يَعْنِي وَقْتُ الْمُخْتَضِرِ^(٣)
حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(٤) .
وقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾^(٥) لَمَّا^(٦) كَانَ ذَلِكَ بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ
وَجِبْرِيلَ [فَهُوَ] كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ تَمَّا يَتَوَلَّاهُ
الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا ﴾^(٧) ، ﴿ فَالْمُقَسَّمَاتُ
أَمْرًا ﴾^(٨) ، وَلَا يَتَأْتِي ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ ﴾^(٩) فَيَتَعَيَّنُ أَنَّ يُقَالُ هَذَا عَلَى طَرِيقِ ذِكْرِ الْعَظِيمِ نَفْسَهُ وَتَنْزِيلِهِ
نَفْسَهُ مَقَامَ الْكَلِّ .

(١) الظبة : حد السيف أو السنان . (٢) الآية ٨٥ سورة الواقعة .

(٣) المختضر : في ١ ، ب المحيص والتصويب من الراغب وهامش ب . (٤) الآيتان ٢٨ ، ٣٢ سورة النحل .

(٥) الآية ٩ سورة الحجر . (٦) لما : في ١ ، ب : بما والتصويب من الراغب والسياق .

(٧) الآية ٥ سورة النازعات . (٨) الآية ٤ سورة الذاريات .

(٩) الآية ١٦ سورة ق .

وَنَحْنُ : حرفٌ^(١) مفردٌ مبنيٌّ على الضَّم ، وقيل : إِنَّمَا هو جمعٌ أَنَا من
غير لَفْظِهَا ، وَحُرْكَ آخِرُهُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَضُمَّ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى
الْجَمَاعَةِ ، وَجَمَاعَةُ الْمُضْمَرِينَ تَدُلُّ عَلَيْهِمُ الْوَاوُ نَحْوُ : فَعَلُوا ، وَأَنْتُمْ ،
وَالْوَاوُ مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ .

(١) المراد بالحرف هنا اللفظ والكلمة لا الحرف الاصطلاحي .

١٣ - بصيرة في نحر ونخل وندم

نَحَرَ الشَّيْءَ يَنْحَرُهُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، أَي بَلَى وَتَفَتَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عِظَاماً
نَخْرَةً ﴾ ^(١) وَقُرِئَ نَاخِرَةً بِمَعْنَاهَا . وَنُخْرَةُ الرِّيحِ بِالضَّمِّ : شِدَّةُ هُبُوبِهَا .
وَقِيلَ لِلْعَظْمِ وَالْعُودِ الْبَالِي نَاخِرٌ / وَنَخْرٌ لِنَخِيرِ الرِّيحِ فِيهِ . وَمَا بِالذَّارِ نَاخِرٌ
أَي أَحَدٌ .

النَّخْلُ مَعْرُوفٌ مُؤَنَّثٌ ، وَيُذَكَّرُهَا أَهْلُ نَجْدٍ ، وَاحِدُهُ نَخْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ
نَخِيلٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَنْعَابِ ﴾ ^(٢) .

وَنَخَلَ الشَّيْءِ وَانْتَخَلَهُ وَتَنَخَّلَهُ : صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ . وَالْمُنْخَلُ وَالْمُنْخَلُ :
مَا يُنْخَلُ بِهِ . وَالنُّخَالَةُ : مَا نُخِلَ مِنَ الدَّقِيقِ ، وَمَا بَقِيَ فِي الْمُنْخَلِ ، ضِدٌّ .

النَّدُّ وَالنَّدِيدُ وَالنَّدِيدَةُ : النَّظِيرُ وَالْمِثْلُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونِ إِلَى نِدَاً وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدٌ ^(٣)

قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبَهُمْ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عِيْسَاءَ ظَالِمًا ^(٤)

لِكَيْلَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَذْهَبَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا

(١) الآية ١١ سورة النازعات .

(٢) الآية ٦٧ سورة النحل .

(٣) ديوان جرير : ١٦٤ (ط . الصاوي) .

(٤) البيتان في ديوانه (ط . الكويت) : ٢٨٦ . عيساء : في ١ ، ب : عيسى والتصويب من الديوان ، وعيساء أم

السندري وقيل جدته ، وعامر المذكور في البيت هو عامر بن الطفيل دعاه لينافر علقمة بن علاثة - قوله : وأذهب : في
الديوان : وأجمل . والعوم : جمع العم . والمعام : الجماعات . ويروى : وعما عماما : والمع : الجماعة من البالغين المدرسين .

وَجَمْعُ النَّدِّ أَنْدَادٌ ، وَجَمْعُ النَّدِيدِ : نُدَدَاءُ ، مِثْلُ : وَدِيدٌ وَوُدَدَاءُ .
وَجَمْعُ النَّدِيدَةِ : نَدَائِدُ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ فُلَانَةٌ نِدٌّ فُلَانَةٌ وَخَتْنُ
فُلَانَةٍ وَتِرْبُ فُلَانَةٍ ، وَلَا يُقَالُ فُلَانَةٌ نِدٌّ فُلَانٍ وَلَا خَتْنُ فُلَانٍ فَتُشَبِّهُهَا بِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ ^(١) .

وَالْتَنَادُ : التَّفَرُّقُ وَالتَّنَافُرُ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَالضَّحَّاكَ وَالْأَعْرَجَ وَأَبُو صَالِحٍ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ ^(٢) بِتَشْدِيدِ ^(٣) الدَّالِ
أَيَّ يَنْدُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ ^(٤)
وَنَادَدْتُهُ : إِذَا خَالَفْتُهُ .

نَدِمَ عَلَيْهِ - كَفَرِحَ - نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَنَدَّمَ : أَسِفَ ، فَهُوَ نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ
وَالْجَمْعُ : نَدَامَى ، وَنُدَامٌ .

وَالنَّدِيمُ وَالنَّدِيمَةُ : الْمُنَادِمُ ، وَالْجَمْعُ نُدَمَاءُ . وَنَادَمَهُ مُنَادِمَةً وَنِدَامًا :
جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَسُمِّيَ الشَّرِيبَانِ نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنْ
النَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا .

(١) الآية : ٢١ سورة البقرة .
(٢) الآية ٣٢ سورة غافر .
(٣) انظر المحتسب ٢٤٣ (ط . المجلس الأهل) وفيه . والتناد أطلقه التناد فأسكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية
استثقالا لاجتماع المثليين متحركين قال أبو الفتح : هو مصدر تناد القوم .
(٤) الآية ٣٤ سورة عبس .

١٤ - بصيرة في ندى ونذر

النِّدَاءُ والنُّدَاءُ بالكسر والضمُّ : الصَّوْتُ ، وقيل : رَفْعُ الصَّوْتِ ،
ونَادَيْتُهُ ونَادَيْتُ بِهِ . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوْتِ . وهو نَدَى الصَّوْتِ كَغْنَى
أى بَعِيدُهُ .

وتَنَادَوْا : نادى بعضهم بعضاً ، وتَجَالَسُوا فى النَّادَى .
وَأَنْدَى : حَسَنَ صَوْتُهُ ، وَأَنْدَى : كَثَرَ عَطَاؤُهُ .
ونَادِيَاتُ الشَّيْءِ : أَوَائِلُهُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) أى دَعَوْتُمْ . وقد يقال ^(٢)
لِلصَّوْتِ المَجْرَدِ نِدَاءٌ قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ ^(٣) أى لا يعرف إلا الصَّوْتِ المَجْرَدِ ^(٤) . وقوله
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ^(٥) فيه تنبيهٌ على بُعْدِهِمْ عن
الحَقِّ فى قوله : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ ^(٧) أشار بالنِّدَاءِ إلى أَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ عن حَضْرَةِ الكِبْرِيَاءِ ، كما قال الخليل إبراهيم : أَنَا
الْخَلِيلُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ .

(١) الآية ٥٨ سورة المائدة .

(٢) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٤ سورة فصلت .

(٤) الآية ٣ سورة مريم .

(٥) فى ١ ، ب يكون والتصويب من المفردات .

(٦) المجرد : أى دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .

(٧) الآية ٤١ سورة ق .

وقوله تعالى : ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^(١) إشارة إلى العقل والكتاب المنزل والنبي المرسل ، وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله . وجعله مناديا بالإيمان لظهوره ظهور النداء ، وحته على ذلك كحث المنادي .

ونداء الصلاة في الشرع مخصوص بالألفاظ^(٢) المشهورة المعروفة . وأصل النداء من ندا القوم ندوا ، أى اجتمعوا ، لأن المنادي يطلب اجتماع القوم . وقيل : من الندى وهو الرطوبة ، لأن من يكثر رطوبة فمه يحسن صوته ، ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق ، وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقوله^(٣) :

كالكرم إذ نادى من الكافور

أى ظهر ظهور صوت المنادي .

وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل في المجلس : النادى والندوة والمنتدى والندى ، وقيل ذلك للجلس أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٤) .

والمنديات / المخزيات لأنها إذا ذكرت عرق المشار إليه ، وندى جبينه حياءً ، قال الكميت :

وعادى حلم إذا المنديا ت أنسين أهل الوقار الوقاراً^(٥)

(٢) في ١ ، ب : الألفاظ ، والتصويب من المفردات .

(١) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .

(٣) المجاح - والمشطور في اللسان (كفر ، ندا) .

وكافور الكرم : الورق المغلى لما في جوفه من المنقود ، شبه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضاً .

(٥) البيت في الأساس .

(٤) الآية ١٧ سورة الملق .

وشرب حتى تَنَدَّى ، أَى تَرَوَى . وَنَدَيْتُ الْفَرَسَ : سَقَيْتُهُ ، وَنَدَيْتُهُ ،
أَى رَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ .

وَجَمَعَ النَّدَى : أَنْدِيَّةً وَأَنْدِيَّاتٌ ، قَالَ كَثِيرٌ :

لَهُمْ أَنْدِيَّاتٌ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نِيهَاَهَا^(١)

وَمَا نَدَيْتُ مِنْهُ بِشَيْءٍ^(٢) : مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى . وَهُوَ يَتَنَدَّى ، أَى يَتَسَخَّى
النَّذْرُ : أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ^(٣) قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٤) وَنَذَرَ الْقَوْمُ بِالْعَدُوِّ : عَلِمُوا بِهِ فَحَذَرُوهُ وَاسْتَعَدُّوا لَهُ ،
وَأَنْذَرْتُهُمْ بِهِ ، وَأَنْذَرْتُهُمْ إِيَّاهُ . وَهُوَ نَذِيرُ الْقَوْمِ وَمُنْذِرُهُمْ ، وَهُمْ نَذَرُ الْقَوْمِ
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾^(٥) أَى إِنْذَارِي ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾^(٦) أَى إِنْذَارَاتِي . وَهُوَ نَذِيرُ الْقَوْمِ ، أَى طَلِيْعَتُهُمُ الَّذِي يُنْذِرُهُمُ
الْعَدُوَّ . وَتَنَازَرُوهُ : خَوَّفَ مِنْهُ^(٧) بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ النَّابِغَةُ :

تَنَازَرُهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءٍ سَمَّاهَا^(٨)

وَأَعْطَيْتُهُ نَذْرَ جُرْحِهِ ، أَى أَرْشَهُ ، سَمَّى الْأَرْضُ نَذْرًا لِأَنَّهُ مِمَّا نَذَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَى أَوْجَبَهُ كَمَا يُوجِبُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (ن د ي) .

(٢) فِي اللَّسَانِ : وَمَا نَدَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا .

(٣) فِي الْمَفْرَدَاتِ : لِحَدُوثِ أَمْرٍ . وَهُوَ قَيْدٌ فِي مَفْهُومِ
النَّذْرِ شَرْعًا . وَفِي الْقَامُوسِ : النَّذْرُ : مَا كَانَ وَعْدًا عَلَى شَرْطٍ ، فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَرِيضَى كَذَا ، نَذَرَ ، وَعَلَى أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِينَارٍ

لَيْسَ بِنَذْرٍ (رَاجِعٌ فِي ذَلِكَ بَابُ النَّذْرِ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ) .

(٤) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٥) الْآيَةُ ١٧ سُورَةِ الْمَلِكِ .

(٦) الْآيَاتُ : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(٧) فِي ١ ، ب : مِنْهُمْ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السِّيَاقِ .

(٨) عَجَزَهُ : * تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجَعَ * .

وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (نَذَرَ) وَدِيَوَانَهُ (ط . السَّمَادَةُ) : ٣٩ .

نزعَتُ الشيءَ من مكانه أَنْزَعُهُ نَزْعًا : قلعته ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ^(١) ﴾ أى أَخْضَرْنَا من يَشْهَد عليهم . وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ^(٢) ﴾ أى أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ . وقولهم : فلانٌ فى النَّزْعِ : فى قَلْعِ الحِياة . ونَزَعَ إلى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نِزَاعًا وَنِزَاعَةً ^(٣) ، أى اشتاق ، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى بدءِ الوحى وفيه : « قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ » . وبعبيرٍ نازِعٌ ، وناقَةٌ نازِعٌ : إذا حَنَّتْ إلى أوطانها ومَرَعَاها قال ^(٤) :

لا يَمْنَعُكَ خَفَضُ العَيْشِ فى دَعَةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ
وَنَزَعَ عَنِ الْأُمُورِ نُزُوعًا : انتهى عنها ، قال الحطيئة يهجو الزبيرَ قان :
ولقد سَبَقْتُهُمْ إلى فَقَدْ نَزَعْتَ فَأَنْتَ آخِرُ ^(٥)

قال الليث : يقال للمرء إذا أَشْبَهَ أَخْوَالهَ وَأَعْمَامَهُ : نَزَعَهُمْ ، وَنَزَعُوهُ ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ ، أى أَشْبَهُهُمْ ، قال الفرزدق :
أَشْبَهْتَ أَمْلَكَ ياجِرِيرُ فَإِنَّهَا نَزَعَتْكَ وَالْأُمُّ اللَّيْثِيَّةُ تَنْزَعُ ^(٦)

(١) الآية ٧٥ سورة القصص .

(٢) الآيتان ١٠٨ سورة الأعراف ، ٣٣ سورة الشعراء . (٣) ونزوعا بضم النون أيضا .

(٤) البيتان فى ديوان المعافى لأبي هلال العسكري ١٨٦/٢ . قال أبو هلال : النزوع ها هنا ردى ، والجيد : النزاع .

سمع أبو دلف أبا سرح ينشد هذين البيتين فقال : هذا الأم بيت قائلته العرب .

(٥) ديوانه (ط . التقدم) : ١٧

(٦) البيت فى الأساس « نزع » .

أى أخبرت شبهك

ونَزَعَ في القَوْسِ : مَدَّهَا ، وفي المَثَلِ : « صار الأمر إلى النَّزَعَةِ ^(١) » :
إذا قامَ بِإِصْلَاحِهِ أَهْلُ الْأَنَاءِ ، وهى جَمْعُ نازِعٍ ، ويروى : عاد السَّهْمَ
إلى النَّزَعَةِ ^(٢) ، أى رَجَعَ الحَقُّ إلى أَهْلِهِ . ويُقال للخيل إذا جَرَتْ طَلَقاً :
لقد نَزَعَتْ سَنَنًا ، قال النابغة الذبباني :

والخَيْلُ تَنْزِعُ غَرْبًا في أَعْنَتِهَا كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ ^(٣)

وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غَرَقًا ﴾ ^(٤) قال أبو عبيدة : إنها النجوم
تَنْزِعُ أى تَطْلُعُ ، وقيل : إنها القِسي . وقال الفراء : تَنْزِعُ الْأَنْفَسَ من
صُدُورِ الْكُفَّارِ كما يُغْرَقُ النَّازِعُ في الْقَوْسِ إذا جَذَبَ الْوَتَرَ .
ونَزَعَ الرَّجُلُ ، أى أَسْتَقَى ، أى نَزَعَ الدَّلْوَ .

وَالنَّزِيعُ : الْغَرِيبُ ، وكذلك النَّازِعُ ، وأصلهما في الإبل . وفي الحديث :
« طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قِيلَ مَنْ هُمْ يارسولَ اللَّهِ ؟ قال : النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ ^(٥) » .
وقيل للغريب نزيعٌ لَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْ أَلَّافِهِ ^(٦) ، والمراد الْمُهاجِرُونَ . ويروى
قيل يارسولَ اللَّهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ ؟ قال : « الَّذِينَ يُضْلِحُونَ ما أَفْسَدَ النَّاسُ » .
وَالنَّزِيعُ : الْبَعِيدُ . وَالنَّزِيعُ : الْبِئْرُ / الْقَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنَزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ .

وَالْتَّنَازُعُ وَالْمُنَازَعَةُ : الْمُجَادَبَةُ ، وَيُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ .

(١) رواية المستقضى : صار الأمر إلى الوزعة بالواو (١٣٧/٢ رقم ٤٦٧) وفي نسخة بهامشه النزعة .

(٢) في التهذيب والمستقضى (١٥٥/٢ رقم ٥٢٠) « عاد الرمي على النزعة » أي رجع على الرماة رميمهم . يضرب لمن أراد شرا لصاحبه فوقع فيه .

(٣) البيت في اللسان برواية « قبا » وانظر مادة (غرب) ، وفي الديوان (ط . السعادة) : ٣١ : والخيل تمزع

بالميم والمعنى قريب فيهما . (٤) صدر سورة النازعات .

(٥) الحديث في النهاية والفائق ٨٠/٣ ، وفي الفتح الكبير « طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير ... أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر .

(٦) ألافه : جمع ألف ، يريد أهله وعشيرته . وانظر أيضا الفائق فالعبارة هنا عبارة .

١٦ - بصيرة في نزغ ونزف

قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾^(١) النَّزْغُ وَالْهَمَزُ :
 الْوَسْوَسَةُ ، يقول : إِنْ نَالَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ أَذْنَى وَسْوَسَةٍ . وقال الترمذی :
 يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَخِفُّكَ . ويُقال : نَزَغَ بَيْنَنَا ، أَيْ أَفْسَدَ . وقيل : النَّزْغُ :
 الْإِغْرَاءُ ، قال الله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾^(٢)
 أَيْ أَغْرَى ، وقيل : أَفْسَدَ .

وَنَزَغَهُ بِكَلِمَةٍ وَنَسَغَهُ وَنَدَغَهُ ، أَيْ طَعَنَ فِيهِ . وَالنَّزْغُ : الْغَيْبَةُ قَالَ :

وَاحْذَرُ أَقَاوِيلَ الْعُدَاةِ النَّزْغِ

وَرَجُلٌ مِّنْزَغٌ وَمِنْزَغَةٌ وَنَزَاغٌ : يَنْزَغُ النَّاسُ ، وَالهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ .

نَزَفْتُ الْبِشْرَ أَنْزَفُهُ نَزْفًا إِذَا نَزَحَتْهُ كُلُّهُ ، وَنَزَفْتُ هِيَ يَتَعَدَّى ، وَلَا يَتَعَدَّى
 وَنَزَفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « زَمَزَمُ لَا تُنْزَفُ
 وَلَا تُدَمُّ »^(٣) . وَيُقَالُ أَيْضًا نَزَفَ الرَّجُلُ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾^(٤) أَيْ لَا يَسْكُرُونَ . وَأَنْزَفَ الرَّجُلُ : سَكِرَ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ
 الْكُوفِيِّينَ^(٥) فِي الْوَاقِعَةِ : ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ ، قَالَ الْأَبُيُورْدُ الْيَرْبُوعِيُّ :

لَعَمْرِي لَنْ أَنْزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لِبِئْسِ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجَرَ^(٦)

(١) الْآيَاتَانِ ٢٠٠ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، ٣٦ سُورَةُ فَصَّلَتْ .

(٢) الْوَسْوَسَةُ : أَيْ لَا يَفْنَى مَا وَهَّاءٌ عَلَى كَثْرَةِ الْإِسْتِفَاءِ .

(٣) مِنْ الْآيَةِ ١٩ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ .

(٤) عَاصِمٌ وَحِزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ .

(٥) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (نَزَفَ) - وَأَبَجَرٌ هُوَ أَبَجَرُ بْنُ جَابِرٍ الْعَجَلِيُّ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا .

قال أبو عبيدة : قوم يجعلون المُنزَفَ مثل المنزوف الذى قد نُزِفَ دُمُهُ .

وقال الفراء : أَنزَفَ الرَّجُلُ إِذَا فَنِيَتْ خَمْرُهُ ، أَى خمر أهل الجنة دائمة لا تَفْنَى . وَأَنزَفَ الْقَوْمُ : ذهب ماء بشرهم ، وكذلك ماء العَيْنِ . وَأَنزَفَ الرَّجُلُ الْعَبْرَةَ : أَفْنَاهَا بِكَاءٍ .

والتُّزْفَةُ بالضم : القليلُ من الماءِ والشَّرَابِ ، والجمع نُزْفٌ كغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ .

ويقال للرجل إذا عَطِشَ حَتَّى يَبْسَتْ عُرُوقُهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ مَنزُوفٌ وَنَزِيفٌ ، قال جميلٌ :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ ^(١)
وَنُزِفٍ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

(١) البيت فى اللسان (حشرج) . الحشرج : الماء العذب من ماء الحمى .

١٧ - بصيرة في نزل

نَزَلَ بِالْمَكَانِ ، وَنَزَلَهُ نَزْلَةً وَاحِدَةً ، وَنَزَلَ مِنْ عَلَوِّ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَنَزَلَ فِي الْبَشَرِ ، وَنَزَلَ عَنِ الدَّابَّةِ . وَهَذَا مَنْزِلُ الْقَوْمِ . وَاسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ صِيَاصِيهِمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْغَيْثَ ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَنَزَلَهُ . وَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ^(١) ، قَالَ :

تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ ^(٢)

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) . وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنَزُّلُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ ^(٤) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ ^(٥) مِنْ أَنْزَلَهُ بِالْمَكَانِ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ نِعَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ : أَعْطَاهُمْ إِيَّاهَا ، وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ^(٨) ، وَقَوْلُهُ :

(١) الآية ٦٤ سورة مريم .

(٢) البيت مختلف في قائله ، رجح ابن بري أنه لرجل من عبد القيس يمدح النعمان . وصدره :
فلست لإنسى ولكن لحلاك

(٣) الآية ٤ سورة القدر .

(٤) الآية ٢١٠ سورة الشعراء .

(٥) الآية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٦) الآية ١٦٠ سورة الأعراف .

(٧) الآيات ١٨ سورة المؤمنون ، ٨ سورة الفرقان ، ١٠ سورة لقمان .

(٨) الآية ١١٤ سورة المائدة .

﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾^(١) ، وإِذَا بِإِنزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهُدَايَةِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي
سَوَآتِكُمْ﴾^(٣) ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^(٤) . ومن
إِنزَالِ الْعَذَابِ ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥) .

والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أَنَّ
التنزيل يختص بالموضع الذي يُشير إلى إنزاله مُفْرَقًا^(٦) منجمًا ،
ومرّة بعد أخرى ، والإنزال عام . وقوله : ﴿لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾^(٧) وقوله /
﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً﴾^(٨) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزْلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ
تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ
لِيَتَوَلَّوْهُ ، وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ دَفَعَهُ^(٩) وَاحِدَةً تَحَاشَوْا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهُمْ
يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعَلُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ﴾^(١٠) إِنَّمَا خَصَّ لَفْظُ الْإِنزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ
دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ .
وقوله : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(١١) وَلَمْ يَقُلْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهًا أَنَّا
لَوْخَوَّلْنَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوَّلْنَاهُ^(١٢) مَرَارًا لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا . وقوله : ﴿قَدْ أَنْزَلَ

(٢) الآية ٢٥ سورة الحديد .

(٤) صدر سورة الكهف .

(٦) في ١ ، ب متفرقا ، وما هنا عن المفردات .

(٨) الآية ٢٠ سورة محمد .

(١٠) صدر سورة القدر .

(١) الآية ١١٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٣٤ سورة العنكبوت .

(٧) الآية ٢٠ سورة محمد .

(٩) في المفردات مرة .

(١١) الآية ٢١ سورة الحشر .

(١٢) في ١ ، ب : وخوّلناه . والتصويب من المفردات .

الله إليكم ذِكْرًا رَسُولًا»^(١) أراد بإنزال الذِكرِ بَعْثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمَّاهُ ذِكْرًا كَمَا سَمَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فعلى هذا يكون رسولاً بدلاً من ذِكْرًا ، وقيل : بل أراد بإنزال ذِكْرِهِ ، فيكون رسولاً مفعولاً لقوله ذِكْرًا . ونازله في الحرب ، وتنازلوا : تَدَاعَوْا نَزَالَ^(٢)

وَنَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ نَزِيلُهُ وَهُمْ نَزَلَاؤُهُ ، أى ضيفه
قال :

نَزِيلُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ حُقُوقًا وَحَقُّ اللهِ فِي حَقِّ النَّزِيلِ^(٣)
وَكُنَّا فِي نِزَالَةِ فُلَانٍ أَى فِي ضِيَاغَتِهِ . وَهُوَ حَسَنُ النَّزْلِ وَالنِّزَالَةِ . وَأَعَدَّ لَضَيْفِهِ النَّزْلَ . وَطَعَامُ ذُو نَزْلٍ وَنَزَلَ وَهُوَ رَيْعُهُ . وَيُقَالُ : أَنْزَلْتُ حَاجَتِي عَلَى كَرِيمٍ . وَنَزَلَ لَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ . وَاسْتَنْزَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ . وَأَنْزَلَ الْمُجَامِعُ . وَفُلَانٌ مِنْ نِزَالَةِ سُوءٍ ، أَى لَثِيمٍ^(٤) . وَلَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ .

وَسَحَابٌ نَزَلَ وَذُو نَزْلٍ ، أَى كَثِيرُ الْمَطَرِ ، قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ :
إِذَا يَجِفُّ ثَرَاهَا بَلَّهَا دِيمٌ مِنْ وَاقِفٍ نَزَلَ بِالماءِ سَجَامٍ^(٥)
وقال الكميت :

وَكَالْغَيْثِ إِلَّا أَنَّ نَوَّةً نُجُومِهَا تُخَالِفُ أَنْوَاءَ الْكَوَكِبِ فِي النَّزْلِ^(٦)
وَرَجُلٌ ذُو نَزْلٍ : ذُو فَضْلٍ . وَخَطُّ نَزْلٍ ، إِذَا وَقَعَ فِي قُرْطَاسٍ يَسِيرُ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

(٢) في ١ ، ب نزل والتصويب من الأساس .

(٤) في الأساس : لثيم الأب .

(٦) البيت في الأساس .

(١) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق .

(٣) البيت في الأساس واللسان بدون عزو .

(٥) البيت في الأساس .

١٨ - بصيرة في نسب

النَّسَبُ : واحد الأنساب . والنُّسبة والنَّسبة بالضم والكسر مثله .
ورجلٌ نَسَابَة : عالم بالأنساب ، والهاء للمبالغة في المدح كأنهم يريدون
به داهيةً أو نهايةً أو غايةً . ونَسَبَتِ الرَّجُلَ أَنْسَبُهُ وَأَنْسَبُهُ - بالضم
والكسر - نِسْبَةً وَنَسَبًا . إذا ذكرتَ نسبَه ، قال أبو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :
ما زِلْنَا يَنْسُبُنَا وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ باتت تُبَاشِرُ عُزْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ ^(١)
حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ من نَسَلٍ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مَهْدَاجٍ
وَالنَّسَبُ ضَرْبان : نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالنَّسَبِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ،
وَنَسَبٌ بِالْعَرَضِ كَالنَّسَبَةِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ ^(٢) الْأَعْمَامِ .
وانتسب إلى أبيه اعْتَزَى . وَتَنَسَّبَ : ادَّعَى أَنَّهُ نَسِيبُكَ .
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ يَنْسِبُ وَيَنْسُبُ - بالكسر والضم - نَسِيبًا ^(٣)
وَمَنْسِبًا وَمَنْسِبَةً . وَشِعْرٌ مَنْسُوبٌ فِيهِ نَسِيبٌ ، والجمع : الْمَنَاسِيبُ ، قال
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ

هل في سؤالك عن أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ أَمْ فِي السَّلَامِ وَلِإِهْدَاءِ الْمَنَاسِيبِ ^(٤)

(١) البيتان في اللسان (هـج) يصف خر الوحش لما أتت في غلاب الماء ليلاً وأنها أثارَت القِطَا . وقوله : تباشر
عزماً : عني به بيفضها . وقوله : غير أزواج ، يريد أن يفيض القِطَا أفراد ولا يكون أزواجاً . وقوله : من نسل جوابة
الآفاق : يريد الريح يعني أن الماء من نسل الريح لأنها الجالبة حين يعصر السحاب الريح . مهْدَاج : مصوِّتة .

(٢) في المفردات : وبني الأعمام . (٣) ونسباً أيضاً كما في القاموس واللسان .

(٤) في اللسان والتاج بدون عزو وفي التكملة نسبة الصاغاني إلى سلامة وليس في المفضلية .

نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسْأً : أَخَّرْتَهُ . وَنَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ . وَأَنَسَأْتُ الشَّيْءَ
أَيْضاً أَخَّرْتَهُ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النِّسْيُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ^(١) ﴾ قيل : هو
فعل بمعنى مفعول ، من قولك نَسَأْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مَنْسُوءٌ : إِذَا أَخَّرْتَهُ ، ثُمَّ
يُحَوَّلُ مَنْسُوءٌ إِلَى نَسْيٍ كَمَا يُحَوَّلُ مَقْتُولٌ إِلَى قَتِيلٍ . ورجل ناسيٌ وقومٌ
نَسَاءَةٌ مثال عاملٍ وعملةٍ ، وذلك أَنَّهُمْ كَانُوا / إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنِيٍّ يَقُومُ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي لَا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ : أَنَسَيْنَا
شَهْرًا ، أَيْ أَخَّرْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ
أَنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لَا يُغَيِّرُونَ فِيهَا ، لِأَنَّ مَعَاشَهُمْ كَانَ مِنَ الْغَارَةِ
فَيُحِلُّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النَّسْيُ مُصَدَرٌ ؟ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّسْيُ
بِمَعْنَى الْإِنْسَاءِ اسْمٌ وَوُضِعَ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، مِنْ أَنَسَأْتُ ، قَالَ :
وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ نَسَأْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى أَنَسَأْتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَيْرِ
ابْنِ قَيْسٍ :

أَلَسْنَا النَّاسِثِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا ^(٢)
وَنَسَأَتُهُ الْبَيْعَ : بَعَثَهُ [بِنُسْأَةٍ بِالضَّمِّ] ^(٣) وَنَسَيْتُهُ . وَنَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ
نَسَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) : مِنْ سَرَّةِ النِّسَاءِ

(٢) البيت في اللسان (نسأ) .
(٤) في اللسان : وقال فقيه العرب .

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .
(٣) تكله من القاموس .

ولا نساء فليُباكر الغداء ، وليُهجّر النساء ، وليُخفف الرداء ويُرَوَّى :
وليُقِلَّ غُشَيانُ النَّساء . وقوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾ ^(١) أى
نؤخرها إما بإنسائها ، وإما بإبطال حكمها .

والمِنْسَاءُ : العصا يُهمز ولا يهمز ، قال أبو طالب بن عبد المطلب
يُخاطب خِداش بن عبد الله بن أبي قيس في قتله عمرو بن علقمة :
أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لَأَبَاكَ ضَرَبْتَهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبِلًا ^(٢)
وقال آخر في ترك الهمز :

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ ^(٣)
قال تعالى : ﴿ مَا دَلَّاهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ ^(٤)
سَمِيَتِ الْعَصَا مِّنْسَاءً لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَى يُؤَخَّرُ .
وَنَسَأْتُ اللَّبَنَ : خَلَطْتُهُ بِمَاءٍ ، وَاسْمُهُ النَّسْءُ .

النَّسْخُ : إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ ، كَنَسْخِ الشَّمْسِ الظِّلِّ ، وَالشَّيْبِ
الشَّبَابَ ، فَتَارَةً تُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةً
يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ . وَنَسَخُ الْكِتَابِ : إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ قَالَ
تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ ^(٥) ، قِيلَ
مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا ^(٦) عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ :

(١) الآية ١٠٦ سورة البقرة وعبارة المفردات : وقرئ (ما ننسخ من آية أو ننسها) أى نؤخرها الخ ١ هـ .
وهى قراءة أبي عمرو وابن كثير كما فى الاتحاف .

(٢) البيت فى اللسان (نساء) وفيه أن صواب الرواية قد جر حبلك أحبل بتقديم المفعول وأورد بعده بيتين ، وفى (ب)

(٣) البيت فى اللسان بدون عزو .

(٥) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

لا أبالك صدقه ، وقد : حادجبل بأحبل .

(٤) الآية ١٤ سورة سبأ .

(٦) فى ١ ، ب يحرفها والتصويب من المفردات .

ما نُوجِدُهُ ونُنزِلُهُ ، من قولهم : نسختُ الكتابَ ، وما نَنسُوهُ ^(١) أى نُؤَخِّرُهُ ولم نُنْزِلْهُ .

ونَسَخُ الكتابَ : نَقْلُ صُورَتِهِ المَجْرَدَةِ إلى كتابٍ آخَرَ ، وذلك لا يقتضى إزالة الصُّورة الأولى بل يقتضى إثبات مِثْلِهَا ^(٢) فى مادّةٍ أُخْرَى ، كما يجاد ^(٣) نَقْشُ الخاتمِ فى شُموْعٍ كثيرة .

والاستنساخ : التقدّم بنسخ الشئ ، والترشُّح للنسخ . وقد يعبّر بالنسخ عن الاستنساخ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) والقائلون بالتَّناسُخِ ، هم المُنْكَرُونَ للْبَعْثِ على ما أثبتته الشريعة ، ويزعمون أَنَّ الأرواحَ تنتقل فى الأجسام أبداً . وتناسُخُ القرون مُضَى قومٌ بعد قوم .

(١) العبارة فى ١ ، ب : نسخت الكتاب نُسُوهُ وما ننسخه أى نُؤَخِّرُهُ وقد حررناها على ما فى المفردات للراغب .

(٢) فى ١ ، ب : مثله ، والتصويب من الراغب . (٣) كما يجاد : فى المفردات كاتخاذ .

(٤) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

النَّسْرُ ، طائرٌ . وجمع القلّة : أَنْسُرٌ ، والكثير : نُسُورٌ . ويقال : النَّسْرُ لا مِخْلَبَ له وإنما له الظُّفْرُ كظُفْرِ الدَّجَاجَةِ والغُرَابِ .

ونَسْرٌ : صنم كان لدى الكَلَعِ بِأَرْضِ حِمْيَرَ ، وكان يَغُوثُ لَمَذْحِجٍ ، وَيَعُوقُ لَهْمَدَانَ مِنْ أَصْنَامِ قَوْمِ نُوحٍ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾^(١) وقد تدخل فيه الألف واللام كقوله^(٢) :

أما وِدْماءُ ما ثرات تَخَالُها على قُنَّةِ العُزَى وبالنَّسْرِ عِنْدَما^(٣)

والنَّسْرُ أيضاً : لَحْمُهُ يَابِسَةٌ^(٤) في بطن الحافر كأنها نَوَاةٌ أو حَصَاةٌ .
والنَّسْرُ أيضاً : نَتْفُ البازِي / اللَّحْمِ بِمَنْسِرِهِ ، وقد نَسَرَهُ يَنْسُرُهُ .
وفي النُّجُوم : النَّسْرُ الطَّائِرُ والنَّسْرُ الواقعُ .

١
٣٣٧

والمَنْسِرُ - كَمَنْبِرٍ^(٥) - لسباع الطَّيْرِ بمنزلة المنقار لغيرها . والمَنْسِرُ والمَنْسَرُ كَمَجْلِسٍ وَمَنْبَرٍ : قطعةٌ من الجيش تمرُّ قُدَّامَ الجَيْشِ الكثير .

النَّسْفُ : قَلْعُ الشَّيْءِ ، نَسَفْتُ البِنَاءَ : قَلَعْتُهُ ، قال الله تعالى :
﴿ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفًا ﴾^(٦) أى يقلعها من أصولها . يقال : نَسَفَ البعيرُ
النَّبْتَ : إذا قلعه بفيه من الأرض بأصله . وقيل : نَسَفَ الجبال :

(١) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٢) الشاعر هو عمرو بن عبد الجن كما في العباب . (٣) البيت في اللسان (نسر) برواية *أما ودماء لا تزال كأنها*

(٤) في اللسان : صلبة . (٥) ومجلس أيضاً .

(٦) الآية ١٠٥ سورة طه .

دَكُّهَا وتَذَرِيَّتُهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ ^(١) أى ذُهِبَ بها كُلُّهَا بسرعة .

وَالْمِنْسَفَةُ : آلةٌ يُقْلَعُ بها البناءُ . وَالْمِنْسَفُ : ما يُنْسَفُ به الطَّعَامُ ، وَنَسْفُهُ : نَفْضُهُ ^(٢) ، وهو شيء طویل منصوبُ الصَّدْرُ أعلاه مرتفعٌ . تقول كَانَ لِخَيْتِهِ مِنْسَفٌ .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ ^(٣) أى لَنُذَرِيَنَّهُ تَذَرِيَةً . وَالنُّسَافَةُ : ما يسقطُ مِنَ الْمِنْسَفِ .

وبعيرٌ نَسُوفٌ : يَقْتُلُ الكَلَأَ من أَصْلِهِ بِمَقْدَمٍ فِيهِ . وَانْتَسَفَتُ الشَّيْءُ : اقْتَلَعَتْهُ .

وهما يَتَنَاسَفَانِ الكلامَ ، أى يَتَسَارَّانِ ، كَانَ كُلاًّ مِنْهُمَا يَنْسِفُ ما عند الآخر . وَانْتَسِفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٢) نفذه : غربله وتنقيته .

(١) الآية ١٠ سورة المراتل .

(٣) الآية ٩٧ سورة طه .

٢١ - بصيرة في نسك ونسل

نَسَكَ لِلَّهِ يَنْسِكُ : ذَبَحَ لَوَجْهِهِ نُسْكَاً وَمَنْسَكاً . وهذه نَسِيكَةُ فلان
أى ذَبِيحَتُهُ ، ومنه مناسِكُ الحج ، أى عِبَادَاتُهُ .
وَأَرْضُ نَاسِكَةٍ : خَضِرَاءُ حَدِيثَةُ الْمَطَرِ .

نَسَلَ الشَّعْرُ وَالرَّيْشُ : سَقَطَ ، نُسُولاً . وَأَنْسَلَهُ الطَّائِرُ وَالذَّابَّةُ .
وهذا نَسَالُ الطَّائِرِ ، وَنَسِيلُ الذَّابَّةِ وَنُسَالَتُهَا . قال الرَّاعِي :

أَطَارَ نَسِيلَهُ الشَّتَوَى عَنْهُ تَتَبَعَهُ الْمَذَانِبَ وَالْقَرَارَا^(١)

وَنَسَلَ الْوَلَدُ يَنْسِلُ : إِذَا وُلِدَ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ .
وَنَسَلَ يَنْسِلُ نَسَلَانًا : عَدَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) . وَرَجُلٌ
عَسَالٌ نَسَالٌ : عَدَاءٌ مُسْرِعٌ الْإِغْنَاقَ ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(٣) :

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ^(٤)
وَأَنْسَلَ الرَّجُلُ نَسَلًا كَثِيرًا . وَتَوَالَدُوا وَتَنَاسَلُوا . وَمَالُهُ نُسُولَةٌ ، أَيْ
مَا يُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾^(٥)
النَّسْلُ : الْوَلَدُ ، لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

(١) البيت في الأساس .

أَطَارَ : فِي ١ ، ب : أَطَانَرُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَسَاسِ . الْمَذَانِبُ : جَمْعُ مَذْنِبٍ وَهُوَ الْمَسِيلُ فِي الْحَفِيفِ لَيْسَ بِشَقٍّ وَاسِعٍ .
الْقَرَارُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي الرُّوْضَةِ . (٢) الْآيَةُ ٩٦ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٣) فِي اللَّسَانِ : أَبُو الْمُثَلِّمِ الْهَذَلِيُّ ، وَفِي الْأَسَاسِ مَعَزُو كَمَا هُنَا إِلَى الْخَنَسَاءِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ - الْأَسَاسِ (نَسَلَ) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٢٨٤ (شَعْرَابِي الْمُثَلِّمِ) - الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ .
الْوَسِيقَةُ : الطَّرِيدَةُ . الثُّنْيَانُ : الضَّعِيفُ ، أَوْ هُوَ مِنْ دُونَ السَّيِّدِ .

(٥) الْآيَةُ ٢٠٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

٢٢ - بصيرة في نسي

النسيان : ترك الإنسان ضبطَ ما استودعَ ، إمّا لضعف قلبه ، وإمّا عن غفلة ، وإمّا^(١) عن قصد حتى يرتفع^(٢) عن القلب ذكره . نسيته نسياناً وتناسيته ، وأنسانيه شيطانٌ ونسانيه ، قال تعالى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾^(٤) إخبارٌ وضمان من الله تعالى أنه يجعله بحيث إنه لا ينسى ما يسمعه من الحق .

وكلّ نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد منه لا يُعذر فيه ، وما عُذر فيه فإنه لا يؤاخذ به نحو قوله صلى الله عليه وسلم « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسيانُ »^(٥) ، فهو ما لم يكن سببه^(٦) منه .

وقوله ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾^(٧) هو ما كان نسيه^(٨) عن تعمد منهم وتركه على طريق الإهانة . وإذا نُسب ذلك إلى الله تعالى فهو تركه إياهم استهانةً بهم ومُجازاةً لما تركوه .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٩)

(١) في ١ ، ب : « أو » وما أثبت عن المفردات .

(٢) في المفردات : « ينحذف » .

(٣) الآية ١١٥ سورة طه .

(٥) أخرجه الطبراني عن ثوبان كما في (الفتح الكبير) .

(٦) في ١ ، ب : « ونسيه » وما أثبت من المفردات .

(٧) الآية ١٤ سورة السجدة .

(٨) في المفردات : « سببه » .

(٩) الآية ١٩ سورة الحشر .

تنبيه أَنَّ الإنسان بمعرفته لنفسه^(١) يعرف الله ، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه^(٢) .

ويُقال : نَسِيتُ الشَّيْءَ أَي تَرَكْتُهُ ، ومنه / قوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾^(٤) قال ابنُ عباسٍ رضى الله عنهما : إِذَا قَلْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ . وبهذا^(٥) أجاز الاستثناء بعد مدّة . وقال عِكْرِمَةُ : معنى نَسِيتَ ارتكبتَ ذَنْبًا ، ومعناه اذْكُرِ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ^(٦) ارتكابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا^(٧) لك .

والنَّسِيُّ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا يُنْقَضُ ، وصارَ عُرفًا اسمًا لِمَا يَقِلُّ الاعتدَادُ بِهِ . ومن هذا يَقُولُ الْعَرَبُ : احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ^(٨) . أَي مَامِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى .

وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَنَسِيًا ﴾^(٩) أَي جَارِيًا مَجْرَى النَّسِيِّ الْقَلِيلِ الاعتدَادُ بِهِ ، ولهذا عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ مَنَسِيًا لِأَنَّ النَّسِيَّ يُقَالُ لِمَا يَقِلُّ

(١) في المفردات : « بنفسه » . (٢) في ١ ، ب « لنفسه » ، وما أثبت عن المفردات

(٣) الآية ٦٧ سورة التوبة . (٤) الآية ٢٤ سورة الكهف .

(٥) هذه العبارة من كلام الراغب في مفرداته . (٦) في ١ ، ب : « قصد » وما أثبت عن المفردات وهو أوضح .

(٧) في التاج : « كافالك » .

(٨) في ١ ، ب : نساءكم ، وما أثبت عن المفردات ، والعبارة في اللسان : انظروا أنساءكم ، وفي التاج : تتبعوا أنساءكم .

(٩) الآية ٢٣ سورة مريم .

الاعتدادُ به وإن لم يُنَس . وقرئ نَسِيًّا بالفتح ^(١) ، وهو ^(٢) مصدرٌ موضوعٌ
مَوْضِعُ المفعول ، نحو عَصَى عَصِيًّا وَعَصِيَانًا

وقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ^(٣) فَإِنسَاؤُهَا حَذْفٌ
ذِكْرُهَا عن القلوب بقوة إلهية .

وَالنُّسُوءَ بالضم ، والنُّسُوءُ والنِّسَاءُ والنِّسْوَانُ والنُّسُونُ ، بكسرها ،
جُمُوعُ المرأةِ من غير لفظها .

وَالنُّسُوءَ بالفتح : التَّركُ للعمل . والجُرْعَةُ من اللَّبْنِ .

وَالنِّسَاءُ : عِرْقٌ ممتد من الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ . وَنَسِيَهُ ^(٤) نَسِيًّا : ضَرَبَ
نِسَاءَهُ .

(١) أى بفتح النون وبها قرأ حفص وخمزة ، وقرأ الباقون بكسرها والكسر أرجح كما في (الإتحاف) .

(٢) أى النسي بفتح النون .

(٣) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٤) كذا أيضا في القاموس وكتب شارحه : « هكذا في النسخ والذي في الصحاح وغيره : نسيتهُ فهو منسي ؛
ببَيِّتِ نِسَاءَهُ أى من حد رمى وهو الصواب ، فكان عليه أن يقول : نساء نسيا » . ٥١ .

٢٣ - بصيرة في نشأ

ناشئة الليل : أول ساعاته . وقال ابن عرفة : كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشئة ، وقيل : كل ما حدث في الليل وبدأ فهو ناشئ ، والجمع ناشئة . وقال الأزهري : ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة ، وهو بمعنى النشء كالعافية بمعنى العفو ، والعاقبة بمعنى العقب ، والخاتمة بمعنى الختم .

والنشأة والنشأة بالفتح فيهما وبالمدة في الثانية عن أبي عمرو ابن العلاء اسم من أنشأ الله الخلق .

وأنشأ يفعل كذا ، أى ابتدأ . وفلان ينشئ الأحاديث أى يضعها .

وقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر ﴾ ^(١) قال مجاهد : هي السفن التي رفعت قلوغها ، وإذا لم ترفع قلوغها فليست بمنشآت ، وقيل : هي التي ابتدئ بها في البحر لتجرى فيه . وقرأ حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي : المنشآت بكسر ^(٢) الشين ، ومعناها المبتدئات في الجرى .

وقال أبو القاسم الأصفهاني : الإنشاء إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وهو الذي أنشأكم ﴾ ^(٣) ،

(١) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٢) وهى قراءة أبي بكر والأعشى أيضا ، والباقون بالفتح اسم مفعول وبالوجهين جميعا جمهور المغاربة والمصريين

(٣) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

كافى (الاتحاف) .

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾^(١)، ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾^(٢) هذه كلها في الإيجاد المختص بالله تعالى . وقوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾^(٣) فلتشبيهه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وقوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾^(٤) أى يُربى تربية كتربية النساء ، [وقرىٰ ينشأ]^(٥) أى يتربى .

والنَّاشِئُ الحدثُ الذى جاوز حدَّ الصِّغَرِ ، والجاريةُ ناشِئٌ أيضاً والنَّشْءُ والنَّشْأَةُ : إحداثُ الشَّيْءِ وتربيته ، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾^(٦) .

وجمع النَّاشِئُ نشأ كطالب وطلب ، ويُجمع على نشء أيضاً كصاحب وصاحب .

والنَّشْءُ : أوَّلُ ما يَنشَأُ مِنَ السَّحَابِ . ونَشَأَتْ فى بنى فلان نشأ ونُشِئَ ، أى نُشِئَتْ فيهم . ونَشَأَتِ السَّحَابَةُ ارتفعت .

(٢) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) الآية ١٨ سورة الزخرف .

(٥) ما بين القوسين تكله من ب والمفردات ، وهى تكله يقتضيهما السياق .

(١) الآية ٣١ سورة المؤمنون .

(٣) الآية ٧٢ سورة الواقعة .

(٦) الآية ٦٢ سورة الواقعة .

نَشَرَ الثَّوْبَ وَالسَّحَابَ وَالصَّحِيفَةَ وَالنَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ : بَسَطَهَا ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(١) . وَقَوْلُهُ : ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾^(٢) أَيْ الْمَلَائِكَةُ
 الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ ، أَوْ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ . وَيُقَالُ فِي
 جَمْعِ النَّاشِرِ : نَشْرٌ وَنُشْرٌ . وَقُرِئَ : ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾^(٣) فَيَكُونُ
 كَقَوْلِهِ : ﴿وَالنَّاشِرَاتِ﴾ .

١ / وَنَشَرَ الْمَيِّتُ يَنْشُرُ نُشُورًا ، أَيْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْأَعَشَى :
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَمَّارًا أَوْ يَاعَجَبًا لِلْمَيِّتِ . النَّاشِرُ^(٤)

وَمِنْهُ يَوْمُ النُّشُورِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْيَوْمَ النُّشُورُ﴾^(٥) . وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ
 فَنَشَرَ . وَقِيلَ : نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ ، وَأَنْشَرَهُ : أَحْيَاهُ ، وَمِنْهُ
 قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿كَيْفَ نُنْشَرُهَا﴾^(٦) قَالَ الْفَرَّاءُ : [وَمَنْ قَرَأَ نَنْشُرُهَا وَهِيَ
 قِرَاءَةُ الْحَسَنِ فَكَانَهُ]^(٧) ذَهَبَ إِلَى النُّشْرِ وَالطَّيِّ ، قَالَ : وَالْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ
 أَنْشَرَهُمُ اللَّهُ فَنَشَرُوا ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهُدَلِيَّ :

(١) الآية ١٠ سورة التَّكْوِيْنِ .

(٢) الآية ٣ سورة الْمَرْسَلَاتِ .

(٣) الْآيَاتُ ٥٧ سورة الْأَعْرَافِ ، ٤٨ سورة الْفُرْقَانِ ، ٦٣ سورة النَّمْلِ .

وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو حُرَيْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ ، وَقَرَأَ ابْنُ حَامِرٍ بِضَمِّ النُّونِ وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ ، وَقَرَأَ حَاصِمٌ
 بِالْمَوْحِدَةِ الْمُضْمُومَةِ وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ (انْظُرِ الْإِتْحَافَ) .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ « نَشَرَ » - الصَّبِيحُ الْمُنِيرُ : ١٨ (ق / ١٨ : ١٣) .

(٥) الآية ١٥ سورة الْمَلِكِ .

(٦) الآية ٢٥٩ سورة الْبَقَرَةِ .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنَ اللَّسَانِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

لو كَانَ مَدْحَةٌ حَىْ أَنْشَرَتْ أَحَدًا أَحْيَا أَبَوَتَكَ الشُّمَّ الْأَمَادِيحُ^(١)
وَنَشَرَ الخَشْبَةَ بِالْمِنْشَارِ . وَلَهُ نَشْرٌ طَيِّبٌ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنْ رَائِحَتِهِ ،
قَالَ المَرْقُشُ^(٢) :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا * نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمٌ^(٣)
وَنَشَرْتُ الْخَبَرَ أَنْشَرَهُ وَأَنْشَرُهُ : أَذَعْتُهُ . وَصُحُفٌ مُنَشَّرَةٌ ، شُدَّتْ
لِلْكَثَرَةِ .

وَنَشَرْتُ عَنْ الْعَلِيلِ نَشْرًا ، وَنَشَرْتُ عَنْهُ تَنْشِيرًا : إِذَا رَقَيْتَهُ
بِالنُّشْرِ ، كَأَنَّكَ تَفَرِّقُ عَنْهُ الْعِلَّةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فُلَعْلٌ طَبًّا أَصَابَهُ ، أَى
سِحْرًا ، ثُمَّ نَشَرَهُ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ^(٤) » ، سَمَّوْا السِّحْرَ طَبًّا تَفَاوُلًا
بِالْجَبْرِ .

(١) البيت فى اللسان (نشر) - شرح أشعار الهدليين : ١٢٧ ، ويروى « منشراً أحداً » كما يروى أيضا (نشرت
أحداً) بتشديد الشين .

(٢) هو المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس .

(٣) البيت رقم ٦ من المفضلية : ٥٤ .

والعَم : شجر أحمر تشبه خمرة أطراف الأصابع به . (٤) النهاية - الفائق : ٧٦/٢ (طلب) .

النَّشَزُ - بالفتح - والنَّشَزُ - بالتحريك - : المكان المرتفع ، وجمع النَّشَزِ في القلَّة أَنَشَز ، مثال فَلَسٍ وَأَفْلَس ، قال منظورُ بن حَبَّة^(١) :

كَأَنَّهُ فِي الرَّمْلِ لَمَّا حَلَزَا أَمَارَ مِسْحَاهُ يَشُقُّ الْأَنْشَزَا^(٢)

وجمعُ الكثرة : نُشُوزٌ مثل : فَلَسٍ وفُلُوسٍ ، وجمع النَّشَزِ : أَنْشَازٌ ونِشَازٌ مثل : جَبَلٍ وَأَجْبَالٍ وجِبَالٍ . وَأَمَّا النَّشَازُ بالفتح فهو المكان المرتفع . ويُقال للرجل إذا أَسَنَّ ولم ينقُصْ : فلانٌ والله نَشَزٌ من الرجال .

ونَشَزَ الرَّجُلُ يَنْشُزُ وَيَنْشُزُ نَشَزًا : ارتفع في المكان . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾^(٣) . وقرأ بالضمُّ المدنيُّ والشاميُّ وعاصمٌ غير حمَّاد بن أبي زياد ، والباقون بالكسر^(٤) ، وقيل معناه : انْهَضُوا إلى حربٍ أو إلى أمرٍ من أمور الله . وقال أبو إسحاق معناه : إذا قيل انْهَضُوا فانْهَضُوا وقوموا . وقيل : قوموا إلى الصَّلَاةِ أو قضاء حقٍّ أو شهادة . وقال أبو زيد : نَشَزْتُ بِقِرْنِي أَنْشُزُ بِهِ^(٥) : إذا حملته فصَرَغْتَهُ ، وقال شَمِرٌ : كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ شَزَنَ .

ونَشَزَتِ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ وتَنْشُزُ نُشُوزًا : اسْتَعَصَّتْ عَلَى بَعْلِهَا وَأَبْغَضَتْهُ ، وَنَشَزَ عَلَيْهَا بَعْلُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا وَجَفَّاهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا

(١) وهو منظور بن مرثد ، وحبّة أمه عرف بها .

(٢) حلز : نشط وتحرك . أماره : آثاره وحركه . والمسحاة : المجرفة من حديد .

(٣) الآية ١١ سورة المجادلة .

(٤) في الإتحاف : والوجهان صحيحان عن أبي بكر وهما لفتان .

(٥) في ١ ، ب : أنشزته والتصويب من اللسان .

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا^(١)، وقوله تعالى : ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٢) أى عِصْيَانَهُنَّ وَتَعَالِيَهُنَّ عَمَّا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ . وقال الأزهري : والنُّشُوزُ : كراهة كل واحدٍ من الزوجين صاحبه . وَنَشَزَتْ نَفْسِي : جاشت .
وَتَلُّ نَاشِزٌ ، وجمعه نَوَاشِزٌ ، قال الشَّامُخُ :
عَفَا بَطْنُ قَوْمٍ مِنْ سُلَيْمَى فَعَالِزٌ فَذَاتُ الْغَضَافِ الْمُشْرِفَاتِ النَّوَاشِزُ^(٣)
وَقَلْبٌ نَاشِزٌ : ارتفع عن مكانه من الرُّعْبِ . وَعِرْقٌ نَاشِزٌ : لا يزال مُنْتَبِهًا ، يَضْرِبُ مِنْ وَجَعٍ بِهِ . وَرَكَبٌ نَاشِزٌ .
وإِنْشَازُ عِظَامِ الْمَيِّتِ : رَفْعُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَتَرْكِيبُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ .
ومنه قوله تعالى : ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾^(٤) ، قال ثعلب : وهذه هي القراءةُ المختارة^(٥) .

(٢) الآية ٣٤ سورة النساء .

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٣) ديوانه (ط . السعادة) : ٤٣ .

عفا : درس . بطن المكان وسطه . عالز : موضع . ذات الغضا في الديوان : ذات الصفا . المشرفات : الأماكن المرتفعة .

(٥) يشير إلى قراءة الكوفيين « ننشزها » بالراء .

(٤) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

نَشِطَ الرَّجُلُ - بالكسر - يَنْشِطُ نَشَاطًا - بالفتح - فهو ناشِطٌ ونَشِيطٌ ،
أى طَيِّبَ النَّفْسِ لِلْعَمَلِ وَغَيْرِهِ . وَالْمِنْشَطُ كَمِنْبَرٍ : الْكَثِيرُ النَّشَاطِ .

ب
٢٢٨

وقوله تعالى : / ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشَاطًا ﴾ أى النجومُ تَنْشِطُ مِنْ بُرْجٍ إِلَى
بُرْجٍ ، كَالثَّوْرِ النَّاشِطِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أَمَ نَمِشَ بِالْوَشْيِ أَكْرَعُهُ مُسَفِّعُ الْخَدِّ هَادٍ نَاشِطٌ شَبَبٌ^(١)
النَّاشِطُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ بِقَبْضِهَا . وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
يَنْشِطُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشِطُ أَرْوَاحَ
الْمُسْلِمِينَ ، أَى تَحُلُّهَا حَلًّا رَفِيقًا . وَيُقَالُ : الْهَمُومُ تَنْشِطُ بِصَاحِبِهَا
قَالَ هَمِيَانُ بْنُ قَحَافَةَ السَّعْدِيُّ :

أَمَسْتُ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمَنَاشِطَا الشَّامَ بِي طَوْرًا وَطَوْرًا وَاسِطًا^(٢)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٣) فِي : ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشَاطًا ﴾ ، إِنَّهُ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ
مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ مَسِيرَ الْفَلَكَ ، أَوْ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ
بَسِيرَ أَنْفُسِهَا . وَقِيلَ : الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشَطَتِ الْعَقْدَةُ

(١) اللسان (نمش ، نشط) - الديوان : ١٧ (ق / ١ : ٦٧) .

نمش : فيه نقط ، وهى نعت للأكرع ، أراد أذاك أم ثور نمش أكرعه . شبيب : بلغ تمام شبابه .

(٢) البيت فى اللسان (نشط) . (٣) التفسير الوارد بعد ، هو فى المفردات .

وتَخْصِيصُ النَشْطِ وهو العَقْدُ الَّذِي يَسْهَلُ حُلُّهُ تَنْبِيهِ عَلَى سُهولة الأمر
عليهم ، قال أبو زيد : نَشَطْتُ الحَبَلَ أَنْشَطُهُ نَشْطًا : عَقَدْتُهُ أَنْشُوطَةً .
وَالْأَنْشُوطَةُ : عُقْدَةٌ يَسْهَلُ انْحِلَالُهَا مِثْلَ عُقْدَةِ التِّكَّةِ ، يُقَالُ : مَا عِقَالُكَ
بِأَنْشُوطَةٍ [أَيْ] ^(١) مَا مَوَدَّتْكَ بَوَاهِيَةٍ .

وَالنَّشِيطَةُ مَا يَغْنَمُهُ الْغُرَاةُ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهِمْ إِلَى الْمَقْصِدِ . وَقَالَ
اللِّيثُ : النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنَّ تَوْخَذَ فُتْسَاقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمَدَ لَهَا ،
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ :

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ ^(٢)
وَأَنْشَطْتُ الْبَعِيرَ ، وَأَنْشَطْتُ الْعِقَالَ : إِذَا مَدَدْتَ أَنْشُوطَتَهُ فَانْحَلَّتْ .

(٢) البيت في اللسان (نشط) .

(١) ما بين القوسين ساقط في ١ .

المرباع : ربع الغنمة يكون لرئيس القوم دون أصحابه (وكان ذلك في الجاهلية) - الصفايا : جمع صفى ، وهو ما
يصطفيه لنفسه مثل : السيف والقوس والجارية قبل القسمة مع الربع الذي له .

النَّصْبُ مصدرُ نَصَبْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَقَمْتَهُ ، قال النابغة الذبياني :
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُوبَلَّةٌ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبٌ ^(١)
 والنَّصْبُ أَيْضاً : الْمَنْصُوبُ ، قال الله تعالى : ﴿إِلَى نَصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ ^(٢)
 إِلَى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ لَهُمْ .
 وَهُمْ نَاصِبٌ : ذُو نَصَبٍ مِثْلُ لَإِنِّ وَتَامِرٍ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ
 لِأَنَّهُ يُنْصَبُ فِيهِ وَيُتَعَبُ كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أَيْ يُنَامُ فِيهِ . وَهُمْ نَاصِبٌ ،
 أَيْ مُنْصَبٌ ، قال النابغة الذبياني :
 كِلَيْنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ ^(٣)
 وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانْصِبْ﴾ ^(٤) بِكسر الصَّادِ ، قِيلَ لُغَةً
 فِي فَتْحِهَا ، وَمَعْنَى كَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا فَانْصِبْ
 نَفْسَكَ لِلدَّعَاءِ . وَنَصَبُهُ الْمَرَضُ أَيْضاً : اتَّعَبَهُ .

(١) ديوان النابغة (ط . السعادة) : ٤٧ .

الأقاطيع : الطائفة من الإبل . موبلة : متخذة للقنية فلا تركب ولا تستعمل . صليب : هدف ينصب علامة . الزوراء : مسكن بني حنيفة .

(٢) الآية ٤٣ سورة المارج - وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد جمع نصب ، كسقف وسقف ، أوجع نصاب ككتب جمع كتاب . وقرأ الحسن بفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنسوب للعبادة (راجع الانحاف) .

(٣) اللسان (نصب ، كل) : صدر البيت - ديوانه (ط . السعادة) : ٤٢ . أميمة بالفتح أجراها على لفظها مرخة والأحسن بالفهم - بطيء الكواكب : أي طويل ، وذلك لأنه لا يزول إلا بفروها .

(٤) قال الزمخشري في تفسيره الكشاف عند تفسير هذه الآية : « ومن البدع ما روى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب (بكسر الصاد) أي فانصب عليا للإمامة ، ولو صح للرافضة هذا لصح للناصب أن يقرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذي هو بغض على وعداوته .

وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ : مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِثَالُ : يُسْرَ وَيُسْرَ ، قَالَ
الْأَعَشَى :

وَذَا النُّصْبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكَنَّهُ لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا^(١)
أَرَادَ فَاعْبُدَنَّ فَوْقَ بِالْأَلْفِ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا [وَقَوْلُهُ]^(٢) وَذَا النُّصْبَ
يَعْنِي إِيَّاكَ وَهَذَا النُّصْبُ^(٣) . وَالْأَنْصَابُ [جَمْعُهُ]^(٤) قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٥) .

وَالنُّصْبُ بِالضَّمِّ : الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ ، وَكَذَلِكَ النُّصْبُ بَفَتْحَتَيْنِ كَرُشْدٍ وَرَشْدٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾^(٦) ، وَقِيلَ : بِنُصْبٍ فِي بَدَنِي ، وَعَذَابٍ
فِي أَهْلِي وَمَالِي . وَقَرَأَ عَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا
مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نُنْصَبًا ﴾^(٧) أَيْ نَصَبًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾^(٨) أَيْ
ذَاتُ نَصْبٍ وَتَعَبٍ .

وَتُغْرُ مُنْصَبٌ - كَمَعْظَمٍ : مُسْتَوَى النَّبْتَةِ كَأَنَّهُ نَصَبٌ فَسُوَّى . وَنَصَبَتْ
الْخَيْلُ آذَانَهَا ؛ شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ أَوْ الْمُبَالَغَةِ .
وَعُجَارٌ مُنْتَصِبٌ : مُرْتَفِعٌ . وَالنُّصْبَةُ بِالضَّمِّ : السَّارِيَّةُ

(١) اللسان (نصب) - الصحيح المنير : (ق / ١٧ : ٢٠) ورواية الشطر الثاني فيه :
• ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * (٢) ما بين القوسين تكملة من اللسان ، وفي ١ ، ب : أقحمت كلمة والأنصاب مكانها .
(٣) في اللسان : قال الأزهرى ، وقد جعل الأعشى النصب واحدا .
(٤) ما بين القوسين تكملة يقتضيها السياق .
(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة .
(٦) الآية ٤١ سورة ص .
(٧) الآية ٦٢ سورة الكهف .
(٨) الآية ٣ سورة الفاشية .

نَصَتْ يَنْصِتُ نَصْتًا ، وَأَنْصَتَ / إِنْصَاتًا : إِذَا سَكَتَ وَاسْتَمَعَ
 للحديث ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(١)
 يقال : أَنْصِتُوهُ ، وَأَنْصِتُوا لَهُ بِمَعْنَى ، قَالَ لُجَيْمٌ^(٢) بَنَ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ
 فِي حَذَامِ بِنْتِ جَسْرٍ^(٣) بَنَ تَيْمٍ :
 إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ^(٤)
 وَيُرْوَى فَصَدَّقُوهَا .

وَأَنْصَتَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا أَسَكَّتَهُ قَالَ :
 أَبُوكَ الَّذِي أَجْدَى عَلَى بَنْصَرِهِ فَأَنْصَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلُّ قَائِلٍ^(٥)
 وَانْتَصَتَ : سَكَتَ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :
 يُخَافِتُنْ بَعْضَ الْمَضْعَمِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَيُنْصِتُنْ لِلَّسْمِ انْتِصَاتِ الْقَنَاقِنِ^(٦)

(١) آية ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٢) في اللسان : وأنشد أبو علي لوشيم بن طارق .

(٣) في اللسان : حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر .

(٤) البيت في اللسان والأساس (نصت) .

(٥) البيت في اللسان (نصت) غير معزو . على : في ا ، ب (عليك) والتصويب من اللسان .

(٦) اللسان (نصت = قنن) القنائق : جمع قناقن (بضم القاف) وهو البصير بالماء تحت الأرض واستخراجه .

٢٩ - بصيرة في نصيح

النصيحة: كلمة جامعة مشتقة من مادة « ن ص ح » الموضوعة
لمعنيين: أحدهما الخلوص والبقاء ، والثاني: الالتئام والرفاء . يقال :
نصح الشيء : إذا خلص ، ويمكن أن يكون النصح والنصيحة
من هذا المعنى ، لأنَّ الناصح يخلص للمنصوح له عن الغش ؛ والمعنى
الثاني : نصح الثوب نصحاً : خاطه وكذلك تنصحه ، والنصاح والناصح
والناصحى : الخياط . والنصاح ككتاب : الخيط . والمنصحة : المخيطة .
والمنصح : المخيط . وفيه^(١) متنصح لم يصلحه ، أى موضع خياطة
ومترقع ؛ ويمكن أن تكون النصيحة من هذا المعنى ؛ لأنَّ الناصح يرفأ
ويصلح حال المنصوح له ، كما يفعل الخياط بالثوب المحروق ، تقول
منه : نصحه ونصح له نصحاً ونصيحةً ونصاحَةً ونصاحيةً ، وفي التنزيل
﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣) قال^(٤) :
نصحتُ بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى^(٥) .
وقد قال صلى الله عليه وسلم : «الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم»^(٦) .

(١) وفيه : أى في الثوب . وعبارة اللسان : وفي ثوبه متنصح لم يصلحه .

(٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف . (٣) الآية ٩١ سورة التوبة .

(٤) هو التابعه الذبياني كما في اللسان .

(٥) اللسان (نصح) - الديوان (ط ب السعادة) : ٩٠ ، وفي أ، ب : رسائل والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الحديث في التاريخ للبخارى عن ابن عمر مقتصراً على (الدين النصيحة) والبزار عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

قال أبو سليمان الخطَّابي : النَّصِيحَةُ كلمةٌ جامعةٌ معناها حِيارَةُ الحِظِّ للمَنْصُوحِ له ، ويقالُ : هو من وَجِيزِ الأَسْماءِ ومختَصِرِ الكلام ، فَإِنَّهُ ليس في كلام العرب كلمةٌ مفردة تُستوفى بها العِبارات عن معنى هذه الكلمة حتى يَضُمَّ إليها شَيْءٌ آخر ، كما قالوا في الفلاح إِنَّهُ ليس في كلام العرب كلمة أجمعُ لخير الدنيا والآخرة منه ، حتَّى صار لا يَغْدِلُهُ شَيْءٌ من الكلام في معناه . قيل : الكلمة مأخوذةٌ من نَصَحَ : خاطَ ، وقيل : من نَصَحَ العَسَلُ : صَفَّاه ، شَبَّهوا تَخْلِيصَ القولِ والعملِ من شَوْبِ الغِشِّ والخِيَانَةِ بتَخْلِيصِ العَسَلِ من الخَلْطِ انتهى ملخَّصُ كلامه . وأقولُ : النَّصْحُ : الخُلُوصُ مطلقاً ولا تَقْيِيدَ له بالعسل ولا بغيره كما قدَّمته آنفاً . وإعادة معنى الكلمة على معنى الخُلُوصِ أَوْضَحَ .

وأما بيانُ أنواعِ النَّصِيحَةِ [فقد] قال الشيخ أبو زكريا : قالوا : مدارُ الدِّينِ على أربعةِ أَحاديثَ ، وأنا أقولُ بل مدارُهُ على هذا الحديثِ وَحْدَهُ . ثمَّ اعلمُ أَنَّ النَّصِيحَةَ أَقسامٌ كما بيَّنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِلَّهِ عزَّ وجلَّ فمعناها مَنْصَرَفٌ إلى اعتقادِ وَخْدَانِيَّتِهِ ، وَوصْفِهِ بما هو أَهْلُهُ ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لا يجوزُ عليه ، والرَّغْبَةُ في مَحَابِّهِ والبُعدُ عن مَسَاخِطِهِ ، والإِخْلَاصُ في عبادته ، والحبُّ فيه والبغضُ ، ومُوالاةُ مَنْ أَطاعَهُ ، ومُعَاداةُ مَنْ عَصَاهُ ، وجهادُ مَنْ كَفَرَ بِهِ ، والاعترافُ بنعمته والشكرُ عليها بالقول والفِعْلِ ، والدِّعَاءُ إلى جميعِ هذه الأوصافِ المذكورة ، والحثُّ عليها ، والتَّلَطُّفُ في جَمْعِ جميعِ الناسِ أو مَنْ أَمَكْنَ مِنْهُمْ عليها . وحقيقة هذه الإِضافة راجعةٌ إلى العَبْدِ في نُصْحِهِ نَفْسَهُ اللهُ ، ودَعْوَةُ غيره من الخلق إلى هذه الخصال . والله سبحانه غنيٌّ عن نُصْحِ كُلِّ ناصح .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ كِتَابِهِ فَالِإِيمَانُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْزِيلُهُ ، لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْخَلْقِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ . ثُمَّ مِنْ نَصِيحِهِ تِلَاوَتُهُ ، وَحَقُّ تِلَاوَتِهِ إِقَامَةُ حُرُوفِهِ وَتَحْسِينُهَا ، وَالْخُشُوعُ عِنْدَ^(١) الْإِسْتِمَاعِ لَهَا [وَ] عِنْدَ قِرَاءَتِهَا ، وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِيْنَ وَتَحْرِيفِ الْمُبْطِلِينَ وَطَعْنِ الْمُلْحِدِينَ ، وَالتَّصَدِيقُ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ أَحْكَامِهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ ، وَالْإِعْتِبَارُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَالتَّفَكُّرُ فِي عَجَائِبِهِ ، وَالْعِلْمُ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، وَنَشْرُ عُلُومِهِ ، وَالدَّعَاءُ إِلَيْهِ ، وَتَعْظِيمُ أَهْلِهِ .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا هِيَ فِي تَصَدِيقِهِ عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَالِإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَبَذْلِ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، وَمَوَازَرَتِهِ وَنُصْرَتِهِ وَحِمَايَتِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِحْيَاءِ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ لَهَا وَالذَّبِّ عَنْهَا ، وَنَشْرِهَا وَإِثَارَةُ عُلُومِهَا وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهَا ، وَالدَّعَاءُ إِلَيْهَا وَالتَّلَطُّفُ فِي تَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا ، وَإِجْلَالُ أَهْلِهَا ، وَالِإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا بِغَيْرِ فَهْمٍ ، وَالتَّأَدُّبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهَا .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ . فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ هُمُ الْوَلَاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ يَلِي أَمْرَ الْأُمَّةِ وَيَقُومُ بِهِ . وَمِنْ نَصِيحَتِهِمْ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ وَتَذَكِيرُهُمْ بِرِفْقٍ ، وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ ، وَتَأَلُّفِ النَّاسِ لَطَاعَتِهِمْ ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ ، وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ وَالْأَلَّا يَغْرَوْهُمْ بِالشَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِالصَّلَاحِ . وَهَذَا

(١) في ، ب عند أهل الاستماع إليها ، والمعنى غير واضح ورجعنا زيادة كلمة أهل لتستقيم العبارة وزدنا واوا قبل قوله (عند قراءتها) .

على أَنَّ المراد بِأئمة المسلمين الوُلاة عليهم ، وهو الَّذي فهمه جُمهور العلماء من الحديث . ويحتمل أَن يكونَ المرادُ به الأئمة الذين هم علماء الدين كما قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(١) ﴾ إِنَّ المراد بأولي الأمر منكم العلماء ، فتكون نصيحتهم في قبول ما رَوَوْهُ ، وتقليدِهم في الأحكام لمن ليست له أهلية ، وإحسانِ الظنِّ بِهِمْ ^(٢) . ويُمكن حمل أئمة المسلمين على المجموع من الأمراء والعلماء ، بناءً على القول بحمل المشترك على معنييه . والله أعلم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين ، وهم من عدا وُلاة الأمر ^(٣) الأمراء والعلماء على هذا الاحتمال ، فإنَّ شأدهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم ، وكفُّ الأذى عنهم ، وسُتْرُ عَوْرَاتِهِمْ وَسُدُّ خَلَاتِهِمْ ، ودفعُ المضارِّ عنهم ، ورفع المسارِّ ^(٤) إليهم ، وأمرهم بالمعروف ونهْيُهُم عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقة عليهم ، وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ، ورَفْدُ ^(٥) مُحتاجهم ، وتوقير كبيرهم ، ورحمة صغيرهم ، وتحوُّلهم ^(٦) بالموعظة الحسنة ، وترك غشهم وحسدِهِمْ ، وَأَنَّ يُحِبَّ لَهُمْ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ ، ويكره لهم ما يكره لها . فبهذا التفصيل ظهر أَنَّ حَضَرَ الدِّينَ فِي النَّصِيحَةِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ فَرَضٌ عَيْنٍ ، وَبَعْضُهُ فَرَضٌ كِفَايَةٍ ، وَبَعْضُهُ سُنَّةٌ ، كَمَا هُوَ الدِّينُ أَيْضاً / يشتمل على جميع ذلك . وفي هذا الحديث أَنَّ النصيحة تُسَمَّى دِينَا

١
٣٤٠

(١) الآية ٥٩ سورة النساء .

(٢) سقطت من أ .

(٣) في أ : « ولاة الأمراء » وفي ب : « ولاة الأمر والعلماء » .

(٤) في أ ، ب : المشار ، وما أثبتناه أقرب إلى المراد . (٥) رُفد محتاجهم : إعانته وإعطائه ما يسد حاجته .

(٦) تحوُّلهم بالموعظة : توخى الحال التي ينشطون فيها لقبول ذلك .

وإسلاماً ، وأنَّ الدِّينَ يَقَعُ عَلَى الْعَمَلِ كَمَا يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ . وَالنَّصِيحَةُ
فَرْضٌ يُجْزَى فِيهَا مَنْ قَامَ بِهِ وَيَسْقُطُ عَنِ الْبَاقِينَ . وَالنَّصِيحَةُ لَازِمَةٌ
عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ إِذَا عَلِمَ النَّاصِحُ أَنَّهُ يُقْبَلُ نَصْحُهُ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ ، وَأَمِنْ
عَلَى نَفْسِهِ الْمَكْرُوهَ ، فَإِنْ خَشِيَ أَذَى فَهُوَ فِي سَعَةٍ .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُلُوكِ فَهُوَ^(١) عَلَى قَدْرِ الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ ، فَإِذَا أَمِنْ
مَنْ ضَرَّهِمْ فَعَلِيهِ نَصَحُهُمْ ، فَإِنْ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَ بَقَلْبِهِ ، وَإِنْ عَلِمَ
أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَصَحِهِمْ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ يَفْتِنُهُمْ^(٢) وَيَزِيدُهُمْ فِتْنَةً
وَيَذْهَبُ دِينُهُ مَعَهُمْ . قَالَ الْفُضَيْلُ : رَبَّمَا يَدْخُلُ الْعَالِمُ عَلَى الْمَلِكِ وَمَعَهُ
شَيْءٌ مِنْ دِينِهِ فَيُخْرِجُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
يَصَدِّقُهُ فِي كَذِبِهِ ، وَمَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ .

وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبَةٌ لِكُلِّ خَلْقٍ مُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ
وَعَامَّتُهُمْ ، فَيُقَالُ لِلْكَافِرِ اتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى وَيُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُنْهَى عَنِ
ظُلْمِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^(٣) .

قَالَ الْآجُرِّي : وَلَا يَكُونُ نَاصِحاً لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَعَامَّتِهِمْ إِلَّا مَنْ بَدَأَ بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِهِ ، وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ
لِيَعْرِفَ بِهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، وَيَعْلَمَ عِدَاوَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ وَكَيْفَ الْحَذَرِ مِنْهُ ،
وَيَعْلَمَ قُبْحَ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى يَخَالَفَهَا بِعِلْمٍ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا زَالَ لِلَّهِ تَعَالَى نَصَحَاءٌ يَنْصَحُونَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ ،

(١) فهو : يريد النصيح والأولى فهي أى النصيحة المتقدم ذكرها .

(٢) يفتنهم : غير واضحة في ب وبهامش النسخة : ويفشهم غير منقوطة .

(٣) الآية ٦٨ سورة الأعراف .

وينصحون لِعِبَادِ اللَّهِ فِي حَقِّ اللَّهِ ، وَيَعْمَلُونَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ ،
أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ .

وحاصل الأمر أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ جِهَةِ النُّطْقِ بِالنَّصِيحَةِ فِي أَحَدِ أَمْرَيْنِ :
الأوَّلُ : أَنْ تَتَكَلَّمَ إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ تَسْكُتَ ، وَتَسْكُتَ إِذَا اشْتَهَيْتَ
أَنْ تَتَكَلَّمَ .

والأمر الثاني : أَلَّا تَتَكَلَّمَ إِلَّا فِيمَا إِنْ سَكَتَ عَنْهُ كُنْتَ عَاصِيًا ،
وإِنْ لَمْ فَلَ . وَإِيَّاكَ وَالْكَلَامَ عِنْدَمَا يُسْتَحْسَنُ كَلَامُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاضِ ، وَمَالَهُ دَوَاءٌ إِلَّا الصَّمْتُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٠ - بصيرة في نصف

نَصْرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا : أَعَانَهُ ، وَالاسْمُ النُّصْرَةُ . وَنُصْرَةُ اللَّهِ لَنَا ظَاهِرَةٌ ، وَنَصَرْتُنَا اللَّهُ هُوَ النُّصْرَةُ لِعِبَادِهِ ، أَوْ الْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ^(١) عَهْدِهِ ، وَامْتِثَالُ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ^(٢) ﴾ .

وَالنَّصِيرُ : النَّاصِرُ ، وَالْجَمْعُ أَنْصَارٌ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ ، وَجَمْعُ النَّاصِرِ نَصْرٌ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ . وَاسْتَنْصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ : سَأَلَهُ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ^(٣) ﴾ أَيِ انْصُرْ . وَإِنَّمَا قَالَ انْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ .

وَالْتَنَاصَرُ : التَّعَاوَنُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَالِكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ^(٤) ﴾ . وَالنُّصْرُ : الْعَطَاءُ قَالَ رُوْبِيَّةُ^(٥) :

إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا
وَالنَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانٍ^(٦) وَنَصْرَانَةٌ ، مِثْلُ النَّدَامَى جَمْعُ نَدْمَانٍ

(١) في ١ ، ب : إعانة والتصويب من السياق .

(٢) الآية ١٠ سورة القمر .

(٣) الآية ٢٥ سورة الصافات .

(٤) قال الصاغاني : ليس لرؤية والمشطوران في اللسان (نصر) . وفي التكملة والقاموس : الرواية : يا نصير نصرا نصرا

بالضاد المعجمة ، ونصر هذا هو حاجب نصر بن سيار بالصاد المهملة ، وبعده

بلفك الله فبلغ نصرا نصر بن سيار يثني وفرا

(٥) في اللسان : قال ابن بري : قوله إن النصاري جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال ، وإنما

المستعمل في الكلام نصراني ونصرانية ببناء النسب . وقال غيره : يجوز أن يكون واحد النصاري نصرياً مثل بغير مهري وإبل مهاري .

ونَظْمَانَةٌ . وقيل : سَمُّوا بذلك لقوله ^(١) تعالى : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا
قال عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ^(٢) ﴾ .

ولم يستعمل نَصْران إلا بياء النسب لأنهم قالوا : رجل نَصْرَانِيٌّ وامرأة
نَصْرَانِيَّةٌ . / ونَصْرَةٌ : جعله نصرانياً ^(٣) . ٣٤٠

وقيل : سَمُّوا بذلك انتساباً إلى قرية بالشَّام يقال لها نصرانة ^(٤) .
وجمعُه : نَصَارَى .

ونَصَرَ الغَيْثُ الأرضَ ، أى غاثها . ونَصِرَتِ الأرضُ فهي مَنْصُورَةٌ
أى مَمْطُورَةٌ .

(١) فى ١، ب (كقوله) والتصويب من السياق . (٢) الآية ١٤ سورة الصف .

(٣) نصرانيا : فى ١، ب : نصراً والتصويب من المعجمات .

(٤) فى اللسان عن الجوهري نصران (يدون هاء) وعن الليث : نصرونة .

٣١ - بصيرة في نصف

النَّصْفُ^(١) والنَّصْفُ والنَّصْفُ ، بثلاث النون ، أحد شِقِّي الشَّيْءِ والجمع : أَنْصافٌ . والنَّصْفُ أيضاً النَّصْفَةُ ، وأنشد سيبويه للفرزدق :
ولَكِنَّ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّيْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ^(٢)
وإنَاءُ نِصْفَانُ : إذا بلغ الماء نِصْفَهُ ، وقُرْبَهُ نِصْفِي . ونَصَفْتُ الشَّيْءَ نِصْفًا بلغت نِصْفَهُ . تقول : نَصَفْتُ الْقُرْآنَ ، ونَصَفَ عُمَرُ ، ونَصَفَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ ، ونَصَفَ الْإِزَارُ سَاقَهُ ، قال أَبُو جُنْدُبٍ :
وَكُنْتُ إِذَا جَارِيَ دَعَا لِمُصُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِثْرَى^(٣)
ونَصَفَ النَّهَارُ : انْتَصَفَ ، قال المسيب بن علس يصف غائصًا :
نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٤)
يعني والماء غامره فحذف واو الحال ، قال تعالى : ﴿ فَلَهَا النِّصْفُ^(٥) ﴾ وقال : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ^(٦) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ^(٧) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ^(٨) ﴾ ،
ونَصَفَهُمْ يَنْصِفُهُمْ وَيَنْصِفُهُمْ نِصَافًا ونِصَافَةً بكسرهما^(٩) أى خَدَمَهُمْ .

(١) بالكسر هو أفصح اللغات ، وأقيسها الضم لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسادس ، ثم الفتح .
(٢) اللسان (نصف) - الديوان ٢٤٧ (بيروت) قال الصاغاني : هكذا أنشده سيبويه ، والذي في شعره : ولكن عدلا
(٣) اللسان (نصف) - شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨ ، والرواية فيه : إذا جار . المصوفة : الأمر يشلق منه .
(٤) اللسان (نصف) . أراد انتصف النهار والماء غامره ، فانتصف النهار ولم يخرج من الماء .
(٥) الآية ١١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٨) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٩) بكسرهما : وفي اللسان أيضا بفتحهما .

وَالْمَنْصَفُ وَالْمِنْصَفُ : الخادم . وقيل لبعضهم : ما حِرْفَتُكَ ؟ فقال :
إِذَا صِفْتُ ^(١) نَصَفْتُ ، وَإِذَا شَتَوْتُ ^(٢) قَتَوْتُ ^(٣) فَأَنَا ، نَاصِفٌ قَاتٍ ^(٤) ، فِي
جَمِيعِ أَوْقَاتِي .

وَالنَّصِيفُ : النِّصْفُ ومنه الحديث : « لَوْ أَنْفَقَ مِْلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
مَا أَدْرَكَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » ^(٥) .

وَالنَّصِيفُ : الْخِمَارُ ، ومنه الحديث فِي الْحُورِ : « وَلَنَصِيفٌ إِحْدَاهُنَّ
عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ^(٦) .

وَالنَّصَفُ - مُحَرَّكَةٌ - : الْمِرْأَةُ بَيْنَ الْحَدَثَةِ وَالْمُسْنَةِ .

وَالنَّصَفُ : الْخُدَامُ ، الْوَاحِدُ نَاصِفٌ .

وَالنَّصَفُ أَيْضًا وَالنَّصْفَةُ : الْاسْمُ مِنَ الْإِنْصَافِ ، أَيْ الْعَدْلِ .

وَتَنَاصَفُوا : أَنْصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٧) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٌ فَمُبْلَغٌ عَنِّي عُلْيَا غَيْرَ قِيلِ الْكَاذِبِ ^(٨)

أَنْنِي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

يَعْنِي اسْتَوَاءَ الْمَحَاسَنِ كَأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ ^(٩) الْوَجْهِ أَنْصَفَ بَعْضًا فِي أَخْذِ

الْقِسْطِ مِنَ الْجَمَالِ .

(١) صفت : أصابني مطر الصيف وأصله صُيِّفْتُ فاستثقلت الضمة مع الياء فحذفت وكسرت الصاد لتدل عليها .

(٢) شتوت : أجديت في الشتاء (قاموس) وهي غير واضحة في الأصلين .

(٣) قتوت : خدست وهي غير واضحة في ١ ، وفي ب فنوت .

(٤) قاتٍ : خادم ، وهي سالطة من ا و في ب فاتي بالقاء والنون .

(٥) الحديث أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد وابن ماجه عن أبي هريرة (الفتح

الكبير) وانظر الفائق : ١٥/٣ وتام الحديث : « لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهبًا
مأدركه مد أحدهم ولا نصيفه » .

(٦) أخرجه البخاري في باب الحور العين (كتاب الجهاد) عن أنس - الفائق : ٩٣/٣ .

(٧) هو ابن هرمه كما في اللسان . غرضت إليه : اشتقت إليه .

(٨) البيتان في اللسان (نصف) ، والثاني في (غرض) . (٩) أجزاء : في اللسان : أعضاء .

وَتَنَصَّفُ : خَدَمَ : وَتَنَصَّفُهُ : اسْتَخْدَمَهُ ، وَيُرَوَّى بِنْتُ حُرْقَةَ بِنْتُ
النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بِالْجَاهِلِينَ :
بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ^(١)
بِالْفَتْحِ أَيْ نَخْدُمُ ، وَبِالضَّمِّ أَيْ نَسْتَخْدِمُ ، وَالْبَيْتُ مَخْرُومٌ .

(١) اللسان (نصف) وفيه برواية : فبيننا .

٣٢ - بصيرة في نضو ونضج ونضخ ونضد

الناصية والناصاة : قِصاصُ الشعر^(١). ونَصَوْتُهُ ، وَأَنْصَيْتُهُ ، وانتَصَيْتُهُ
وناصَيْتُهُ : أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ [قال تعالى] : ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ
كَاذِبَةٍ^(٢)﴾ . ونَوَاصِيِ النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ ورؤسَاؤُهُمْ .

نَضِجَ^(٣) الثَّمَرُ واللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا ، أَيْ أَدْرَكَ ، فَهُوَ نَضِجٌ^(٤) وَنَضِيجٌ
وَنَاضِجٌ ، وَأَنْضَجْتُهُ أَنَا . وَرَجُلٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ .
وَنَضَّجَتِ النَّاقَةُ بَوْلَكِدِّهَا : إِذَا جَازَتِ السَّنَةَ وَلَمْ تُنْتِجْ^(٥) فَهِيَ مُنَضَّجٌ ،
وَنُوقٌ مُنَضَّجَاتٌ .

أَصَابَهُ نَضْخٌ مِنْ كَذَا وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ ، وَقِيلَ : النَّضْخُ :
الرَّشُّ مِثْلُ النَّضْحِ بِالْحَاءِ وَهُمَا سَوَاءٌ^(٦) ، تَقُولُ : نَضَخْتُ أَنْضَخُ بِالْفَتْحِ .
وَعَيْثُ نَضَّاحٌ : غَزِيرٌ . وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ^(٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ^(٨)﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ فَوَّارَتَانِ .

وَالنَّضْخَةُ : الْمَطَرَةُ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضْخَةٌ وَقَعَتْ وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَاذِبُ^(٩)

(١) فِي اللِّسَانِ : « قِصَاصُ الشَّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ » . (٢) الْآيَاتَانِ ١٥ وَ ١٦ سُورَةُ الطَّلَقِ .

(٣) نَضِجٌ ، مِنْ بَابِ (سَمِعَ) .

(٤) هَكَذَا فِي ١ ، بَ فَهُوَ وَصِفٌ بِالمصدر وَلَمْ تُشْرَ إِليه المَعْبُوتَاتُ . أَوْ لَعَلَّهُ مَصْحُوفٌ مِنْ مَنْضُجٍ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي المَعْبُوتَاتِ .

(٥) جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقَتَ وَلَادَتِهَا .

(٦) فَرَّقَ أَبُو عَلٍ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلَوٍ فَهُوَ نَضِخٌ أَيْ بِالْحَاءِ المَعْجَمَةِ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ فَوَّارَةٌ . (٨) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ الرَّحْمَنِ .

(٩) اللِّسَانُ (نَضِخٌ ، لَزَبٌ) .

وَالْمَلَاذِبُ : جَمْعُ مَلْزَابٍ وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَفَسَّرَ فِي (لَزَبٍ) بِأَنَّهُ الْبُخِيلُ جَدًّا .

نَضِدٌ / مَتَاعُهُ يَنْضِدُهُ - بالكسر - نَضِداً أَيْ وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فهو $\frac{1}{٣٤١}$ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ^(١) » أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ كَالْبَرْدِ . وَفِي حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ : « شَجَرَةُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا ^(٢) » ، يَرِيدُ لَيْسَ لَهَا سُوقٌ بَارِزَةٌ ، وَلَكِنَّهَا مَنْضُودَةٌ بِالْوَرَقِ وَالشَّمَارِ مِنْ أَصْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا .

وَالنَّضِدُ : السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ . وَالنَّضِدُ أَيْضاً : مَتَاعُ الْبَيْتِ الْمَنْضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ : طَلَعَ نَضِيدٌ ^(٣) . وَطَلَعَ مَنْضُودٌ ^(٤) ، وَهُوَ الْمَوْزُ لِأَنَّ بَعْضَهُ مَنْضُودٌ فَوْقَ بَعْضٍ .

وَالنَّضِدُ أَيْضاً : الشَّرَفُ . وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ : جَمَاعَتُهُمْ . وَأَنْضَادُ الرَّجُلِ : أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ ، وَالْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِنُصْرَتِهِ . وَأَنْضَادُ السَّحَابِ : مَا تَرَكَمُ وَتَرَكَبَ مِنْهُ . وَنَضِدَ الْمَتَاعَ تَنْضِيداً ، شُدِّدَ لِلْمَبَالِغَةِ .

(١) الْآيَةُ ٨٢ سُورَةِ هُودَ .

(٢) انْظُرِ الْهَيَاةَ (نَضِدٌ) .

(٣) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَالنَّخْلُ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلَعَ نَضِيدٌ) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ قَآءَ .

(٤) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

٣٣ - بصيرة في نضر * ونطح

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ والروْنُقُ ، وقد نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ نَضْرَةً^(١) ، أى حُسْنًا . وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، ويقال : نَضَرَ نَضَارَةً كَكُرْمٍ كَرَامَةً . وفيه لغة ثالثة : نَضَرَ بالكسر ، حكاها أَبُو عُبَيْدٍ .

وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِالتَّشْدِيدِ وَأَنْضَرَهُ . وَإِذَا قُلْتَ نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا^(٢) ، تَغْنِي نَعْمَهُ ، وفي الحديث : « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَاتِي فَوَعَاها^(٣) » ، ويقال : أَخْضَرَ نَاضِرٌ كَقَوْلِهِمْ : أَضْفَرُ فاقِعٌ^(٤) .

وَالنُّضَارُ - بِالضَّمِّ - الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
وَالنَّضْرُ : الذَّهَبُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَنْضُرٍ قَالَ الْكُمَيْتُ :

تَرَى السَّابِغَ الْخَنْدِيزَ مِنْهَا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ لَيْتَيْهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضُرٌ^(٥)
وَالنُّضَارُ أَيْضًا : الذَّهَبُ ، وَكَذَلِكَ النَّضِيرُ . قَالَ^(٦) :
إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجَرِيَالٌ النَّضِيرِ الدَّلَامِصَا^(٧)

(*) وما جاء من هذه المادة في القرآن الكريم قوله تعالى : (فلقام نضرة وسرورا) الآية ١١ سورة الإنسان ، و (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) ، الآية ٢٤ سورة الطغين ، و (وجوه يومئذ ناضرة) الآية ٢٢ سورة القيامة .

(١) وفي اللسان أيضا من المصادر : نَضَرًا وَنَضُورًا . (٢) ١ ، ب : مرأة وما أثبت من اللسان .
(٣) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن أنس كما في (الفتح الكبير) برواية هبداً ، وما هنا موافق للنهاية . وفي الفائق ، ٩٩/٢ : « هبداً » والحديث يروى بالتخفيف أيضا .

(٤) وقد يبالغ بالناضر في كل لون ويراد به الناعم الذي له بريق في صفائه .
(٥) اللسان (نضر) - الخنذيز : الطويل الضخم من الخيل . (٦) هو الأعشى .
(٧) اللسان (نضر ، خص ، جول) - الصبح المنير : ١٠٨ (ق / ١٩ : ٢) الخميصة : كساء أسود مربع له حلان ويريد بها شعرها الأسود ، وشبه لون بشرتها بالذهب . الجريال : لونه . الدلامص : البراق .

نَطَحَهُ^(١) الْكَبْشُ يَنْطَحُهُ وَيَنْطَحُهُ نَطْحًا . وَانْتَطَحَتِ الْكِبَاشُ : تَنَاطَحَتْ .

وَالنَّطِيحَةُ^(٢) : الْمَنْطُوحَةُ الَّتِي مَاتَتْ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِأَهَاءٍ لِغَلَبَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْفَرِيصَةُ وَالْأَكِيلَةُ وَالرَّمِيَّةُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ [هُوَ^(٣)] عَلَى نَطَحَتِهَا فَهِيَ مَنْطُوحَةٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ تَمَّا يُنْطَحُ ، وَالشَّيْءُ تَمَّا يُفْرَسُ وَتَمَّا يُؤْكَلُ .

وَنَوَاطِحُ الدَّهْرِ : شِدَائِدُهُ .

وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ أَمَامِكَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ .
وَمَالُهُ نَاطِحٌ وَلَاخَابِطٌ^(٤) ، أَيْ غَنَمٌ وَلَا إِبِلٌ

(١) مِنْ بَابِ نَفَعَ وَضَرَبَ .

(٢) وَمَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْمَنْخَنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ) ؛

الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةً مِنَ الْبَيَانِ .

(٤) فِي ١ ، ب : جَائِطٌ ، (تَصْحِيفٌ) وَمَا أَتَيْتَاهُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ .

٣٤ - بصيرة في نطف

النُّطْفَةُ : الماء الصافي قليلاً كان أو كثيراً ، فمن القليل نطفة الإنسان .
وفي قصة غزوة هوازن أنه قال صلى الله عليه وسلم يوماً : « هل من
وضوء ؟ فجاء رجل بنطفة في إداوة فاقتضها ، فأمر بها صلى الله عليه وسلم
فصُبَّتْ في قدح فتوضأنا كلنا ونحن أربع عشرة مائة ندغفقها دغفقة^(١) »
يريد الماء القليل . وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف عسلاً :

فَشَرَّجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ سُلَّاسِلَةً مِنْ مَاءٍ لِصْبِ سُلَّاسِلِ^(٢)

أى خلطها بماء سماء أصابهم في رجب . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ
نَبْتَلِيهِ^(٣) ﴾ ، وقال : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً^(٤)) . ومن الكثير قوله صلى الله
عليه وسلم : « لا يزال الإسلام يزيد وأهله ، وينقص الشرك وأهله ، حتى يسير
الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جوراً^(٥) » ، يريد البحرين : بحر المشرق
وبحر المغرب ، فأما بحر المشرق فإنه ينقطع عند البصرة ، وأما بحر
المغرب فمنقطعه عند القلزم . وقيل : أراد بالنطفتين : ماء الفرات
وماء البحر الذي يلي جدة وما والاها ، وكأنه أراد أن الرجل يسير في أرض العرب

(١) الفائق : ١٠٣/٣ .

اقتضها (ويرى بالفاء) : فتح رأس الإداوة - دغفق الماء : صبه صبا كثيرا واسما .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٤٥ .

شرجها : مزجها وخلطها . سلاسل : سهلة سريعة الدخول في الحلق . اللصب : الشق في الجبل . سلاسل : عذب بارد .

(٣) الآية ٣ سورة الإنسان . (٤) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٥) الفائق : ١٠٣/٣ .

بين ماء الفُرات / وماء البحر لا يخاف شيئاً غير الضلال والجور عن ^ب ٣٤١
الطريق . والجمع : نَطَفٌ ونِطافٌ .

ونَطَفَانُ الماء ونَطَفُهُ : سِيلَانُهُ . وليلةٌ نَطُوفٌ : تُمَطِرُ حتى الصُّباح
ونَطَفَ الماءَ يَنْطُفُ وَيَنْطِفُ كنصرٍ وضربٍ نَطْفاً ونَطَفَاناً وتَنْطَافاً
ونِطَافَةً^(١) : سال : قال :

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نِطَافَةٌ لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا

(١) بالكسر كما في القاموس .

النُّطْقُ فِي الْعُرْفِ : الْأَصْوَاتُ الْمُقَطَّعةُ الَّتِي يُظْهَرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا
الْأَذَانُ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ ، وَأَمَّا لِغَيْرِهِ فَعَلَى التَّبَعِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :
مَالٌ صَامِتٌ وَنَاطِقٌ ، فَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِالنَّاطِقِ مَالَهُ صَوْتٌ ، وَبِالصَّامِتِ :
مَالًا لَمْ يَصَوْتْ لَهُ . وَقَدْ نَطَقَ الرَّجُلُ يَنْطِقُ نَطْقًا وَمَنْطِقًا ، زَادَ ابْنُ عَبَّادٍ نَطُوقًا :
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ^(١) ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : إِنَّمَا يُقَالُ
لِغَيْرِ الْمَخَاطِبِينَ مِنَ الْحَيَوَانِ صَوْتٌ ، وَالنُّطْقُ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ عَبَّرَ عَنْ مَعْنَى ،
فَلَمَّا فَهَّمَهُ اللَّهُ سَلِيمَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَصْوَاتَ الطَّيْرِ سَمَّاهُ مَنْطِقًا لِأَنَّهُ
عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى فَهَمَهُ ، فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا ،
وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا . قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :
* لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِتَطَرَّبَا ^(٢) .

فَإِنَّ الْحَمَامَ لَا نَطِقُ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتٌ ، لَكِنْ اسْتَجَازَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ
لَأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَمَامَ إِنَّمَا صَوْتٌ شَوْقًا إِلَى الْأَلْفِ وَبُكْيَ ، فَكَأَنَّهُ نَاطِقٌ إِذْ ^(٣)
عَرَفَ مَا أَرَادَ .

وَالْمَنْطَقِيُّونَ يَسْمَوْنَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النُّطْقُ نَطْقًا ، وَإِيَّاهَا عَنَوْا
حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ بِالْحَيِّ النَّاطِقِ الْمَائِتِ ، فَالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ^(٤) الَّتِي [يَكُونُ بِهَا] ^(٥) الْكَلَامُ ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ

(١) الْآيَةُ ١٦ سُورَةُ النَّبِيلِ .

(٢) الرَّوَايَةُ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ : لَقَدْ هَتَفَتِ (دِيَوَانُهُ - ١٢ ط . الصَّادِي) :

(٣) فِي أ ، ب : إِذَا ، وَمَا أُثْبِتَ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٤) فِي أ ، ب : لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْمَفْرَدَاتِ .

(٥) فِي أ ، ب : هِيَ الْكَلَامُ ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

المُبَرِّز بالصوت . وقد يُقال الناطقُ لِمَا يَدُلُّ على شيء ، وعلى هذا قيل
 لحكيم : ما الصَّامت الناطق ؟ فقال : الدلائل ^(١) المُخْبِرَة ، والعِبَر الواعِظَة .
 وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٢) إشارة إلى أَنَّهُم ليسوا من
 [جنس ^(٣)] الناطقين ذوى العقول . وقوله : ﴿ قالوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ ^(٤) ﴾ فقد قيل : أراد الاعتبار ، ومعلوم أَنَّ الأشياءَ كُلَّهَا ليست
 تَنْطِقُ إِلَّا من حيث العِبَرَة . وقوله تعالى : ﴿ هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ
 بِالْحَقِّ ^(٥) ﴾ فَإِنَّ الكتابَ ناطقٌ ، لكنْ نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العين ، كما أَنَّ الكلامَ
 كتابٌ لكنْ يُدْرِكُ بالسَّمْعِ .

وحقيقة النُّطق هو اللَّفْظُ الذى هو كالنُّطَاقِ للمعنى فى ضَمِّهِ وَحَضْرِهِ .
 وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ : ما يُشَدُّ به الوَسْطُ وَيُنْتَقَطُ به . وقول على
 رضى الله عنه : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقَطُ به ^(٦) » ضرب طَوْلَهُ مثلاً لكثرة
 الْوَلَدِ . والانتطاق مثلاً للتَّقْوَى والاعتِصَادُ ، والمعنى : من كَثُرَتْ إِخْوَتُهُ
 كان منهم فى عِزٍّ وَمَنْعَةٍ . وقول خِدَاش بن زُهَيْر :

وَلَمْ يَبْرَحْ طِوَالَ الدَّهْرِ رَهْطِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقِينَ جُوداً ^(٧)
 يَرِيدُ مُؤْتَزِرِينَ بِالْجُودِ مُنْتَطِقِينَ به .

(١) فى ا ، ب : الدلالة ، وما أثبت من المفردات . (٢) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٣) ما بين القوسين تكملة من المفردات .

(٤) الآية ٢١ سورة فصلت . (٥) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

(٦) المستقصى : ٣٦٣ / ٢ رقم ١٣٤٠ - أراد من كثر إخوته اعتز بهم واشتد ظهروه : وضرب المنطقة مثلاً لأنها

تشد الظهر .

(٧) العباب للصاغاني ، والرواية فى صحاح الجوهري :

وأبرح ما أدام الله قسوى عل الأعداء منتطقاً مجيداً

٣٦ - بصيرة في نظر

النَّظَرُ : تأمل الشيء بالعين ، وكذلك النَّظْرَانُ بالتحريك ، وقد نَظَرْتُ إلى الشيء . والنظر أيضاً : تقيب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يُراد به التأمل والفحص ، وقد يُراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص . وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا ماذا في السموات ^(١) ﴾ أى تأملوا .

واستعمال النَّظَر في البصر أكثر استعمالاً عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة ، ويقال : نَظَرْتُ إلى كذا : إذا مددت طرفك إليه رَأَيْتَهُ أو لم تَرَهُ ، ونَظَرْتُ إليه : إذا رَأَيْتَهُ وتَدَبَّرْتَهُ ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ^(٢) ﴾ . ونَظَرْتُ في كذا : تأملته / قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٣) ﴾ يراد به الحث على تأمل حكمته في خلقها .

وَنَظَرُ الله إلى عباده هو إحسانه إليهم ، وإفاضة نِعَمِهِ عليهم . قال تعالى : ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) ﴾ . وفي الصحيحين : « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم : شَيْخُ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ^(٥) » .

وَالنَّظَرُ أيضاً : الانتظارُ قال تعالى : ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ^(٦) ﴾ ، ﴿ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ^(٧) ﴾ ، ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ^(٨) ﴾

(١) الآية ١١٠ سورة يونس .

(٢) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .

(٣) أخرجه مسلم والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ١٢٢ سورة هود .

(٥) الآية ١٧ سورة الغاشية .

(٦) الآية ٧٧ سورة آل عمران .

(٧) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٨) الآية ١٤ سورة الأعراف .

وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(١) ﴿فَنَفَى الْإِنِّظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَانِبِهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٢). وقوله: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾^(٣) أى غير منتظرين . وقوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٤) قال الزجاج :فيه اختصار تقديره : أَرِنِي نَفْسَكَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : أَعْطِنِي النَّظَرَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . فَإِنَّ قِيلَ كَيْفَ سَأَلَ الرَّؤْيَةَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا ؟ قال الحسن : هَاجَ بِهِ الشَّوْقُ فَسَأَلَ . وقيل : سَأَلَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يُرَى فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ : لَنْ تَرَانِي ، أَى فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ الرَّؤْيَةَ فِي الْحَالِ . وَلَنْ لَيْسَتْ لِلتَّأْيِيدِ كَقَوْلِهِ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾^(٥) ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٦) ﴿وَيَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾^(٧) ، ثُمَّ تَعْلِيقُ الرَّؤْيَةَ بِمُمْكِنٍ وَهُوَ اسْتِقْرَارُ الْجَبَلِ يَمْنَعُ اسْتِحَالَةَ الرَّؤْيَةِ .

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ أَيْضًا فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأَمْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٨) ، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٩) ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(١٠) ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾^(١١) ﴿كُلٌّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ .

وقوله: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١٢) ، قيل : تُشَاهِدُونَ ، وقيل : تَعْتَبِرُونَ ، قال ^(١٣) :

(٢) الآية ٣٤ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٧٧ سورة الزخرف .

(٨) الآية ٥٥ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٤٥ سورة الشورى .

(١٢) الآية ٥٠ سورة البقرة .

(١) الآية ٢٩ سورة الدخان .

(٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٩٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢٧ سورة الحاقة .

(٩) الآية ١٩٨ سورة الأعراف .

(١١) الآية ٤٣ سورة يونس .

(١٣) هو لبيد كما في الأساس (بهل) .

• نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاِبْتَهَلَ^(١) •

قال أبو القاسم : ثانی مفعولی أرني محذوف ، أى أرني نَفْسَكَ أَنْظُرْ
إِلَيْكَ . فَإِنْ قُلْتَ : الرُّوْيَةُ عَنْ النُّظَرِ ، فكيف قيل أرني أَنْظُرْ إِلَيْكَ ؟
قلت : معنى أَرِنِي نَفْسَكَ : اجعلني متمكِّناً من رُؤيتك بأن تَتَدَلَّى لِي
فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَأَرَاكَ ، ولَمَّا علم أَنَّ المطلوب الرُّوْيَةَ لاالنظر أَجِيبَ بِلَنْ
تَرَانِي دُونَ لَنْ تَنْظُرَ .

وَالنُّظِيرُ : المِثْلُ ، والجمع : نُظَرَاءُ ، وَأَصْلُهُ المُنَاطِرُ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ .
وَالْمُنَاطَرَةُ : المُبَاحَثَةُ والمُبَارَاةُ فِي النُّظَرِ ، واستحضار كل ما يراه
بِبَصِيرَتِهِ .

وَالنُّظَرُ : البَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ ،
وَلَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاسًا .

(١) ديوانه : ١٩٧ و صدر البيت كافي الديوان والاساس • في قروم سادة من قومه •
وابتهل : اجتهد في إهلاكهم .

٣٧ - بصيرة في نعج ونعس ونعق

النعج : الابيضاض^(١) وقد نَعَجَ يَنْعُجُ نَعَجًا مثلُ طَلَبٍ يَطْلُبُ طَلَبًا .
والنَّاعِجَةُ : البَيْضَاءُ مِنَ النُّوقِ ، ويُقال : هِيَ الَّتِي تُصَادُ عَلَيْهَا نِجَاجُ
الْوَحْشِ . والنَّوَاعِجُ مِنَ الْإِبِلِ : السَّرَاعُ . والنَّعْجَةُ : [الأنثى]^(٢) مِنَ الضَّأْنِ ،
والجمع : نِجَاجٌ وَنَعَجَاتُ . وَنِجَاجُ الرَّمْلِ هِيَ الْبَقَرُ ، وَاحِدَتُهَا نَعْجَةٌ .
قال أبو عبيد : وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْبَقَرِ مِنَ الْوَحْشِ نِجَاجٌ .

النُّعَاسُ^(٣) : الْوَسْنُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَمَنَةً نُعَاسًا^(٤) ﴾ ، وَفِي الْمَثَلِ : « مَطْلُ
كُنْعَاسِ الْكَلْبِ^(٥) » أَيْ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ ، وَمِنْ شَأْنِ الْكَلْبِ أَنْ يَفْتَحَ مِنْ
عَيْنَيْهِ بِقَدْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْحِرَاسَةِ ، وَذَلِكَ سَاعَةً فَسَاعَةً . وَقَدْ نَعَسْتُ أَنْعَسَ
بِالضَّمِّ^(٦) نُعَاسًا ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَأَنَّ تَنْسُمَهَا مَوْهِنًا سَنَا الْمِسْكِ حِينَ تُحِسُّ النُّعَاسَا^(٧)
/ وَيُرَوَّى جَنَى النَّحْلِ . وَالتَّنَسُّمُ : التَّنَفُّسُ .

وَنَعَسْتُ نَعْسَةً وَاحِدَةً . وَأَنَا نَاعِسٌ ، وَلَا يُقَالُ نَعْسَانٌ ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ .

(١) فِي الْقَامُوسِ قِيده بِقوله : الابيضاض الخالص .

(٢) تَكَلَّمَ مِنَ الْقَامُوسِ . وَمَا جَاءَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةُ ص ، وَ (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةُ ص .

(٣) فِتْرَةٌ فِي الْخَوَاصِ تَحْصُلُ مِنْ ثَقُلِ النَّوْمِ . (٤) الْآيَةُ ١٥٤ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٥) الْمُسْتَقْصَى : ٣٤٥ / ٢ رَقْمُ ١٢٦٢ .

(٦) وَهَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَالْمُصْبِحِ ، وَجَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقَامُوسِ مِنْ بَابِ (مَنْعٍ) وَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَسَاسِ ضَبْطَ حَرَكَةٍ .

(٧) اللِّسَانُ « سَنَا » بِرَوَايَةٍ : * حِينَ تَحْسُ النِّعَامَ * وَالنِّعَامُ مِنْ أَسْمَاءِ رِيحِ الْجَنُوبِ وَهِيَ أَيْلُ الرِّيحِ وَأَرْطُهَا .

وقال اللَّيْثُ : سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : نَعْسَانُ وَنَعْسَى ، حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى وَسْنَانٍ وَوَسْنَى ، وَرَبَّمَا حَمَلُوا الشَّيْءَ عَلَى نِظَائِرِهِ ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي شَعْرٍ .
وقال ابنُ دَرِيدٍ : رَجُلٌ نَاعِسٌ وَنَعْسَانُ ، وَلَمْ يَفَرِّقْ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
لَا أَشْتَهِيهَا يَعْنِي هَذِهِ اللَّغَةُ نَعْسَانُ .

وقال الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ النَّعَاسِ : السَّنَةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرَّقَاعِ :

وَكَانَهَا وَسْطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ ^(١)
وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وَتَنَاعَسَ : تَنَاوَمَ . وَأَنَعَسَ : جَاءَ بِبَنِينَ كَسَالَى .

نَعَقَ الرَّاعِي بَغْنَمَهُ يَنْعَقُ بِالْكَسْرِ نَعِيقًا وَنُعَاقًا ، أَيْ صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا
قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَانْعَقُ بِضَائِنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا ^(٢)
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ ^(٣) ، وَحَكَى ابْنُ كَيْسَانَ نَعَقَ
الْغُرَابُ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ ^(٤) أَيْضًا .

وَالنَّاعِقَانِ : كَوَكْبَانِ مِنْ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ .

(١) الْبَيْتَانِ مَعَ أُبْيَاتٍ أُخْرَى فِي الْأَغَانِي ج ٨ / ١٧٤ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٤٩٣ .

الْإِقْصَادُ : أَنْ يَصِيبَهُ السَّهْمُ فَيَقْتُلُهُ وَهُوَ هُنَا اسْتِعَارَةٌ أَيْ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ وَأَنَامَهُ - رَنَّقَتْ : دَارَتْ وَمَاجَتْ .

(٢) الْلسَانُ (نَعَقَ) - دِيوَانُ الْأَخْطَلِ . (٣) الْآيَةُ ١٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْغَيْنُ فِي الْغُرَابِ أَحْسَنُ ، وَالثَّقَاتُ مِنَ الْأُمَمَةِ يَقُولُونَ : كَلَامُ الْعَرَبِ : نَعَقَ الْغُرَابُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَنَعَقَ الرَّامِيُّ

بِالشَّاءِ بِالْغَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

النَّعْلُ : مَا وَقِيَتْ بِهِ الْقَدَمُ مِنَ الْأَرْضِ ، وكذلك النَّعْلَةُ ، والجمع : نَعَالٌ . وَنَعَلَ - كَفَرِحَ - ، وَتَنَعَلَ ، وَانْتَعَلَ : لَبَسَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ^(١) .

وَالنَّعْلُ أَيْضاً : حَدِيدٌ فِي أَسْفَلِ غَمْدِ السَّيْفِ ، وَالْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ يَبْرُقُ حَصَاهَا وَلَا تُتْنَبُ ، وَالرَّجُلُ الذَّلِيلُ ، وَالزَّوْجَةُ ^(٢) ، وَمَا وَقِيَ بِهِ حَافِرُ الدَّابَّةِ .

وَنَعَلَهُمْ ^(٣) : وَهَبَ لَهُمُ النُّعَالَ .

وَأَنْعَلَ فَهُوَ نَاعِلٌ : كَثُرَتْ نِعَالُهُ ، وَالدَّابَّةُ : أَلْبَسَهَا النَّعْلَ كَنَعَلَهَا ^(٤) .
وَانْتَعَلَ الْأَرْضَ : سَافَرَ رَاجِلاً . وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْتَعِلٌ ^(٥) : غَنِيٌّ ،
كَمَا يُقَالُ الْحَافِي لِلْفَقِيرِ .

(١) الآية ١٢ سورة طه . (٢) في المحكم : والعرب تكنى عن المرأة بالنعل .

(٣) من باب (منع) .

(٤) في القاموس : ونعلها . وقد أنكرها الجوهري وجوزها ابن عباد .

(٥) في المفردات : ومنعل .

نَعَمْ وَنَعِيمٌ وَنَعَامٍ ، وَنَحَمٌ وَنَحِمٌ لُغَاتٌ ، وهى حروف تصديقٍ ووَعْدٍ وإِغْلَامٍ ، فالأول بعد الخبر كقام زيدٌ وما قام زيدٌ ، والثانى بعد افْعَلْ أَوْ لاتَفْعَلْ أَوْ ما فى معناهما ، نحو هَلَّا تَفْعَلُ ، وهَلَّا لم تَفْعَلْ ، وبعد الاستفهام نحو هَلْ تُعْطِينِي ، والثالث بَعْدَ الاستفهام فى نحو هَلْ جَاءَكَ زيدٌ ، ونحو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا^(١)﴾ .
 قيل: وتأتى للتوكيد إذا وقعت صَدْرًا نحو: نَعَمْ هذه أطلالُهم ، والحقُّ أنها فى ذلك حرفُ إغْلَامٍ وأنها جوابٌ لسؤالٍ مقدّر .

وقرأ الكِسائى: نَعِم بكسر العين ، وهى لغة كِنانة^(٢) والباقون نَعَم بفتح العين . وقرأ ابنُ مسعودٍ نَحِم بإبدال العين حاءً .

قال سيبويه : أَمَّا نَعَمْ فِعْدَةٌ وتصديق^(٣) ، وأَمَّا بَلَى فيوجب بها بعد النَّفْيِ ؛ فكأنه رأى أنه إذا قيل : قامَ زيدٌ فتصديقه نَعَمْ ، وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول بَلَى لعدم النَّفْيِ ، وإذا قيل : ما قامَ فتصديقه نَعَمْ ، وتكذيبه بَلَى ، ومنه : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى^(٤)﴾ . وأَمَّا نَعَمْ فى بيت جَحْدَر :

(١) الآية ٤٤ سورة الأعراف وجواب الآية (قالوا نعم)

(٢) فى تحاف فضلاء البشر (سورة الأعراف) : واختلف فى (نعم) فالكسائى بكسر العين حيث جاء وهو أربعة هنا موضعان وفى الشراء والصفات لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافا لمن طعن فيها ، ووافقه الشنوبذى ، والباقون بالفتح لغة باقى العرب .

(٣) يريد أنها عدة فى الاستفهام وتصديق للإخبار ولا يريد اجتماع الأمرين فيها فى كل حال .

(٤) الآية ٧ سورة التّغابن .

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِيَّانَا فَذَاكَ بَنَا تَدَانِي ^(١)
نَعَمْ وَأَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فجوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قدره في اعتقاده من أَنَّ اللَّيْلَ يَجْمَعُهُ
وَأُمَّ عَمْرُو ، أو هو جوابٌ لقوله : وَأَرَى الْهِلَالَ . البيت ، وقدمه عليه ،
أو لقوله : فذاك بنا تداني ، وهو أحسن . والله أعلم .

وَنِعَمْ : كلمةٌ مستوفيةٌ لجميع المدح ، كما أَنَّ «بِشْسَ» كلمةٌ مستوفية
لجميع الذم ، فإذا وَلِيَهُمَا اسم جنس ^(٢) [ليس] ^(٣) فيه ألف ولام انتصب ،
تقول بِشْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعَمْ صَدِيقًا أَنْتَ عَلَى التَّمْيِيزِ . وهما فِعْلَانِ
مَاضِيَانِ / لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أَزِيلاً عَنْ مَوْضِعِهِمَا ، فَنِعَمْ مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ :
نِعَمْ فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً ، وَبِشْسَ مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ [بِشْسَ] ^(٤)
فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا ، فَنُقِلَا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا .
وَفِي نِعَمْ لُغَاتٌ : نَعِمَ كَعَلِمَ ، وَنِعِمَ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَنِعَمْ بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ ، وَنَعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ . وَيُقَالُ : إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا
وَنِعْمَتٌ ، بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ وَقَفًا وَوَصْلًا ^(٥) أَيْ نِعْمَتِ الْخَصْلَةِ . وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ ^(٦)
مَا فِيكَتَفَى ^(٧) بِهِمَا عَنْ صِلَتِهِ ، نَحْوُ : دَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعِمًّا وَنِعْمًا بِفَتْحِ الْعَيْنِ ^(٨)
أَيْ نِعَمْ مَا دَقَّقْتُهُ .

(١) جامع الشواهد : ٦٦ .

(٢) في أ ، ب : فإذا وليا اسمها جنسا ، وما أثبتناه هنا هو ما تقتضيه العبارة والسياق . قال الأزهري : إذا كان مع
نم وبشس اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبدا وإن كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدا .

(٣) تكله يقتضيهما السياق وقواعد النحو . (٤) ما بين القوسين سقط من أ ، ب والسياق يقتضيه .

(٥) لأنها تاء تأنيث . (٦) أي فعل نم . (٧) في أ ، ب : فيكني والتصويب من القاموس .

(٨) أي مع كسر النون وهو ما نقله الأزهري عن أبي الهيثم . قال : ومثله في النون فرس هضب أي كثير الجري
وبعير خدب للعظيم وهجف للظلم . وقد قرأ ابن عامر وحمة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر العين مشبهة على الأصل كعلم
ووافقهم الأعشى قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فتنها هي) الآية ٢٧١ سورة البقرة ، وقوله تعالى (إن الله نهما يعظكم به)
الآية ٥٨ سورة النساء .

وَالنُّعْمَةُ وَالنَّعِيمُ وَالنُّعْمَى : الْخَفْضُ وَالِدَّعَةُ ، وَالْمَالُ . وَجَمْعُ النُّعْمَةِ : نِعَمٌ ، وَأَنْعَمُ . وَالتَّنَعُّمُ : التَّرَفُّهُ . وَالاسْمُ النُّعْمَةُ ، وَقَدْ نَعِمَ بِالْكَسْرِ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعِمُ . وَهَذَا مَنْزِلُ يَنْعَمُهُمْ مُثَلَّثًا ، وَيُنْعِمُهُمُ عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ ^(١) الْإِنْعَامُ : الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ . وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُحْسَنُ إِلَيْهِ مِنَ النَّاطِقِينَ ، فَلَا يُقَالُ أَنْعَمَ عَلَى فَرَسِهِ . وَنَعْمَةٌ تَنْعِيماً : جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ وَلِيْنِ عَيْشٍ . وَطَعَامٌ نَاعِمٌ ، وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ : حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْغِذَاءِ .

وَقِيلَ : النُّعْمَةُ ، وَالنُّعْمَى بِالضَّمِّ ، وَالنُّعْمَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْيَدُ الْبَيْضَاءُ الصَّالِحَةُ ، وَالْجَمْعُ : أَنْعَمٌ وَنِعَمٌ وَنِعِمَاتٌ ^(٢) . وَأَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْعَمَ بِهَا . وَنَعِيمٌ اللَّهُ : عَطِيَّتُهُ ، وَمِنْهُ ﴿ جَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ ^(٣) . وَنَعِمَ ^(٤) اللَّهُ ، بِكَ وَنَعِمَكَ ، وَأَنْعَمَ بِكَ عَيْنًا : أَقَرَّ بِكَ عَيْنَ مَنْ تُحِبُّهُ ، أَوْ أَقَرَّ عَيْنَكَ بِمَنْ تُحِبُّهُ . وَنَعْمٌ عَيْنٌ وَنَعْمٌ عَيْنٍ ، وَنَعْمَةٌ ، وَنُعْمَةٌ ، وَنُعْمَى ، وَنَعَامٌ ، وَنَعَامٌ ، وَنَعَامٌ ، وَنَعِيمٌ ، وَنَعَامَى عَيْنٍ ، يُنْصَبُ الْكُلُّ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ ، أَيْ أَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْعَامًا لِعَيْنِكَ وَإِكْرَامًا .

وَالنَّعَمُ مُخْتَصٌّ بِالْإِبِلِ ، وَقِيلَ : بِهَا وَبِالشَّاءِ ^(٥) ، قِيلَ : وَبِالْبَقَرِ ، وَالْجَمْعُ أَنْعَامٌ ، وَأَنْعَامٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ ^(٦)

(١) الْآيَةُ ٨٣ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٢) بِكَسْرِ النُّونِ وَالْعَيْنِ وَيَفْتَحُ الْعَيْنُ أَيْضًا .

(٣) فِي ١ ، بَ جِمْ تَصْحِيفُ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سِيَاقِ الْمَفْرَدَاتِ . وَالْآيَةُ ٣٨ سُورَةُ الْمَاعَارِجِ .

(٤) كَسَمِعَ (قَامُوسٌ) .

(٥) فِي ١ ، بَ الشَّاءُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٦) الْآيَةُ ١٤٢ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

قيل : ولا يقال الأنعام حتى يكونَ في جملتها الإبل ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾^(١) : وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ ﴾^(٢) والأنعام هاهنا عامٌ في الإبل وغيرها .

والنَّعَامُ بالضم : رِيحُ الْجَنُوب ، وقيل : رِيحُ بَيْنِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا .
وَالنَّعَامُ^(٣) وَالنَّعَائِمُ : مِن مَنَازِلِ الْقَمَرِ .
وَتَنَعَّمَهُ بِالْمَكَانِ : طَلَبَهُ .

(١) الآية ١٢ سورة الزخرف .

(٢) الآية ٢٨ سورة فاطر .

(٣) في اللسان (نغم) عن الأزهري : النعائم : منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميها النعام وانشد ثعلب :

باض النعام به فنفر أهله
إلا المقيم على الدوا المتأفن

قال أراد مطرا وقع بنوء النعائم بقول : إذا وقع هذا المطر هرب العقلاء وأقام الأخف . (وانظر مادة يفض) .

٤٠ - بصيرة في : نفخ ، ونفت ، ونفخ ، ونفخ

النَّفْضُ : الظليم الذي يَنْفُضُ رَأْسَهُ كثيراً ، قال العجاج :

وَأَسْتَبَدَلْتُ رُؤُوسَهُ سَفَنَجًا أَصَكَّ نَفْضًا لَا يَنِي مُسْتَهْدَجًا^(١)

وَنَفَضَ رَأْسَهُ يَنْفُضُ وَيَنْفُضُ كَيَنْضُرُ وَيَضْرِبُ نَفْضًا وَنُغُوضًا
وَنَفْضَانًا ، أَيْ تَحَرَّكَ ، ويقال أيضاً : نَفَضَ فُلَانٌ رَأْسَهُ أَيْ حَرَّكَه ،
لَا زُمْ وَمُتَعَدٍّ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . وكلَّ حَرَكَةٍ فِي ارْتِجَافٍ نَفْضٌ ، قال :
سَأَلْتُ هَلْ وَضِلُّ فَقَالَتْ : مِضٌّ وَحَرَّكَتْ إِلَى رَأْسِهَا بِالنَّفْضِ^(٢)

وَأَنْفَضَ رَأْسَهُ ، أَيْ حَرَّكَه كَالْمُتَعَجِّبِ مِنَ الشَّيْءِ قال الله تعالى :
﴿ فَسَيَنْفُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾^(٣) أَيْ يُحَرِّكُونَهَا عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ^(٤)

وَالنَّفْضُ - بِالضَّمِّ - وَبِالْفَتْحِ - وَالنَّافِضُ : [غُرُضُوفٌ]^(٥) الْكَتِفُ ، وَقِيلَ :
فَرَعُ الْكَتِفِ لِتَحَرُّكِهِ وَنَفْضَانِهِ .

النَّفْتُ : شَبِيهُةً بِالنَّفْخِ ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ التَّفْلِ . وَقَدْ نَفَتْ الرَّاقِي

(١) اللسان (ن غ ض) - أراجيز العرب : ٧١
سفنجا : في أ ، ب صحفا . تصحيف ، والسفنح : السريع . مستهدجا : عجلان ، ويروى بكسر الدال : مستهدجا - أصك :
مقارب الركبتين يصيب بعضها بعضا إذا عدا .

(٢) الصحاح ، وفي اللسان (نفض) : سألها الوصل .
المض : كلمة تستعمل بمعنى لا وهي مع ذلك مطعمة في الإجابة . وقيل : أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا .

(٣) الآية ٥١ سورة الإسراء . (٤) في أ ، ب : الفقر والتصويب من التاج (نفض) .

(٥) سقط من أ ، والغرضوف هو الغضروف وهو كل عظم رخص يؤكل .

يَنْفُثُ ، وَيَنْفِثُ . والنَّفَاثَاتُ^(١) في الْعُقَدِ : السَّوَاكِرُ . وفي المثل :
«لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ» . وَنَفَاثَةُ السَّوَاكِ مَا بَقِيَ^(٢) مِنْهُ فِي فَمِكَ

نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ ، أَيْ فَاحَ . وَلَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ .
وَنَفْحُهُ بِشَيْءٍ : أَعْطَاهُ . وَلِفُلَانٍ نَفَحَاتٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، قَالَ^(٣) :

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ^(٤)

/ أَيْ طَابَتْ لَهَا النَّفْسُ . وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا كَانَ
بِـ ٣٤٣
مِنَ الرِّيحِ نَفْحٌ فَهُوَ بَرْدٌ ، وَمَا كَانَ لَفْحٌ فَهُوَ حَرٌّ . وَنَفْحَةٌ مِنَ الْعَذَابِ :
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ^(٥) ﴾ أَيْ
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، وَهِيَ إِمَّا مِنْ نَفَحَتِ الدَّابَّةِ : إِذَا رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، أَوْ مِنْ
نَفْحِهِ بِالسَّيْفِ : ضَرْبِهِ بِهِ ، أَوْ مِنْ نَفَحَتِ الرِّيحِ : هَبَّتْ .
وَنَافَحَةٌ : كَافَحَةٌ وَخَاصَمَةٌ .

النَّفْخُ : نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ ، نَفَخَ فِيهِ وَنَفَخَهُ لُغْتَانِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ^(٦) ﴾ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ^(٧) ﴾ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) (الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الْفُلُقِ) .

(٢) يَرِيدُ الشَّظِيَّةَ مِنَ السَّوَاكِ تَبْقَى فِي الْفَمِ فَتَنْفُثُ (الْلسَانُ)

(٣) هُوَ الرَّمْلُحُ بْنُ مِيَادَةَ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(٤) الْلسَانُ (نَفَحَ) وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١١/١٤٦ بِرَوَايَةِ طَارُتَ . الْعَرَبُ : جَمْعُ عَرَبَةٍ وَهِيَ النَّفْسُ .

(٥) الْآيَةُ ٤٦ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٦) الْآيَاتُ ٩٩ سُورَةُ الْكَهْفِ ، ٥١ سُورَةُ يَسَ ، ٦٨ سُورَةُ الزَّمَرِ ، ٢٠ سُورَةُ قِ .

(٧) الْآيَةُ ٨ سُورَةُ الْمَدَّثَرِ .

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يُفْتَحْ قَهْنْدَزُكُمْ وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢) .

وَانْتَفَخَ الْبَطْنُ : امْتَلَأَ رِيحاً . وَاَنْتَفَخَ النَّهَارُ : عَلَا .

(١) اللسان (نفخ) .

قَهْنْدَزُكُمْ : في مميم البلدان بفتح القاف والهاء وسكون النون وفتح الدال وزاي وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وأكثر الرواة يسمونها قَهْنْدَزَ بالفهم ... الخ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحجر ، ٧٢ سورة ص .

نَفَذَ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ نَفَادًا : فَنِي ، وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ كَانَ
الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ^(١)﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا
مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ^(٢)﴾ .

وَأَنْفَذَ الْقَوْمُ : ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ أَوْ فَنِيَتْ أَزْوَاجُهُمْ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَرَمَةَ :

أَغْرُ كِمِثْلِ الْبَدْرِ يَسْتَمْطِرُ النَّدَى وَيَهْتَزُّ مُرْتَاحًا إِذَا هُوَ أَنْفَذَا^(٣)
وَأَنْفَذُوا : صَادَفُوا نَفَادًا لَمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَهُ .

وَأَسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَ فُلَانٍ وَأَسْتَفَذَهُ : اسْتَوْفَاهُ . وَفِيهِ مُنْتَفَذٌ عَنْ غَيْرِهِ ،
أَيُّ مَنْدُوحٍ وَسَعَةٍ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :
لَقَدْ نَزَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنْزِلَةً فِيهَا عَنِ الْفَقْرِ مَنْجَاةٌ وَمُنْتَفَذُ^(٤)

نَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ يَنْفُذُ نَفَادًا وَنُفُودًا : خَرَجَ . وَنَفَذَ الْأَمْرُ وَالْحُكْمُ
وَالْقَضَاءُ : مَضَى . وَرَجُلٌ نَافِذٌ فِي أَمْرِهِ ، أَيُّ مَاضٍ . وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَسْطِنَانِ^(٥)﴾

وَنَفَذَ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا : أَمْضَاهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » .

(١) الآية ١٠٩ سورة الكهف . وتام الآية (قبل أن تنفذ كلمات ربى) .

(٢) الآية ٥٤ سورة ص .

(٣) اللسان (نقد) . ويهتز مرتاحا : يهش للمعروف وتسخو نفسه .

(٤) اللسان (نقد) والرواية فيه : فيها عن العقب منجاة . من قصيدة في ديوانه ١٦٩ .

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن .

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه : « إنكم مجموعون في صعيد واحد ،
يُسْمِعُكُمْ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُكُمْ الْبَصْرُ » ^(١) ، يقال منه : أَنْفَذْتُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَقْتَهُمْ
وَمَشَيْتَ فِي وَسْطِهِمْ ، فَإِنْ جُزَّتْهُمْ حَتَّى تُخَلَّفَهُمْ قُلْتُ : نَفَذْتُهُمْ أَنْفَذُهُمْ .
قال أبو زيد : يُنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ إِنْفَازًا : إِذَا جَاوَزَهُمْ .
وقال الكسائي : نَفَذَنِي الْبَصْرُ ، أَي بَلَغَنِي وَجَازَنِي ^(٢) .
قال أبو عبيد : معناه أَنَّهُ يَنْفِذُهُمْ بَصْرُ الرَّحْمَانِ ^(٣) تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى
يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ وَيُسْمِعَهُمْ دَاعِيَهُ .

(١) الفائق : ١١٧/٣ . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالذال المهملة ، أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ويستوعبهم من نفذ الشيء وأنفدته .

(٢) في اللسان : وجاوزني .

(٣) في اللسان : قال أبو حاتم وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمان .

نَفَرَت الدَّابَّةُ تَنْفُرُ وَتَنْفِرُ نِفَاراً وَنُفُوراً ، أَى انزَعَجَتْ عن شَىءٍ
فَرِغَتْ مِنْهُ ، قال تعالى : ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾^(١) . وفي الدَّابَّةِ نِفَارٌ ، وهو اسمٌ
مثل الحِران^(٢) .

وَنَفَرَ القَوْمُ في الأَمْرِ : مَضَوْا فِيهِ . وَنَفَرَ الحَاجُّ مِنْ مَنَى نَفْراً .
وَالنَّفِيرُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ في الأَمْرِ . وَجَاءَتْ نَفْرَةٌ بَنِي فُلَانٍ وَنَفِيرُهُمْ ،
أَى جَمَاعَتُهُمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ في الأَمْرِ .

وَالْإِنْفَارُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَالتَّنْفِيرُ [عَنْهُ]^(٣) وَالْإِسْتِنْفَارُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْإِسْتِنْفَارُ أَيْضاً مِثْلُ النُّفُورِ قال الشاعر :

ازْجُرْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمِرَةِ عَمْدَنَ لِغُرْبٍ^(٤)
ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾^(٥) أَى نَافِرَةٌ ، وقرئ بفتح
الفاء^(٦) ، أَى مَذْعُورَةٌ .

النَّفْسُ : الرُّوحُ ، يقال : خَرَجَتْ نَفْسُهُ ، أَى رُوحُهُ قال^(٧) :
نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْزَرَا

(١) الآية ٤٢ سورة فاطر . (٢) في ١ ، ب : الحيوان (تصحيف) والتصويب من الصحاح .

(٣) تكله من الصحاح . وفي القاموس للمصنف أيضا : نفرتة واستنفرتة وأنفرتة .

(٤) اللسان (نفر) ، والرواية فيه : اربط حمارك . (٥) الآية ٥٠ سورة المدثر .

(٦) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر (الإتحاف) .

(٧) هو حذيفة بن أنس الهذلي ، والبيت في اللسان والصحاح معزو لأبي خراش وهو في شعر حذيفة (شرح اشعار

الهذليين ٥٥٨) .

أَيُّ بَجْفَنِ سَيْفٍ وَمَمْثَرٍ . وَالنَّفْسُ أَيْضًا الدَّمُ ^(١) . وَالنَّفْسُ : الْجَسَدُ .
وَالنَّفْسُ : الْعَيْنُ ، أَصَابَتْهُ نَفْسٌ أَيْ عَيْنٌ . وَالنَّافِئُ : الْعَائِنُ ،
« وَنَهَى عَنِ الرُّقَى ^(٢) إِلَّا فِي ثَلَاثَ : النَّمْلَةِ وَالْحُمَّةِ وَالنَّفْسِ » .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ ^(٣) قَالَ
ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ / وَأَهْلِ شَرِيعَتِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا خَلَقْتُكُمْ
وَلَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ ^(٤) فَتَرَكْ ذِكْرَ الْخَلْقِ وَأُضِيفَ إِلَى النَّفْسِ
وَهَذِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٌ ^(٥)
أَيُّ عَلَى مَخَافَةٍ وَعَلٍ .

وَالنَّفْسُ : الْعِنْدُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ ﴾ ^(٦) أَيْ تَعْلَمُ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَيْ
تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ . وَقِيلَ : تَعْلَمُ حَقِيقَتِي وَلَا أَعْلَمُ
حَقِيقَتَكَ .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ ، يُؤَكَّدُ بِهِ يَقَالُ : رَأَيْتُ فَلَانًا نَفْسَهُ ، وَجَاءَنِي
الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ .

وَالنَّفْسُ : قَدَرٌ دَبْغَةٌ مِنَ الْقَرَطِ وَنَحْوِهِ . بَعَثْتُ أَغْرَابِيَّةً ابْنَتْهَا إِلَى
جَارَتِهَا فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ أُمِّي أَعْطَيْتَنِي نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ بِهِ

(١) . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الدَّمُ نَفْسًا لِأَنَّ النَّفْسَ تَخْرُجُ بِخُرُوجِهِ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ السَّمَوَالِ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفْسَنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

(٢) . اللِّسَانُ : انْزِيهِ وَالْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣٠/٣ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ .

الظُّلَّةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ . وَالْحُمَّةُ (وَقَدْ يَشْدُدُ) : السَّمُ يَرِيدُ لَدَغَ الْعَقْرَبِ وَأَشْبَاهَهَا .

(٣) . الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ النُّورِ . (٤) . الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ لُقْمَانَ .

(٥) . دِيَوَانُهُ (ط . السَّعَادَةُ) : ٩٠ . (٦) . الْآيَةُ ١١٦ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

مَنِيتِي فَإِنِّي أَفِدَّةٌ . أَى مُسْتَعَجَلَةٌ لَا أَتَفَرَّغُ لِاتِّخَاذِ الدُّبَاغِ .

وقال ابن الأعرابي : النَّفْسُ : العَظْمَةُ ، وَالنَّفْسُ : الكِبَرُ ،
وَالنَّفْسُ : العِزَّةُ ، وَالنَّفْسُ : الهِمَّةُ ، وَالنَّفْسُ : الْأَنَفَةُ .

وَالنَّفْسُ بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدُ الْأَنْفَاسِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَجِدُنَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ^(١) وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَفْسِ الْهَوَاءِ الَّذِي يَرُدُّهُ الْمُتَنَفِّسُ ^(٢) إِلَى جَوْفِهِ فَيُبْرِدُ مِنْ حَرَارَتِهِ وَيُعَدِّلُهَا ، أَوْ مِنْ نَفْسِ الرِّيحِ الَّذِي يَتَنَسَّمُهُ فَيَسْتَرُوحُ إِلَيْهِ وَيَنْفَسُ عَنْهُ ، أَوْ مِنْ نَفْسِ الرَّوْضَةِ ، وَهُوَ طَيِّبٌ رَوَّاحُهَا الَّذِي يَتَشَمَّمُهُ فَيَنْفَرِّجُ بِهِ لِمَا أَنْعَمَ بِهِ رَبُّ الْعِزَّةِ مِنَ التَّنْفِيسِ وَالْفَرَجِ وَإِزَالَةِ الْكُرْبَةِ . وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُسَبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَانِ » ^(٣) يَرِيدُ بِهَا أَنَّهَا تَفَرِّجُ الْكَرْبَ وَتَنْشُرُ الْغَيْثَ وَتُنْشِئُ السَّحَابَ ، وَتُذْهِبُ الْجَدْبَ . وَقَوْلُهُ : مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنِيهَا السَّلَامِ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَنَفَسَ اللَّهُ الْكَرْبَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَهْلِهَا ، وَهُمْ يَمَانُونَ . وَيُقَالُ : أَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ أَمْرِكَ ، أَى فِي سَعَةٍ . وَاعْمَلْ وَأَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ عُمْرِكَ ، أَى فِي فُسْحَةٍ قَبْلَ الْهَرَمِ ^(٤) وَالْمَرَضِ وَنَحْوَهُمَا . قَالَ : الْأَزْهَرِيُّ : النَّفْسُ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ مِنْ نَفْسٍ يُنَفِّسُ تَنْفِيسًا وَنَفَسًا ، كَمَا يُقَالُ : فَرَجٌ يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا ، وَفَرَجًا ، كَأَنَّهُ قَالَ أَجِدُ تَنْفِيسَ

(١) الْفَائِقُ : ١١٥/٣ . وَقَوْلُهُ : مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ

يَمَانِيَّةٌ (فَائِقٌ) . (٢) فِي اللِّسَانِ : التَّنَفُّسُ إِلَى الْجَوْفِ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَمَا فِي (الْفَتْحِ الْكَبِيرِ) بِرَوَايَةٍ فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَعَالَى .

(٤) فِي ب : الْفَقْرُ وَبَعْدَهَا حَرْفُ (م) مَا يَشِيرُ إِلَى تَصْغِيرِهِ عَنْ الْهَرَمِ .

رَبُّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ . وكذلك قوله صَلَّى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ ، أَى مِنْ تَنْفِيسِ اللَّهِ بِهَا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ .

وَالنَّفْسُ : الْجُرْعَةُ ، يقال : اكْرَعُ في الإِنَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ
وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ . وشرابٌ غَيْرُ ذِي نَفْسٍ ، أَى كَرِبِهِ آجِنِ أَى مُتَغَيِّرٍ ^(١) ،
إِذَا ذَاقَهُ ذَائِقٌ لَمْ يَتَنَفَّسْ فِيهِ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّرْبَةُ الْأُولَى . قال الراعى : ^(٢)
وَشَرْبَةٌ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفْسٍ فِي كَوْكَبٍ ^(٣) مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ وَهَاجَ
سَقَيْتُهَا صَادِيًا تَهْوَى مَسَامِعُهُ قَدْ ظَنَّنَا أَنْ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجِي
وَشَرَابٌ ذُو نَفْسٍ ، أَى فِيهِ سَعَةٌ وَرِيٌّ .

وَشَيْءٌ نَفِيسٌ وَمَنْفُوسٌ : يُتَنَافَسُ ^(٤) فِيهِ وَيُرْغَبُ ، قال جرير :
لَوْ لَمْ تَرُدْ قَتَلْنَا جَادَثَ بِمَطْرِفٍ مِمَّا يَخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسُ
الْمُطَّرَفُ : الْمُسْتَطَرَفُ . وَلِفُلَانٍ نَفِيسٌ ، أَى مَالٌ كَثِيرٌ .
وَنَفِيسٌ عَلَيْهِ ^(٥) الشَّيْءُ : إِذَا لَمْ تَطِبْ نَفْسُكَ لَهُ بِهِ . وَنَفِيسٌ بِهِ
عَنْ فُلَانٍ : بَخِلْتُ عَلَيْهِ وَعَنَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ^(٦) .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ نَفَاسَةٌ كَكُرْمٍ كَرَامَةٌ : صَارَ مَرْغُوبًا فِيهِ . وَمَالٌ مُنْفَسٌ
وَمُنْفَسٌ : كَثِيرٌ نَفِيسٌ ، قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) ليس في ب . (٢) هكذا في الأساس وفي اللسان : لأني وجزة السمدى .

(٣) في اللسان في صرة . (٤) في ١ ، ب : تتنافس وترغب والتصويب من الصحاح

(٥) في ١ ، ب : عليك الشئ والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٦) الآية ٣٨ سورة محمد .

/ لَا تَجْزَعِي إِنَّ مُنْهَسًا أَهْلَكَتَهُ وَإِذَا هَلَكَتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي ^(١) ٢٤٤

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فَمِهِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا ، أَيْ يَشْرَبُهُ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَيُبَيِّنُ فَاهُ عَنِ الْإِنَاءِ فِي كُلِّ نَفَسٍ .

وَتَنَفَّسَ الصُّبْحَ : تَبَلَّجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ^(٢) .
وَتَنَفَّسَتْ الْقَوْسُ : تَصَدَّعَتْ . وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ : زَادَ وَطَالَ .

وَنَافَسْتُ فِي الشَّيْءِ : إِذَا رَغِبْتَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ .
وَتَنَافَسُوا فِيهِ ، أَيْ رَغَبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ^(٣) .

(٢) الآية ١٨ سورة التَّكْوِيرِ .

(١) اللِّسَانُ (نَفَسٌ) ، سَمِعْتُ الْأَلْفَاظَ ٤٩٨ .

(٣) الآية ٢٦ سورة الْمُطَفِّفِينَ .

٤٣ - بصيرة في نفش

نَفَشَ الْقُطْنَ وَغَيْرَهُ : إِذَا شَعَّثَهُ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾^(١) وَقَالَ رُؤْبَةُ :

كَالْبُوهِ تَحْتَ الظِّلَّةِ الْمَرْشُوشِ فِي هَبْرِيَاتِ الْكُرْسُفِ الْمَنْفُوشِ^(٢)
وَقَالَ آخِرُ^(٣) يَصِفُ غُبَاراً :

* تَنْفُشُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَا لَا تَغْزُلُهُ *

وَنَفَشَتِ الْغَنَمُ فِي الزَّرْعِ : إِذَا رَعَتْهُ لَيْلاً بِلَا رَاعٍ ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾^(٤) ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَمَّا الْإِبِلُ فَيُقَالُ فِيهَا : عَشَتْ تَعْشُو عَشْوَاً ، وَهُوَ أَصْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : « الْعَاشِيَةُ تَهِيْجُ الْآبِيَةَ »^(٥) ، وَلَا يُقَالُ لِلْإِبِلِ نَفَشَتْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : « الْحَبَّةُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ كَرَشِ الْبَعِيرِ يَبِيْتُ نَافِشاً »^(٦) فَجَعَلَ النَّفُوشَ لِلْبَعِيرِ . وَهِيَ إِبِلٌ نَفَشَ بِالتَّحْرِيكِ ، وَنَفَّاشٌ وَنَوَافِشُ^(٧) ،

(١) الآية ٥ سورة القارعة .

(٢) ديهون رؤبة ، والسان (هبر ، بوه) البوه : الكبير من الهرم . الهبرية : مطار من الزغب الرقيق من القطن .

(٣) هو المجاج كما في الأساس وقوله في الأساس مشطور آخر : * ثار هجاج مسطر قسطه * وانظر الديوان :

(٤) الآية ٧٨ سورة الأنبياء .

(٥) الفاخر رقم ٢٧٣ - الميداني ٣٠٧/١ يفرط في نشاط الرجل للأمر إذا رأى غيره يفعله وإن لم ينشط له من قبل

ذلك . وفي ١ ، ب العاشية هج الآبنة وهو تصحيف والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الفائق : ١١٨/٣ عن ابن عمر . ونافشا أى راعيا بالليل من قوله تعالى (إذ نفشت فيه غم القوم) .

(٧) وفي اللسان : ونفش . أيضا . أى بضم النون وفتح الفاء مشددة .

وقد نَفَشَ يَنْفُشُ مثالَ نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَيَنْفِشُ مثالَ يَضْرِبُ ، وَنَفَشْتُ
تَنْفِشُ مثالَ سَمِعْتُ تَسْمَعُ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : النَّفْشُ - بالتحريك - : الصَّوْفُ .

والنَّفِيشُ : المتاعُ المُتَفَرِّقُ في الغِراةِ .

وكلُّ شَيْءٍ تراه مُنْتَبِراً رِخْوَ الجوفِ فهو مُنْتَفِشٌ ، وَمُتَنَفِّشٌ .

٤٤ - بصيرة في نفع ونفق

النَّفْعُ : ما يُستعان به في الوصول إلى الخيرات ، وما يتوصل به إلى الخير [فهو] ^(١) خيرٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ ^(٣) ، وقال صلى الله عليه وسلم : « ما نَفَعَنِي [مالٌ قط ما نفعني] ^(٤) مال أبي بكر » ، والاسم : المنفعة ، والنَّفَاعُ كَسحاب ، والنَّفِيعَةُ ، عن اللحياني ، قال :

وإِنِّي لأَرْجُو من سُعَادَ نَفِيعَةٍ وَإِنِّي من عَيْنِي جمال لَأَوْجُرُ ^(٥)
أَوْجُرُ ، أي مرتاب ^(٦) . والنَّفُوعُ : الكثير النفع ، كالنَّفَاع ، أنشد سيبويه :
كم في بَنِي سَعْدِ ابنِ بَكْرِ سَيِّدٌ ضَخْمُ الدِّسِيعَةِ ماجِدٌ نَفَاعٌ ^(٧)

النَّفَقُ ، يدل على انقطاع الشيء وذهابه ، وتارة على إخفاء الشيء وإغماضه ، وعلى مُضَيِّ شَيْءٍ ونفاذه ، ومنه نَفَقَ البَيْعُ نَفَاقًا : راج ، وفي المثل : « دُونَ هَذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ » ^(٨) . وَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ نُفُوقًا : ماتت ..
والنَّفَقَةُ : [ما أنفق] ^(٩) من الدَّاهِم وغيرها ، والجمع نفاق بالكسر ،

(١) زيادة من المفردات .

(٢) الآية ٣ سورة الفرقان .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير وما بين القوسين تكملة من الفتح الكبير .

(٤) الأساس (نفع) ورواية الشطر الثاني فيه : وإني من عيني سعاد لأوجر .

(٥) في ١ ، ب : من تاب وهو تصحيف مرتاب وفي الأساس فسرهُ بقوله : مشفق .

(٦) البيت في التاج (نفع) .

ضخم الدسيعة : يجزل المطاء . الدسيعة : العطية الجزيلة .

(٨) المستقصى : ٨٢/٢ رقم ٢٩٨ .

(٩) ما بين القوسين تكملة من اللسان . وفي المفردات : والنفقة اسم لما ينفق .

مثل ثَمَرَةٍ وَثِمَارٍ . وَيُقَالُ : نَفَقْتُ نِفَاقُ الْقَوْمِ تَنْفَقُ نَفَقًا بِالتَّحْرِيكِ
أَي فَنَيْتُ نَفَقَاتِهِمْ . وَرَجُلٌ مَنَفَاقٌ : كَثِيرُ النَّفَقَةِ . وَأَنْفَقَ الرَّجُلُ
مَالَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ ^(١) أَي خَشْيَةَ الْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ ،
وَقَالَ قَتَادَةُ : أَي خَشْيَةَ إِنْفَاقِهِ . وَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٢) . وَقَالَ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ ^(٣) .
وَأَنْفَقَ الْقَوْمُ : نَفَقَتْ سُوقُهُمْ .

وَنَفَقَ ^(٤) السَّلْعَةُ تَنْفِيقًا : رَوَّجَهَا .

وَالنَّفَقُ / : السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ [آخِر] ^(٥) ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٦) ، وَفِي الْمَثَلِ : « ضَلَّ
دُرَيْصٌ نَفَقَهُ » ^(٧) ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْنَى بِأَمْرِهِ وَيُعَدُّ حُجَّةً لَخَصْمِهِ فَيَنْسَى عِنْدَ
الْحَاجَةِ .

وَالنَّافِقَاءُ : إِحْدَى جِجَرَةِ الْيَرْبُوعِ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا ، وَهُوَ
مَوْضِعٌ يُرَقِّقُهُ فَإِذَا أَتَى مِنْ جِهَةِ الْقَاصِصَاءِ ضَرَبَ بَرَأْسَهُ النَّافِقَاءَ وَخَرَجَ ،
وَمِنْهُ الْمُنَافِقُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الدِّينِ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ . وَعَلَى هَذَا
نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٨) أَي الْخَارِجُونَ عَنِ الدِّينِ
وَالشَّرْعِ . وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ ^(٩)

(٢) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

(٤) وفي القاموس : كَانْفَقَا .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٧) المستقصى ١٤٩/٢ رقم ٥٠١ - نهاية الأرب ج ٣/٢٧ (نقلا عن الميداني) يعنى بأمره في ١ ، ب يعبا بأمره . .

(٩) الآية ١٤٥ سورة النساء .

(١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٣) الآية ٩٧ سورة الفرقان .

(٥) تكله عن اللسان لتوضيح السياق .

(٨) الآية ٩٧ سورة التوبة .

وقيل : وردت النَّفَقَةُ في القرآن على وجوه :

بِمَعْنَى فَرَضِ الزَّكَاةِ : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ^(١) أى يَزْكُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ .

وبمعنى التَّطَوُّع بِالصَّدَقَاتِ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ ^(٢) ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ^(٣) ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٤) أى يَتَطَوَّعُونَ بِالصَّدَقَةِ .

وبمعنى الإنفاق في الجهاد : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) ، ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾ ^(٧) .

وبمعنى الإنفاق على العيال والأهل : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ^(٨) ، ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ ^(٩) .

وبمعنى الإنفاق في عِمَارَةِ الدُّنْيَا والندم عليه : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ ^(١٠) .

وبمعنى الفقر والإملاق : ﴿ إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ ^(١١) .

وبمعنى رزق الحقِّ الخلق في عُموم الحالات : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ ^(١٢) أى يَرْزُقُ .

-
- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (١) الآية ٣ سورة البقرة . | (٢) الآية ١٣٤ سورة آل عمران . |
| (٣) الآية ٢٢ سورة الرعد . | (٤) الآية ٢٧٤ سورة البقرة . |
| (٥) الآية ١٩٥ سورة البقرة . | (٦) الآية ٢٦١ ، ٢٦٢ سورة البقرة . |
| (٧) الآية ١٠ سورة الحديد . | (٨) الآية ٦ سورة الطلاق . |
| (٩) الآية ٧ سورة الطلاق . | (١٠) الآية ٤٢ سورة الكهف . |
| (١١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء . | (١٢) الآية ٦٤ سورة المائدة . |

وبمعنى نفقة المُخلصين طلباً لمرضاتِ الله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ^(١)﴾ .

وبمعنى نفقة اليهود أموالهم تقويةً للكفر : ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ
رِئَاءَ النَّاسِ^(٢)﴾ ، ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ^(٣)﴾ .

وبمعنى إنفاق المؤمنين أموالهم انتظاراً للثواب : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ^(٤)﴾ ، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ
أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ^(٥)﴾ ، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ^(٦)﴾

وقال الشاعر :

أَنْفَقَ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْشَ فَقْرًا مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ

وقال آخر :

زَمَانٌ كُلُّ حَبٍّ فِيهِ^(٧) خَبٌّ وَطَعْمُ الْخَلِّ خَلٌّ لَوْ يُدَاقُ
لَهُمْ سُوقٌ بِضَاعَتُهَا نِفَاقٌ فَنَافِقٌ فَالنُّفَاقُ لَهَا نِفَاقٌ

(١) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٧ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٢٧٠ سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٥) الآية ٢٦٧ سورة البقرة .

(٦) الآية ٣٩ سورة سبأ .

(٧) في ١ ، ب : منه وما أثبتناه أقرب للمعنى وأولى به ، وبين حب وخب ، وغل وغل ، ونفاق ونفاق : جناس تام .

٤٥ - بصيرة في نفل

النَّفْلُ : الْغَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لِأَنَّهَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ . قَالَ لَبِيدٌ :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ ^(١)

وَالنَّفْلُ : مَا يُنْفَلُهُ الْغَازِي ، أَيْ يُعْطَاهُ زَائِداً عَلَى سَهْمِهِ ^(٢) مِنَ الْمَغْنَمِ .
وَقِيلَ : اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنِ النَّفْلِ لِاخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أُعْتَبِرَ
بِكَوْنِهِ مَظْفُوراً بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا أُعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مِِنْحَةً مِنَ اللَّهِ
ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ
الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ ، فَقَالَ : الْغَنِيْمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَعْتِماً بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرَ
تَعَبٍ ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ ؛
وَالنَّفْلُ : مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ ^(٣) مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيْمَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ
مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ ، وَهُوَ الْفَيْءُ . وَقِيلَ : هُوَ ^(٤) مَا يَفْضُلُ مِنَ
الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ قَسْمِ الْغَنِيْمَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ^(٥) أَيْ عَنْ حُكْمِ الْأَنْفَالِ . وَقِيلَ / : عَنْ بَعْضٍ مِنْ ، أَيْ

(١) ديوان لبید ١٧٤-١٧٥ (بیروت) ، اللسان (نفل) وتمام البيت : * وبإذن الله ربي والمجمل *

النفل : الفضل والمطية . (٢) في ب : سهم .

(٣) في ١ ، ب الغنيمة ، وهو تصحيف ، والتصويب من المفردات .

(٤) في ب : أو هو ما يفضل . (٥) صدر سورة الأنفال .

من الأنفال ، وقيل : عن صَلَّة ، أى يسألونك الأنفال وبه قرأ ابن مسعود ، وعلى هذا [يكون] ^(١) سؤال طَلَب ، وعلى الأول سؤال استخبار ، وهو قول الضحاك وعكرمة .

قيل : سُمِّيَت الغنائم أنفالاً لأنها زيادة من الله تعالى لهذه الأمة على الخصوص . وأكثر المفسرين على أن الآية في غنائم «بذر» . وقال عطاء : هي ما شذ ^(٢) من المشركين إلى المسلمين بغير قتال من : عبد أو أمة ^(٣) أو متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء ، وأصل ذلك من النفل وهو الزيادة على الواجب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَهْجُذْهُ نَافِلَةً لَّكَ ^(٤) ﴾ ، وعلى هذا قوله أيضاً : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ^(٥) ﴾ ، وهو وكْدُ الوكْد . [وفي الحديث ^(٦)] : « قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره » الحديث ^(٧) . وجمع الأنفال نفل بضم النون .

(١) زيادة لتوضيح السياق .

(٢) ١ ، ب : شذ بدال مهمله وما أثبتنا هو ما يقتضيه المراد ، وشذ أى نذر وتنبى عن جمهوره .

(٣) ١ ، ب : من عند إقامة وهو تصحيف : من عبد أو أمة .

(٤) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٦) زيادة لإزالة الإيهام في عبارة (قال الله تعالى) .

(٧) أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة وفيه : كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .

٤٦ - بصيرة في نفى ونقب

نَفَاهُ يَنْفِيهِ وَيَنْفُوهُ : نَحَاهُ ، فَنَفَا هُوَ ، لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ . وَانْتَفَى :
تَنَحَّى . وَنَفَى الرِّيحُ التُّرَابَ نَفْيًا وَنَفْيَانًا : أَطَارَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ^(١) ﴾ .

النَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ : أَنْقَابٌ .
وَنَقَبَ الْجِدَارَ نَقْبًا : ثَقَبَهُ ، وَاسْمُ تِلْكَ النَّقْبَةِ نَقَبٌ أَيْضًا . وَنَقَبَ
الْخُفُّ الْمَلْبُوسَ ، أَيْ تَخَرَّقَ .
وَقَرَأَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : ﴿ فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ ^(٢) ﴾ بِكسر القاف المخففة ،
أَيْ سَارُوا فِي الْأَنْقَابِ حَتَّى لَزِمَهُمُ الْوَصْفُ بِهِ .
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ[أَبُو] عُبَيْدٍ : فَنَقَبُوا بِفَتْحِ الْقَافِ
الْمُخَفَّفَةِ عَلَى أَضْلٍ الْفِعْلِ ، أَيْ سَارُوا .
وَقَالَ ابْنُ مُقَسَّمٍ : هُوَ مِنَ النَّقَابَةِ ، أَيْ اللَّطَافَةِ فِي النَّظَرِ وَالْحَذَاقَةِ فِي الْأُمُورِ .
وَأَنْقَبَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ ، وَنَقَّبَ فِيهَا : سَارَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ^(٣)
الْجُمْهُورِ : ﴿ فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ ، وَحَقِيقَتُهُ سَارُوا فِي نُقُوبِهَا ، أَيْ طَرُقُهَا ،
الْوَاحِدُ نَقَبٌ ، أَيْ سَارُوا فِيهَا طَلَبًا لِلْمَهْرَبِ .
وَالنَّقْبَةُ - بِالضَّمِّ - : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَرَبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً ، وَهِيَ مِنَ
النَّقَبِ لِأَنَّهَا تَنْقُبُ الْجِلْدَ ، وَالْجَمْعُ نُقُبٌ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ :

(١) الآية ٣٣ سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٦ سورة ق - وقراءة مقاتل هذه أشار إليها الصاغاني في التكملة .

(٣) بقيت قراءة رابعة وهى (فنقبوا في البلاد) بكسر القاف المشددة ، وهو أمر لأهل مكة وهو كالوعيد ، أى
افهبوا في البلاد وجيثوا ، ونسبها صاحب الإتحاف إلى الحسن (الاتحاف) وفى المحتسب : قراءة ابن عباس وأبي العالية ويحيى بن يعمر

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيٍّ أَيْتُنُقُ جُرْبٍ^(١)
 مُتَبَذَّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : اللَّوْنُ وَالْوَجْهَ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا :
 وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ^(٢)
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ يُجْعَلُ لَهُ حُجْزَةٌ مَخِيطَةٌ مِنْ غَيْرِ نَيْفَقٍ^(٣)
 وَلَا سَاقَيْنِ ، وَيُشَدُّ كَمَا يُشَدُّ السَّرَاوِيلُ .
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : الصَّدَأُ ، قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ ثَوْرًا :
 إِذَا وَكَّفَ الْغُصُونُ عَلَى قُرَاهِ أَدَارَ الرُّوْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ^(٤)
 جُنُوحَ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي نُقْبَ النَّصَالِ

(١) البيتان في مختار الأغاني (ترجمة الخنساء) ٤٠١/٣ برواية طالي أيتنق - والهناء : القطران . وورد البيت الثاني في اللسان (نقب) .

(٢) البيت في اللسان (نقب) ، ديوان ذى الرمة : ٢٣ (ق / ١ : ٨٩) .

لاح : ظهر وأشرق . عاقر : رملة لا تنبت شيئاً . (٣) نيفق السراويل : الموضع المتسع منه

(٤) ديوان لبيد ٧٧ ، ٧٨ والثاني في اللسان (نقب) - جنوح ويروى جنوء وهو انكبابه وانحناءه معتمداً على يديه .

النَّقْدُ - بالتحريك - : ما أَنْقَذْتَهُ ، وهو فَعْلٌ بمعنى مفعولٌ ، مثل نَفَضَ ، وقَبَضَ ، وهَدَمَ . وقال ابنُ دريد : النَّقْدُ مصدر نَقَدَ بالكسر يَنْقُدُ نَقْدًا - بالتحريك - : إذا نَجَا .

وقال ابنُ السكِّيت : ما به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ^(١) ، أى ما به حَرَاكٌ . وقال اللِّحياني : أى ماله شَيْءٌ . قال : ويقال ما فيه شَقْدٌ ولا نَقْدٌ ، أى ما فيه عَيْبٌ . والنَّقْدُ بالفتح : الإنقاذُ ، قال لُقَيْمُ بن أَوْسِ الشَّيبَانِي :

أَوْ كَانَ شُكْرُكَ أَنْ زَعَمْتَ نَفَاسَةً نَقْدِيكَ أَمْسٍ وَلَيْتَنِي لَمْ أَشْهَدْ^(٢)
نَقْدِيكَ كَمَا تَقُولُ : ضَرْبِيكَ ، أَيْ نَقْدِي إِيَّاكَ . وقوله تعالى : ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا^(٣)﴾ أى أَنْجَاكُمْ وَخَلَّصَكُمْ . وَاسْتَنْقَذْتُهُ ، وَتَنْقَذْتُهُ : خَلَّصْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ^(٤)﴾ .

والنَّقَائِذُ من الخيل : ما أَنْقَذْتَهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَخَذْتَهُ مِنْهُمْ ، الواحدة نَقِيذَةٌ^(٥) . / والنَّقِيذَةُ أيضاً : الدَّرْعُ لَأَنَّهَا تُنْقَذُ لِابِسِهَا مِنَ السُّيُوفِ ، قال يَزِيدُ بن الصَّعِقِ :

(١) المستقصى : ٣٣١ رقم ١٢١٤ برواية : ماله . وانظر (شَقْد) قاموس . أى ماله أحد يشقده أى يطرده ولا أحد ينقده .

(٢) اللسان (نقذ) . (٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٥) وفي اللسان أيضا : وواحد الخيل النقائذ نقيد بغير هاء .

أَعَدَدْتُ لِلْحِدْثَانِ كُلِّ نَقِيذَةٍ أَنْفٌ كَلَاثِحَةُ الْمُضِلِّ جُرُورٍ^(١)
 أَنْفٌ: لَمْ يَلْبَسْهَا غَيْرُهُ. لَاثِحَةُ الْمُضِلِّ: يَغْنِي السَّرَابُ، جَعَلَهَا تَبْرُقُ
 كَالسَّرَابِ لَجِدَّتْهَا، وَقِيلَ: أَنْفٌ أَيْ سَابِغَةٌ.

نَقَرَ الطَائِرُ الْحَبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التَّقَطَّطَهَا. وَنَقَرْتُ الشَّيْءَ: نَقَبْتُهُ^(٢) بِالْمِنْقَارِ.
 وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ^(٣)﴾ أَيْ فِي الصُّورِ.
 وَنَقَرَ الرَّحَى: نَقَشَهَا بِالْمِنْقَارِ. وَاحْتَجَمَ فِي نَقْرَةِ الْقَفَا.

وَنَقَرْتُهُ: عِبْتُهُ وَغَبْتُهُ. وَنَقَرْتُ عَنِ الْخَبَرِ وَنَقَرْتُ عَنْهُ: بَحَثْتُ. وَنَقَرْتُ
 بِالرَّجُلِ وَانْتَقَرْتُ بِهِ: دَعَوْتُهُ مِنْ بَيْنِ^(٤) الْقَوْمِ، وَهِيَ النَّقْرَى. وَهُوَ يُصَلِّيُ
 النَّقْرَى: إِذَا نَقَرَ فِي صَلَاتِهِ نَقْرَ الدَّيْكِ. وَنَقَرَ^(٥) بِاسْمِهِ: إِذَا سَمَّاهُ مِنْ بَيْنِ
 النَّاسِ. وَمَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ، أَيْ أَذْنَى شَيْءٍ، وَأَصْلُهَا النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ،
 وَهُوَ النَّقِيرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(٦)﴾.

وَالنَّقْرُ: صَوِيْتُ يُسْمَعُ مِنْ قَرَعِ الْإِبْهَامِ عَلَى الْوُسْطَى. وَمَا أَثَابَهُ
 نَقْرَةً، أَيْ شَيْئًا، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ قَالَ:

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لَا يُثْبِنَكَ نَقْرَةٌ وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ حِينَ تُثِيبُ^(٧)

وَالنَّاقِرُ: السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ، وَإِذَا لَمْ يُصِْبْ فَلَيْسَ بِنَاقِرٍ

(١) اللسان (نقذ). جرور: في أ، ب: حزور بالزاي بعد حاء مهملة. والجرور: البلى وربما كان من إعياء
 وربما كان من قطاف.

(٢) الآية ٨ سورة المدثر.

(٣) في أ، ب: مرتين تصحيف والتصويب من القاموس والأساس.

(٤) وفي القاموس: نقر باسمه تنفيرا.

(٥) الآية ١٢٤ سورة النساء.

(٦) الصالح واللسان (نقر)، (حرى) بدون عزو.

٤٨ - بصيرة في نقص ونقص

النَّقصُ الخُسْرانُ في الحِظِّ . والنُّقصانُ يكونُ مصدرًا ويكونُ قَدْرَ الشيءِ الذَّاهِبِ مِنَ الْمَنقُوصِ ، وهو اسمٌ له ، تقول : نَقَصَ يَنْقُصُ نَقْصًا ونُقْصَانًا ، وهو مصدر ، وتَقُولُ : نُقْصَانُهُ كَذَا وكَذَا ، وهو قَدْرُ الذَّاهِبِ ، وتقول : دَخَلَ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي عَقْلِهِ وَدِينِهِ ، وَلَا يُقَالُ نُقْصَانٌ^(١) .

وَالنَّقِيصَةُ : الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ ، وَالْخَصْلَةُ الدَّنِئَةُ فِي الْإِنْسَانِ أَوْ الضَّعِيفَةُ ، قَالَ :

فَمَا وَجَدَ الْأَعْدَاءُ فِي نَقِيصَةٍ وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بِوَحْشِي صَائِدٍ^(٢)

وَنَقَصَ الْمَاءُ نَقَاصَةً ، فَهُوَ نَقِيسٌ ، أَيْ عَذْبٌ طَيِّبٌ . وَالتَّنَاقُصُ : النَّقْصُ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَالْغَدْرُ نَقْصٌ فَاحْذَرِ التَّنَاقُصَا^(٣)

وَأَنْقَصْتُهُ لَغَةً فِي نَقَصْتِهِ . وَأَنْتَقَصَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَنْتَقَصْتُهُ ، لَا زَمَ وَمَتَعَدٌ^(٤) .

(١) وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّ النِّقْصَ هُوَ الضَّعْفُ وَأَمَّا النُّقْصَانُ فَهُوَ ذَهَابُ بَعْدِ التَّامِّ .

(٢) التَّاجُ (نَقَصَ) بِدُونِ عَزْوٍ . (٣) دِيوَانُ الْعَجَّاجِ : ٢٥ بِرَوَايَةٍ : فَاحْذَرِ التَّنَاقُصَا .

(٤) وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) الْآيَةُ ١٥٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، (وَإِنَّا لَمُفَوِّهِمُ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ) الْآيَةُ ١٠٩ سُورَةُ هُودٍ ؛ (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

النَّقْضُ: نَقَضَ الْبِنَاءُ^(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا^(٢)﴾ .
 وقوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ^(٣)﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ أَثْقَلَهُ حَتَّى جَعَلَهُ
 نَقْضًا ، وَهُوَ الَّذِي أَتَعَبَهُ السَّفَرُ وَالْعَمَلُ فَنَقَضَ لَحْمَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 أَثْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ نَقِيزُهُ ، أَيْ صَوْتُهُ .

وَالنَّقْضُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالنَّقِيزُ : صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرُّحَالِ ، قَالَ :
 شَيْبَ أَصْدَاغِي فَهَنْ بِيضُ مَحَامِلُ لِقِدِّهَا نَقِيزُ^(٤)
 يُقَالُ : سَمِعْتُ نَقِيزُ [النَّسْعُ^(٥)] وَالرُّحْلَ إِذَا كَانَ جَدِيدًا . وَقَالَ
 اللَّيْثُ : النَّقِيزُ صَوْتُ الْمَفَاصِلِ وَالْأَصَابِعِ وَالْأَضْلَاعِ . وَنَقِيزُ
 الْمَحْجَمَةِ صَوْتُ مَصِّ الْحَجَّامِ إِيَّاهَا :

وَأَنْقَضَتِ الْعُقَابُ وَالْدَّجَاجُ : صَوَّتَتْ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيْجِ^(٦)
 أَيْ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا إِنْقَاضُ الْفَرَارِيْجِ ،
 أَيْ أَنَّ رِحَالَهُمْ جُدُّ .

وَالْمُنَاقَضَةُ فِي الْقَوْلِ : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يَتَنَاقَضُ مَعْنَاهُ . وَالتَّنَاقُضُ :
 خِلَافُ التَّوَافُقِ^(٧) . وَالْإِنْتِقَاضُ : الْإِنْتِكَاطُ

(١) فِي الْمَفْرَدَاتِ : النَّقْضُ : انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ : نَقَضَ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ
 وَالْعَقْدَ ، وَقَدْ انْتَقَضَ . وَعِبَارَةُ الْمُصَنِّفِ فِي الْقَامُوسِ . النَّقْضُ فِي الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ وَغَيْرِهِ ضِدُّ الْإِبْرَامِ .

(٢) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ النَّحْلِ . (٣) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الشَّرْحِ .

(٤) الرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَقْضُ) . وَقَدْ هَا : سَيُورُهَا الَّتِي تَشَدُّ بِهَا وَهِيَ تَوُخَذُ مِنْ جِلْدِ فُطَيْرٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .

(٥) تَكْلَمَةُ مِنَ التَّاجِ عَنِ الْعَبَابِ .

(٦) اللِّسَانُ (نَقْضُ) - دِيْوَانُ ذِي الرِّمَّةِ : ٧٦ (ق / ٩ : ٢٥) .

الْمَيْسِ : الرَّحْلُ . إِيْغَالُهُنَّ : سَيْرُهُنَّ ، وَالْإِيْغَالُ أَيْضًا : الْإِمْعَانُ فِي السَّيْرِ .

(٧) كَذَا فِي الْعَبَابِ . وَيُرَادُ بِهِ الْمَرَاجَعَةُ وَالْمَرَادَّةُ .

٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت

النَّعْمَةُ والنَّقْمَةُ والنَّعِمَةُ ككَلِمَةٍ وكَلِمَةٌ وكَلِمَةٌ : الْمُكَافَأَةُ بِالْعُقُوبَةِ
والجمع : نَقِمٌ ونِقَمٌ ونَقِمَاتٌ .

ونَقِمَ منه ، ونَقِمَ كضَرَبَ وعَلِمَ ، نَقَمًا وتِنَقَّمَ ، وانتَقَمَ ، أى عاقبه . وقيل : أَنْكَرُهُ^(١) إِمَّا بِاللِّسَانِ / وإِمَّا^(٢) بِالْعُقُوبَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ^(٣) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ^(٤) .

نَكَبَ بِهِ : طَرَحَهُ . وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ يَنْكُبُ نُكُوبًا : عَدَلَ ، قال الله تعالى : ﴿ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِبُونَ^(٥) .

وَالْمَنْكِبُ : مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ . وَالْمَنَاكِبُ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ : أَرْبَعٌ بَعْدَ الْقَوَادِمِ^(٦) .

وَالْمَنْكِبُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ ، وقوله تعالى : ﴿ فَاْمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا^(٧) ﴾ أى فِي جِبَالِهَا ، وقيل : فِي طُرُقِهَا .

وَالنَّكْبَةُ : وَاحِدَةُ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ ، وَقَدْ نَكَبْتَهُ نَكْبَةً ، أى هَبَّتْ

(١) جعل الراغب هذا المعنى أصلاً لمعنى النعمة .

(٢) في ١ ، ب : أو ، وما أثبتنا هنا عن الراغب . (٣) الآية ٨ سورة البروج .

(٤) الآيات : ١٣٦ سورة الأعراف ، ٧٩ سورة الحجر ، ٢٥ سورة الزخرف .

(٥) الآية ٧٤ سورة المؤمنين .

(٦) القوادم : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح ، الواحدة : قادمة .

(٧) الآية ١٥ سورة الملك .

عليه هُبُوبَ النَّكْبَاءِ ، وهى الرِّيحُ النَّاكِبَةُ تَنْكُبُ عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ ^(١)
الْقَوْمِ .

وَالنُّكْبُ فِي الرِّيحِ أَرْبَعُ : فَنَكْبَاءُ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ تُسَمَّى
الْأَزِيبَ ، وَنَكْبَاءُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ تُسَمَّى النُّكْبَاءِ ، صَغَرُوهَا وَهُمْ يَرِيدُونَ
تَكْبِيرَهَا لِأَنَّهُمْ يَسْتَبْرِدُونَهَا جَدًّا ، وَنَكْبَاءُ الشَّمَالِ : الدَّبُورُ ^(٢) قَرَّةٌ تُسَمَّى
الْجَرِيبَاءَ ، وَهِيَ نَيْحَةٌ ^(٣) الْأَزِيبِ ؛ وَنَكْبَاءُ الْجَنُوبِ وَالْدَّبُورِ حَارَّةٌ وَتُسَمَّى
الْهَيْفَ ، وَهِيَ نَيْحَةُ النُّكْبَاءِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُنَاوِحُ بَيْنَ هَذِهِ النُّكْبِ كَمَا
نَاوَحُوا بَيْنَ الْقَوْمِ مِنَ الرِّيحِ .

النُّكْتُ بِالْكَسْرِ : أَنْ تُنْقَضَ أَخْلَاقُ ^(٤) الْأَخْبِيَّةِ وَالْأَكْسِيَّةِ لَتُغْزَلَ ثَانِيَةً .
وَنَكْتُ الْعَهْدَ وَالْحَبْلَ فَانْتَكْتُ ، أَيْ نَقَضَهُ فَانْتَقَضَ .
وَالنَّكِيَّةُ : خُطَّةٌ ^(٥) صَعْبَةٌ يَنْكُتُ ^(٦) فِيهَا الْقَوْمُ .

(١) فى ١ : رِيَّاحُ الْقَوْمِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّحَاحِ .
(٢) فى ١ ، ب : الْجَنُوبُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّحَاحِ .
(٣) نَيْحَةُ الْأَزِيبِ : الَّتِي تُنَاوِحُهَا أَيْ تُقَابِلُهَا .
(٤) أَخْلَاقُ الْأَخْبِيَّةِ : الْبَالُ مِنْهَا .
(٥) خُطَّةٌ : أَمْرٌ شَدِيدٌ .
(٦) يَنْقُضُونَ الْمَهُودَ وَيَنْصَرِفُونَ عَنْ عِزَائِهِمْ .

٥٠ - بصيرة في نكح ونكح

النَّكاحُ : الوطءُ ، وقد يكونُ العقدُ ، تقول : نَكَحْتُهَا ، وَنَكَحَتْ هِيَ ، أَى تَزَوَّجَتْ . وهى ناكِحٌ فى بنى فلان ، أَى ذات زوجٍ منهم . واستنكحها بمعنى نكحها ، وأنكحها ، أَى زوجها .
ورجلٌ نكحةٌ كهْمَزَة : كثيرُ النكاح .

[النُّكْحُ] ^(١) والنُّكْحُ : كلمةٌ كانت العربُ تُزَوِّجُ ^(٢) بها .

والنكاح استعمل فى القرآن بمعانٍ :

الأوّل : بمعنى بلوغ الصَّبِيِّ : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ^(٣) ﴾
أَى الحُلُم ^(٤) .

وبمعنى العطاء والهبة : ﴿ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥) ﴾ ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يجوزُ له النكاحُ بلفظ الهبة .

وبمعنى الصُّحْبَةِ والمُجَامَعَةِ : ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ^(٦) ﴾ أَى تُجَامَعَ .
وبمعنى التَّزْوِيجِ والتَّزْوُجِ : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ^(٧) ﴾ ، أَى لَا تَزَوِّجُوهُنَّ ، ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ^(٨) ﴾ أَى زَوِّجُوهُنَّ ، ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ

(١) سقط فى ١ .

(٢) فى الصحاح : تزوج بها .

(٣) الآية ٦ سورة النساء .

(٤) الحلم : الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال .

(٥) الآية ٥٠ سورة الأحزاب .

(٦) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢٢١ سورة البقرة .

(٨) الآية ٣٢ سورة النور .

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾ أَى تَزَوَّجُوا بِهِنَّ .

نَكَدَ عَيْشُهُمْ ، بالكسر ، يَنْكُدُ نَكَدًا : اشتدَّ . وَنَكِدَتِ الرَّكِيَّةُ :
قَلَّ مَاوُهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ ^(٢) أَى قَلِيلَ
النُّزُلِ وَالرَّيْعِ ، وَهَذَا مَثَلٌ لِقُلُوبِ الْكَافِرِينَ .

وَرَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ ، أَى عَسِرٌ ، وَقَوْمٌ أَنْكَادٌ وَمَنَاكِيدٌ .

وَنَكَدَنِي فُلَانٌ حَاجَتِي أَى مَنَعَنِي إِيَّاهَا . وَعَطَاءٌ مَنُكُودٌ : نَزَرَ قَلِيلٌ .

(١) الآية ٣ سورة النساء .

(٢) الآية ٥٨ سورة الأعراف .

٥١ - بصيرة في نكر

النَّكِرَةُ: ضِدُّ الْمَعْرِفَةِ . وقد نَكِرْتُ الرَّجُلَ بالكسر نُكْرًا ونُكُورًا ،
وَأُنْكَرْتُهُ واستَنْكَرْتُهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . قال الأعشى^(١) :
وَأُنْكَرْتَنِي وما كانَ الَّذِي نَكِرْتَ منَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا^(٢)
وقد نَكَّرَهُ فَتَنَكَّرَ ، أَيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ إِلَى مَجْهُولٍ . والمنكَّر واحد المناكِر .
[وأصل الإنكار أن يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ]^(٣)
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ فَعَرَفَهُمْ
وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾^(٥) . وقد يستعمل ذلك فيما يُنْكَرُ^(٦) باللسان ، وسبب الإنكار
باللسان الإنكار بالقلب ، لكن ربَّما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب
حاضرة^(٧) ، ويكون [في]^(٨) ذلك كاذبًا . وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا ﴾^(٩) .

وَالْمُنْكَرُ: كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ أَوْ تَتَوَقَّفُ/فِي
استقباحه الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ الشَّرِيعَةُ بِقُبْحِهِ، وَإِلَى^(١٠) هَذَا الْقَصْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

١
٣٤٧

-
- (١) قال يونس حدثني أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى (الأغاني ٣ : ١٤٣) .
(٢) البيت في اللسان والصحاح (نكر) ، الصبح المنير البيت الثاني من القصيدة ١٢ .
(٣) تكلمة من المفردات يقتضيا السياق وربط الآية بما قبلها .
(٤) الآية ٧٠ سورة هود .
(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف .
(٦) في ١ ، ب : منكرا ، وما أثبتناه عن المفردات لوضوحه .
(٧) في المفردات : حاصلة .
(٨) تكلمة من المفردات .
(٩) الآية ٨٣ سورة النمل .
(١٠) في التاج نقلا عن البصائر : ومن هذا قوله تعالى .

﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ^(١)﴾ .

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرف ، قال تعالى : ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا^(٢)﴾ .

والنَّكِيرُ : الإنكار ، قال تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ^(٣)﴾ أى إنكارى .
والنُّكْرُ : المنكر ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا^(٤)﴾ ، وقد يُحرَّك
مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ قال ^(٥) :

وكانوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكْرٍ^(٦)

وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ^(٧)﴾ .

والإِنْكَارُ : تغييب المنكر . ورجل نَكِرٌ وَنَكْرٌ ، أى داهٍ مُنْكَرٌ .

وَنَكْرُ الْأَمْرِ كَكُرْمٍ : اشْتَدَّ وَصَعُبَ .

(١) الآية ١١٢ سورة التوبة .

(٢) الآية ٤٤ سورة الحج .

(٣) الأسود بن يعفر أعشى بنى نهشل .

(٤) و صدر البيت كما فى اللسان والديوان : * أتونى فلم أرض ما بيتوا * (وانظر الصبح المنير - ٢٩٨) .

(٥) الآية ٦ سورة القمر .

نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسَهُ نَكْسًا : قَلَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ . وقوله تعالى :
 ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾^(١) قال الفراء: أَيْ رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحُجَّةِ
 لِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وقال الأزهري: أَيْ قَلَبُوا^(٢) .

وقرأ غير عاصم وحمزة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾^(٣)
 بفتح النون وتخفيف^(٤) الكاف ، أَيْ مِنْ أَطْلَنَّا عُمُرَهُ نَكْسُنَا خَلْقَهُ فَصَارَ
 بَعْدَ الْقُوَّةِ الضَّعْفُ ، وَبَعْدَ الشَّبَابِ الْهَرَمُ .

وفي حديث علي رضي الله عنه : « إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا
 وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نَكِسَ فَجُعِلَ أَغْلَاهُ أَسْفَلَهُ »^(٥) .

وَنَكْسُهُ تَنْكِيسًا : قَلَبَهُ مِثْلَ نَكْسِهِ نَكْسًا ، وَإِنَّمَا شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَقَرَأَ
 عاصم وحمزة^(٦) : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ﴾^(٧) بالتشديد .
 والنُّكْسُ والنُّكَّاسُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا : عَوْدُ الْمَرَضِ بَعْدَ النَّقْهِ قَالَ أُمِيَّةُ
 بْنُ أَبِي عَائِدٍ^(٨) :

(١) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٢) في ١ ، ب : صلوا ولا معنى لها هنا ، ورجعنا قلبوا لأنها المعنى الأصلي للمادة ذلك إلى أنها أقرب الكلمات إلى
 تصحيف صلوا ، ويمكن أن تكون : أميلوا أو ميلوا ولم نوفق إلى الوقوف على هذه العبارة فيما بين أيدينا من مظان .

(٣) الآية ٦٨ سورة يس .

(٤) في التاج : وضم الكاف . وفي الإنحاف : بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث وتخفيفه (سورة يس) .

(٥) المعروف : اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل مانذب إليه الشرع
 ونهى عنه من المحسنات والمقبحات ، والمنكر ضد ذلك . (٦) الإنحاف (سورة يس: ٢٢٥) .

(٧) الآية ٦٨ سورة يس .

(٨) في ١ ، ب آمنة بن أبي عابد تصحيف والبيت في اللسان (نكس) - شرح أشعار الهذليين ٤٩٥ .

خَيَالٌ لَزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
وَقَدْ نُكِسَ^(١) الرَّجُلُ نُكَسًا فَهُوَ مَنكُوسٌ .

وَالنَّاكِسُ : الْمُطَاطِيءُ رَأْسَهُ ، وَجُمِعَ فِي الشَّعْرِ عَلَى نَوَاكِسٍ ، وَهُوَ شَاذٌ .

وَنَكَسَ كَذَا دَاءَ الْمَرِيضِ بَعْدَ الْبُرءِ ، أَيْ رَدَّهُ وَأَعَادَهُ ، قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَنْكَ يَأْمَى لَمْ يَزَلْ مَحَلٌّ لِدَائِي مِنْ دِيَارِكَ نَاكِسٌ^(٢)

وَالنُّكْسُ بِالضَّمِّ^(٣) الْمُدْرَهْمُونَ^(٤) مِنَ الشُّيُوخِ بَعْدَ الْهَرَمِ .
وَالنَّكْسُ بِالْكَسْرِ : الضَّعِيفُ ، وَالسَّهْمُ يَنْكَسِرُ فَوْقَهُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ
أَسْفَلَهُ .

(١) نَكَسَ : عَاوَدَتْهُ الْعِلَّةُ .

(٢) دِيْوَانُ ذِي الرُّمَّةِ : ٣١٢ (ق / ٤١ : ٧) بِرَوَايَةٍ : لَمْ أَزَلْ مُحِلًّا لِدَارٍ مِنْ دِيَارِكَ .

(٣) فِي الْقَامُوسِ : بِضَمِّتَيْنِ . (٤) الْمُدْرَهْمُونَ : الْمَعْيُونُ مِنَ الْكَبَرِ .

النُّكُوصُ : الإخجام عن الشيء ، يُقال : نَكَصَ على عَقِبَيْهِ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ . وقال ابن دريد : نَكَصَ الرَّجُلُ عن الأَمْرِ نَكْصًا وَنُكُوصًا : إذا تَكَاكأَ عنه . وَنَكَصَ على عَقِبَيْهِ : رَجَعَ عَمَّا كَانَ عليه من خَيْرٍ ، وكذا فُسِّرَ في التَّنْزِيلِ والله أعلم . قال : ولا يُقال إلا في الرجوع عن الخير خاصة . وَرُبَّمَا قِيلَ في الشَّرِّ .

وقال أبو تراب : نَكَصَ وَنَكَفَ ^(١) بمعنى .

وقال الأزهرى : وقرأ بعض القراء : ﴿ تَنْكُصُونَ ﴾ ^(٢) بالضم ، قال الصَّغَانِي : لا أعرف من قرأ بهذه القِراءة . وَالْمَنْكُصُ : الْمُتَنَحِّيُّ .

نَكِيفَ الرَّجُلُ عن الأَمْرِ يَنْكِفُ نَكْفًا كَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا : إذا أَنْفَ منه ، فهو ناكفٌ . وقال الفراء : نَكَفْتُ بالفتح لغةً في نَكَفْتُ بالكسر .

والاستنكافُ : الاستكبار . وقال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ ^(٣) ﴾ ، أى ليس يَسْتَنْكِفَ الذى يزعمون [أَنَّهُ] ^(٤) إله أن يكون عبدًا لله ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ أَكْبَرُ ^(٥)

(١) في ١ ، ب : نكث وما أثبت عن اللسان .

(٢) أى بضم الكاف منها في الآية ٦٦ سورة المؤمنين (فكنتم على أعقابكم تنكصون) .

(٣) الآية ١٧٢ سورة النساء . (٤) تكلمة من اللسان .

(٥) في ١ ، ب : لأنهم أكثر ، وما أثبتنا من عبارة الزجاج في اللسان وهى أولى وأوضح .

من البشر ، قاله الزجاج ، قال : ومعنى لن يَسْتَنكفَ . لن يَأْنفَ ، وقيل :
لن يَنْقَبِضَ ولن يَمْتَنِعَ عن عبودية الله .

والانْتِكَافُ : الانتِكاثُ والانتِقاضُ ، قال أبو النجم :

مابالُ قلبٍ راجعٍ انتِكَافاً بَعْدَ التَّعَزُّي اللّهُوَ والإِيجافاً^(١)

(١) المشطوران في اللسان والصحاح (نكف) . الإيحاء : اضطراب القلب وخفقانه .

٥٤ - بصيرة في نكل ونم ونمل

نَكَلَ عَنْهُ يَنْكِلُ وَيَنْكُلُ نَكُولًا ، وَنَكِلَ كَعَلِمَ ^(١) : نَكَصَ وَجِبْنَ .
وَنَكَّلَ بِهِ تَنْكِيلًا : صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحَذِّرُ غَيْرَهُ . وَقِيلَ : نَكَلَهُ :
نَحَّاهُ عَمَّا قَبْلَهُ .

وَالنَّكَالُ وَالنُّكْلَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْمَنْكَلُ كَمَقْعَدٍ : مَا نَكَلْتَ بِهِ غَيْرَكَ
كَائِنًا مَا كَانَ .

وَالنُّكْلُ بِالْكَسْرِ : الْقَيْدُ الشَّدِيدُ ، أَوْ قَيْدٌ مِنْ نَارٍ ، وَضَرْبٌ مِنْ
اللُّجْمِ ، ^(٢) وَلِجَامُ الْبَرِيدِ ، وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ ، وَالْجَمْعُ فِي الْكَلِ ^(٣) أَنْكَالٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا ^(٤) ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا ^(٥) ﴾
وَنَكِلَ ^(٦) : قَبَلَ النَّكَالَ . وَإِنَّهُ لِنِكْلُ شَرٍّ : أَيْ يُنَكِّلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ .
وَرَمَاهُ بِنُكْلَةٍ ، أَيْ بِمَا يُنَكِّلُهُ بِهِ .

وَالنَّمُّ : التَّوْرِيشُ ^(٧) وَالْإِغْرَاءُ ، وَرَفْعُ الْحَدِيثِ إِشَاعَةً لَهُ وَإِفْسَادًا ،
وَقِيلَ : تَزْيِينُ الْكَلَامِ بِالْكَذْبِ ، يَنْمُ وَيَنْمُ فَهُوَ نَمُومٌ وَنَمَامٌ وَمِنْمٌ وَنَمٌّ ،
مِنْ قَوْمٍ نَمِينٍ وَأَنْمَاءٌ وَنُمٌّ ، وَهِيَ نَمَّةٌ ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ النَّمِيمَةُ ^(٨) ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ ^(٩) ﴾ .

(١) في التاج : أنكرها الأصمعي وأثبتها غيره . وقيل هي لغة تميم . وفي الاقتطاف : ضم المضارع هو المشهور .

(٢) في القاموس : أو

(٣) في ١ : النكل

(٤) الآية ١٢ سورة المزمل .

(٥) الآية ٦٦ سورة البقرة .

(٦) في القاموس كسمع .

(٧) التوريش : التحريش .

(٨) النميمة : نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر .

(٩) الآية ١١ سورة القلم .

وأصل النِّمِمة : الهمس والحركة الخفية^(١) ، ومنه أَسَكَتَ اللهُ
نَامَتَهُ^(٢) ، أى حَسَهُ وما يَنِمُّ عليه من حركته . والنَّامَةُ أيضاً : حَيَاة النَّفْسِ .
والنِّمِمة أيضاً : صوتُ الكِنَانَةِ^(٣) ، ووَسْوَاسُ همس الكلام ،
وَحَسُّ الكِتَابَةِ .

وَنَمَّ الْمِسْكُ : سَطَعَ . والنَّمَامُ : نَبَتٌ يَنِمُّ عليه ريحُه .
وَنَمْنَمَه : زَخْرَفَه ، وَنَقَشَه

النَّمْلُ : واحده نَمْلَةٌ ونُمْلَةٌ أيضاً بضم الميم ، والجمع : نِمَالٌ .
وَأَرْضُ نَمْلَةٍ كثيرةُ النَّمْلِ ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾^(٤) .

والنَّمْلَةُ مثلثه : النِّمِمةُ ؛ وهو نَمِلٌ ونامِلٌ ومُنَمِلٌ ومِنَمِلٌ ونَمَالٌ :
نَمَامٌ . وَقَدْ نَمَلَ كَعَلِمَ وَنَصَرَ ، وَأَنَمَلَ .

(١) في المفردات : الخفية .

(٢) الأعراف نَامَتُهُ بالهمز فهو من النَّمِ : الصوت الخفي والضعيف .

(٣) في القاموس : الكتابة وما هنا موافق لنسخة مثبتة بهامش متن القاموس المطبوع ، وهي أولى لذكر الكتابة بعد ذلك .

(٤) الآية ١٨ سورة النمل .

٥٥ - بصيرة في نهج ونهر

النَّهْجُ ، والمنْهَجُ ، والمنْهَاجُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ . وأنْهَجَ الطَّرِيقُ :
اسْتَبَانَ وصَارَ نَهْجًا واضحًا بَيِّنًا . قال الله تعالى : ﴿ شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا ^(١) ﴾
ونَهَجْتُ الطَّرِيقَ : أَبْنَيْتُهُ ^(٢) وَأَوْضَحْتُهُ . ونَهَجْتُهُ أَيضًا : سَلَكْتُهُ .
وهو يَسْتَنْهَجُ سَبِيلَ فلان : يَسْلُكُ مَسْلَكَه .

النَّهَارُ : ضِدُّ اللَّيْلِ ، ولا يُجْمَعُ ، كما لا يُجْمَعُ الْعَذَابُ ^(٣) وَالسَّرَابُ ^(٤)
فإنَّ جَمْعَتَهُ قَلَّتْ في قَلِيلِهِ أَنْهَرُ وفي كَثِيرِهِ نُهُرٌ ، مثل سَحَابٍ وَسُحُبٍ
وَأَنشَدَ ابْنُ كَيْسَانَ :

لَوْلَا الثَّرِيدَانِ لَمَتْنَا بِالضُّمْرِ ثَرِيدُ لَيْلٍ وَثَرِيدُ بَالْنُّهْرِ ^(٥)
قال الله تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ ^(٦)
وَالنَّهَارُ : الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ ، وهو في الشَّرْعِ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ . وفي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، قال
تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ ^(٧) ، وَقَابِلَ بِهِ الْبَيَاتَ في قوله
تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ ^(٨) .

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة .

(٢) في ١ ، ب : أثبتته ، والتصويب من الصحاح .

(٣) في مادة (عذب) جمع على أعذبة وهو قياس كطعام وأطعمة وشراب وأشربة لأنه اسم وليس مصدرا .

(٤) هكذا أيضا في الصحاح ولعلها الشراب بالشين المعجمة .

(٥) البيت في الصحاح واللسان (نهر) .

(٦) الآية ٢٧ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٦٢ سورة الفرقان .

(٨) الآية ٥٠ سورة يونس .

وَالنَّهْرُ وَالنَّهْرُ ، بِالتَّحْرِيكِ وَاحِدَ الْأَنْهَارِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾^(١) أَيْ أَنْهَارٍ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُؤْتُونَ الدُّبَرَ ﴾^(٢) . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فِي ضِيَاءٍ وَسَعَةٍ .

وَنَهَرَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ نَهْرًا ، وَكُلُّ كَثِيرٍ جَرَى فَقَدْ نَهَرَ وَاسْتَنْهَرَ .

وَنَهَرَهُ وَاسْتَنْهَرَهُ^(٣) : زَبَرَهُ وَزَجَرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾^(٤) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ اسْتَنْهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ^(٥) مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا ، وَآمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا طَالَ غُرْبَتُهُ فَالْدَّهْرُ يَضْرِبُهُ بِالذُّلِّ وَالْمِحَنِ^(٦)
حَسْبُ الْغَرِيبِ مِنَ الْبَلَوَى نَدَامَتُهُ فِي فُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾^(٧) أَرَادَ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ بِالشَّامِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ / غَيْرِ آسِنٍ ﴾^(٨) ، قِيلَ : مَعْنَاهُ عُيُونٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾^(٩) ، أَرَادَ بِهَا بَسَاتِينَ الدُّنْيَا وَأَنْهَارَهَا . وَقَوْلُهُ : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(١٠) أَيْ تَجْرَى تَحْتَ عُرْفِهَا وَعَلَالِيهَا^(١١) الْأَنْهَارُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(١) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(٣) فِي ١ : اسْتَنْهَرَ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ .

(٤) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الضَّحَى .

(٥) الْبِدْعَةُ : الْخُلُقُ وَمَا ابْتَدَعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمَالِ . وَالْبِدْعَةُ بَدْعَتَانِ : بَدْعَةٌ هَدَى وَبَدْعَةٌ ضَلَالٌ ، وَالْمُرَادُ هُنَا مَا خَالَفَ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوَافِقِ السُّنَّةَ بِخِلَافِ بَدْعَةِ الْهَدَى فَهِيَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَّبَ إِلَيْهِ اللَّهُ .

(٦) الْآيَةُ ٢٤٩ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٦) الْبَيْتَانِ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (نَهْر) .

(٩) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ نُوحٍ .

(٨) الْآيَةُ ١٥ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(١١) عَلَالِيهَا : جَمْعُ عَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْغُرْفَةُ .

(١٠) الْآيَةُ ٨ سُورَةِ الْبَيْنَةِ .

نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا : ضِدُّ أَمْرِهِ ، فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : وَهُوَ نَهْوٌ ^(١) عَنِ الْمُنْكَرِ أُمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ .

وَالنَّهْيَةُ بِالضَّمِّ الْاسْمُ مِنْهُ ، وَالنَّهْيَةُ أَيْضًا وَالنَّهْيَةُ وَالنَّهْيُ مَكْسُورَتَيْنِ : غَايَةُ الشَّيْءِ . وَانْتَهَى الشَّيْءُ وَتَنَاهَى ، وَنَهَى ^(٢) تَنْهِيَةً : بَلَغَ نِهَائَتَهُ .

وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى قَدْ يَكُونُ بِالْقَوْلِ ، وَقَدْ يَكُونُ بغيره ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةِ أَفْعَلَ كَاجْتَنَبَ ، أَوْ بِلَفْظَةِ لَا تَفْعَلْ ، وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا تَفْعَلْ كَذَا ، فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ كَذَا فَنَهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ^(٣) ﴾ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ^(٤) ﴾ فَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا ، بَلْ أَرَادَ ظَلْفَهَا ^(٥) عَنْ هَوَاهَا وَقَمْعَهَا عَنْ مُشْتَهَاهَا . وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ وَتَارَةً بِالْقَلْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَى عَنِ

(١) قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ نَهَى (بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْهَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا وَسَبَقَتْ الْأُولَى بِالسَّكُونِ قَلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً . وَمِثْلُ هَذَا فِي الشَّدُودِ فَتَو (بِضَمِّ الْفَاءِ وَالتَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ) فِي جَمْعٍ فِي .

(٢) فِي ١ ، ب : تَنَهَى وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٣) الْآيَتَانِ ٣٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ١٩ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ النَّازِعَاتِ .

(٥) فِي ١ ، ب : طَلَقَهَا ، وَظَلْفُهَا مَصْدَرُ ظَلَفَ يَقَالُ : ظَلَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَظْلِفُهُ ظَلْفًا : مِنْهُ .

الفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ^(١) ، أى يَحْتُ عَلَى فَعْلٍ الْخَيْرِ وَيَزْجُرُ عَنْ فَعْلٍ الشَّرِّ ، وَذَلِكَ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رَكَّبَهُ^(٢) فِينَا ، وَبَعْضُهُ بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا .
وَالْإِنْتِهَاءُ الْإِنْزِجَارُ عَنْ مَانُهِى عَنْهُ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ يَنْتَهُوْا يُغْفَرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ^(٣) ﴾ .

وَالْإِنْهَاءُ فِي الْأَصْلِ إِبْلَاغُ النَّهْيِ ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ إِبْلَاغٍ .
قَالُوا : أَنْهَيْتُ إِلَى فَلَانٍ خَبَرَ كَذَا ، أَيْ [بَلَّغْتُ إِلَيْهِ^(٤)] النِّهَايَةَ .

وَالنُّهْيَةُ : الْعَقْلُ وَكَذَلِكَ النَّهْيُ . وَالنُّهْيُ أَيْضًا يَكُونُ جَمْعَ نُهْيَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ^(٥) ﴾ ، أَيْ الْعُقُولِ . وَرَجُلٌ مِّنْهَاةٌ ، أَيْ عَاقِلٌ .

وَنَهْوٌ كَكَرْمٍ ، فَهُوَ نَهْيٌ مِّنْ أَنْهِيَاءٍ ، وَنَهٍ مِّنْ نَّهْيَيْنَ ، وَنَهٍ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، أَيْ مُتْنَاهِي الْعَقْلِ كَامِلُ الْفِطْنَةِ وَالْكَيْسِ .
وَطَلَبَ حَاجَتَهُ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَوْ أَنْهَى^(٦) ، أَيْ تَرَكَهَا ظَفِرَ بَهَا أَوْ لَمْ يَظْفَرْ .

النُّوبُ : الْقُرْبُ ضِدُّ الْبُعْدِ . وَنَابَ عَنِّي يَنْوِبُ نَوْبًا وَمَنَابًا ، أَيْ قَامَ مَقَامِي . وَيُقَالُ : لَانْوَبَ بِي ، أَيْ لَأَقُوَّةَ بِي . وَخَيْرٌ نَائِبٌ أَيْ كَثِيرٌ .
وَالنُّوبُ بِالضَّمِّ : النَّحْلُ ، جَمْعُ نَائِبٍ ، مِثْلُ عَائِطٍ^(٧) وَعُوطٍ ، وَفَارِهِ وَفُرِّهِ لِأَنَّهَا تَرَعَى وَتَنْوِبُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنَ النَّوْبَةِ الَّتِي^(٨) تَنْوِبُ النَّاسَ لَوْقَتٍ مَعْرُوفٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نَوْبًا لِأَنَّهَا

(١) الآية ٩٠ سورة النحل .

(٢) في ١ ، ب : تركته تصحيف عما أثبتناه عن المفردات .

(٣) الآية ٣٨ سورة الأنفال .

(٤) الآيتان ٥٤ ، ١٢٨ سورة طه .

(٥) هذه عن ابن سيده . واقتصر الجوهري على الأولى «نهى عنها» .

(٦) في ١ ، ب : أى ، و ما أثبت عن اللسان والتاج .

تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يَشِيرُ^(١) إِلَى الثُّوبِ جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ ، يَعْنِي تَشْبِيهَهَا بِهِمْ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ^(٢) الْعَسَلِ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَاسِلٍ^(٣)

وَأَنَابَ إِلَى اللَّهِ : أَقْبَلَ وَتَابَ ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ^(٤) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْيَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ^(٥) ﴾ .

وَأَنْتَابَ الْقَوْمَ انْتِيَابَا : أَتَاهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَأَسْتَنَابَ فَلَانًا : جَعَلَهُ نَائِبَهُ .

(١) فِي ١ ، ب : نَشَرَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السِّيَاقِ . (٢) الْمُشْتَارُ : الَّذِي يَجْمَعُ الْعَسَلَ مِنَ الْخَلِيَةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (نُوْب) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٤٤ .

لَمْ يَرْجُ : لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يِيَال . وَخَالَفَهَا : جَاءَ إِلَى عَسَلِهَا وَهِيَ غَائِبَةٌ تَرعى . عَوَاسِلُ : فِي الْهَذَلِيِّينَ : عَوَامِلُ أَيْ تَعْمَلُ الْعَمَلَ وَهِيَ بِمَعْنَى عَوَاسِلِ .

(٤) الْآيَتَانِ ٣١ ، ٣٢ سُورَةُ الرُّومِ .

(٥) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةُ الزُّمَرِ .

النُّورُ: الضياءُ والسَّناءُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الْإِبْصَارِ ، وذلك ضربان :
 دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فالدُّنْيَوِيُّ ضربان : مَعْقُولٌ بَعِينُ الْبَصِيرَةِ وهو ما انتَشَرَ
 من الأنوارِ الإلهيةِ كَنُورِ الْعَقْلِ وَنُورِ الْقُرْآنِ ، وَمَخْسُوسٌ بَعِينُ الْبَصَرِ
 وهو ما انتَشَرَ من الأجسامِ النيرةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ [و] النِّيرَاتِ^(١) .
 أنشد بعض المفسرين :

ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ تُضِيءُ مِنَ السَّمَاءِ	وَفِي سِرِّ قَلْبِي مِثْلُهُنَّ مُصَوَّرٌ
فَأَوَّلُهُ بَدْرٌ وَثَانِيهِ كَوْكَبٌ	وِثَالُهُ شَمْسٌ مُنِيرٌ مَدَوَّرٌ
عُلُومِي نُجُومُ الْقَلْبِ ، وَالْعَقْلُ بَذْرُهُ ^(٢)	وَمَعْرِفَةُ الرَّحْمَانِ شَمْسٌ مُنَوَّرٌ
إِمَامِي كِتَابُ اللَّهِ ، وَالْبَيْتُ قِبْلَتِي	وَدِينِي مِنَ الْأَدْيَانِ أَعْلَى وَأَفْخَرُ
شَفِيعِي رَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَافِرٌ	وَلَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

فَمِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ^(٣) ﴾ ، وَقَوْلُهُ :
 ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ^(٤) ﴾ ، أَنَشَدَ بَعْضُهُمْ :

فِي الْقَلْبِ نُورٌ وَنُورُ الْحَقِّ يَمْدُدُهُ	يَا حَبِّدَا نُورُهُ مِنْ وَاحِدٍ أَحَدٍ
نُورٌ عَلَى النُّورِ فِي نُورٍ تَنَوَّرَهُ	نُورٌ عَلَى النُّورِ دَلَالٌ عَلَى الصَّمَدِ
إِنْ رُمْتَ أَوَّلَهُ يَهْدِي إِلَى أَزَلٍ	أَوْ رُمْتَ آخِرَهُ يَطْوِي عَلَى الْأَبَدِ

(٢) في ١ : بدوّه ، وما أثبت عن ب .

(٤) الآية ٣٥ سورة النور .

(١) في ١ ، ب : النيران وما أثبت عن المفردات .

(٣) الآية ١٥ سورة المائدة .

ومن النُّورِ المحسوس الَّذِي يُرَى بَعَيْنِ الْبَصَرِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ^(١) 》. وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ ، والقمرِ بالنُّورِ من حيثُ إِنَّ الضَّوْءَ أَخَصُّ من النُّورِ ، وقوله : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ^(٢) 》 أَي ذَا نُورٍ. ومِمَّا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ^(٣) 》 ، ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ^(٤) 》. ومن النُّورِ الْأُخْرَوِيِّ قَوْلُهُ : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ^(٥) 》 .

وَسَمَّى اللَّهُ نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ الْمُنُورُ فَقَالَ : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٦) 》 ، وتسميته تعالى بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ ، وقيل : النُّورُ هُوَ الَّذِي يُبَصِّرُ بِنُورِهِ ذُو الْعَمَايَةِ وَيُرْشِدُ بِهُدَاهِ ذُو الْغَوَايَةِ ، وقيل : هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي بِهِ كُلُّ ظُهُورٍ ، فَالظَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ الْمُظْهِرُ لغيرِهِ يُسَمَّى نُورًا . وسئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فَقَالَ : « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » ! أَي هُوَ نُورٌ كَيْفَ أَرَاهُ ! وسئل عَنْهُ ^(٧) الْإِمَامُ أَحْمَدُ فَقَالَ : مَا زِلْتُ ^(٨) مُنْكَرًا لَهُ ، وَمَا أَذْرِي مَا وَجْهُهُ . وقال ابنُ خُزَيْمَةَ : فِي الْقَلْبِ مِنْ صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ شَيْءٌ .

وقال بعض أهل الحكمة : النُّورُ جِسْمٌ وَعَرَضٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا عَرَضٍ ، وَإِنَّمَا حِجَابُهُ النُّورُ ، وَكَذَا رَوَى فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى ، وَالْمَعْنَى كَيْفَ أَرَى وَحِجَابُهُ النُّورُ ! أَي النُّورُ يَمْنَعُ مِنْ رُؤْيِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

(٢) الْآيَةُ ٦١ سُورَةُ الْفُرْقَانِ .

(٤) الْآيَةُ ٦٩ سُورَةُ الزَّمَرِ .

(٦) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةُ النَّورِ .

(٨) فِي النِّهَايَةِ : مَا رَأَيْتُ .

(١) الْآيَةُ ٥ سُورَةُ يُونُسَ .

(٣) الْآيَةُ ١ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٥) الْآيَةُ ١٢ سُورَةُ الْحَدِيدِ .

(٧) عَنْهُ : أَي عَنْ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ .

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا^(١) » وَذَكَرَ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ ، وَالْمَعْنَى : اسْتَغْمِلْ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الْحَقِّ ، وَاجْعَلْ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الصَّوَابِ وَالْخَيْرِ .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ^(٢) ﴾ يعنى سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ^(٣) ﴾ أى الْقُرْآنَ ، ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ^(٤) ﴾ قيل : أى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ^(٥) ﴾ يعنى به الْإِسْلَامَ . وقوله ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ^(٦) ﴾ : وقوله ﴿ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا^(٧) ﴾ المراد به نُورُ الْعِنَايَةِ وَالنَّارُ تُقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ^(٨) ﴾ ، وَلِلْحَرَارَةِ الْمَجْرَدَةِ ؛ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٩) ﴾ : وَفِي حَدِيثِ شَجَرِ جَهَنَّمَ^(١٠) : « فَتَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبِيَاءِ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَارُ النَّبِيِّينَ فَجَمَعَ النَّارَ عَلَى أَنْبِيَاءٍ وَأَصْلُهَا أَنْوَارٌ / كَمَا جَاءَ فِي رِيحٍ وَعِيدٍ رِيَّاحٌ وَأَعْيَادٌ ، وَأَصْلُهُمَا وَאוּ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا

(١) رواه أحمد في مسنده والبخارى ومسلم والنسائى من ابن عباس كما في الفتح الكبير .

(٢) الآية ١٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٨ سورة الصف .

(٥) صدر سورة الأنعام .

(٦) الآية ٨ سورة التحريم .

(٧) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٨) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٩) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(١٠) فى ١ ، ب : وفى الحديث تسجر جهنم فتعلوهم والتصويب من اللسان والنهاية ، وقال ابن الأثير : لم أجده مشروحا

ولكن هكذا روى فان صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه ... الخ .

الله ﴿١١﴾

وقال بعضهم : النَّارُ والنُّورُ من أَضْلٍ واحد ، وهما كثيراً ما
بتلازمان ، لكنَّ النَّارَ متاعٌ للمُتَّقِينَ^(١) في الدُّنْيَا ، والنُّورُ متاعٌ للمُتَّقِينَ^(٢)
في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، ولأجل ذلك اسْتُعْمِلَ في النُّورِ الاقْتِبَاسُ ، فقال :
﴿نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٣) .
وَتَنَوَّرْتُ نَارًا : أَبْصَرْتُهَا .

(١) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٢) المقوى : الذى ينزل القفر ، أو الذى خلط بطنه ومزادته من الطعام .

(٣) في المفردات : والنور متاع لهم في الآخرة وعلى هذا فالضير في لهم يعود على المقوين .

(٤) في الآية ١٣ سورة الحديد .

النَّوْشُ : التَّنَاوُلُ . قال ابن السِّكِّيتِ : إِذَا تَنَاوَلَ رَجُلًا بِرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ قِيلَ : نَاشَهُ يَنْوُشُهُ نَوْشًا . قال غِيلَانٌ^(١) :

بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَائِ
أَيُّ تَتَنَاوَلُ مَاءَ الْحَوْضِ مِنْ فَوْقٍ وَتَشْرِبُ شُرْبًا كَثِيرًا ، وَتَقْطَعُ بِذَلِكَ
الشَّرْبِ فَلَوَاتٍ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ آخَرَ .

وَنَاشَتْ الْإِبِلُ : أَسْرَعَتْ : النَّهْوَضُ . وَنَاشَ : طَلَبَ . وَنَاشَ : مَشَى . وَتَنَاوَشَ :
تَنَاوَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٢) ﴾ أَيُّ
كَيْفَ لَهُمْ تَنَاوُلُ مَا بَعْدَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَقَدْ كَانَ قَرِيبًا فِي الْحَيَاةِ فَضَيَّعُوهُ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : التَّنَاطُشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الرَّجُوعُ . وَالْإِنْتِيَاشُ :
التَّنَاوُلُ أَيْضًا . قَالَ :

بَاتَتْ تَنْوُشُ الْعَنْقَ انْتِيَاشًا^(٣)

وَالْمُنْتَاشُ : الْمُسْتَخْرَجُ قَالَ :

أَرْضًا بِأَرْضٍ وَمُنْتَاشًا بِمُنْتَاشٍ

وَانْتَاشَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ : أَخْرَجَهُ مِنْهَا .

النَّوْصُ : التَّأَخُّرُ . وَالنَّوْصُ : مَصْدَرُ نَوَّصْتُ الشَّيْءَ أَنْوَصُهُ نَوْصًا :

(١) غِيلَانُ : هُوَ غِيلَانُ بْنُ حَرِثِ الرَّبِيعِيِّ كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ .

(٢) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٣) الْمَشْطُورُ فِي اللِّسَانِ نَوْشٌ . وَالْعَنْقُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

إِذَا طَلَبْتَهُ^(١) لِيُتَذَرِكَهُ . وَقِيلَ : نَاصِنِي نَوْصًا ، أَيْ تَنَحِّي عَنِّي وَفَارَقْنِي .
وَنَاصُوا نَوْصًا وَمَنَاصًا وَنَوِيصًا وَنِيَاصَةً وَنَوَصَانًا : إِذَا تَحَرَّكُوا .
وَأَصْلُ نِيَاصَةٍ نِيَاصَةٌ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .
وَالْمَنَاصُ أَيْضًا : الْمَفَرُّ وَالْمَلْجَأُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ^(٢) ﴾
وَالْأَلْفُ فِي مَنَاصٍ مُحَوَّلَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

•

(١) فِي اللِّسَانِ : نَاصَهُ لِيُذَرِكَهُ : حَرَكَهُ ، وَفِي التَّاجِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ : وَنَصْتُ الشَّيْءَ أَنْوَصَهُ نَوْصًا : طَلَبْتَهُ .
(٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ ص .

النَّاسُ ، قيل أصله من ناسَ يَنُوسُ : إذا اضطرب ، وتصغيره على هذا نُويُس . وقيل : أصله أناس فحذف فاؤه لما أدخل عليه الألف واللام . وقيل^(١) من نسي ، وأصله إنسيان على إفعلان .

وقوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، [قد يُراد بالناس الفضلاء دون من يتناولهم اسم الناس^(٢)] تجاوزاً ، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود العقل^(٣) والذكر وسائر القوى^(٤) المختصة به ، فإن كل شيء عديم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه ، كاليد فإنها إذا عديمت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله .

وقوله تعالى : ﴿ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾^(٥) أى كما يفعل مَنْ وُجد فيه معنى الإنسانية ، ولم يقصد بالإنسان عيناً بل قصد المعنى ، وكذا قوله : ﴿ أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٦) أى من وُجد فيه معنى الإنسانية أى إنسان كان . وربما قصد به النوع كما هو^(٧) وعلى هذا قوله : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾^(٨) .

(١) في المفردات : وقيل قلب من نسي . وفي التاج : وقيل أصل الناس الناس . قال تعالى (ثم افيضوا من حيث أفاض الناس) بالرفع والجبر ، الجبر إشارة إلى أصله إشارة إلى عهد آدم حيث قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي) وقال الشاعر :
* وسميت إنساناً لأنك ناسى *

(٢) ما بين القوسين تكملة من المفردات لا يستقيم المعنى إلا بها .

(٣) في المفردات : الفضل . (٤) في المفردات : المعاني .

(٥) الآية ١٣ سورة البقرة . (٦) الآية ٥٤ سورة النساء .

(٧) في ١ ، ب هم وما أثبت عن المفردات . (٨) الآيتان ٢٥١ سورة البقرة ، ٤٠ سورة الحج .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : آدَمُ إِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ
إِلَيْهِ فَنَسِيَ . وَالْإِنْسَانُ لُغَةٌ فِي النَّاسِ . وَهُوَ الْأَصْلُ ، قَالَ ذُو جَدَنَ^(١) :

إِنَّ الْمَنَایَا يَطْلَعُ نَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ^(٢)
فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَ
وَكُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّانِدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، فَمَا /
أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْ سِيَ^(٣) ، وَمَا أَذْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَخِشَى^(٤) .
وَالْإِنْسَانُ^(٥) : الْأَنْمَلَةُ قَالَ :

أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفَّهَا لِيَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنِهَا^(٦)
وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا : ظِلُّ الْإِنْسَانِ . وَالْإِنْسَانُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالْأَرْضُ الَّتِي
لَمْ تُزْرَعْ .

وَجَارِيَةُ آنِسَةَ : إِذَا كَانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ ، قَالَ
الْكُمَيْتُ :

فِيهِنَّ آنِسَةُ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٌ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مِتْفَالٍ^(٧)

النَّوْمُ^(٨) : النَّعَاسُ أَوْ الرُّقَادُ كَالنِّيَامِ ، وَالْإِسْمُ : النَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ ،
وَهُوَ نَائِمٌ ، وَنَوُومٌ ، وَنَوْمٌ ، وَنَوْمَةٌ ، وَالْجَمْعُ : نِيَامٌ ، وَنَوْمٌ^(٩) ، وَنَيْمٌ^(١٠) ،

(١) ذُو جَدَنَ : هُوَ عِلْسُ بْنُ يَسْرَجَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ صَيْقٍ جَدُّ بَلْقَيْسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْيَمَنِ (قَامُوسُ) .

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (أَنْسَ) وَفِيهِ بَرَايَةُ الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ .

(٣) وَرَدَتْ الْمَعَانِي الْآتِيَةُ فِي مَادَّةِ (أَنْسَ) مِنَ الْقَامُوسِ وَكَذَا اللِّسَانُ .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (أَنْسَ) بِدُونِ عَزْوٍ .

(٥) اللِّسَانُ وَالتَّاجِ (أَنْسَ) .

آنِسَةُ الْحَدِيثِ : تَأْنَسُ حَدِيثَكَ وَلَمْ يَرُدَّ أَنَّهَا تَوْنَسُ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ مَوْنَسَةٌ - الْمِتْفَالُ : الْمُنْتَنَةُ الرِّيحُ لَتَرَكَهَا الطَّيِّبُ .

(٦) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَاتِ ٢٥٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَ ٤٧ سُورَةُ الْفُرْقَانِ (وَهُوَ

الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سَبَاتًا) وَ ٩ سُورَةُ النَّبَأِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سَبَاتًا) .

(٧) نَوْمٌ كَرَكَجَ بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ (٨) نَيْمٌ عَلَى الْفَعْلِ قَلْبُوا الْوَاوِ يَاءُ لِقُرْبِهَا مِنَ الطَّرْفِ

وَنِيَمٌ^(١) وَنَوَامٌ ، وَنِيَامٌ^(٢) ، وَنَوْمٌ كَقَوْمٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ الْجَمْعِ^(٣) .
وَالنَّوْمُ فُسْرٌ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا صَحِيحَةٌ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ :
هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ؛ وَقِيلَ :
هُوَ أَنْ يَتَوَفَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٤) . وَقِيلَ : النَّوْمُ : مَوْتٌ
خَفِيفٌ ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ .

وَاسْتَنَامَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا : اطمَنَّ إِلَيْهِ . وَتَنَاوَمَ : أَرَاهُ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ
كَاذِبًا .

وَنَامَ الثَّوْبُ : بَلَى . وَالرَّجُلُ : تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى . وَإِلَيْهِ : سَكَنَ
وَاطْمَأَنَّ . وَالْخَلْخَالُ : انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنْ سِمَنِ السَّاقِ .

(١) نيم بالكسر لمكان الياء وهذه عن سيبويه (٢) نيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف

(٣) وقد يكون النوم للواحد كما يقال رجل صوم أى صائم

(٤) الآية ٤٢ سورة الزمر (٥) أراه : أى أرى النوم .

٦٠ - بصيرة في نيل ونای

نِلْتُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا وَنَالًا : أَصَبْتُهِ . وَأَنْلَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَأَنْلَيْتُ لَهُ . وَالنَّيْلُ
وَالنَّائِلُ : مَا نِلْتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ﴾^(١) . وَمَا
أَصَابُ مِنْهُ نَيْلًا وَلَا نَيْلَةً وَلَا نُؤْلَةً^(٢) : شَيْئًا .
وَالنَّوَالُ^(٣) وَالنَّالُ وَالنَّائِلُ : الْعَطَاءُ . وَنُلْتُهِ وَنُلْتُ لَهُ ، وَنُلْتُ بِهِ أَنْوْلُهُ ،
وَأَنْلَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَنَوَّلْتُهُ وَنَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ : أَعْطَيْتُهُ .
وَرَجُلٌ نَالٌ : جَوَادٌ ، أَوْ كَثِيرُ النَّائِلِ . وَنَالَ يَنَالُ نَيْلًا : صَارَ زَالًا^(٤) .
وَنَوَّلْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَنَوَّلْتُكَ وَمِنْوَالُكَ : أَيْ يَنْبَغِي لَكَ .

نَاءُ الرَّجُلِ مِثَالُ نَاعَ : لُغَةً^(٥) فِي نَأَى مِثْلَ نَعَى : إِذَا بَعُدَ ، قَالَ سَهْمُ بْنُ
حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ :

إِنَّ أَتْبَاعَكَ مَوَالِي السُّوءِ تَسْأَلُهُ مِثْلُ الْقُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشَبًا^(٦)
مَنْ إِنْ رَأَى رَأَى غَنِيًّا لَانَ جَانِبُهُ وَإِنْ رَأَى رَأَى فَقِيرًا نَاءً وَاعْتَرَبَا
هَكَذَا رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ وَرَوَى غَيْرُهُ :
إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ وَإِنْ رَأَى رَأَى غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا

(١) الْآيَةُ ١٢٠ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

(٢) بَضْمُ النَّوْنِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَمَابَعْدُهَا وَرَدَتْ فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (نَوَّلَ) .

(٤) نَالًا : جَوَادًا .

(٥) أَوْ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

(٦) الْبَيْتَانِ فِي الْأَصْمَعِيِّاتِ (ط . بَرَلِينَ) : صَفْحَةُ ٧ وَهِيَ فِيهَا مَنْسُوبَانِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ غَنَى وَقَدْ نَسَبَهَا التَّاجُ (نَاءً) إِلَى

سَهْمٍ وَانْظُرِ التَّكْلِمَةَ . وَفِي الْعِبَادَةِ مَنْسُوبَانِ لَهُ وَلِعِبَادَةِ بْنِ نُجَيْرٍ .

قال الله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾^(١) وَقُرِئَ^(٢): ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ .
 وَنَاءَ يَنْوُءُ نَوًى : نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، قال الله تعالى : ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ
 لَتَنْوُءَ بِالْعُصْبَةِ﴾^(٣) .
 وَنَاءَ بِهِ الْحِمْلُ : أَثْقَلَهُ . وَالْمَرْأَةُ تَنْوُءُ بِعَجِيزَتِهَا ، أَيْ تَنْهَضُ بِهَا
 مُثْقَلَةً ، وَتَنْوُءُ بِهَا عَجِيزَتُهَا ، أَيْ تُثْقِلُهَا .
 وَنَاءَ أَيْ سَقَطَ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَعِنْدِي مَا سَاءَهُ وَمَا نَاءَهُ ،
 أَيْ مَا أَثْقَلَهُ . وَمَا يَسُوءُهُ وَيَنْوُءُهُ ، أَرَادَ سَاءَهُ وَأَنَاءَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ
 نَاءَهُ وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى لِأَجْلِ الْإِزْدِوَاجِ .
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ﴾^(٤) : يَبْعُدُونَ .

(١) الآيتان : ٨٣ سورة الإسراء ، ٥١ سورة فصلت .

(٢) في الالتحاف هي قراءة ابن ذكوان وأبي جعفر ، وفي اللسان وقرأ ابن عامر على القلب .

(٣) الآية ٧٦ سورة القصص . (٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام .

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي الْكَلِمِ الْمَفْتَحَةِ بِحَرْفِ الْوَاوِ

وهي : الواو ، ووأد ، ووبل ، ووبر ، ووبق ، ووتن ، ووتد ،
ووتر ، ووثق ، ووثن ، ووجب ، ووجد ، ووجس ، ووجل ، ووجه ،
ووجف ، ووجد ، ووحش ، ووحى ، وودّ ، وودع ، وودق ، وودى ،
ووذر ، وورث ، وورد ، وورق ، وورى ، ووزر ، ووزع ، ووزن ، ووسوس ،
ووسط ، ووسع ، ووسق ، ووصل ، ووسم ، ووسن ، ووشى ، ووصب ،
ووصد ، ووصف ، ووصل ، ووصى ، ووضع ، ووضن ، ووطر ، ووطو ،
ووعد ، ووعظ ، ووعى ، ووفد ، ووفر ، ووفض ، ووفقى ، ووفى ،
ووقب ، ووقد ، ووقد ، ووقر ، ووقع ، ووقف ، ووقى ، ووكد ، ووكز ،
ووكل ، ووكأ ، وولج ، وولد ، وولق ، وولى ، ووهب ، ووهج ،
ووهن ، ووهى ، ووى ، وويك ، وويل .

١ - بمصــــيرة في الواو

وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة :

١ - حرفٌ من حُرُوف الهجاء شَفَوِيَّ يحصلُ من انطباق الشَّفَتَيْنِ جِوَارَ مَخْرَجِ الفاءِ . [و] النِّسْبَةُ [إِلَيْهِ] ^(١) واوِيٌّ ، والفِعْلُ منه واوَيْتُ ^(٢) واوًا حَسَنًا وَحَسَنَةً ، والأَصْلُ ووَوْتُ ، لكن لما اجتمعت أربعُ واواتٍ متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية ألفاً والرابعة ياءً فصارت واوَيْتُ ^(٣) ، وجمعه : واواتٌ .

٢ - الواوُ في حِسَابِ الجُمْلِ اسمٌ لعددِ السِتَّةِ .

٣ - الواوُ المكرَّرة في نحو : سَوَّلْتُ وَسَوَّيْتُ .

٤ - الواوُ الأَصْلِيَّ كما في : وَعَدَ ، وَرَوَّحَ ، وَنَحْوِ .

٥ - واوُ الإِعْرَابِ كما في الأَسْمَاءِ السِتَّةِ .

٦ - واو الحالِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ^(٤) ﴾ ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ^(٥) ﴾ أى في تلك الحالة . ومنه أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ .

(١) ما بين القوسين تكملة من التاج يقتضيها السياق .

(٢) وعن الكسائي وَبَيَّتُ . في اللسان : قال الكسائي ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف ففي فعله لفتان ، الواو والياء كقولك : دَوَّلْتُ دالا وقَوَّيْتُ قافا أى كتبها ، إلا الواو فإنها بالياء لاغير لكثرة الواوات ، تقول فيها : وَبَيَّتْ واوًا حسنة .

(٣) وفي اللسان : وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : أوَيْت واوا حسنة يحمل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات .

(٤) الآية : ١٢٥ سورة التوبة .

(٥) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .

٧ - واو الاستئناف : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا ^(١) ﴾ .

٨ - الواو المقحمة : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا ^(٢) ﴾ .

٩ - الواو الزائدة في ثاني الاسم ، نحو : كَوَثَر ، وَكَوَكَب ، أو في ثالثة نحو : عَجُوز ، وَعَرُوس ، أو في رابعة ، نحو : تَرْقُوة ^(٣) وعَرْقُوة ^(٤) ، أو في خامسة ، نحو : قَلَنْسُوة .

١٠ - الواو المبدلة من الهمزة إذا كان ما قبلها مضمومًا نحو : رأيت وباك ، أو من الألف نحو ضارب .

١١ - واو ^(٥) الثمانية : ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ^(٦) ﴾ ، ﴿ ثِيَّابٍ وَأَبْكَارًا ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٨) ﴾ ، ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ^(٩) ﴾ .

(١) صدر سورة محمد . والواو هنا غير ظاهرة في الاستئناف ، فالمقصود من واو الاستئناف الواو التي تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة لها في الأعراب ، ومن أمثلة ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : (لنين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء) الآية ه سورة الحج ، وقوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان) ، الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة مريم ، ويسميا بعض النحاة واو الابتداء .

(٢) الآية ١٥ سورة يوسف . والواو المقحمة ، أي الزائدة ، في هذه الآية هي التي في قوله : (وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا) . لأنه جواب لما بعد قوله (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يعملوه في غيابة الجب) .

(٣) الترقوة : عظم وصل بين ثقرة النحر والعاتق من الجانبين .

(٤) العرقوة : من معانيها خشبة معروضة على الدلو .

(٥) أنكر الفارسي واو الثمانية وأبطلها ابن هشام وغيره من المحققين وذهبوا إلى أن الواو في ذلك إما عاطفة وأما واو مع وأما واو الحال . (٦) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٧) الآية ه سورة التحريم . قالوا : الواو عاطفة ولا بد من ذكرها لأنها بين وصفين لا يجتمعان في كل واحد (الجنى

الداني) . (٨) الآية ٧١ سورة الزمر . قال أبو علي : الواو هنا

واو الحال ، والمعنى حتى إذا جاموها وقد فتحت أي جاءوها مفتحة (الجنى الداني) .

(٩) الآية ١١٢ سورة التوبة . والواو في هذه الآية عاطفة وحكمة ذكرها في هذه الصفة دون ما قبلها من الصفات

ما بين الأمر والنهي من التضاد فجاء بالواو رابطة بينها لتباينها وتنافيها (الجنى الداني) .

- ١٢ - بمعنى أو : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١)
- ١٣ - بمعنى إذ^(٢) ، نحو : لَقِيتُكَ وَأَنْتَ شَابٌّ ، أى إذ أنت .
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾^(٣) أى إذ طائفة .
- ١٤ - بمعنى مع : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٤)
- ١٥ - بمعنى رُبَّ ، فى مثل قول رؤية :

وقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ^(٥)

- ١٦ - واو القسم : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦)
- ١٧ - واو التفصيل : ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٧) ، ﴿وَنَخْلٌ وَرَمَّانٌ﴾^(٨)
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(٩)
- ١٨ - واو التأكيد والتقرير : ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾^(١٠) ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾^(١١)
- ١٩ - واو التكرار : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١٢)

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .

(٢) يذهب بعض النحويين إلى أنها واو الحال فهم يقدرونها بإذن من جهة أن الحال فى المعنى ظرف للعامل فيها .

(٣) الآية ١٥٤ سورة النساء .

(٤) الآية ٩٨ سورة الأنبياء .

(٥) ديوان رؤية ص ١٠٤ ق / ٤٠ : ١ - والصحيح أن رب هنا مخذوفة والواو المذكورة عاطفة ، ولا حاجة فى افتتاح

القصائد بها لإمكان إسقاط الراوى شيئاً من أولها وإمكان عطفها على بعض ما فى نفسه .

(٦) الآية ٢٣ سورة الذاريات .

(٧) الآية ٧ سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٦٨ سورة الرحمن .

(٩) الآية ٩٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .

(١١) الآيات : ٩ سورة الروم ، ٤٤ سورة فاطر ، ،

٢١ سورة غافر . والواقع أن الذى أفاد التقرير هو الهزمة والواو عاطفة وكان الأصل تقديم حرف العطف على الهزمة لأنها

من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهزمة فى استحقاق التصدير فقدموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام .

(١٢) الآية ٢٣٨ سورة البقرة .

٢٠ - واو صِلَةٌ : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ^(١) ﴾ .

٢١ - واو العطف ، وتكون لمُطْلَقِ الجَمْع ، فتعطفُ الشيء على مُصاحِبِهِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ^(٢) ﴾ وعلى لاحقه نَحْو : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ^(٣) ﴾ ، وعلى سابقه ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ^(٤) ﴾ وإذا قيل قامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو احتمل ثلاثة معانٍ ^(٥) ، وكونها لِلْمَعْيَةِ راجِعٌ ، ولِلتَّرْتِيبِ كثير ، وَلِعَكْسِهِ قليل . ويجوز أن يكون بين مُتعاطِفِيهَا تقارُبٌ أو تراخٍ نحو : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ^(٦) ﴾ .
وقد تخرج الواو عن إفادة مُطْلَقِ الجَمْع وذلك على أوجه :

أحدها [تكون] : بمعنى أو ، وذلك على ثلاثة أوجه :

أحدها تكون بمعناها في التَّقْسِيمِ ^(٧) نحو : الكلمة اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ؛ وبمعناها في الإِبَاحَةِ ، نحو جالِسِ الحَسَنِ وابنِ سِيرِينَ ، أى أحدهما ؛ وبمعناها في التَّخْيِيرِ نحو :

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ ^(٨) .

والثاني : بمعنى بَاءٍ ^(٩) الجَرِّ نحو : أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالِكٌ ^(٩) ، وبعثُ

(١) الآية ٤ سورة الحجر - الواو هنا لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، فجملة ولها كتاب واقعة صفة لقرية والقياس ألا تتوسط الواو بينها وإنما توسطت لهذا المعنى ، والمراد بالكتاب المعلوم هو أجلها الذي كتب في اللوح وبين .

(٢) الآية ١٥ سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢٦ سورة الحديد .

(٤) الآية ٣ سورة الشورى .

(٥) هي : المبة ، ومطلق الجمع ، والترتيب .

(٦) الآية ٧ سورة القصص ، والترخي في الآية أن بين رد موسى إلى أمه وجعله رسولا زمان متراخ .

(٧) استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال أو « الجنى الدانى » .

(٨) صدر بيت لكثير عزة وعجزه : * فقلت البكا أشقى إذا لغليل * (جامع الشواهد)

(٩) التقدير : أنت أعلم بمالك . وبعث الشاة شاة بدرهم .

الشَّاةُ شَاةٌ وَدِرْهُمَا .

الثالث : بمعنى لامِ التَّغْلِيلِ ، نحو : ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ﴾^(١)
قاله الْخَارَزْنَجِيُّ :

الرَّابِع : واوُ الاستثْنافِ^(٢) نحو : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ ،
فِيْمَنْ رَفَعَ .

الخامس : واوُ المفعول معه ، كَسِرْتُ وَالنَّيْلَ .

السَّادِس : واوُ الْقَسَمِ^(٣) . وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُظْهِرٍ ، وَلَا تَتَعَلَّقْ
إِلَّا بِمَحْذُوفٍ ، نحو : ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ فَإِنْ تَلَّتْهَا وَאוُ أُخْرَى فَالثَّانِيَّةُ
لِلْعَطْفِ ، وَإِلَّا لِحْتَاجِ كُلِّ إِلَى جَوَابٍ ، نحو : ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٤) .

(السَّابِع) : واوُ رَبٍّ ، وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُنْكَرٍ^(٥) ، .

(الثَّامِن) : الزَّائِدَةُ : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٦) . وَقَدْ تَقْدِمُ .

(التَّاسِع) : واوُ ضَمِيرِ الذَّكَورِ ، نحو : الرِّجَالُ قَامُوا ، وَهُوَ اسْمٌ^(٧) (و)
عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْمَازِنِيِّ حَرْفٌ^(٨) .

(الْعَاشِر) : واوُ عِلَامَةِ الْمُذَكَّرِينَ^(٩) فِي لُغَةِ طَبِيِّ أَوْ أَرْدٍ شَنْوَعَةٍ أَوْ بَلْحَارِثٍ ،

(١) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةِ الْأَنْعَامِ . تَأْوِيلُهَا عَلَى قَوْلِ الْخَارَزْنَجِيِّ نَزْدٌ لثَلَا نَكَذِبَ . وَفِي الْكَشَافِ : يَالَيْتَنَا نُرَدُّ ، ثُمَّ تَمْنِيهِمْ ، ثُمَّ ابْتَدَأُوا (وَلَا نَكَذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وَاعْدِينَ الْإِيمَانَ كَانَهُمْ قَالُوا : وَنَحْنُ لَا نَكَذِبُ وَنُؤْمِنُ عَلَى وَجْهِ الْإِثْبَاتِ وَشَبَّهَ سَبِيحِيَّةَ يَقُولُهُمْ ، دَعَى وَلَا أَعُوذُ بِمَعْنَى دَعَى وَأَنَا لَا أَعُوذُ تَرَكْنِي أَوْ لَمْ تَرَ كُنِي . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُوفًا عَلَى نَزْدٍ أَوْ حَالًا عَلَى مَعْنَى يَالَيْتَنَا نُرَدُّ غَيْرِ مُكَذِّبِينَ وَكَائِلِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَيَدْخُلُ تَحْتَ حُكْمِ الْهَقِّ .

(٢) تَقْدِمُ هُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَحْتَ رَقِي ١٤ ، ٧ . (٣) تَقْدِمُ تَحْتَ رَقْمِ ١٦

(٤) صَدْرُ سُورَةِ التِّينِ .

(٥) مُنْكَرٌ مَوْصُوفٌ لِأَنَّهُ وَضَعَ رَبٌّ لِقَلِيلٍ لَوْعٍ مِنْ جِلْسٍ فَيُذَكَّرُ الْجِنْسُ ثُمَّ يَخْتَصُّ بِصِفَةِ تَعْرِفِهِ .

(٦) الْآيَةُ ٧١ سُورَةِ الزُّمَرِ .

(٧) أَصْحَابُ هَذِهِ اللَّغَةِ يَلْحَقُونَ الْفِعْلَ الْمُسْتَدَّ إِلَى ظَاهِرِ

(٨) وَالْفَاعِلُ مُسْتَكْنٍ فِي الْفِعْلِ .

(٩) مَعْنَى أَوْ مَجْمُوعُ عِلَامَةِ كُضْمِيرِهِ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ حُرُوفُ لَا ضَبَّاءَ لِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، وَهَذِهِ الْأَحْرُوفُ عِنْدَهُمْ كِتَاهٌ =

ومنه قوله صَلَّى الله عليه وسلم : « يَتَعَابُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ
بِالنَّهَارِ ^(١) » .

(الحادى عشر) : واو الإنكار ^(٢) ، نحو : الرَّجُلُوه بعد قَوْلِ القائل :
قامَ الرَّجُلُ .

(الثانى عشر) : الواو المُبدَلة من هَمْزة الاستِفهام ^(٣) المَضموم
ما قَبْلُهَا كقراءة قُنْبُل : ﴿وَالْيَه النَّشُورُ وَأَمِنْتُمْ ^(٤)﴾ ونحو : ﴿قالَ فِرْعَوْنُ
وَأَمِنْتُمْ ^(٥)﴾ .

(الثالث عشر) : واو التَّذكُّر ^(٦) .

(الرابع عشر) : واو القوافى ^(٧) .

= التأنيث فى نحو قامت هند ، ومن أنكر هذه اللغة تأول ما ورد من ذلك ، فبعضهم يجعل ذلك خبراً مقدماً ومبتدأً مؤخرًا ،
وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر والأسماء الظاهرة أبدالاً منها . قال صاحب الجنى الدانى (ابن أم قاسم) : أما أن يجعل
جميع ماورد من ذلك على التأويل فغير صحيح لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب .
وقال السبيل : ألفتى فى كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودها .

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) حرف الإنكار تابع لحركة الآخر ألفا بعد الفتحة وياه بعد الكسرة وواو بعد الضمة ، ويرد فى بهاء السكته .

(٣) قال صاحب رصف المباني : ولا ينبغى ذكر مثل هذا إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام
والإبدال فى ذلك عارض لاجتماع الهمزتين .

(٤) الآيتان ١٦ ، ١٧ سورة الملك . (٥) الآية ١٢٣ سورة الأعراف .

(٦) فى ا ، ب والقاموس : التذكير وما أثبت من تصريب التاج . وفى التكملة للصالحانى : وتكون للتعاين والتذكر
كقولك هذا ممرر فتصعد ثم تقول منطلق ، وكذلك الألف والياء قد تكونان للتذكر . وفى الجنى الدانى : وحرف التذكير تابع
أيضا لحركة الآخر ، وإنما يكون ذلك فى الوقف على الكلمة ليدكر ما بعدها ، فإن كان آخر الموقف عليه ساكنا كسر
وألقى الياء ولا يلحقون هاء السكت حرف التذكير لأن الوصل منوبى .

(٧) وفى التاج : واو الصلة والقوافى كقوله :

قف بالديار التي لم يعمها القدمو

فوصلت ضمة الميم بواو تم بها البيت . وفى الجنى الدانى : سماها واو الإطلاق . وهى فى الحقيقة واو الإشباع ولكنها قياسية .

(الخامس عشر) : واو الإشباع^(١) كالْبَرْقُوع .
 (السادس عشر) : واو مدّ الاسم^(٢) بالنداء .
 (السابع عشر) : الواو المتحوّلة^(٣) نحو : طُوبَى ، أَصْلُهَا طُيْبَى^(٤) .
 (الثامن عشر) : واوات الأبنية كالْجَوْرَبِ والتَّوْرَبِ^(٥) .
 (التاسع عشر) : واو الوقت ، وتَقْرُبُ من واو الحال : اَعْمَلْ وَأَنْتَ
 صحيح^(٦) .

(العشرون) : واو النسبة^(٧) كَأَخَوِيَّ في النسبة إلى أخ .
 (الحادى والعشرون) : واو عَمَرُوا لتَفْرِقَ بينه وبين عَمَر .
 (الثاني والعشرون) : الواو الفارقة كواو أولئك وأولى لثلاً يشتبه
 بِأَلَيْكَ وإلى .

(الثالث والعشرون) : واو الهمزة في الخطّ كهذه نِسَاؤُكَ وشَاؤُكَ ،
 [و] في اللفظ كَحَمْرَاوَانٍ وَسَوْدَاوَانٍ .

(الرابع والعشرون) : واو النداء والندبة^(٨) .

(١) وهي الزائدة للضرورة نحو قول الشاعر :

ولمئنى حيث ما يفتى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنو فانظور

أى فانظر فاشيع الضمة لإقامة الوزن .

(٢) في التاج : كقولهم ياقورط يريد قرطاً فدوا ضمة القاف بالواو يمتد الصوت بالنداء . والحق أنه ليس خاصاً
 بالواو ، كما أن المصنف كثر من تشقيق الوجوه وهي ترجع إلى وجه واحد وهو الإشباع .

(٣) في القاموس : المحوّلة .

(٤) قلبت الياء واوا لانضمام الطاء قبلها ، وهي من طاب يطيب . وفي التاج : ومن ذلك واو المومنين من أيسر . ثم عد
 من أقسام الواو المحوّلة واو الجزم المرسل والجزم المنبسط فليراجع هناك .

(٥) التورب : التراب . (٦) ومن أمثلتها أيضا : اعمل الآن وأنت فارغ .

(٧) من قواعد النسب أنه يردّ لام الثلاثى صحيح العين إن كانت مَحذُوفَةً وذلك إن جبر بردها في التثنية مثل أب وأخ
 فيقال : أبوى وأخوى كما يقال أبوان وأخوان ، فالواو في أخوى هي لام أخ المحذوفة ، وترد في التثنية أيضا فلا وجه لتخصيصها
 بواو النسبة .

(٨) واو النداء مثل وا زيد . وواو الندبة كقول المتفجع : والهفاه واغربناه .

(الخامس والعشرون) : واو الصَّرفِ وهو أَنْ تَأْتِيَ الواوُ معطوفةً على كلام في أوَّله حادثةٌ لا تَسْتَقِيمُ إعادتها على ما عُطِفَ عليها نحو :

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَه عارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)

فإنَّه لا يجوزُ إعادةُ [لا] على وتَأْتِي مِثْلَه ، [فلذلك] سَمِيَ صرفاً إذْ كان معطوفاً ولم يَسْتَقِمْ أَنْ يُعَادَ فيه الحادثُ الَّذِي فيما قبله .

(السادس والعشرون) : الواو اللغويّ ، قال الخليل : [الواو] عندهم :

البعير الفالَج^(٢) ، قال الشَّاعر :

وَكَمْ مُجْتَدٍ أَغْنَيْتُهُ بَعْدَ فَقْرِهِ فَآبَ بَوَاوِ جَمَّةٍ وَسَوَامِ^(٣)

(١) البيت في معجم المرزبانى ٣٣٩ . وقائله المتوكل الليثى وهو شاعر أموى كان في عهد معاوية ، وبين النحاة خلاف حول الناصب للفعل الذى بعدها والصحيح أن الواو عاطفة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو .

(٢) الفالَج : فى ١ ، ب العالج « تصحيف » ، والبعير الفالَج : الضخم ذو السنامين .

(٣) البيت فى تاج العروس (واو) بدون عزو . مجتد فى ١ ، ب والتاج : محتذ وهو تصحيف والمجتدى هو الذى يسأل المطاء . السوام : كل مارعى من ماشية وغنم فى الفلوات .

٢ - بصيرة في واد ووبل

وَأَدَّ بِنْتُهُ يَحْدُهَا وَأَدَّا ، أَى دَفَنَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا
الْمَوْتُ مَوَدَّةٌ سُئِلَتْ ﴾ ^(١) وفي حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ
عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ » ^(٢) . وَكَانَتْ كِنْدَةً تَحْدُ
الْبَنَاتِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِّ ^(٣)
وَالْمَوَائِدُ ^(٤) : الدَّوَاهِي . وَتَوَادَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : غَيَّبَتْهُ .

الْوَبْلُ ، وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْكَثِيرُ الْقَطَرُ . وَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِلُ :
أَتَتْ بِالْوَبْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصْبِنْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ﴾ ^(٥) .
وَلِمِرْأَعَةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِكُلِّ شِدَّةٍ ^(٦) وَمَخَافَةٍ وَبَالٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ ^(٧) .

وَالْوَبِيلُ : الشَّدِيدُ ؛ وَالْعَصَا الْغَلِيظَةُ ، وَالْقَضِيبُ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ ، وَخَشَبَةٌ
يُضْرَبُ بِهَا النَّاقُوسُ ؛ وَالْحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ ؛ وَالْمَرْعَى الْوَحِيمُ ، قَالَ اللَّهُ

(١) الْآيَةُ ٨ سُورَةِ التَّكْوِينِ .

(٢) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٠٣ (ط . الصَّوَابُ) وَفِي

(٣) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ :

الْأَغَانِي وَالْكَامِلُ : وَجَدْتُ الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * يَعْنِي صَعْمَةَ بِنَ نَاجِيَةَ .

(٥) الْآيَةُ ٢٦٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْمَوَائِدُ : هِيَ مَقْلُوبُ الْمَأْوَدِ .

(٦) فِي الْمَفْرَدَاتِ : قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ . (٧) الْآيَةُ ٩ سُورَةِ الطَّلَاقِ .

تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾^(١) .

وَأَبِيلٌ عَلَى وَبِيلٍ ، أَيْ شَيْخٌ عَلَى عَصَا .

وَرَجُلٌ وَابِلٌ : جَوَادٌ يَبْلُ بِالْعَطَايَا . أَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَ^(٢)

أَيْ بَعْدَ الْأَجْوَادِ مِنْ أَهْلِهَا / . وَوَبَلَهُ بِالسَّيَاطِ : تَابَعَهَا عَلَيْهِ . وَاسْتَوْبَلُوا

الْمَكَانَ : اسْتَوْخَمُوهُ .

١
٢٥١

(١) الآية ١٦ سورة المزمل .

(٢) البيت في الأساس ، وفي اللسان برواية المذاهب . أذاعتها : أذهبها وطمست معالمها .

٣ - بصيرة في وبر ووبق

الْوَبْرُ^(١) معروف، وجمعه أَوْبَارٌ، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾^(٢). وبعيرٌ وَبِرٌ وَأَوْبَرٌ، وناقةٌ وَبِرَةٌ وَوَبْرَاءُ: كثيرةُ الْوَبْرِ. وَوَبَّرَتِ الْأَرْنَبُ تَوْبِيرًا وهو أن تَمْشِيَ على وَبَرٍ قوائمها لئلا يُقْتَصَّ أثرها. قال^(٣):

مَرَطَى مُقَطَّعَةً سُحُورَ بُغَاتِهَا من سُوسِهَا التَّوْبِيرُ مَهْمَا تُطْلَبُ^(٤)
وَوَبَّرَ فَلَانٌ أَمْرَهُ تَوْبِيرًا : عَمَاهُ .

الْمَوْبِقُ : الْهَلَاكُ . وَبَقَ يَبِقُ ، كَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَبِقَ يَوْبِقُ كَوَجَلَ يَوْجَلُ ، وَوَبِقَ يَبِقُ كَوَثِقَ يَثِقُ . قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾^(٥) أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُهْلِكُهُمْ . وقال أبو عبيدة : الْمَوْبِقُ : الْمَوْعِدُ . وقال ابن عَرَفَةَ : مَوْبِقًا أَيْ مَحْبِسًا . وكلُّ شَيْءٍ حَالٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فهو مَوْبِقٌ . وقيل : الْمَوْبِقُ : وادٍ فِي جَهَنَّمَ .

وَأَوْبَقَهُ : أَهْلَكَهُ . وقيل : حَبَسَهُ ، قال الله تعالى : ﴿أَوْ يُوبَقُوهُنَّ بَمَا كَسَبْنَ﴾^(٦) أَيْ يَحْبِسُ السُّفْنُ فَلَا تَجْرِي عُقُوبَةً لِأَهْلِهَا .

(١) الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها .

(٢) (٣) يصف فرسا كما في الأساس .

(٢) الآية ٨٠ سورة النحل .

(٤) البيت في الأساس بدون عزو . مرطى : سريعة . سحور : جمع سحر : الرثة . بغاتها : طالبيها . السوس : طيعتها .

(٥) الآية ٥٢ سورة الكهف .

(٦) الآية ٣٤ سورة الشورى .

٤ - بمصرية في وتن ووتد ووتر

الواتين : الشيء الثابت الدائم في مكانه ؛ والماء المعين^(١) الدائم.
والوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ، والجمع : أوتنة
ووتن ، قال الله تعالى : « ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ »^(٢) . ووتنه : أصاب
وتينه . والماء^(٣) : دام ولم ينقطع . واستوتن المال : سمن وغلظ وتينه^(٤) .

الوتد^(٥) بالفتح ، والوتد ككتف^(٦) واحد الأوتاد . وفي المثل : « أذل
من وتد بقاع »^(٧) لأنه يدق أبدا ، قال^(٨) :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ تَعْرِفُهُ وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ
وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الذِّلِّ يَعْرِفُهَا إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدُ
وَكَذَلِكَ الْوَدَّ^(٩) فِي لُغَةٍ مِنْ يَدْغَمُ . قال الله تعالى : « وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا »^(١٠)

(١) الماء المعين : الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحاقة . (٣) مصدر فعله ووتونا ورتنة كمدة .

(٤) عبارة المفردات : غلظ وتينه من السمن . (٥) بفتح الواو وسكون التاء على التخفيف لغة نجد .

(٦) هي اللغة القصصى كما في المصباح . وهناك لغة ثالثة بالتحريك أى بفتح الواو والتاء . والوتد : ما رمز في الأرض أو
الخائط من خشب . (٧) المستقصى : ١٣٦/١ رقم ٥٢٥ قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

وكننت أذل من وتد بقاع يشجج رأسه بالفهر وارجي

(٨) الأبيات في المستقصى ٢٣٣/١ بدون عزو وفي نهاية الأرب ج ٣/٦٤ نسب البيتان الثانى والثالث إلى المتلمس

(جريد بن عبد المسيح) .

(٩) في ١ ، ب : الودد والتصويب من المعجمات . وذلك أن قلب التاء دالا ثم تدغم في الدال التى هي لام الكلمة وهذه

(١٠) الآية ٧ سورة النبأ .

لغة رابعة .

وتقول : وَتَدْتُ الْوَتْدَ أَتِدُهُ وَتَدًّا ، وَأَوْتَدْتُهُ^(١) . وإذا أَمَرْتُ قلت : تَدِ وَتَدَكَ بِالْمِيتَدَةِ أَى بِالْمُدُقِّ .

الوَتْرُ بالكسر : الْفَرْدُ . والوَتْرُ بالفتح : الدَّخْلُ ، هذه لغة أهل العالية فامَّا لغة أهل الحِجَاز فبالضِّدِّ^(٢) ، قال تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾^(٣) وأما تميمٌ فبالكسر فيهما . والمَوْتُور : الذى قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يُدْرِكْ بَدَمِهِ ، تقول منه : وَتَرَهُ يَتَرُهُ وَتَرًا وَتِرَةً . وكذلك وَتَرَهُ حَقَّهُ ، أَى نَقَصَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾^(٤) أَى لَمْ يَنْقُصْكُمْ مِنْ^(٥) أَعْمَالِكُمْ . والتَّوَاتُرُ : تَتَابُعُ الشَّيْءِ ولا يُراد به التَّوَاصُلُ^(٦) . ومُواتِرَةُ الصَّوْمِ : أَنْ يَصُومَ يَوْمًا وَيُفْطِرَ يَوْمًا أَوْ يَوْمِينَ ، وَيَأْتِي بِهِ وَتَرًا وَتَرًا ، ولا يُراد به المُوَاصَلَةُ . وكذلك وَاتَرْتُ الْكُتُبَ فتَوَاتَرَتْ ، أَى جَاءَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾^(٧) أَى وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وفيها لغتان : التَّنْوِينُ^(٨) ، وَتَرَكَ التَّنْوِينَ^(٩) مثل عَلَّقَى ، فَمَنْ تَرَكَ صَرْفَهَا^(١٠) في المعرفة جعل أَلِفَهَا أَلِفَ تَأْنِيثٍ وهو أَجود ، وَأَصْلُهَا وَتَرَى مِنَ الْوَتْرِ وهو الْفَرْدُ ، ومن نَوَّنَهَا جعل أَلِفَهَا ملحقَةً .

وَالْوَتِيرَةُ : السَّجِيَّةُ^(١١) . وَحَلَقَةٌ مِنْ عَقَبٍ^(١٢) يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ .

-
- (١) أَى ثَبَّتَهُ .
 (٢) أَى بَفَتْحِ الْوَاوِ بِمَعْنَى الْفَرْدِ وَبِكْسَرِهَا بِمَعْنَى الدَّخْلِ .
 (٣) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْفَجْرِ . وقراءة الفتح قراءة عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وهى لغة قريش ، وقراءة حمزة والكسائي بالكسر وهى لغة لقيم (انظر الالتخاف) .
 (٤) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .
 (٥) ا ، ب : فى ، وفى الصحاح : لن ينقصكم فى أعمالكم .
 (٦) أَى تَتَابُعُ مَعَ فَرَاتٍ .
 (٧) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ .
 (٨) وهو قراءة أبى عمرو وابن كثير .
 (٩) قراءة سائر القراء . قال الفراء : وأكثر العرب على ترك تنوين تترى لأنها بمنزلة تقوى .
 (١٠) صَرْفَهَا : تنوينها . (١١) عبارة الأساس : وهم على وتيرة واحدة : على طريقة وصحبة من التواتر .
 (١٢) العقب : العصب تعمل منه الأوتار .

٥ - بمـــيرة في وثق ووثن

وَنَثَقْتُ بِفُلَانٍ ، بالكسر ، أَثِقُ ثِقَةً وَمَوْثِقًا وَوُثُوقًا : إِذَا اثْتَمَنَتْهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، أَيْ مِيثَاقًا . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ ^(١) .

وَالْمِيثَاقُ : عَقْدٌ يُؤَكَّدُ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ ^(٢) ، أَيْ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ / يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَخَذُ الْمِيثَاقَ بِمَعْنَى الْأَسْتِحْلَافِ .

ب
٣٥١

وَأَصْلُ الْمِيثَاقِ : الْمَوْثَاقُ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ،
وَالْجَمْعُ : الْمَوَائِيقُ ، وَالْمِيَاثِيقُ أَيْضًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْمِيَاثِقُ
أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِعِيَاضِ ابْنِ دُرَّةِ الطَّائِي :

جَمِيٌّ لَا يَحُلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِيَاثِقِ ^(٣)
وَالْوِثَاقُ ^(٤) وَالْوِثَاقُ : مَا يُشَدُّ بِهِ ، وَالْجَمْعُ : وَثُقٌ كَكُتُبٍ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ فَشُدُّوا الْوِثَاقَ ﴾ ^(٥) . وَأَوْثَقَهُ فِي الْوِثَاقِ : شَدَّهُ .

(١) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) الْآيَةُ ٨١ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (وَثُق) وَفِيهِ : وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ .

(٤) وَفَرَّقَ بَيْنَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ : إِنْ مَا يُوَثَّقُ بِهِ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْأَلَاتِ كَالرَّكَابِ ، وَالْجَزَامِ وَأَمَّا بِالْفَتْحِ

فَصَدْرُ كَالْخِلَاصِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْوِثَاقَ بِالْفَتْحِ اسْمُ مَصْدَرٍ مِنْ أَوْثَقَ إِشَاقًا وَوِثَاقًا .

(٥) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

وَوَثَّقْتُ الشَّيْءَ تَوْثِيقًا؛ وَوَثَّقْتُ فُلَانًا : إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ ثِقَةٌ^(١)، وَنَاقَةُ مُوَثَّقَةٍ
الْخَلْقِ : مُحْكَمَةٌ.

وَاسْتَوَثَّقْتُ مِنْهُ : أَخَذْتُ مِنْهُ الْوَثِيقَةَ . قَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ مَخْلَدَ بْنَ
يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

وَخَلَّاتُكَ مِنْهُ إِلَى جَمِيلَةٍ حَسْبِي وَنِعْمَ وَثِيقَةُ الْمُسْتَوَثَّقِ^(٢)
وَوَاثِقَنِي بِاللَّهِ لِيَفْعَلَنَّ . وَتَوَاثَقُوا عَلَى كَذَا ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
لِيُؤْفُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ تَوَاثَقُوا بِخَيْفٍ مِنِّي وَاللَّهُ رَائٍ وَسَامِعٌ^(٣)
وَالْوُثْقَى قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى ﴾^(٤).

الْوَثْنُ^(٥) مَحَرَكَةٌ : الصَّنَمُ ، وَالْجَمْعُ وَثْنٌ وَأَوْثَانٌ .
وَالْوَاثِنُ : الشَّيْءُ الدَّائِمُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ كَالْوَاتِنِ بِالْمُثَنَاءِ .
وَأَوْثَنَ مِنَ الْمَالِ : أَكْثَرَ مِنْهُ .
وَأَوْثَنَ زَيْدًا : أَجْزَلَ عَطِيَّتَهُ .

(١) ثِقَةٌ : مُوْتَمِنٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَثَقَ) - الدِّيْوَانُ (ط . دَارُ الْكِتَابِ) : ١١٢ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : تَعَاقدُوا بَدَلًا مِنْ تَوَاثَقُوا .

(٤) الْآيَتَانِ : ٢٥٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٢ سُورَةُ لُقْمَانَ .

(٥) جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةُ الْحَجِّ
و (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ الْمُنَكِّبُوتِ وَ (قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةُ الْمُنَكِّبُوتِ .

٦ - بصيرة في وجب

مادته تدلّ على سقوط الشيء ووقوعه ، تقول : وَجَبَ الشيء : إذا لَزِمَ ، يَجِبُ وَجُوباً . وفي كتاب يافع^(١) ويفعة : وَجَبَ البَيْعُ وَجُوباً بفتح الواو كالقبُول والولُوع وجِبَةً كِعَدَّة . وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيباً : اضْطَرَبَ .

وَوَجَبَ الرَّجُلُ كَكْرُمٍ وَجُوبَةً : جَبِنَ . والوَجِبُ : الجَبَانُ ، قال الأَخطل :
عَمُوسُ الدَّجَى يَنْشَقُّ عَنْ مُتَضَرِّمٍ طَلُوبُ الْأَعَادَى لَاسُوءٍ وَلَا وَجِبٍ^(٢)
والوَجِبَةُ : السَّقْطَةُ^(٣) قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾^(٤) ، أى سقطت إلى الأرض ، ومنه : خرج القومُ إلى مواجِبِهِمْ ، أى مصارعِهِمْ .
وَوَجَبَ الْمَيِّتُ : إذا سَقَطَ ومات ، وفي الحديث : «دَعْنُ فَإِذَا وَجَبَ فلا تَبْكِينَ بَاكِئَةً» ، فقل ما الوجوب؟ قال : إذا مات^(٥) . ويُقال للقتيل واجبٌ ، قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ عَنْ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ^(٦)
وَأَوْجَبَ اللَّهُ الشَّيْءَ عَلَى عِبَادِهِ : فَرَضَهُ .

(١) في ١ ، ب : نافع ونفعة وهو نصيف وكتاب يافع ويفعة أحد كتب أبي زيد الأنصاري .

(٢) الديوان : ٢١٦ . والبيت في اللسان (وجب) وفي ينشق ضمير الدجى .

عموس الدجى : لا يعمرس أبداً حتى يصبح وإنما يريد أنه ماضٍ في أموره غير وان . المتضرم : المتلهب غيظاً . السووم : الكال الذي أصابته السامة .

(٤) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٥) تمامه في الفائق ٣ : ١٤٦ « عاد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضى الله عنه فوجده قد غلب فاسترجع وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النساء يبكين فجعل ابن عتبك يسكنهن فقال ... الحديث .

(٦) الديوان : ٤٣ (ط) دار العروبة ، والبيت في اللسان (وجب) وهو يصف حرباً وقعت بين الأوس والخزرج في يوم بعاث وأن مقدم بنى عوف وأميرهم لج في المحاربة ونهى بنى عوف عن السلم حتى كان أول قتيل .

والواجبُ يقال على أوجه : يقال في مُقابَلَةِ المُمكن وهو الحاصلُ
الَّذِي إذا قَدَّرَ كَوْنُهُ مرتفعاً حَصَلَ منه مُحالٌ ، نحو وجودِ الواحدِ مع
وجودِ الاثنَينِ ، فَإِنَّهُ مُحالٌ أَنْ يرتفع الواحدُ مع حصولِ الاثنَينِ .
الثاني : يُقال في الَّذِي إذا لم يُفْعَلْ يُستَحَقُّ [به] ^(١) اللُّومُ ، وذلك ضَرْبان :
واجبٌ من جهة العقل كوجوب معرفة الوحْدانية والنُّبوة ، وواجبٌ من
جهة الشرع كوجوب العبادات المُوظَّفة .

وقيل : الواجبُ يُقال على وَجْهَيْنِ : أحدهما يُراد به اللازمُ الوجوبُ ،
فإنَّه لا يصحَّ أَنْ لا يكونَ موجوداً ، كقولنا في الله تعالى إِنَّهُ واجبٌ
وُجوده . والثاني : الواجبُ بمعنى أَنَّ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ .

وقولُ الفقهاء : الواجبُ الَّذِي يستحق تاركهُ العقابَ وُضِفَ له بشيء
عارض ^(٢) له ، وَيَجْرَى مَجْرَى مَنْ يَقُولُ : الإنسانُ الَّذِي إذا مَشَى مَشَى
على رِجْلَيْنِ .

وأَوْجَبَ الرَّجُلُ : إذا عَمِلَ عَمَلًا يُوجِبُ الْجَنَّةَ أو النَّارَ . ويُقال
لِلْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مُوجِبَةٌ . وفي الدُّعَاءِ النَّبَوِيِّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ
رَحْمَتِكَ » ^(٣) وقيل / للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ صَاحِبًا لَنَا قَدْ أَوْجَبَ
فَقَالَ : مُرُوهُ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » ^(٤) أَيْ ارْتَكِبْ كَبِيرَةً وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ .
وفي حديثه الآخر : « أَوْجَبَ ذَوَا الثَّلَاثَةِ وَالْاِثْنَيْنِ » ^(٥) أَيْ الَّذِي أَفْرَطَ مِنْ
وَلَدَهُ ثَلَاثَةً أو اِثْنَيْنِ . والكَلِمَةُ الْمُوجِبَةُ ^(٦) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(١) تَكَلَّمَ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

(٢) أَيْ لَا بِصِفَةٍ لَازِمَةٍ لَهُ فَتَنَى الْإِنْسَانُ الَّذِي مِثْلُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعَارِضَةِ لَا الْإِزْمَةُ لِحَقِيقَتِهِ كَالْإِنْسَانِ .

(٣) الْفَائِقُ : ١٤٥/٣ .

(٤) الْفَائِقُ : ١٤٥/٣ ، وَيُقَالُ : أَيْضًا : أَوْجَبَ : إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً تَجِبُ لَهَا الْجَنَّةُ مِنْ بَابِ أَقْطَفَ وَأَرْكَبَ .

(٥) الْفَائِقُ : ١٤٥/٣ . وَالْمُرَادُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

(٦) الْمُوجِبَةُ : أَيْ أَوْجَبَتْ لِقَائِهَا الْجَنَّةُ .

٧ - بصيرة في وجد

وَجَدَ مَطْلُوبَهُ يَجِدُهُ وَجُوداً ، وَيَجِدُهُ بِالضَّمِّ لُغَةً عَامَرِيَّةً لَانْظِيرَ لَهَا فِي
باب المِثَال . وَوَجَدَ بِكسر الجيم لُغَةً ، قال جرير :

لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنْسَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا^(١)
لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادُ بِشُرْبَةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَ غَلِيلَا
بِالْعَذَبِ مِنْ وَصْفِ الْقِلَاتِ قَلِيلَا قَضَّ الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

وَوَجَدَ ضَالَّتَهُ وَجِدَانًا . وَوَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ يَجِدُ وَيَجِدُ مَوْجِدَةً
وَوَجِدَانًا أَيْضًا ، حَكَاهَا بَعْضُهُمْ . وَوَجَدَ فِي الْحُزْنِ وَجْدًا . وَوَجَدَ فِي الْمَالِ
وُجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدًا وَجْدَةً : اسْتَغْنَى .

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ وَنَافِعٌ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسُ وَابْنُ
أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَأَبُو الْبَرَّهَمِ ﴿ مِنْ وَجِدِكُمْ ﴾^(٢) بِفَتْحِ الْوَاوِ ،
وَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ﴿ مِنْ وَجِدِكُمْ ﴾ بِالْكَسْرِ ، وَالْبَاقُونَ :
مِنْ وَجِدِكُمْ بِالضَّمِّ .

وَوَجَدَ فِي الْحُبِّ وَجْدًا لَا غَيْرَ ، قَالَتْ شَاعِرَةٌ :

مَنْ يُهْدِ لِي مِنْ مَاءٍ نَقْعَاءَ شُرْبَةً فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءٍ لَيْنَةً أَرْبَعًا^(٣)

(١) الديوان (ط . الصارم) ٤٥٣ .

نقع : روى . الصوادى فى الديوان : الحوائم ، والصوادى : العطاش . والحوائم : اللاتى يدرن حول الماء طلبا له .
الغليل : حر العطش . الرصف : الحجارة المرصوفة . القلات : جمع قلت : نفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء السماء . والقض :
الموضع الخصب وهو أعذب للماء وأصنى .

(٢) فى الآية ٦ سورة الطلاق . وأبو البرهم : عمران بن عثمان الزبيدى الشامى ذو القراءات الشواذ .

(٣) الأبيات فى اللسان (وجد) . ونقعاء بالنون : موضع خلف المدينة النبوية . لين : ماء بطريق مكة . وهى
فى البيت الثانى تكتى عن تشكيها لهذا الرجل حين عنى عنها كالمطية الظالعة لا تحمل صاحبها .

لقد زَادَنَا وَجْدًا بِنَقْعَاءِ أَنْسَا وَجَدْنَا مَطَايَانَا بِلِينَةِ ظُلْمَعَا
فمن مُبْلَغِ تَرْبِيٍّ بِالرَّمْلِ أَنْسَى بَكَيْتُ فلم أَتْرُكْ لِعَيْنِي مَذْمَعَا
قال أبو القاسم^(١) الْأَصْبَهَانِي : الوجودُ أَضْرُبُ : وجودٌ بِإِحْدَى
الحواسِّ الخمس نحو : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَرائِحَتَهُ وَصَوْتَهُ
وَحُسُونَتَهُ ، وَوجودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نحو : وَجَدْتُ الشَّبَعَ ، وَوجودٌ بِقُوَّةِ
الغَضَبِ ، كَوُجُودِ الْحُزَنِ وَالسَّخَطِ ، وَوجودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَسَاطَةِ^(٢) الْعَقْلِ ،
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ . وَمَا نُسِبَ^(٣) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ
فبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجْرَدِ إِذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ
وَالْآلَاتِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾^(٤) وكذا المَعْدُومُ يُقَالُ عَلَى ضِدِّ^(٥) هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوَ : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^(٦) أَيْ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ .
وقوله : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾^(٧) ، وقوله : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾^(٨) ، وقوله : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهِ حِسَابَهُ ﴾^(٩) وَوجودٌ
بِالْبَصِيرَةِ ، وكذا قوله : ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾^(١٠) .

(١) هو الراغب صاحب المفردات .
(٢) في المفردات : بواسطة .
(٣) في المفردات : وما ينسب .
(٤) في المفردات يقال على هذه الأوجه .
(٥) في المفردات يقال على هذه الأوجه .
(٦) الآية ٢٣ سورة النمل .
(٧) الآية ٢٤ سورة النمل .
(٨) الآية ٢٤ سورة النمل .
(٩) الآية ٤٤ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ^(١) ﴾ أى إن لم تقدروا على الماء
وقوله ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ ^(٢) أى من تمكنكم وقدر غناكم .
وقال : بعضهم : الموجودات ثلاثة أُضرب : موجود لامبداً له
ولامنتهى ، وليس ذلك إلا الباري تعالى ؛ وموجود له مبدأ ومُنتهى
كالجواهر الدنيوية ؛ وموجود له مبدأ وليس له مُنتهى كالنَّاس في
النَّشأة الآخرة .

وأوجدَه اللهُ : أغناه ، وأوجدَه مَطْلُوبَه : أظفره به . وأوجدَه على
الأمر : أكرهه .

وُجِدَ عن عَدَمٍ فهو موجودٌ ، كَحُمٍ فهو مَحْمُومٌ ، ولا يُقال وجده الله ،
وإنما يقال : أوجدَه اللهُ .

(١) الآيتان : ٤٣ سورة النساء ، ٦ سورة المائدة . (٢) الآية ٦ سورة الطلاق .

٨ - بصيرة في وجس ووجل

الْوَجْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ / ، وَالْوَجْسُ : الهم . وَالْوَجْسُ : الْفَزَعُ ^ب ٢٥٣
يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ صَوْتٍ وَغَيْرِهِ . وَالْوَجْسَانُ : فَزَعُ الْقَلْبِ .
وَالْأَوْجَسُ : الدَّهْرُ ، يُقَالُ : لَا أَفْعَلُهُ سَجِيسَ الْأَوْجَسِ وَالْأَوْجَسِ ،
بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا ، أَيْ أَبَدًا ^(١) . وَمَا ذُقْتُ عِنْدَهُ أَوْجَسَ ، أَيْ شَيْئًا مِنْ
الطَّعَامِ . وَمَا [فِي] ^(٢) سَقَائِهِ أَوْجَسَ ، أَيْ قَطْرَةً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾ ^(٣) أَيْ أَحَسَّ وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا ، وَكَذَلِكَ تَوْجَسَ
بِمَعْنَاهُ . وَالتَّوَجَّسَ أَيْضًا : التَّسَمَّعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ .

الْوَجَلُ - مُحَرَّكَةً - : الْخَوْفُ وَرَجَفَانُ الْقَلْبِ وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ
سَطَوْتَهُ وَعُقُوبَتَهُ أَوْ لِرُؤْيَيْهِ . وَقِيلَ : الْخَوْفُ ، وَالْخَشْيَةُ ، وَالرَّهْبَةُ ،
وَالْوَجَلُ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى . وَجَلَّ كَفَرِحَ يَاجِلٌ ^(٤) وَيَنْجَلُ ^(٥) وَيِجَلُّ
بِكَسْرِ ^(٦) أَوَّلِهِ ، وَيَوْجَلُّ . وَرَجَلٌ أَوْجَلُ وَوَجِلٌ ، وَالْجَمْعُ : وَجَالٌ وَوَجِلُونَ ،
وَهِيَ وَجَلَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ^(٧) وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾ ^(٨) أَهْوَى ^(٩) الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ ؟ قَالَ : لَا يَابِنَةُ الصَّدِيقِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي
وَيَتَصَدَّقُ وَيَخَافُ أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ .

(١) قالوا : ولا يستعمل إلا في النفي . (٢) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٣) الآية ٦٧ سورة طه .

(٤) في ١ ، ب يَاجِلٌ مهموزا وهو تصحيف فإن الواو جعلت ألفا لفتحة ما قبلها .

(٥) قال ابن بري : فلما ييجل يفتح الياء فإن قلب الواو فيه على غير قياس صحيح .

(٦) وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما وهي لغة بني أسد .

(٧) الآيتان : ٢ سورة الأنفال ، ٣٥ سورة الحج . (٨) الآية ٦٠ سورة المؤمنين .

(٩) هنا سقط في ١ ، ب ولم تتعرض المفردات لهويمكن أن تستقيم العبارة بإضافة ما جاء في الكشاف للزغشري عند تفسير هذه الآية : « وفي قراءة عائشة (يأتون ما أتوا) أي يفعلون ما فعلوا . وعنها أنها قالت : قلت يا رسول الله أهو... الخ .

٩ - بصيرة في وجه

الْوَجْهُ : مُسْتَقْبَلٌ^(١) كُلِّ شَيْءٍ ، والجمع أَوْجُهُ وُجُوهُ . وَالْوَجْهُ : نَفْسُ الشَّيْءِ ، وقيل : أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(٢) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَغْمِلْ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ .

وَوَجْهُ الدَّهْرِ : أَوَّلُهُ^(٣) وَوَجْهُ النَّجْمِ : مَابَدَا لَكَ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْكَلَامِ : السَّبِيلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ .

وَالْوَجْهُ وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَةَ ، وَالْوَجْهَةَ : الْجَادُ وَالْمَنْزِلَةُ .

وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٤) قيل : إِنَّ الْوَجْهَ زَائِدٌ ، وَالْمَعْنَى : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٥) قيل : الْمَعْنَى ذَاتُهُ ، وقيل : الْوَجْهُ زَائِدٌ ، وقيل : الْمَعْنَى إِلَّا التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّضَا إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ : الْوَجْهُ زَائِدٌ وَالْمَعْنَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنَّمَا عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ . وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخَرُ . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ

(١) في ١ ، ب « فيه » والتصويب من المفردات . (٢) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) ومنه يجتلك بوجه نهار وعليه فسر قوله تعالى (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وأكفروا آخره) .

(٤) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٧ سورة الرحمن .

كلَّ مَسْجِدٍ^(١) قيل : أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ واستعارها كقولك : فعلتُ هذا بِيَدِي . وقيل : أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحَرَّى الاستقامة ، وبِالْوَجْهِ التَّوَجُّهُ ، والمعنى : أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ . وقوله تعالى : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ^(٢) ﴾ وَأَخَوَاتُهُ مِنْ نَحْوِ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ^(٣) ﴾ ، الْوَجْهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ أَوْ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ .

ويقال : وَاجَّهْتُ فَلَانًا ، أَيْ جَعَلْتُ وَجْهِيَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ .
وَوَجَّهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ فَهُوَ مَوْجُوهُ .
وَوَجَّهَهُ تَوَجَّيْهًا : أَرْسَلَهُ ، وَشَرَّفَهُ كَأَوْجَّهَهُ . وَالْمَطَرَةُ الْأَرْضُ : صَيَّرَتْهَا وَجْهًا وَاحِدًا .

وَقَمْتُ وَجَاهَهُ وَتُجَاهَهُ مِثْلَيْنِ ، أَيْ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ . وَتَوَاجَّهَا : تَقَابَلًا .
وَالْمَوْجَّهُ كَمَعْظَمٍ : ذُو الْجَاهِ .
وَتَوَجَّهَ : أَقْبَلَ ، وَالشَّيْخُ : وَلِيٌّ وَأَذْبَرَ ، وَكَبَّرَ ، وَالْعُمُرُ : تَوَلَّى ،
وَالْجَيْشُ : انْهَزَمَ .

وَالْوَجِيهُ / : ذُو الْجَاهِ ، وَالْجَمْعُ : وَجْهَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ^(٤) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا^(٥) ﴾ . وَأَوْجَّهَهُ : صَادَفَهُ
وَجِيهًا ، وَجَعَلَهُ وَجِيهًا . وَوَجَّهْتُ : تَوَجَّهْتُ^(٦) .
وَوَجَّهْتُكَ عِنْدَ النَّاسِ أَجْهَكَ : صَرْتُ أَوْجَّهَكَ مِنْكَ .
وَالْجِهَةُ وَالْجُهَةُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ^(٧) ، [وَالْوَجْهُ : الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ ،
وَالْجَمْعُ جِهَاتٌ^(٨)] .

(١) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . (٢) الْآيَةُ ٢٠ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . (٣) الْآيَةُ ٧٩ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . (٥) الْآيَةُ ٦٩ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ : وَجَّهْتُ إِلَيْكَ تَوَجَّيْهًا : تَوَجَّهْتُ فِي النَّجَاحِ : كَلَامُهُمَا يُقَالُ مِثْلُ قَوْلِكَ بَيْنَ وَتَبَيَّنَ غَيْرَ أَنَّ قَوْلَكَ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ عَلَى مَعْنَى وَلَيْتَ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ وَالتَّوَجُّهُ الْفِعْلُ الْإِزْمَ .

(٧) كَذَلِكَ الْفَتْحُ أَيْضًا فِيهِ ، مِثْلُهُ . (٨) هُوَ جَمْعُ جِهَةٍ ، أَمَّا الْوَجْهُ فَجَمْعُهُ كَمَا تَقَدَّمَ : وَجُوهٌ .

١٠ - بصيرة في وجف

وَجَفَ الشَّيْءُ : اضْطَرَبَ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ^(١) ﴾
قال الزَّجَّاجُ : أى شديدة الاضطرابِ ، فهو يَجِفُ وَجْفًا وَوَجِيفًا
وَوُجُوفًا .

والوَجِفُ والوَجِيفُ : ضَرَبٌ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، قال العجاج :

ناجٍ طَوَاهِ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا ^(٢)

وَأَوْجَفَهَا صَاحِبُهَا . قال الله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ ^(٣) ﴾ ، أى ما أَعْمَلْتُمْ .

وقال الأزهرى : اسْتَوْجَفَ الْحُبُّ فَوَادَهَ : إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَأَنْشَدَ لَأَبِي نُخَيْلَةَ :

وَلَكِنْ هَذَا الْقَلْبَ قَلْبٌ مُضَلَّلٌ هَفَاهَفَوَةٌ فَاسْتَوْجَفْتَهُ الْمَقَادِرُ ^(٤)
وَيُرَوَّى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١) الآية ٨ سورة النازعات .

(٢) ديوان العجاج : ٨٤ (ق / ٣٥ : ٦٧) . ناج : سريع ينجو بمن يركبه .

(٣) الآية ٦ سورة الحشر .

(٤) البيت فى اللسان (وجف) .

١١ - بصيرة في وحد

الوَاحِدَةُ: الانْفِرَادُ. والوَاحِدُ: أَوَّلُ الْعَدَدِ، والجمع: وَحْدَانُ وَأُحْدَانُ، وَيُرْوَى بِالْوَجْهِينِ بَيْتَ قُرَيْطِ بْنِ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا^(١)

مِثْلُ شَابٍّ وَشُبَّانٍ، وَرَاعٍ وَرُعْيَانٍ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَنْتُمْ حَيٌّ وَاحِدُونَ^(٢)، يُقَالُ مِنْهُ: وَاحِدٌ^(٣) يَحْدُ وَحْدًا وَوُحْدَةً وَوَحْدًا وَوُحْدَةً وَوَحْدَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ^(٤)﴾ أَيُّ بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ هَذِهِ: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرَادَى^(٥)﴾، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيُّ بَأْنِ تَوْحِيدِ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ^(٦)﴾ وَلَمْ يَقُلْ كَوَاحِدَةٍ لِأَنَّ أَحَدًا نَفْسٌ عَامٌّ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ، وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ.

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاحِدُ الْأَحَدُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْأَحَدَ بُنِيَ لِنَفْسٍ مَا يُذَكَّرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ؛ وَالوَاحِدُ مُفْتَتَحُ الْعَدَدِ، نَقُولُ: مَا أَتَانِي مِنْهُمْ [أَحَدٌ^(٧)] وَجَاءَنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ. وَالوَاحِدُ بُنِيَ عَلَى انْقِطَاعِ النَّظِيرِ وَعَوَزِ الْمِثْلِ.

(١) ديوان الحامسة لأبي تمام ج ٣/١.

الناجذ: خرس الحلم. وللإنسان أربعة نواجذ- زرافات: جماعات. يريد أنهم لحرسهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا، بل يسرعون إلى الحرب مجتمعين ومتفرقين.

(٢) في القاموس: كعلم وكرم. وفي التاج: ولو وزنه بورث لكان أقرب للصناعة وأجرى على قواعده. وفي اللسان عن العلياني: «يَقَالُ: وَاحِدٌ فَلَانِ يَوْحَدُ أَيُّ بَقِي وَاحِدَةً». فَلَمَّا تَنَظَّرَهُ بَعْلٌ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْمَضَارِعِ. وَعِبَارَةُ الْمَصْبَاحِ: وَاحِدٌ يَحْدُ حِدَةً مِنْ بَابِ وَعَدَ: ائْتَرَدَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَاحِدٌ بِفَتْحَتَيْنِ، وَكَسْرِ الْهَاءِ لَفَةً. وَوَاحِدٌ بِالضَّمِّ وَاحِدَةٌ وَوَاحِدَةٌ فَهُوَ وَاحِدٌ كَذَلِكَ.

(٤ و ٥) الآية ٤٦ سورة سبأ. (٦) الآية ٣٢ سورة الأحزاب.

(٧) تَكَلَّمَ مِنَ الْلسَانِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ. وَعِبَارَةُ الْلسَانِ: «وَاحِدٌ يَصْلُحُ فِي الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِ الْجُمُودِ، وَوَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ الْإِثْبَاتِ»، يُقَالُ: مَا أَتَانِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَعْنَاهُ: لَا وَاحِدٌ أَتَانِي وَلَا اثْنَانِ: وَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتَنِي مِنْهُمْ اثْنَانِ فَهَذَا أَحَدُ الْأَحْدِ مَالَمْ يَصِفْ، فَإِذَا أَضِيفَ قَرَبٌ مِنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: قَالَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ كَذَا وَكَذَا. وَأَنْتَ تَرِيدُ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ «وَمِنْ هَذَا يَتَبَيَّنُ مَا فِي اخْتِصَارِ الْمُصَنِّفِ لِعِبَارَةِ الْأَزْهَرِيِّ.

وقولهم : رأيتُه وَخَذَهُ منصوبٌ عند أهل الكوفة^(١) على الظرف ، وعند أهل البصرة على المصدر في كلِّ حال ، كأنك قلت أَوْحَدْتُهُ برويتي إيحاداً ، أى لم أر غيره ، ثم وَضَعْتُ وَخَذَهُ موضع^(٢) هذا . وقال أبو العباس : يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون الرجلُ في نفسه منفرداً كأنك قلت رأيت رجلاً منفرداً ثم وضعت وحده موضعه . وقال بعض البصريين هو منصوب على الحال . قال ابن الأعرابي : يقال جَلَسَ على وَخَذِهِ^(٣) وَجَلَسَا على وَخَذِهِمَا ، وَجَلَسَا على وَخَذَيْهِمَا^(٤) كما يقال جَلَسَ وَخَذَهُ وَجَلَسَا وَخَذَهُمَا .

ورجلٌ وَحَدٌ ، وَوَحِدٌ ، وَوَحِيدٌ : مُنْفَرِدٌ .

وَالْوَحْدَانِيَّةُ : الْفَرْدَانِيَّةُ .

وَوَحَدَ الرَّجُلُ - بالكسر - وَوَحَدَ - بالضم - ، أى بقى وَخَذَهُ . وَأَوْحَدْتُهُ برويتي ، أى لم أر غيره .

وقال أبو القاسم الراغب : [الواحد^(٥)] في الحقيقة هو الشيء الذي لا جُزْءَ له البتَّةُ ، ثم يُطْلَقُ على كلِّ موجودٍ ، حتَّى إِنَّهُ مامن عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ وصفُه به ، فيقال : عشرةٌ واحدةٌ^(٦) ، ومائةٌ واحدةٌ . فالواحد لفظ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ على سِتَّةِ أوجه :

(١) وهو مذهب يونس أيضاً فليس بمختص بالكوفيين .

(٢) في اللسان : هذا الموضع .

(٣) جعل وحده اسماً ومكناً .

(٤) وجلسا على وحدهما : ليس في ب ، وهي عبارة ابن الأعرابي الواردة في اللسان .

(٥) ما بين القوسين تكله من المفردات . (٦) في المفردات : وألف واحد .

الأول : ما كان واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا : الإنسان والفرس واحد في الجنس ، وزيدٌ / وعمرٌ واحد في النوع .

الثاني : ما كان واحداً بالاتصال إما من حيث الخلقة ، كقولك : شخص واحد ، وإما من حيث الصناعة كقولك : حرفة واحدة .

الثالث : ما كان واحداً لعدم نظيره ، إما في الخلقة كقولك : الشمس واحدة ، وإما في دعوى الفضيلة ، كقولك : فلانٌ واحدٌ دهره ، وكقولك نسيجٌ وحده^(١) .

الرابع : ما كان واحداً لامتناع التجزئ^(٢) فيه إما لصغره كالهباء ، وإما لصلابته كالآلماس .

الخامس : للمبدأ^(٣) ، إما لمبدأ العدد كقولك واحدٌ اثنان ، وإما لمبدأ الخط كقولك : النقطة الواحدة ، والوحدة في كلِّها عارضة^(٤) .

وإذا وُصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزئ ولا التكثُر ، ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى : ﴿ وإذا ذكرَ الله وحده اشمأزت ﴾ الآية^(٥) .

والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب النجاة ومادة السعادة في الدار الآخرة ما بينه الله تعالى وهدانا إليه في كتابه العزيز بقوله : ﴿ شهدَ الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم

(١) نسيج وحده : لا ثاني له ، وأصله الثوب لا يسدى على سداه لركة غيره من الثياب وهو مدح ، وقيل : الرجل المصيب الرأي .

(٢) التجزئ : يريد التجزئ ، أى جعل الشيء أجزاء متميزة .

(٣) للمبدأ ، أى ما كان واحداً للمبدأ . (٤) قد أسقط ذكر السادس فلمله سقط من الناسخ .

(٥) الآية ٥ سورة الزمر وتام الآية (اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) .

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ^(١) ، والقوم ^(٢) دائرون في تفسيره ^(٣) بين حكم وقضى ، وأخبر وأعلم ، وبين وعرف .

والتَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ : تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَتَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ ، فَصَاحِبُ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ^(٤) يشهد قِيُومِيَّةَ الرَّبِّ فَوْقَ عَرْشِهِ يَدْبِرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحْدَهُ ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُتِمِّتَ وَلَا مُخَيِّبَ وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرُهُ ، فَمَا شَاءَ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا يَجْرِي حَدَثٌ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ ، وَلَا تَسْقُطُ ^(٥) وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ^(٦) إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ ، وَنَفَذَتْ فِيهَا مَشِئَتُهُ ، وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ .

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ فَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ هَمَّةٌ وَقَلْبُهُ وَعَزْمُهُ وَإِرَادَتُهُ وَحَرَكَاتُهُ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ ، وَأَنْشُدَ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ أَبْيَاتًا ثَلَاثَةً خَتَمَ بِهَا كِتَابَهُ وَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ لَهُ أَوْ لغيره :

مَا وَحَّدَ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جَاوِدُ
تَوْحِيدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ ^(٧) عَارِيَّةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لَا حِدَ
وَمَا ظَاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّ مَا وَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدًا سِوَاهُ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحَدِهِ

(١) الآيتان ١٨ ، ١٩ سورة آل عمران .

(٢) القوم : يريد الصوفية وأهل السلوك .

(٤) في التاج : الربانية .

(٥) اقتباس قرآني ، وإشارة إلى قوله تعالى : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٦) اقتباس من الآية ٣ سورة سبأ .

(٧) نعته : في التاج : نفسه (تصحيف) .

فهو جاحِدٌ لحقيقة تَوْحِيدِهِ ، فَإِنَّ تَوْحِيدَهُ يَتَضَمَّنُ شُهُودَ ذَاتِ الْمُوَحِّدِ
وَفِعْلَهُ ، وما قام به من التوحيد وشُهُودِ ذاتِ الواحدِ وانفرادِهِ ، وتلك
بخلاف تَوْحِيدِهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ هُوَ الْمُوَحِّدُ وَالْمُوَحَّدُ ، والتَّوْحِيدُ صِفَتُهُ
وكَلَامُهُ الْقَائِمُ ، فما ثَمَّ غيرُهُ فلا اثنينية ولا تعدد . وأيضاً فَمَنْ وَحَّدَهُ
من خَلَقَهُ فلا بدَّ أَنْ يَصِفَهُ بِصِفَةٍ ، وذلك يَتَضَمَّنُ جَحْدَ حَقِّهِ الَّذِي
هو عدم انحصاره تحت الأوصاف ، فَمَنْ وَصَفَ فَقَدْ جَحَدَ إِطْلَاقَهُ
من قِيُودِ الصِّفَاتِ . وقوله :

توحيد مَنْ ينطق عن نَعْتِهِ^(١) عاريةً أبطلها الواحدُ

يعنى توحيد الناطقين عنه عاريةً مردودة ، كما تُسْتَرَدُّ الْعَوَارِي ،
إشارة إلى أَنَّ توحيدهم ليس ملكاً لهم ، بل الحقُّ أَعَارَهُمْ إِيَّاهُ كما يُعِيرُ
المعيرُ متاعه لغيره ينتفع به . وقوله : أبطلها الواحد ، أى الواحد / المطلق
من كلِّ الوجوه وَخَدَّتْهُ يُبْطِلُ هذه العارة^(٢) . وقوله :

تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ

يعنى توحيدُهُ الْحَقِيقِيَّ هُوَ تَوْحِيدُهُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ من غيرِ أَثَرٍ لِلسَّوَى
بوجه ، بل لا سِوَى هُنَاكَ . وقوله :

وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لِاحِدٌ

أى نعتُ النَّاعِتِ لَهُ لِاحِدٍ ، أى عدولُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ من كَمَالِ
التوحيد ، فَإِنَّهُ أَسْنَدَ إِلَى نَزَاهَةِ الْحَقِّ مَا لَا يَلِيْقُ إِسْنَادُهُ .

وحاصل كلامه ، وأحسن ما يحمل عليه : أَنَّ الْفَنَاءَ فِي شُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ

(١) فى ١ ، ب : نفسه ، والتصويب مما سبق .

(٢) العارة : العارية : اسم من الإعارة : يقال أعرتة الشيء إعارة وعارة .

والْحُكْمُ يَمْنَحُو^(١) شُهُودَ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ وَصِفَاتِهِ فَضْلاً عَنْ شُهُودِ غَيْرِهِ ، فَلَا يَشْهَدُ مَوْجُوداً فاعِلاً عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَفِي هَذَا الشُّهُودِ تَفْنَى الرُّسُومُ كُلُّهَا ، فَيَمْحَقُ هَذَا الشُّهُودُ مِنَ الْقَلْبِ كُلَّ مَا سِوَى الْحَقِّ ، إِلَّا أَنَّهُ يَمْحَقُهُ مِنَ الْوُجُودِ ، وَحِينَئِذٍ^(٢) يَشْهَدُ أَنَّ التَّوْحِيدَ الْحَقِيقِيَّ غَيْرَ الْمُسْتَعَارِ هُوَ تَوْحِيدُ الرَّبِّ تَعَالَى نَفْسَهُ ، وَتَوْحِيدُ غَيْرِهِ لَهُ عَارِيَّةٌ مُحَضَّةٌ أَعَارَهُ إِيَّاهَا مَالِكُ الْمُلُوكِ ، وَالْعَوَارِيُّ مَرْدُودَةٌ إِلَى مَنْ تُرَدُّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا ، ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾^(٣) . قَالَ الْعَارِفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْمَارِ :

السِّرُّ أَنَّ تَنْظَرَ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعُهَا	وَيُعْرِفُ الْوَاحِدُ النَّاشِئُ بِهِ الْعَدَدُ
فَذَاكَ تَوْحِيدُهُ فِي وَاحِدِيَّتِهِ	وَفَوْقَ ذَاكَ مَقَامُ إِسْمِهِ الْأَحَدُ

(١) في ١ : « يمحَق » ، وما أثبت من ب ، وتاج العروس .

(٢) في ١ ، (ح) ، وهى علامة اختصار للقراءة .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

١٢ - بصيرة في وحش

الوَحْشُ^(١) والوَحِيشُ واحد، قال أبو النجم :
 أَمْسَى يَبَابًا وَالنَّعَامُ نَعْمُهُ قَفْرًا وَآجَالُ الْوَحِيشِ غَنَمُهُ^(٢)
 وقيل : وَحْشٌ وَوَحِيشٌ كَضَانٍ وَضَيْنٍ ، وَمَعَزٌ وَمَعِيزٌ ، وَكَلْبٌ
 وَكَلِيبٌ ، والجمع : الْوُحُوشُ وَالْوَحْشَانُ . وقيل : واحدُ الْوَحْشِ وَحْشِيٌّ ،
 كَزَنْجٍ وَزَنْجِيٍّ ، وَرُومٍ وَرُومِيٍّ ، وهو حيوانُ الْبَرِّ ، قال النابغة الذبياني :
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٣)
 وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾^(٤) .
 والمكان الذي لا إنس فيه : وَحْشٌ . [و] بَلَدٌ وَحْشٌ ، أى قَفْرٌ .
 وَلَقِيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتْ^(٥) ، أى ببلدٍ قَفْرٍ . ورجلٌ وَحْشَانٌ : مُعْتَمٍ ،
 والجمع : وَحَاشِيٌّ كَسَكْرَانٍ وَسَكَارِيٍّ^(٦) ، ومنه الحديث : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا
 وَلَوْ أَنَّ تُؤْنَسَ الْوَحْشَانُ^(٧) » .

(١) الوحش : كل شيء من دواب البر ما لا يستأنس .

(٢) البيت في اللسان وحش .

(٣) الدبوان (ط . السعادة) : ٢٦ . وجرة : مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش . موشى أكارعه : أبيض في قوائمه نقط سود - طاوى المصير : يريد ضامر البطن . الصيقل : الذى يجلو السيوف ويشحذها - الفرد : الوحيد لا مثيل له .

(٤) الآية ه سورة التكاوير .

(٥) إصمت : قال ياقوت في معجم البلدان : إصمت بالكسر لبرية بعينها ، وقال بعضهم : العلم هو وحش إصمت الكلمتان معا ، واختلف في إصمت أمنقول هو أم مرتجل ، وعلل بعضهم تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول سالكها لصاحبه اصمت لئلا تسمع قلبك لشدة الخوف بها .

(٦) تنظيره بسكارى يفيد أنه يجوز فيه الفتح والضم .

(٧) ورد هذا الحديث برواية : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ » وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ومسلم ، والترمذى عن أبي ذر كما في (الفتح الكبير) ، وما هنا رواية النهاية لابن الأثير .

وَأَوْحَشْتُ الْأَرْضَ وَجَدْتُهَا وَحِشَةً .

وَأَوْحَشَ: جَاعَ أَوْ نَفِدَ زَادُهُ .

وَوَحَشٌ^(١) تَوْحِيشًا: رَمَى بِثَوْبِهِ وَسِلَاحِهِ مَخَافَةً أَنْ يُلْحَقَ، مِثْلَ وَحَشَ وَحِشًا . وَكَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ قِتَالٌ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُم نَادَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ^(٢)﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَاتِ ، «فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَاعْتَنَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^(٣) .

(١) الذى فى القاموس : وحش به ، وعبارته : وحش بثوبه ، كوعد : رمى به مخافة أن يدرك كوحش به (مشددا) .

(٢) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٣) الحديث ورد سياق قصته فى الكشف عند تفسير قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) من سورة آل عمران وعلق عليه ابن حجر العسقلانى فى الكافى فقال : أخرجه الطبرى عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وذكره الثعلبى والواحدى فى أسبابه عن زيد بن أسلم بغير إسناد .

١٣ - بصيرة في وحي

الوحي : ما يقع به الإشارة القائمة مقام العبارة من غير عبارة ،
فإن العبارة يجوز منها إلى المعنى المقصود بها ، ولذا سُميت عبارة ، بخلاف
الإشارة التي هي الوحي فإنها ذات المشار إليه ، والوحي هو المفهوم
الأول ، والإفهام الأول ، ولاتعجب من أن يكون عين الفهم عين
الإفهام عين المفهوم منه ، فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب
وحي ، ألا ترى أن الوحي هو السرعة ، ولاسرعة أسرع مما ذكرنا .
فهذا الضرب من الكلام يُسمى وحيًا ، ولما كان بهذه المثابة وأنه تجلُّ
ذاتي ، لهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره
« أن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجَرِّ السلسلة على
الصفة فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتِيهم جبريل ، فإذا
جاءهم فزع^(١) عن قلوبهم فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك فيقول :
الحق ، فينادون الحق وهو العلي الكبير^(٢) » [وما سألت الملائكة^(٣)] عن
هذه الحقيقة [وإنما عن] السبب من حيث هويته .

فالوحي : ما يسرع أثره من كلام الحق في نفس السامع ، ولا يعرف
هذا إلا العارفون بالشؤون الإلهية فإنها عين الوحي الإلهي في العالم وهم
لا يشعرون . فافهم .

(١) فرع عن قلوبهم : كشف عنهم الخوف . (٢) ورد الحديث في إرشاد الساري للقسطلاني

١٦٧/١ وقد أوردته من طرق عدة وبألفاظ تزيد وتنقص وكلها متقاربة المعنى .

(٣) ما بين القوسين تكله من اللسان (فرع) والعبارة هنا مضطربة في كلتا النسختين ، واستوحينا تصويبها من اللسان

وإرشاد الساري .

وقد يكون الوَحْيُ إِسْرَاعَ الرُّوحِ الْإِلَهِيِّ بِالْإِيمَانِ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْإِخْبَارُ
وَالْمَفْطُورُ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ مِّمَّا لَا كَسْبَ فِيهِ مِنَ الْوَحْيِ أَيْضاً ، كَالْمَوْلُودِ
يَلْتَقِمُ ثَدْيَ أُمِّهِ ، ذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ^(١)﴾ ، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ^(٢)﴾ . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ^(٣)﴾ فَلَوْلَا أَنَّهَا^(٤)
فَهِمَّتْ مِنْ اللَّهِ وَحْيَهُ لَمَا صَدَرَ مِنْهَا مَا صَدَرَ ، وَلِهَذَا لَا تُتَصَوَّرُ مَعَهُ الْمُخَالَفَةُ
إِذَا كَانَ الْكَلَامُ وَحْيًا ، فَإِنْ سُلْطَانُهُ أَقْوَى مِنْ أَنْ يُقَاوَمَ ، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى
أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ^(٥)﴾ ، وَلِذَا فَعَلْتَ وَلَمْ
تُخَالِفْ ، وَالْحَالَةُ تُؤْذَنُ بِالْهَلَاكِ وَلَمْ تُخَالِفْ وَلَا تَرَدَّدَتْ ، وَلَا حَكَمْتَ
عَلَيْهَا الْبَشَرِيَّةَ بِأَنَّ هَذَا مِنْ أخطرِ الْأَشْيَاءِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْوَحْيَ أَقْوَى
سُلْطَانًا فِي نَفْسِ الْمُوَحَّى إِلَيْهِ مِنْ طَبْعِهِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦)﴾ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مِنْ ذَاتِهِ . فَإِذَا
زَعَمْتَ يَا وَلِيُّ اللَّهِ أَوْحَى إِلَيْكَ فَانْظُرْ نَفْسَكَ فِي التَّرَدُّدِ وَالْمُخَالَفَةِ ،
فَإِنْ وَجَدْتَ لَذَلِكَ أَثَرَ تَذْبِيرٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ تَفَكُّرٍ فَلَسْتَ بِصَاحِبِ وَحْيٍ ،
فَإِنْ حَكَمَ عَلَيْكَ وَأَعَمَّاكَ وَأَصَمَّكَ وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ فِكْرِكَ وَتَذْبِيرِكَ وَأَمْضَى
حُكْمَهُ فَيْكَ ، فَذَلِكَ هُوَ الْوَحْيُ ، وَأَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ وَحْيٍ ،

(١) الآية ٨٥ سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٥٤ سورة البقرة .

(٣) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٤) في ١ ، ب : ما وما أثبت أوضح .

(٥) الآية ٧ سورة القصص .

(٦) الآية ١٦ سورة ق .

ومن هذه الآية إلى ما قبل بصيرة (وزن) سقط من نسخة ب .

وَعَلِمْتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ رِفْعَتَكَ وَعُلُوَّ مَرْتَبَتِكَ أَنَّ تَلَحُّقَ بِنِ يَقُولُ إِنَّهُ
دُونِكَ مِنْ حَيَوَانَ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ جَمَادٍ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ مَفْطُورٌ عَلَى الْعِلْمِ بِاللَّهِ
إِلَّا مَجْمُوعُ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، فَإِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ مُنْطَوٍ عَلَى الْعِلْمِ
بِاللَّهِ كَسَائِرِ مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ مَلَكٍ وَحَيَوَانَ وَنَبَاتٍ وَجَمَادٍ ،
فَمَا مِنْ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ شَعْرٍ وَجِلْدٍ وَلَحْمٍ وَعَصَبٍ وَدَمٍ وَرُوحٍ وَنَفْسٍ وَظَفَرٍ
وَنَابٍ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، حَتَّى يَنْظُرَ وَيَفَكِّرَ وَيَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ
أَنَّ لَهُ صَانِعًا صَنَعَهُ وَخَالِقًا خَلَقَهُ ، فَلَوْ أَسْمَعَهُ اللَّهُ نُطْقَ جِلْدِهِ أَوْ يَدِهِ
أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَيْنِهِ لَسَمِعَهُ نَاطِقًا بِمَعْرِفَتِهِ بَرَبَّهُ ، مُسَبِّحًا لَجَلَالِهِ ، مُقَدِّسًا
لِجَمَالِهِ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ^(١)﴾ الْآيَةُ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ^(٢)﴾ ، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ
عَلَيْنَا^(٣)﴾ . فَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، وَمِنْ حَيْثُ جُمْلَتُهُ
جَاهِلٌ بِاللَّهِ حَتَّى يَتَعَلَّمَ ، أَى يَعْلَمَ بِمَا فِي تَفْصِيلِهِ ، فَهُوَ الْعَالِمُ الْجَاهِلُ
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ^(٤)﴾ .

قال أبو القاسم الأصفهاني : الْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ ، وَلِتَضْمَنِ
السَّرْعَةَ قِيلَ : أَمْرٌ وَحِيٌّ^(٥) ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ^(٦)
أَوْ التَّعْرِيزِ^(٧) . وَقَدْ يَكُونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرْكِيبِ ، وَبِإِشَارَةٍ بَعْضِ
الْجَوَارِحِ وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ قَوْلُهُ / تَعَالَى : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ

(١) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةُ النُّورِ .

(٢) الْآيَةُ ٦٥ سُورَةُ يَس .

(٣) الْآيَةُ ٢١ سُورَةُ فَصَّلَتْ .

(٤) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ السَّجْدَةِ .

(٥) وَحْيٌ : سَرِيعٌ . (٦) الرَّمْزُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ أَوْ الْإِشَارَةُ بِالشُّفَةِ . (٧) التَّعْرِيزُ : خِلَافُ التَّصْرِيحِ وَهُوَ تَوْرِيْقٌ فِي الْقَوْلِ وَلِغْنٍ بِالْكَلَامِ .

أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(١) ﴿ فقد قيل : رَمَزَ وقيل : أَسَارَ^(٢) ، وقيل : كَتَبَ . وَحُمِلَ على هذه الوجوه أيضاً قوله تعالى : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا^(٣) 〉 ، وقوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ^(٤) 〉 فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ^(٥) 〉 وبقوله صَلَّى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً » الحديث .

ويُقَالُ للكلمة الإلهية التي تُلْقَى [إلى] أنبيائه وأوليائه وَخِي ، وذلك أَضْرَبُ حَسْبَ مَادَلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ^(٦) 〉 وذلك إما برسولٍ مشاهدٍ تَرَى ذاته وَيُسْمَعُ كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي صَلَّى الله عليه وسلم في صورةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وإما بسماع كلامٍ من غير مُعَايَنَةٍ كسماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى ، وإما بإلقاء في الرؤوع^(٧) كما ذكر صَلَّى الله عليه وسلم : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي^(٨) » ، وإما بإلهامٍ نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ^(٩) 〉 ، وإما بتسخيرٍ نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ^(١٠) 〉 ، وإما بمَنَامٍ كما قال صَلَّى الله عليه وسلم : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ^(١١) » . فالإلهام

(١) الآية ١١ سورة مريم .

(٢) في المفردات : اعتبار وهو تصحيف لما أثبتناه . (٣) الآية ١١٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٢١ سورة الأنعام . (٥) الآية ٤ سورة الناس .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٧) الروع (بالضم) : القلب أو النفس . (٨) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة (الفتح الكبير)

(٩) الآية ٧ سورة القصص . (١٠) الآية ٦٨ سورة النحل .

(١١) في المفردات : « انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن » . والحديث أخرجه الإمام أحمد ومسلم

وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس كما في الفتح الكبير وأول الحديث : « أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة ... » .

والتسخير والمنام دلّ عليه قوله تعالى : ﴿إِلَّا وَحْيًا^(١)﴾ ، وسَمَاعُ الكلام من غير مُعَايَنَةٍ دلّ عليه : ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ^(١)﴾ ، وتَبْلِيغُ جبريل عليه السّلام في صورة معيّنة دلّ عليه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأِذْنِهِ مَا يَشَاءُ^(١)﴾ وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ^(٢)﴾ ، فذلك ذمّ لمن يدّعي شيئاً من أنواع ما ذكرنا من الوحي ، أي نوعٍ ادّعاء من غير أن حصل له .

وقوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ^(٣)﴾ فهذا الوحي هو عامٌّ في جميع أنواعه ، وذلك أن معرفة وَحْدَانِيَةِ الله تعالى ، ومعرفة وُجُوب عبادته ليست مقصورةً على الوحي المختصّ بأولي العزم من الرسل بل ذلك يُعرف بالعقل والإلهام ، كما يعرف بالسمع ، فإذا القصدُ من الآية تنبيهٌ أنّه من المُحَالِ أن يكون رسولٌ لا يعرف وَحْدَانِيَةَ الله تعالى ووُجُوبَ عبادته .

وقوله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ^(٤)﴾ فذلك وحيٌّ بوساطة عيسى عليه السّلام . وقوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ^(٥)﴾ فذلك وحيٌّ إلى الأمم بوساطة الأنبياء عليهم السّلام .

ومن الوحي المختصّ بالنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ

(١) من الآية ٥١ سورة الشورى . (٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٢٥ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ٧٣ سورة الأنبياء (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخير) .

من رَبِّكَ^(١)»، وقوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ^(٢)﴾ فُوخِيَهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاةِ جَبْرِيلَ ، وَإِلَى هَارُونَ بِوَسَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقوله : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ^(٣)﴾ فَذَلِكَ وَخِيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاةِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ .

وقوله : ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا^(٤)﴾ فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَى إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ ذِكْرُهُ^(٥) كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ ، لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ^(٦)﴾ ، وَإِنْ كَانَ الْمُوحَى إِلَيْهِ هِيَ السَّمَاوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهُ حَيًّا .

وقوله : ﴿بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا^(٧)﴾ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ .

وقوله : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ^(٧)﴾ فَحَثُّهُ لَهْ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ ، وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقُنِهِ .

(١) الآية ١٠٦ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٨٧ سورة يونس .

(٣) الآية ١٢ سورة الأنفال .

(٤) في ١ : فذكر الموحى إليه محذوف وما أثبت عن المفردات .

(٥) الآية ٥ سورة الزلزلة .

(٦) الآية ١١٤ سورة طه .

تقول : وَدِدْتُ لَوْ تَفَعَّلَ ذَاكَ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّكَ تَفَعَّلَ / ذَاكَ ، أَوْدُ وَدًّا ^ب
 ٣٥٥
 وَوُدًّا وَوَدَادًا وَوَدَادَةً بِالْفَتْحِ ^(١) فِيهِمَا ، أَى تَمَنَّيْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ ^(٢)﴾ أَى يَتَمَنَّى ، قَالَ :

وَدِدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي مِنْ الْخُلَّانِ إِلَّا يَصْرُمُونِي ^(٣)
 وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوْدَهُ وَدًّا وَمَوْدَةً وَمَوْدِدَةً ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ
 [و] قَالَ : وَدَدْتُهُ أَوْدَهُ مِثَالِ وَضَعْتُهُ أَضَعُّهُ ^(٤) لُغَةٌ فِيهَا ، وَأَنْكَرَهَا الْبَصَرِيُّونَ
 قَالَ الْعَجَّاجُ ^(٥) :

إِنَّ بَنِيَّ لِلثَّامِ زَهَدَهُ لَا يَجِدُونَ لِصَدِيقٍ مَوْدِدَةً

وقوله تعالى : ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ ^(٦)﴾ أَى بِالْكُتُبِ . وقوله عز وجل
 ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ^(٧)﴾ أَى وَدَّ الْمُنَافِقُونَ مَا عَنِتَ الْمُؤْمِنُونَ فِي دِينِهِمْ . وقوله
 تعالى : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ^(٨)﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 أَى مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَا أَحَدٌ

(٢) فِي الْقَامُوسِ : الْوُدُّ وَالْوَدَادُ : الْحُبُّ وَيُثَلَّثَانِ كَالْوَدَادَةِ بِالْفَتْحِ ١ هـ . وَقَدْ صَرَحَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي الْمَثَلِثِ بِكَسْرِ الْوَاوِ
 مِنَ الْوَدَادَةِ ، وَحَكَى غَيْرُهُ فِيهَا الضَّمَّ أَيْضًا فَتَكُونُ الْوَدَادَةُ مِثْلَةً كَالْوُدِّ وَالْوَدَادِ (رَاجِعِ تَاجَ الْعُرُوسِ مَادَّةُ : وَدَدَ) .
 (٢) الْآيَةُ ٩٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (وَدَدَ) - الْخُلَّانُ : جَمْعُ خَلِيلٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُخْتَصُّ . يَصْرُمُونِي : يَقْطَعُونَ صِلَتَهُمْ وَيَهْجُرُونِي .
 (٤) أَى عَلَى زَنْةٍ فَعَلَ يَفْعَلُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ ، وَلَخَنَهُ الْبَصَرِيُّونَ لِأَنَّهُ لَا يَفْتَحُ إِلَّا الْخُلُقَ الْعَيْنِ أَوَّالًا
 وَكَلَامَهُمَا مُتَنَفِّ هُنَا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ .

(٥) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ . وَالْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ وَلَا فِيْمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَرَوَايَةُ الْمَشْطُورِ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ
 * مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدِهِ *
 (٦) الْآيَةُ ١ سُورَةِ الْمُنْتَحَنَةِ .
 (٧) الْآيَةُ ١١٨ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .
 (٨) الْآيَةُ ٩٦ سُورَةِ مَرْيَمَ .

من الناس يعملُ خيراً أو شراً إِلَّا وَدَّ أَنَّ اللَّهَ يُرَى عَمَلَهُ ، يعني أَنَّهُ يُظْهِرُ ذلك عليه فيجعله لباساً له فيُعرَف به .

والوَدُّ بالكسر والوَدِيدُ واحدٌ والجمع أَوْدٌ ، مثال قِدْحٍ ^(١) وَأَقْدَحٍ وَذِئْبٍ وَأَذُوبٍ ، وهم أَوْدَاءٌ .

والوُدُودُ : المُحِبُّ . ورجالٌ وُدْدَاءُ . والوُدُودُ في صفاتِ الله تعالى ، قال ابن الأنباري : هو المُحِبُّ لعباده . ويستوى في الوُدُودِ المذكورِ والمؤنثِ لكونه وصفاً داخلاً على وصفٍ للمبالغة .

والتَوَدُّدُ : التَحَبُّبُ . والتَوَادُّ : التَّحَابُّ ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ^(٢) ﴾ إشارة إلى ما أَوْقَعَ بينهم من الألفة المذكورة في قوله : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ^(٣) ﴾ . ومن المَوَدَّةِ الَّتِي هِيَ المحبة المجردة قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ^(٤) ﴾ .

قال أبو القاسم الراغب في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ^(٥) ﴾ : الوُدُودُ يتضمَّن ما دَخَلَ في قوله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ^(٦) ﴾ وقد تقدَّم معنى مَحَبَّةِ اللَّهِ تعالى لعباده وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ في بصيرة الحُبِّ . وقال بعضهم : مَحَبَّةُ اللَّهِ لعباده هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ ، رَوَى أَنَّ اللَّهَ تعالى قال لِمُوسَى عليه السَّلام : « أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ ، وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فَأَنَا الْوُدُودُ الشَّكُورُ » . ويصحُّ أَنْ يكون معنى

(١) القدح (بالكسر) : السهم قبل أن يراش ويركب نصله .

(٢) الآية ٢١ سورة الروم .

(٣) الآية ٦٣ سورة الأنفال .

(٤) الآية ٢٣ سورة الشورى .

(٥) الآية ١٤ سورة البروج .

(٦) الآية ٥٤ سورة المائدة .

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١) معنى قوله : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢).

ومن المودة التي تقتضى معنى التمنى قوله تعالى : ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾^(٣).

وقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٤) نهى عن موالاة الكفار ومظاهرتهم كقوله : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾^(٥) أى بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها ، وتقدّم عن بعضهم تفسيره بالكتب .

والودّ بالضمّ وبالفتح : اسمٌ صنمٌ كان لقوم نوح عليه السلام ، ثم صار لكلب ، وكان بدومة الجندل ، ومنه سُميَ عَبْدُ وُدٍّ . وقرأ أبو جعفر^(٦) ونافع ﴿وَلَا تَذَرْنِ وُدًّا﴾^(٧) بالضمّ ، والباقون^(٨) بالفتح .
والودّ^(٩) : الوديد .

(١) الآية ٩٦ سورة مريم .

(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

(٤) اتحاف البشر (سورة نوح) .

(٥) صدر سورة الممتحنة .

(٦) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٧) هم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم ويعقوب الحضرمي .

(٨) بالفتح وهي لغة نجد . وكأنهم سكنوا الناء من الودد وأدغموها في الدال .

١٥ - بصيرة في ودع

المادة تدلُّ على التَّرك والتَّخْلِيَّة . وَدَعٌ^(١) الرجلُ فهو وَدِيعٌ ووَادِعٌ ، أى ساكنٌ ، مثلُ حَمُضٍ فهو حَامِضٌ ، يُقال : نالَ المكارِمَ وادِعاً ، أى من غير كُلفَةٍ ومَشَقَّةٍ . وعليك بالموذُوع^(٢) أى بالسَّكينة والوقار . ووَدَّعْتُ فلاناً توَدِيعاً من وداع السَّلام .

والدَّعَةُ : الخَفْضُ والراحَةُ ، والهائِ عَوْضٌ من الواو ، وقال : لا يَمْنَعَنَّ خَفْضَ العَيْشِ في دَعَةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلِ وَأَوْطَانِ^(٣) تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ حَلَلَتْ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيراناً بِجِيرانٍ والوداعُ : اسمٌ من التَّوْدِيعِ ، قال القطاميُّ : قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعاً ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَداعُ^(٤) أَرادَ ولا يَكُنْ مِنْكَ مَوْقِفَ الْوَداعِ ، ولكن لِيَكُنْ مَوْقِفَ غِبْطَةٍ وإقامة ، لأنَّ مَوْقِفَ الْوَداعِ يكونُ لِلْفِرَاقِ ، ويكونُ مُنْغَصّاً بما يَتْلُوهُ من التَّبَارِيحِ والشُّوقِ .

وقولهم : دَعْ ذَا ، أى اترُكْهُ ، وأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ ؛ ومنه قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «دَعْ ما يَرِيبُكَ»^(٥) . قال عَمْرُو بن مَعْدِيكَرِبَ :

(١) ومصدره وداعة .

(٢) قال الجوهري : لا يقال منه ودعه كما لا يقال من المصور والميسور عسره ويسره .

(٣) البيهقي في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٨٦/٢ . وفيه قال أبو هلال : النزوع ههنا ردى . والجيد النزاع . ورواية البيت في ديوان المعاني : بكل بلاد أنت ساكنها .

(٤) ديوان القطامي : ٤٤ ؛ والبيت في اللسان (ودع) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أنس والنسائي عن الحسن بن علي ، والطبراني عن وابصة بن معبد ، والخطيب عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

إذا لم تَسْتَطِيعْ أَمراً فدَعَهُ * وجاوزَهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ^(١)
 قال اللغويون : أُمِيتَ ماضِيهِ ، لا يُقال : ودَعَهُ إنما يُقال تركَهُ
 ولا وادِعٌ ولكن تَارِكٌ . قالوا : ورُبَّما [جاءَ]^(٢) في ضرورة الشعر ودَعَهُ
 وهو مَوْدُوعٌ على أَصلِهِ ، قال أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلِي ما لَدَى * غَالَهُ في الوَعْدِ حَتَّى ودَعَهُ^(٤)
 وقال سُويْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ :

وَرِثَ البِغْضَةَ عن آبائِهِ حَافِظُ العَقْلِ لِمَا كان اسْتَمَعَ^(٥)
 فَسَعَى مَسْعَاتَهُمْ في قَوْمِهِ ثُمَّ لم يَظْفَرْ ولا عَجْزاً ودَعُ
 وقال آخر :

وَكانَ ما قَدَّمُوا لَأَنفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعاً من الَّذِي ودَعُوا^(٦)

وقد اختارَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَصْلَ هذه اللغة فيما رَوَى عنه
 ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما أَنَّهُ قرَأَ : ﴿ ما ودَعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ﴾^(٧)
 بتخفيف الدالِّ^(٨) ، وكذلك قرَأَ بهذه القِراءة عُرْوَةُ ومُقاتِلُ وأبو حِوَّةَ ،
 وأبو البرهَمَ وابنُ أَبِي عَيْلَةَ ويزِيدُ النَّحْوِيُّ . وقال صَلَّى اللهُ عليه
 وسلَّمَ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوامٌ عن ودَعِهِمُ الجُمُعاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على

(١) البيت في اللسان (ودع) وفي معجم الشعراء للمرزباني ١٦ (ط . الحلبي) .

(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيها السياق . (٣) وروى أيضاً لأبي الأسود الدؤلي .

(٤) البيت في اللسان (ودع) برواية غاله في الحب . وغاله : أصاب عقله وذهب به .

(٥) البيتان ٨٠ ، ٨١ من المفضلية رقم ٤٠ (المفصلية ١٩٧/١) . والثاني ، في اللسان (ودع) .

(٦) البيت في اللسان (ودع) غير معزو . (٧) الآية ٣ سورة الضحى .

(٨) قال أبو الفتح ابن جني : هذه قليلة الاستعمال وقال سيبويه في الكتاب ٢/٢٥٦ : « كما أن يدع ويدر على ودعت ووذرت وإن لم يستعمل » وانظر تاج العروس في المادة .

قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(١) ، وقرأ الباكون ما ودَّعك بالتشديد، أى ماتَرَكَك منذ اختارك ، ولا أَبْغَضَكَ منذ أَحَبَّكَ. وفى الحديث : « إذا لم يُنْكِرِ النَّاسُ الْمُنْكَرَ فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ »^(٢) أى أُسْلِمُوا إلى ما استحقُّوه من المنكر عليهم ، وتُرِكُوا [و] ما استحبُّوه من المعاصى حتى يُكْثِرُوا منها فَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ .

وفى الحديث : « دَعُ دَاعِيَ اللَّبَنِ »^(٣) أى اترك منه فى الضَّرْع شيئاً يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنَ .

وَوَادَّعَ بَنَى فُلَانٍ : صَالَحَهُمْ^(٤) .

والتَّوْدِيعُ عند الرَّحِيلِ معروفٌ ، وهو تخليف المسافرِ النَّاسَ خَافِضِينَ وَادِعِينَ ، وهم يُودِّعُونَهُ إذا سافرَ تَفَاوُلًا بِالْدَّعَةِ التى يصير إليها إذا قَفَلَ ، أى يتركونه وسَفَرَهُ ، قال الأعشى :

وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيَّهَا الرَّجُلُ^(٥)

وَاسْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً : اسْتَحْفَظْتُهُ إِيَّاهَا قَالَ :

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قَرطَاسٌ فَضِيْعُهُ فَبِئْسَ مَسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرطَاطِيسُ^(٦)

(١) الحديث رواه مسلم والنسائى والإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس وابن عمر (الفتح الكبير) .
(٢) النهاية - الفائق : ١٥٢/٣ وقيل أيضاً فى معناه فقد صاروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون كما يتوق شرار الناس (٣) رواه البخارى فى التاريخ وابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن ضرار بن الأزور (الفتح الكبير) .

(٤) سالمهم على ترك الحرب والأذى .

(٥) الصبح المنير : ٤١ (ق / ٦ : ١) .

(٦) البيت فى اللسان (ودع) . وفى ١ : قرطاساً كرواية الأساس .

وقوله تعالى: ﴿فمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(١) أى مستودعٌ فى الصلب فى وقيل فى الثرى .

والمُسْتَوْدَعُ فى قول عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه :
مِنْ قَبْلِهَا طِيبَ فى الظلال وفى مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ^(٢)
المكان الذى جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه ،
وقيل : الرحم .

(١) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

(٢) البيت فى اللسان (ودع) - معجم الشعراء للمرزبانى (ط . الحلبي) ١٠٢ .

١٦ - بصيرة في ودق

الْوَدَقُ: الْمَطَرُ، قال الله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾^(١)
وقد وَدَقَ^(٢) يَدَقُّ وَدَقًا ، أى قَطَرَ قال عامر بن جُوَيْنٍ الطَّائِيّ :

فلا مُزَنَةٌ وَدَقْتُ وَدَقَهَا ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا^(٣)

هكذا أنشده سيبويه ، وفي شعره : ولا رَوْضٌ فلا يحتاج إلى تأويل.
وذاتٌ وَدَقَيْنِ : الدَّاهِيَةُ ، قال عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عنه :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّائِي لَتَقْتُلَنِي فلا وَرَبُّكَ مَابَرُّوا ولا ظَفِرُوا^(٤)
فإنْ هَلَكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بذات وَدَقَيْنِ لا يَغْفُو لها أَثَرُ

قال المازني : لم يصحَّ أَنَّ عليًّا تكلمَ بشيءٍ من الشعر [غير] هذين
البيتين^(٥) ، ويروى بذات رَوْقَيْنِ^(٦) أى ذات قَرْنَيْنِ .

وأَوَدَقَتِ السَّمَاءُ : جاءت بِوَدَقٍ مثل وَدَقْتُ . وقال غيره : وَدَقْتُ
ذاتُ الحافرِ وَوَدَقْتُ وَاسْتَوَدَقْتُ : اشْتَهَتْ الفَحْلَ .

وَوَدَقْتُ بِهِ وَدَقًا : اسْتَأْنَسْتُ بِهِ .

والوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، قال رَبِيعَةُ بن مَقْرُومَ^(٧) .

(١) الآية ٤٣ سورة النور .

(٢) كوعد .

(٣) البيت في اللسان (ودق) و (يقل) . ولم يقل أبقلت وكان هذا متعبنا لأن الفعل هنا مستند إلى الضمير فيستوى فيه الحقيق والمجازى . وعليه فهذا البيت شاذ أو مؤول .

(٤) البيتان في اللسان (ودق) والثاني في الأساس (ودق) .

(٥) في التاج (ودق) نقل صاحبه عن شيخه ردا على هذا عقب عبارة المصنف (وصوبه الزمخشري رحمه الله)

فراجع . (٦) في ١ : ودقين (تصحيف) .

(٧) أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام أسلم وحسن إسلامه .

كَلَّفَتْهَا فَرَأَتْ حَقًّا تَكْلُفُهُ وَدِيقَةً كَأَجِيجِ النَّارِ صَيُّخُودًا^(١)
وَقَالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهَذَلِيُّ يَرِثِي صَخْرَ الْغَيِّ :

حَامِيَ الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مَعْدُ * تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ^(٢)
وَقِيلَ : الْوَدَقُ^(٣) شَيْءٌ يَكُونُ خِلَالَ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غُبَارٌ ، لَكِنْ قَدْ
يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ .

(١) البيت رقم ٦ من المفضلية رقم ٤٣ (المفضليات ٢: ١٤) . والضمير في كلفتها يعود على ناقته المذكورة في البيت قبله . والصيخود : الشديد .
(٢) البيت في شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤ .
حامي الحقيقة : يحمي ما يحق عليه أن يحمي - نسال الوديقة : عدا في شدة الحر - الوسيقة : الطريدة - الثنيان : الضعيف أو غير السيد .
(٣) عن المفردات .

١٧ - بصيرة في ودى ووذر

الدِّيةُ بالكسر : حَقٌّ^(١) القَتِيل . وَودَاهُ كَوَعَاهُ : أَعْطَى دِيَّتَهُ . قال الله تعالى : ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾^(٢) .

والوَادِي : كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ تِلَالٍ أَوْ آكَامٍ . وكلُّ مَسِيلٍ^(٣) ماءٍ وادٍ ، والجمعُ : أَوْدَاءُ^(٤) وَأَوْدِيَّةٌ^(٥) ، وَأَوْدَاةٌ^(٦) ، وَأَوْدِيَّةٌ . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾^(٧) وهو وادٍ بجانب الطُّور من الأرض المقدسة .

[و]^(٨) يقال : أَنَا في وادٍ وَأَنْتَ في وادٍ . وفلانٌ في وادٍ غير وادِيكَ ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ ﴾^(٩) أَي من أَوْدِيَّةِ الكلام^(١٠) .

والوَدَى^(١١) كَفَتَى : الهَلَاكُ . وكَفَنِي : صِغَارُ الفَسِيلِ ، الواحدة وَدِيَّةٌ .

(٢) الآية ٩٢ سورة النساء .

(١) أى ما يعطى مقابل دمه .

(٣) جعله في المفردات أصلاً فقال : أصل الوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجبلين وادياً .

(٤) كصاحب وأصحاب .

(٥) أودية جمع على غير قياس فإنه لم يسمع أفعله جمع لفاعل وقالوا سمع في ناد وأندية وناج وأنجية وقيل هو جمع ودى

(٦) على القلب وهى لغة طي .

للنهر .

(٧) الآية ١٢ سورة طه . ومما جاء في القرآن الكريم مجموعاً قوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها)

(الآية ١٧ سورة الرعد) وقوله تعالى في الآية ٢٤ سورة الأحقاف (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) .

(٨) في المفردات : ويستعار الوادى للطريقة كالمذهب والأسلوب فيقال : فلان في وادٍ غير وادِيكَ . وكان حق

المصنف ألا يسقط هذه الجملة لتستقيم عبارته ويظهر الاتصال بما سبقها .

(٩) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

(١٠) يعنى أساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والفرز وغير ذلك من الأنواع .

قال الشاعر : إذا ما قطعنا وادياً من حديثنا إلى غيره زدنا الأحايث وادياً

(١١) في التاج : اسم من أودى : إذا هلك وقلما يستعمل ، والمصدر الحقيقي الإيداء .

وَأَوْدَى : هَلَكَ ، وَتَكَفَّرَ^(١) بِالسَّلَاحِ . وَبِهِ الْمَوْتُ : ذَهَبَ بِهِ .
وَأَسْتَوْدَى بِحَقِّي : أَقَرَّ بِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٢) : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ ، وَيُرْوَى مِنْ ذَهَبٍ ، وَيُرْوَى مِنْ نَخْلٍ ، لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا
ثَلَاثًا »^(٣) .

وَالْمُودَى : الْأَسَدُ

وَذَرَهُ أَيْ دَعَاهُ ، وَهُوَ يَذَرُهُ أَيْ يَدَعُهُ . وَالْأَصْلُ وَذَرَهُ يَذَرُهُ مِثَالُ وَسِعَهُ
يَسَعُهُ ، وَلَكِنْ قَدْ أُمِيتَ مَصْدَرُهُ [وَالْفِعْلُ الْمَاضِي]^(٤) ، فَلَا يُقَالُ وَذَرَهُ
وَلَا وَاذِرْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمَا بِتَرْكِهِ وَتَارِكٍ .

وَذَرْتُ اللَّحْمَ تَوْذِيرًا : قَطَعْتُهُ ، وَالْجُرْجَ : شَرَطْتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾^(٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ ﴾^(٦) .

وَالْوَذْرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ^(٧) لِقِلَّةِ الْاِعْتِدَادِ بِهَا^(٨) ،
وَالْجَمْعُ : وَذَرٌ^(٩) كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ .

وَمِنْ سَبِّ الْعَرَبِ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذْرَةُ^(١٠) .

-
- (١) قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنَّمَا هُوَ آدَى : إِذَا كَانَ ذَا أَدَاةٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ .
(٢) كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَرُدَّ بَعْدَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) فَهُوَ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ الْوَادِى الصَّقِ وَبِخَاصَّةٍ فَإِنَّهُ
انْتَقَلَ إِلَى الْمَعَانِى الْمَجَازِيَةِ لِلْمَادَةِ .
(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ وَمِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا
(الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .
(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنَ التَّاجِ . وَفِي اللِّسَانِ عَنْ اللَّيْثِ : فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا : ذَرَهُ تَرَكََا وَيُقَالُ : هُوَ يَذَرُهُ
تَرَكََا . (٥) الْآيَةُ ٩١ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .
(٦) الْآيَةُ ١٢٧ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .
(٧) فِي ١ : بِهِ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ الْمَفْرَدَاتِ لَوْضُوحِهِ .
(٨) فِي ١ : بِهِ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أُثْبِتَ .
(٩) وَفِي الْقَامُوسِ وَيَحْرُكُ أَيْ وَذَرٍ . وَفِي اللِّسَانِ : قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَوَذَرُ اسْمٍ جَمْعٌ لِأَجْمَعِ .
(١٠) الْوَذْرَةُ : بِظَارَةِ الْمَرَأَةِ وَكَأَنَّهُ يَسِبُّهُ بِأَنَّ أُمَّهُ خَافِضَةٌ وَهُوَ يَشْبَهُ قَوْلَهُمْ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ ، وَقِيلَ ابْنُ شَامَةَ
الْوَذَرُ كَنَاءَةٌ عَنِ الزُّنَا ، كَأَنَّهَا تَشْمُ كُرًّا مُخْتَلِفَةً .

وَرِثْتُ أَبِي ، وَوَرِثْتُ الْمَالَ مِنْ أَبِي ، أَرِثُهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، وَرِثًا وَوَرَاثَةً ، وَإِرْثًا ، الْأَلْفُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ (١) وَرِثَةٌ كَعِدَّةِ الْهَاءِ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ ، وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَهُمَا مُتَجَانِسَانِ ، وَالْوَاوُ مُضَادَّتُهُمَا فَحُذِفَتْ لِاِكْتِنَافِهِمَا إِيَّاهَا ، ثُمَّ جُعِلَ حُكْمُهُمَا مَعَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ كَذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ مَبْدَلَاتُ مِنْهَا ، وَالْيَاءُ هِيَ الْأَصْلُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ فَعِلْتُ وَفَعَلْنَا وَفَعِلْتَ مَبْنِيَّاتٌ عَلَى فَعَلَ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْوَاوُ مِنْ يَوْجَلُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ مِنْ يَيْسَرُ لَتَقْوَى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى .

والميراث : أصله مَوْرَثٌ صارت الواو ياءً لسكونها وكسرها ما قبلها .

وَالْوَارِثُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى : الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ ، وَيَبْقَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ ، لَمَّا رُوي أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ فَيُقَالُ : لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ (٢) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٣) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٤) وَقَالَ : / ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ (٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ (٦) . وَكُلٌّ مِنْ حَصَلٍ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ يُقَالُ فِيهِ قَدْ وَرِثَ كَذَا ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَوَّلَ شَيْئًا مُهْنًا : أَوْرِثَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

(١) في ا بعد هذه الكلمة أقحمت عبارة من المستقبل والمعنى لا يستقيم بها وهي مقدمة من البسط الذي يليها .

(٢) الآية ٤٠ سورة مريم . (٣) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٤) الآيتان ١٨٠ سورة آل عمران ، ١١ سورة الحديد . (٥) الآية ١٦ سورة النمل .

(٦) الآية ٥٣ سورة غافر . (٧) الآية ٦٣ سورة مريم .

آلٍ يَعْقُوبَ^(١)» فَإِنَّهُ يُرِيدُ وِرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةَ دُونَ الْمَالِ ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ ، بَلْ قَلَّمَا يَقْتَنُونَ الْمَالُ وَيَتَمَلَّكُونَهُ^(٢) ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ »^(٣) وَقِيلَ أَيْضاً : مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ »^(٤) إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَيْسَ لَفْظُ الْوَرَاثَةِ^(٥) إِلَّا لَكُنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مِنَّةٍ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي . قَالَ : وَمَا أَرِثُكَ ؟ قَالَ : مَا وَرَثْتَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي ، كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي^(٦) » .

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي وَبَصْرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي^(٧) أَى أَبْقِهِمَا صَاحِبِيْنِ سَلِيْمِيْنِ إِلَى أَنْ أَمُوتَ . وَقِيلَ : أَرَادَ بَقَاءَهُمَا وَقُوَّتَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ وَانْحِلَالِ الْقُوَى النَّفْسَانِيَّةِ ، فَيَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَارِثِي سَائِرِ الْقُوَى وَالْبَاقِيَيْنِ بَعْدَهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالسَّمْعِ وَغَى مَا يَسْمَعُ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وَبِالْبَصَرِ الْاِعْتِبَارَ بِمَا يَرَى . وَفِي رَوَايَةٍ : « وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي » فَرَدَّ الْهَاءُ إِلَى الْاِمْتِنَاعِ ، فَلِذَلِكَ وَحَدَّهُ .

وَيُقَالُ : وَرِثْتُ مِنْ فُلَانٍ عِلْماً ، أَى اسْتَفَدْتُ مِنْهُ . قَالَ تَعَالَى :

(١) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٢) فِي الْمَفْرَدَاتِ : وَيَمْلِكُونَهُ .

(٣) نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : وَفِيهِ زِيَادَةٌ (وَإِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ) .

(٤) مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ كَمَا فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي الْمَفْرَدَاتِ : الْوَرِثَةُ .

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِرَوَايَةِ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ .

(٧) مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (الْفَتْحِ الْكَبِيرِ) .

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ^(١)﴾ ، وقال تعالى : (أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ^(٢)) . والورثة الحقيقية أَنْ يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبعه ولا عليه مُحاسبته . وعبادُ الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا ما لا يُحاسبون عليه ، فمن حاسب نفسه في الدنيا لم يُحاسب في الآخرة .

الوردُ : الَّذِي يُشَمُّ ، الواحدة وَرْدَةٌ ، وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ^(٣) ﴾ قال ابن عرفة : سمعت أحمد بن يحيى يقول : هي المَهْرَة تنقلب حمراء بعد أَنْ كانت صفراء . وقال الأزهري : أى فصارت وَرْدَةً أى كلون الورد تتلون ألواناً يوم الفزع الأكبر ، كما تتلون الدهانُ المختلفة ^(٤) ، وهي جمع دهن . وقيل : إذا احمرت السماء كالورد قامت القيامة .

وعَشِيَّةٌ وَرْدَةٌ : إذا احمرَّ أفقها عند غروب الشمس وكذلك عند طُلُوعِهَا ، وذلك علامة الجذب .

والوردُ : خلاف الصدر ، والوردُ أيضاً : الورداء وهم الذين يَرِدُونَ الماء . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ^(٥) ﴾ قال ابن عرفة : الورد عند العرب موافاة المكان قبل دخوله ، وقد يكون الورد دُخولاً ، ويبين ذلك حديث عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ليس

(١) الآية ٣٢ سورة فاطر .

(٢) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٣٧ سورة الرحمن .

(٤) قالوا : ودليل ذلك قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) أى كالزيت الذى قد أغلى ، وفي

(٥) الآية ٧١ سورة مريم .

اللسان : الدهان في القرآن : الأديم الأحمر الصرف .

بدخول ، ويؤيد ذلك القرآن ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ ^(١) وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ^(٢) ﴾ أى بلغه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ^(٣) ﴾ ، حبلُ الوريد : عِرْقٌ يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتَيْنِ ^(٤) / ، وهما وريدان مُكْتَنِفَا صَفْقَيْ ^(٥) الْعُنُقِ مِمَّا يَلِي مَقْدَمَهُ غَلِيظَان .

والموردُ : الطَّرِيقُ ، قال جرير يمدح هشامَ بن عبد الملك :
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمَ ^(٦)
والموارد : الشَّوَارِعُ . وقولُ أبي بكرٍ مشيراً إلى لِسَانِهِ : « إِنْ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » ، أى مواردِ الْهَلَكَاتِ فاختصر لوضوحه .

(٢) الآية ٢٣ سورة القصص .

(١) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(٤) الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى جسم الإنسان بالدم الذى يخرج من القلب .

(٦) ديوان جرير (ط . الصارى) : ٥٠٧ .

(٥) صفقا العنق : جانبا .

١٩ - بصيرة في ورق

الْوَرَقُ ، وَالْوَرَقُ مِثَالُ كَبِدٍ وَكَبِدٌ وَكَبِدٌ : الدَّرْهَمُ ، هَكَذَا قَالَ الْفَرَّاءُ ،
وَزَادَ غَيْرُهُ : الْوَرَقُ بَفَتْحَتَيْنِ : وَالْوَرَقُ بِالضَّمِّ ^(١) . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرِ
وَحَمْزَةً وَخَافَ : ﴿بُورَقِكُمْ ^(٢)﴾ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو
أَيْضاً وَابْنُ مُحَيِّصٍ : (بُورَقِكُمْ) بِكَسْرِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَقَرَأَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : (بُورَقِكُمْ) بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ : (بُورَقِكُمْ)
بِضْمِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ^(٣) .

وَالرَّقَّةُ كَعَدَّةٌ : الْوَرَقُ أَيْضاً ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَفِي الْحَدِيثِ
«فِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ» ^(٤) وَيَجْمَعُ عَلَى رِقِينَ ، مِثْلُ إِرَّةٍ وَإِرِينَ . وَيُقَالُ :
«إِنَّ الرِّقِينَ تَغَطَّى أَفْنَ الْأَفِينِ» ^(٥) .

وَرَجُلٌ وَرَاقٌ : صَاحِبُ ^(٦) الدَّرَاهِمِ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بُورَاقَكُمْ ^(٧)﴾ أَيْ بِصَاحِبِ دَرَاهِمِكُمْ ،
قَالَ جَرِيرٌ :

(١) عبارة القاموس : الورق مثله وكسفت : الدراهم المضروبة .

(٢) من الآية ١٩ سورة الكهف .

(٣) الذي في إتخاف البشر : واختلف في (بورقكم) فنافع وابن كثير وابن عامر وحفص والكسائي وأبو جعفر
ورويس بكسر الراء واقفهم ابن عيصن والحسن ، والباقون بإسكان الراء ، والكسر هو الأصل والإسكان تخفيف منه كنبق ونبق .

(٤) من حديث رواه البخاري والإمام أحمد عن أبي بكر (الفتح الكبير)

(٥) المشهور في المثل : كثرة الرقين تغى على أفن الأفين ، ويروى عن ثعلب : وجدان الرقين يغطى أفن الأفين .

الأفنى : الحق وضعف الرأي . الأفين : الأحمق . (٦) في الصحاح : كثير الدراهم .

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف والقراءة (بورقكم) .

جَارِيَةٌ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ كَانَتْهَا فِي الْقُمُصِ الرَّقَاقِ^(١)
مُخَّةٌ سَاقٍ بَيْنَ كَفْيِ نَاقٍ^(٢) تَأْكُلُ مِنْ كَيْسِ أَمْرِئٍ وَرَاقٍ

[وَالْوَرَقُ]^(٣) مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَالْكِتَابِ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ . وَشَجَرَةٌ
وَرِيقَةٌ وَوَرَقَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَوْرَاقِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا^(٤) ﴾ .

وَوَرَقَ الشَّجَرُ : خَرَجَ وَرَقُهُ . وَالْوَارِقَةُ : الشَّجَرَةُ الْخَضِرَاءُ الْوَرَقِ
الْحَسَنَةُ . وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ أَرَقُّهَا : أَخَذْتُ وَرَقَهَا .

وَالْوَرَقُ أَيْضاً : الْمَالُ مِنْ دَرَاهِمَ وَإِبِلَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرُ وَرَقِي^(٥)

(١) . الْبَيْهَقَانِ فِي الْدِيَوَانِ ٣٩٢ ، ٣٩٣ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

جَارِيَةٌ مِنْ سَاكِنِي الْأَسْوَاقِ لِبَاسَةٌ لِلْقُمُصِ الرَّقَاقِ
أَبْغَضُ ثَوْبَيْنَا إِلَيْهَا الْبَاقِ تَأْكُلُ مِنْ كَيْسِ أَمْرِئٍ وَرَاقِ

وَأَرَادَ بِالْأَسْوَاقِ الْأَمْصَارَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِيهَا الْأَسْوَاقُ .

(٢) نَاقٌ : نَاقٌ وَصِفَ مِنْ نَقَوْتُ الْعِظَمِ وَنَقَيْتُهُ : اسْتَخْرَجْتُ النَّقَّ مِنْهُ ، وَهُوَ مَخِ الْعِظَامِ وَشَحْمُهَا . قَوْلُهُ : مُخَّةٌ سَاقٍ
يَصِفُهَا بِالسَّمَنِ وَالْبِضَاضَةِ .

(٣) تَكْلَمَةُ مِنَ اللِّسَانِ .

(٥) دِيَوَانُ الْعَجَّاجِ - ٤٠ (ب ٣ ، ٤) مِنْ أَرْجَوْرِهِ رَقْمُ ٢٤

(٤) الْآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

وَرَى الزَّيْنُدُ كَوَعَى ، وَوَرَى كَوَلَى وَزَيَّا وَوُريَّا وَرِيَّةً ، وَهُوَ وَارٍ وَوَرَى :
خَرَجَتْ نَارُهُ . وَأَوْرَيْتُهُ وَاسْتَوْرَيْتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
تُورُونَ ^(١) ﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوَارِي وَهُوَ الِاسْتِتَارُ ، كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ مِنْ خُرُوجِ
النَّارِ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدَّحِ اسْتِتَارُهَا فِيهِ ، كَمَا قَالَ ^(٢) :
كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ ^(٣) .

وَوَارَاهُ : أَخْفَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي
سَوْآتِكُمْ ^(٤) ﴾ . وَتَوَارَى : اخْتَفَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(٥) ﴾
وَوَرَّاهُ تَوْرِيَّةً : أَخْفَاهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَزْوًا وَرَى بَغْيَرَهُ » ^(٦) .

الْوَرَى : الْخَلْقُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْوَرَى : الْأَنَامُ الَّذِينَ هُمْ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مَنْ مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ ، فَكَأَنَّهُمْ
الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ .

وَوَرَاءُ وَوَرَاءُ وَوَرَاءُ مَثَلَةٌ الْآخِرُ مَبْنِيَّةٌ . وَالْوَرَاءُ مَعْرِفَةٌ يَكُونُ بِمَعْنَى
خَلْفَ وَبِمَعْنَى قُدَّامَ ، فَمِمَّا هُوَ بِمَعْنَى مَا خَلْفَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبُ ^(٧) ﴾ ، وَمِمَّا هُوَ بِمَعْنَى قُدَّامَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ^(٨) ﴾ أَيْ

(١) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(٢) هو أبو نواس الحسن بن هاني .

(٣) الديوان : ٤٢٧ - غنار الأغاني ٣ : ١٠٦ وصدر البيت :

كن الشتان فيه لنا

وتدور أقوال فيما يعود عليه الضمير في (حجره) . (٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٣٢ سورة ص . (٦) الفائق : ١٥٥/٣ - أَيْ كُنِيَ عَنْهُ وَسْتَرَهُ .

(٧) الآية ٧١ سورة هود . (٨) الآية ٧٩ سورة الكهف .

أَمَامَهُمْ . وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ^(١) ﴾ يحتمل الوجهين ، فإنه يقال في أى جانب من الجدار هو ورائه باعتبار الذى فى الجانب الآخر .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَاخُولَنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ^(٢) ﴾ أى خَلَفْتُمُوهُ بعد موتكم ، وذلك تبكيت لهم فى أَنَّ لَمْ يعملوا بموجبه . ولم يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ .

وقوله : ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ^(٣) ﴾ أى أكثر ممَّا بيناه وشرعناه من نَعَرُضَ لِمَنْ حُرِّمَ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ . وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ^(٤) ﴾ اقتضى معنى ما بعده . والوراء أيضا : وَلَدُ الْوَلَدِ .

وفلانٌ وارى الزند : إذا كان مُنْجِحًا .

ووراءك للإغراء أى تأخر . ويُقال : وراءك أوسع لك ^(٥) ، أى تأخر واثت مكانًا أوسع لك .

والتَّوْرَاةُ : الكتابُ الذى ورثوه عن موسى عليه السلام ، تَفْعِلَةٌ ^(٦) من وَرَى الزند ، أصله ووراة ، والتاء بدل من الواو .

وفى حديث الشفاعة : « يقول إبراهيم كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ^(٧) » ، هكذا يُرْوَى مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْح ، أى من خَلْفِ حِجَابٍ .

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .

(٢) الآية ٩٤ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٣١ سورة الماعز .

(٤) الآية ٩١ سورة البقرة .

(٥) أوسع لك : منصوب بفعل مضمر تقديره يكن أوسع لك .

(٦) فى التاج : التوراة لفظ غير عربى بل هو عبرانى اتفاقا ، وإذا لم يكن عربيا فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال أنهم أجروه بعد التعريب مجرى الكلم العربية وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها . وعبارة المفردات : والتوراة : الكتاب الذى ورثوه عن موسى ، وقد قيل هو فوعة ولم يجعل تفعله لقلة وجود ذلك والتاء بدل من الواو .

(٧) أخرجه مسلم عن أبى هريرة وحذيفة كما فى (الفتح الكبير) وأول الحديث يجمع الله الناس يوم القيامة (الحديث) .

٢١ - بصيرة في وزر

الْوَزْرُ : الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ^(١) ﴾ .

وَالْمُؤَاوَزَةُ : الْمُعَاوَنَةُ ، وَمِنْهُ الْوَزِيرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ^(٢) ﴾ وَهُوَ الَّذِي يُؤَاوِرُهُ فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ .

وَالْوَزِيرُ : الَّذِي يُلْتَجَى الْأَمِيرُ إِلَى رَأْيِهِ ، فَهُوَ وَزْرٌ لَهُ ، أَيْ مَلْجَأٌ وَمَفْرَعٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ ثِقْلَ أَمِيرِهِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(٣) ﴾ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْثِقَالًا ^(٤) ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ^(٥) ﴾ أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأُغْفِيتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ^(٦) .

وَأَعَدَّ أَوْزَارَ الْحَرْبِ ، أَيْ آلَاتِهَا ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا ^(٧)

(١) الآية ١١ سورة القيامة . (٢) الآية ٢٩ سورة طه . (٣) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣ سورة العنكبوت . (٥) الآية ٢ سورة الشرح .

(٦) تبع المصنف الراغب في تفسيره الآية . وللإمام محمد عبده توجيه جميل ، قال في تفسيره للآية : « والكلام على التمثيل فإن ما كان يحمله عليه السلام من ثقل الاهتمام بشأن قومه وضيق المذاهب بين يديه قبل تواتر الوحي عليه بالارشاد لم يكن ثقلًا حسيًا ينقص منه الظاهر ولكنه كان هماً نفسيًا يفوق ألم ذلك الثقل الحسي المثل به ، فعبّر عن الهم الذي تبخّع به النفوس بالحمل الذي تقصم له الظهور .

(٧) البيت في اللسان (وزر) - الصبح المنير - ٧١ (ق / ١٢ : ٤٤) .

خيال ذكور : شديدة صلابة فيها جلادة .

وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، أَي انْقَضَى أَمْرُهَا وَخَفَّتْ أَثْقَالُهَا ،
وَلَمْ يَبْقَ قِتَالٌ .

وَوَزَرَ^(١) فلانٌ : أَذْنَبَ فهو وازِرٌ ، وَوَزَرَ يُوْزِرُ ، وَوَزَرَ فهو مَوْزُورٌ
[يقال : فلانٌ مَوْزُورٌ^(٢)] غير مَأْجُورٍ .

وَاتَزَرَ فهو مُتَزَرٌ ، قال مَرَّارٌ بن سَعِيدٍ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي وَزِرِي فَكُلُّ امْرِئٍ لَا بُدَّ مُتَزِرٌ^(٣) ،
وعليه في هذا وَزَرٌ وَأَوْزَارٌ ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ^(٤) ﴾ .
وَوَزَرَ فلانٌ لِلْأَمِيرِ يَزِرُ^(٥) له وَزَارَةً ، وَاسْتَوَزَرَ اسْتِيزَارًا .

وعن النَّضْرِ : سَمِعْتُ فَصِيحًا مِنْ جُدَّامٍ يَقُولُ : نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ
أَي وُزْرَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ ، نَحْوُ أَشْرَافٍ وَأَيْتَامٍ .

وَوَزَرَ الْحِمْلَ يَزِرُهُ : حَمَلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَى^(٦) ﴾ أَي لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى مِنْهُ الْمَحْمُولُ عَنْهُ .
وَحَمْلُ وَزَرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ

(١) العبارة في ١ ، ب : ووزر ووز والتصويب من اللسان . (٢) تكله من الأساس .

(٣) البيت في الأساس (وزر) . (٤) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٥) في ١ : يوزر والتصويب من الأساس وإذا كان الفعل من باب فعل يفعل وهو مثال فإن فاهه تحذف في مضارعه
كوعده بعد .

(٦) الآيات ١٦٤ سورة الأنعام ، ١٥ سورة الإسراء ، ١٨ سورة فاطر ، ٧ سورة الزمر .

غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا^(١) ، أَى مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا .

وفى الحديث : « اَرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » للازدواج^(٣)
فَإِنَّ الْأَصْلَ مَوْزُورَاتٍ .

(١) رواه ابن ماجه عن أبى جحيفة (الفتح الكبير) ورواه أحمد فى مسنده ومسلم والترمذى والنسائ وابن ماجه عن جرير برواية : من سن فى الإسلام سنة حسنة ... الخ بزيادة فى بعض ألفاظه كما فى (الفتح الكبير) .

(٢) رواه ابن ماجه عن على ، وأبو يعلى فى مسنده عن أنس كما فى (الفتح الكبير) . وفى ١ بتقديم مأجورات على مأزورات والرواية كما أثبتنا .

(٣) أى ليأتلف اللفظان . وقال بعضهم : هو على بدل الهمزة فى أزر . وليس بقياس ، لأن العلة التى من أجلها هزت الواو فى وزر ليست فى مأزورات .

٢٢ - بمـيرة في وزع

الوزع : الكف ، يقال : وزعته أزعه^(١) وزعاً ، أى كففته ، قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾^(٢) ، أى يُحْبَسُ أولهم على آخرهم ، إشارة إلى أنهم مع كثرتهم لم يكونوا مُهْمَلِينَ ومُبْعَدِينَ كما يكون الجيش الكثير ، بل كانوا مَسُوسِينَ مَقْمُوعِينَ عن المعزة^(٣) والإيذاء .

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : « إِنَّ المَغِيرَةَ [رجل^(٤)] وازعٌ » ، الـوازعُ : الذى يُدَبِّرُ أمرَ الجيش ويردُّ مَنْ شَذَّ منهم ، ولا يُقْتَصَّ من مثله إذا أدبَ .

/ وفي حديث الحسن البصرى أنه قال حين ولي القضاء : « لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ^(٥) » أى من يكفُّه عن الشرِّ ، ويزعُونَ الناسَ بعضهم من بعض ، وهم شرطة السلطان .

[وفي الحديث : « من يزعُ السلطانَ [أكثرُ ممَّن يزعُ القرآنُ]^(٦) » أراد مَنْ يكفُّ عن ارتكابِ العظائم من مخافة السلطانِ أكثرُ ممَّن يكفُّه الخوفُ من الله تعالى .

(١) وفيه لغة كوعد يعد ذكرها ابن مالك في شرح الكافية .

(٢) الآيات : ١٧ و ٨٣ سورة النمل ، ١٩ سورة فصلت .

(٣) يريد الصلف والمغالبة .

(٤) تكلمة من النهاية ويريد أنه صالح للتقدم على الجيش وتدريب أمرهم وترتيبهم في قتالهم .

(٥) الفائق : ٣ / ١٦٠ والوزعة : جمع وازع وهم المانعون من محارم الله . وفي الرواية من وازع أى من سلطان يتكفهم

ويزع بعضهم عن بعض يعنى السلطان وأصحابه .

(٦) في النهاية عن المروى . فن يكفه السلطان عن المعاصى أكثر من يكفه القرآن بالأمر والنهى والإنذار .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ^(١) مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ^(٢) ﴾ هذا وَزَعٌ على سبيل العقوبة .

وَوَزَعَ نَفْسَهُ عن الجَهْل والهَوَى ، قال :

إذا لم أَزَعْ نَفْسِي عن الجَهْل والهَوَى لَيَنْفَعَهَا عِلْمِي فَقَدْ ضَرَّهَا جَهْلِي ^(٣)

وَأَوْزَعُهُ ^(٤) اللهُ كذا : أَلْهَمَهُ قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ^(٥) ﴾ أَيْ أَلْهِمْنِي ، وتحقيقه أَوْلِغْنِي بذلك ، واجعلني بحيثُ أَزَعُ نَفْسِي عن الكُفْران .

واستوزعتُ اللهُ شُكْرَهُ : استلهمته .

والتَّوْزِيعُ : القِسْمَةُ والتَّفْرِيقُ . وتَوَزَّعُوهُ فيما بَيْنَهُمْ ، أَيْ تَقَسَّمُوهُ .

والمُتَّزِعُ : الشَّدِيدُ النَفْسِ .

(١) إلى هنا ينتهي سقط نسخة (ب) .

(٢) الآية ٨٣ سورة النمل .

(٣) البيت في الأساس (وزع) بدون عزو .

(٤) في ١ ، ب : استوزعه ، والتصويب من السياق

(٥) الآية ١٩ سورة النمل .

٢٣ - بصيرة في وزن ووسوس

الْوَزْنُ : التَّقْدِير . وقوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ^(١)﴾ قال أبو الدرداء وعطاء : أَقِيمُوا لِسَانَ الْمِيزَانِ بِالْعَدْلِ ، وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : الإِقَامَةُ بِالْيَدِ ، والقِسْطُ بِالْقَلْبِ ، والمِيزَانُ : الْقَبَّانُ ، والقِسْطَاسُ وقوله تعالى : ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ^(٢)﴾ قيل : أراد بالمِيزَانِ الْعَدْلَ ، أى لا تُجَاوِزُوا الْعَدْلَ . قال الحسنُ وقتادة والضحاكُ : أراد به الَّذِي يُوزَنُ بِهِ لِيُوصَلَ بِهِ إِلَى الْإِنْصَافِ وَالإِنْتِصَافِ ؛ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ، أى لا تُطْفَفُوا فِي الْكِيلِ وَالْوَزْنِ .

وقوله تعالى : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ^(٣)﴾ ، فقد قيل : هو الْمَعَادِنُ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وقيل : بل ذلك إشارة إلى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ^(٤)﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ^(٥)﴾ إشارة إلى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً^(٦)﴾ .

وذكر في مواضع المِيزَانِ بلفظ الواحدِ اعتباراً [بِالْمُحَاسَبِ ، وفي مواضع بالجمعِ اعتباراً^(٧)] بِالْمُحَاسِبِينَ .

(٢) الْآيَتَانِ ٧ ، ٨ سورة الرحمن .

(٤) الْآيَةُ ٤٩ سورة القمر .

(٦) الْآيَةُ ٤٧ سورة الأنبياء .

(١) الْآيَةُ ٩ سورة الرحمن .

(٣) الْآيَةُ ١٩ سورة الحجر .

(٥) الْآيَةُ ٨ سورة الأعراف .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ يَتَضَمُّهَا السِّیَاقُ .

ويُقال : استفام^(١) مِيزَانُ النَّهَارِ ، أَيْ انتَصَف . وَكَلَامٌ مُوزُونٌ ،
 وَزْنٌ كَلَامَكَ . وَوَاظَنَهُ : سَاوَاهُ فِي الْوِزْنِ . وَدَارَى تَوَازَنَ^(٢) دَارَهُ ، أَيْ بِحِذَائِهَا^(٣) .
 وَهُوَ رَاجِحُ الْوِزْنِ ، أَيْ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ سَدِيدٍ . وَوَاظَنَهُ : كَافَاهُ عَلَى فَعَالِهِ
 الْوَسْوَاسُ : اسْمُ الشَّيْطَانِ^(٤) . وَالْوَسْوَسةُ وَالْوَسْوَاسُ بِالْكَسْرِ : حَدِيثُ
 النَّفْسِ ، وَالْوَسْوَاسُ بِالْفَتْحِ : الْاسْمُ كَالزَّلْزَالِ وَالزَّلْزَالِ ، يُقَالُ : وَسَّسَ
 لَهُ ، وَوَسَّسَ إِلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ^(٥) ﴾ . وَقَالَ
 جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ^(٦) ﴾ ، وَالْعَرَبُ تُوصِلُ بِهِذِهِ
 الْحُرُوفُ كُلَّهَا الْفِعْلَ .

قال أبو عبيدة : الْوَسْوَسةُ فِي التَّنْزِيلِ : هِيَ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي الْقَلْبِ .
 وَالْوَسْوَاسُ : صَوْتُ الْحَلَى ، قَالَ الْأَعَشَى :
 تَسْمَعُ لِلْحَلَى وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلٍ^(٧)

(١) فِي الْمَفْرَدَاتِ وَاللِّسَانِ : قَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ ، وَمَا هُنَا تَابِعَ فِيهِ الْمُصَنِّفُ الْأَسَاسَ .

(٢) فِي ١ ، ب : تَوَازَى ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَسَاسِ .

(٣) فِي الْأَسَاسِ : تَحَاذِيهَا ، وَيَبْدُو أَنَّ الْمُصَنِّفَ اخْتَصَرَ عِبَارَةَ الْأَسَاسِ ، فَفِيهِ بَعْدَ تَحَاذِيهَا قَوْلُهُ : وَهَابُوزَاتُهَا وَوَزْنُهَا
 وَزَنْتُهَا : بِحِذَائِهَا .

(٤) وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) . (٥) الْآيَةُ ٢٠ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٦) الْآيَةُ ١٢٠ سُورَةِ طه .

(٧) اللَّسَانُ (وَسَسَ ، عَشَرَ) . وَالصَّيْحُ الْمُنِيرُ : ٤٢ (ق / ٦ : ٤) .

العشْرَقُ : شَجَرٌ يَنْفَرِشُ عَلَى الْأَرْضِ عَرِيضُ الْوَرَقِ لَيْسَ لَهُ شَوْكٌ وَلَا يَكَادُ يَأْكُلُهُ شَيْءٌ ، إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ تَسْمَعُ
 لَهُ صَوْتًا . زَجَلٌ : مَصَوْتُ لِمُرُورِ الرِّيحِ فِيهِ .

الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعَدُّهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ^(١) أَيْ عَدْلًا خَيْرًا ^(٢) . وَفُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ : إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ^(٣) بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
(عَنْ عُثْمَانَ) :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فِتْيٍ أَضَاعُوا / لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ ^(٤)
وَصَبْرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَايَا / وَقَدْ شَرِعْتُ أَسِنَّتُهَا بِنَخْرِي
أَجَرُّرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ / فَيَا اللَّهَ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا / وَلَمْ يَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو
وَالْوَسِيطُ أَيْضًا : الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ
بَيْنَ فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَإِلَّا فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ :
الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ مَا كَانَ يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ ، فَهْوَ مِثْلُ الْحَلْقَةِ مِنَ النَّاسِ
وَالنُّسْبَةِ وَالْعِقْدُ فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَمَا كَانَ مُصَمَّتًا لَا يَبِينُ جُزْءٌ
مِنْ جُزْءٍ فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ ، مِثْلُ وَسَطِ الدَّارِ ، وَالرَّاحَةِ ، وَالْبُقْعَةِ .
وَقَدْ تُسَكَّنُ السَّيْنُ مِنَ الْوَسَطِ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

(١) الْآيَةُ ١٤٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٢) أَيْ ذَوِي عَدْلٍ ، وَصَفٌ بِالمَصْدَرِ .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي أ ، ب عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَغَانِي وَمُخْتَارُهُ . وَيَعْرِفُ بِالْعَرَجِيِّ .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي مُخْتَارِ الْأَغَانِي ٤ : ٤١٨ - ٤١٩ قَالُوا هُوَ فِي حَبْسِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْخَزْرَمِيِّ لَمَّا اضْطُرَّ عَلَيْهِ لِتَشْبِيهِهِ بِأَمَةِ

الْجِدَاءِ .

سَدَادٌ ثَغْرٌ : مَا يَسُدُّ بِهِ مِنْ خَيْلٍ وَرِجَالٍ وَعِدَّةٍ حَرْبٍ - مُعْتَرِكُ الْمَنَايَا : سَاحَةُ الْقِتَالِ - شَرَعْتُ : رَفَعْتُ وَصَوَّبْتُ إِلَى نَحْوِهِ
الْجَوَامِعُ : جَمْعُ جَامِعَةٍ وَهِيَ الْغُلَى .

وَالْوُسْطَى مِنْ الْأَصَابِعِ مَعْرُوفَةٌ . وَالصَّلَاةُ [الْوُسْطَى] ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(٢) قِيلَ : الصُّبْحُ ؛ وَقِيلَ : الظُّهْرُ ؛ وَقِيلَ : الْعَصْرُ ؛ وَقِيلَ : الْمَغْرِبُ ؛ وَقِيلَ : الْعِشَاءُ ، وَقِيلَ : الْوُتْرُ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ عِيدِ الْفِطْرِ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ عِيدِ الْأَضْحَى ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الضُّحَى ^(٣) ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ ؛ وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ جَمِيعاً ؛ وَقِيلَ : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ مَعاً ؛ وَقِيلَ : غَيْرُ مُعَيَّنَةٍ ؛ وَقِيلَ : الْعِشَاءُ وَالصُّبْحُ مَعاً ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْخَوْفِ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ صَلَاةُ الظُّهْرِ ؛ وَقِيلَ : الْمَتَوَسِّطَةُ ^(٤) بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ ؛ وَقِيلَ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخَمْسِ لِأَنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هِيَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ خِلَافَ هَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ .

أُورِدُوا عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ : « شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً » ^(٥) قِيلَ : لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْمَذْكُورَةُ فِي التَّنْزِيلِ ^(٦) . وَلِكُلِّ قَائِلٍ مِنْ ذَوِي الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ دَلِيلٌ وَتَوْجِيهٌ لَا نَطُولُ بَشْرَحِهِ . وَأَقْوَى الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ : الْعَصْرُ ، وَالصُّبْحُ ، وَالْجُمُعَةُ .

وَوَسَطَ الْقَوْمَ يَسِطُهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً : تَوَسَّطَهُمْ .

(٢) ٢٣٨ سورة البقرة .

(٤) هذا القول قد رده أبو حيان في البحر .

(١) سقط من ١ .

(٣) في التاج : حكاه بعضهم وتردد فيه .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه بطرق متعددة (تاج) .

(٦) علق صاحب التاج على قول المصنف هذا في قاموسه بقوله : هو كلام غير ظاهر ولا ممول عليه فإن الآيات

تفسرها الأحاديث ما أمكن كالعكس ؛ ولا يجوز لأحد أن يتصرف في آية وقع فيها نص من السلف ولا في حديث وافق آية وصرح السلف بأنها توافقه أو وردت فيه أو نحو ذلك .

وَوَسَّطَهُ تَوْسِيطًا . قَطَعَهُ نَصْفَيْنِ ، أَوْ جَعَلَهُ فِي الْوَسْطِ .

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَقَتَادَةُ وَزَيْدُ
ابْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو الْبَرَّهَمَسِمِ : ﴿ فَوَسَّطُنْ بِهِ
جَمْعًا ﴾ ^(١) بِالْتَشْدِيدِ ، وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْتَّوَسَّطَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْوَسَاطَةِ . وَتَوَسَّطَ : أَخَذَ الْوَسْطَ بَيْنَ الْجَيِّدِ
وَالرَّدِيِّ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَرْمَةَ يَصِفُ سَخَاءَهُ :

وَاقْذِفْ بِحَبْلِكَ حَيْثُ نَالَ بِأَخْذِهِ مِنْ عَوْدِهَا وَاعْنَمْ وَلَا تَتَوَسَّطِ ^(٢)

(١) الْآيَةُ هـ سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي التَّاجِ (وَسْطٌ) - وَالْعُودُ : الْجَمْلُ الْكَبِيرُ الْمُسْنِ . يَرِيدُ خِيَارَ مَالِهِ .

٢٥ - بصيرة في وسع

وَسِعَهُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ يَسْعُهُ سَعَةً وَسِعَةً كَدَعَةً^(١) وَزِنَةً . وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾^(٢) بِالْكَسْرِ .

وَالْوَاسِعُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : هُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالَّذِي يَسْعُ لَمَّا يُسْأَلُ . وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ : الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيَسْعُنِي / مَا وَسَعَكَ . وَيُقَالُ : مَا أَسَعَ ذَلِكَ ، أَيْ مَا أُطِيقُهُ . وَفِي النُّوَادِرِ : اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْهِ ، أَيْ وَسَّعْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَيَسْعَكَ بَيْتُكَ ، مَعْنَاهُ : الْقَرَارُ فِيهِ .

ب
٣٥٩

وَهَذَا الْوَعَاءُ يَسْعُهُ^(٤) عِشْرُونَ كَيْلًا عَلَى مِثَالِ : أَنَا أَسَعُ هَذَا الْأَمْرَ .

وَهَذَا الْأَمْرُ يَسْعُنِي . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ^(٥) حَرَمَلَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّائِيِّ :

حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَهَ مَا أَسَعُ^(٦)

وَيُقَالُ أَيْضًا : هَذَا يَسْعُ عِشْرِينَ كَيْلًا ، مَعْنَاهُ : يَسْعُ لِعِشْرِينَ ، أَيْ يَتَّسِعُ لِذَلِكَ . وَمِثْلُهُ : هَذَا الْخُفُّ يَسْعُ رَجُلِي ، أَيْ يَتَّسِعُ لَهَا

(١) فِي ١ ، ب : كَعْدَةٌ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَهَذَا الْمَصْدَرُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .

(٢) الْآيَةُ ٢٤٧ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٣) الْآيَةُ ٢٥٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) أَيْ يَتَّسِعُ فِيهِ عِشْرُونَ كَيْلًا .

(٥) فِي ١ ، ب : أَبُو زَيْدِ بْنِ حَرَمَلَةَ وَصَوَابُ كُنْيَتِهِ مَا أَثْبَتَنَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَاسْمُهُ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدٍ بِكَرْبِ بْنِ حَنْظَلَةَ شَاعِرٍ مَخْضَرَمٍ .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ (ط . لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ) ٩٨ وَفِي اللَّسَانِ (أُون . بَلَهَ) . وَآوَنَةٌ جَمْعُ أَوَانَ : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَبَلَهَ : دَعَى . وَالْمَعْنَى أُعْطِيَهُمْ مَا لَا أَجْدَ إِلَّا بِالْجَهْدِ فَدَعَى مَا أَحْاطَ بِهِ .

وعليها . وتقول : هذا يَسَعُهُ ^(١) عشرون كَيْلاً ، أَى يَسَعُ فيه عِشْرِينَ كَيْلاً ، ويقال : وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وفي حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ » ^(٢) .

وَالْوُسْعُ وَالْوَسْعُ بالحركات الثلاث : السَّعَةُ والجِدَّةُ والطَّاقَةُ . وقرأ ابنُ أَبِي عَيْلَةَ : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا » ^(٣) بالفتح ، وقرأ عِكْرَمَةُ : (وَسْعَهَا) بالكسر . والهَاءُ فِي السَّعَةِ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ . وَشَيْءٌ وَسِيعٌ ، أَى وَاسِعٌ .

وَيَسَعُ : اسمٌ من أسماء العَجَم ، وقد أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وهما لَا يَدْخُلَانِ ^(٤) عَلَى نِظَائِرِهِ ، نَحْوُ يَعْمَرُ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ . وقرأ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ : وَاللَّيْسَعُ ^(٥) بِلَامَيْنِ ، وقرأ الْباقُونَ وَالْيَسْعُ بِلامٍ ^(٦) . واحدة .

وَأَوْسَعُ الرَّجُلُ : صَارَ ذَا سَعَةٍ وَغِنًى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ » ^(٧)

(١) وفي اللسان : والأصل في هذه المسألة أن تكون بصفة (حرف جر) غير أنهم ينزعون الصفات من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويفضى إليه كأنه مفعول به كقولك : كلتك واستجبتك ومكتك أى كلت لك واستجبت لك ومكتك لك .

(٢) رواه الحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة برواية : إنكم لا تسعون (الفتح الكبير) .

(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة . (٤) إلا في ضرورة الشعر .

(٥) بتشديد اللام المفخوخة وإسكان الهاء على أن أصله ليسع كفسيم ، وقد ذكر تنكيره فدخلت ال التعريف ثم أدهمت اللام في اللام (انظر الانحاف) .

(٦) على أنه منقول من مضارع ، والأصل يوسع كيوسع ، وقمت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جاء به لأجل حرف الخلق فحذفت كحذفها في بدع ويضع ويهب وبابه . (الانحاف) وورد في الآيتين وهما (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى (واذكر إسماعيل واليسع وهذا الكفل وكل من الأخيار) ٤٨ سورة ص .

(٧) الآية ٤٧ سورة الذريات .

أَيُّ أَغْنِيَاءُ قَادِرُونَ . وَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيُّ أَغْنَاكَ . وَأَوْسَعْتُ الْمَكَانَ :
 وجدته واسعاً ، يقال : « أَوْسَعْتَ فَابْنِ »^(١) . وَالتَّوَسَّيْتُ : خلاف التَّضَيَّقِ
 وَتَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ أَيُّ تَفَسَّحُوا . وَاسْتَوْسَعَ : اتَّسَعَ . وَقَوْلُ النَّابِغَةِ :
 تَسَعَ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِراً وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي^(٢)
 أَيُّ تَتَوَسَّعُ لِي الْبِلَادُ

واعلم أَنَّ السَّعَةَ تَكُونُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ ، وَفِي الْفِعْلِ ،
 كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فِي الْمَكَانِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ
 أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً ﴾^(٣) ، وَفِي الْحَالِ : نَحْوَ ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾^(٤)
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : الْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ : مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمَكْلَفِ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٥) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يَكْلِفُ عَبْدَهُ
 دُونَ^(٦) مَا تَنَوَّءُ بِهِ قُدْرَتَهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ ، أَيُّ
 جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .

وقوله تَعَالَى : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾^(٧) وقوله : ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
 عَلِيمٌ ﴾^(٨) ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾^(٩) عبارة عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ
 وَأَفْضَالِهِ وَرَحْمَتِهِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(١٠) .

(٢) البيت في الأساس (وسع) .

(٤) الآية ٧ سورة الطلاق .

(٦) في المفردات : دوين .

(٨) الآية ٢٤٧ سورة البقرة وآيات آخر .

(١٠) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

(١) أمر من البناء .

(٣) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٥) الآية ٢٨٩ سورة البقرة .

(٧) الآية ٩٨ سورة طه .

(٩) الآية ١٣٠ سورة النساء .

الْوَسْقُ : مصدر وَسَقْتُ الشَّيْءَ : إذا جَمَعْتَهُ وَحَمَلْتَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾^(١) أى جَمَعَ وَضَمَّ . وقيل المعنى : جَمَعَ ، وَضَمَّ ما كان بالنَّهارِ منتشراً من الدَّوَابِّ ، لأنَّه إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ آوَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَأْوَاهُ ، قال ضابئي^(٢) بن الحارث البُرْجُمِيُّ :

فإِنِّي وإيَّاكم وشَوْقاً إليكم كقَابِضِ ماءٍ لم تَسِقْهُ أَنَامِلُهُ^(٣)

يقول : ليس فى يدى من ذلك شَيْءٌ ، كما أَنَّهُ ليس فى يد القابِضِ على الماءِ شَيْءٌ ، فإذا جَلَّلَ اللَّيْلُ الجِبَالَ والأشجارَ والبحارَ والأَرْضَ فاجتمعت له فقد وَسَقَهَا .

والْوَسْقُ أيضاً : الطَّرْدُ . وقيل : فى اللَّيْلِ وما وَسَقَ ، أى ما جَمَعَ من الظَّلامِ^(٤) . مُقَاتِلُ بن حَيَّان : ما أَقْبَلَ من ظُلْمَةٍ وَكَوْكبٍ . سَعِيدُ بن جُبَيْرٍ : وما عُمِلَ فيه . وقيل : عبارة / عن طَوَارِقِ اللَّيْلِ .

وعنده وَسَقٌ من تَمَرٍ ، ووُسُوقٌ وأَوْساقٌ^(٥) . ووَسَقٌ مَتَاعُهُ : جعله وُسُوقاً .

(١) الآية ١٧ سورة الانشقاق .

(٢) من قوله ضابئى إلى قوله ليس فى يد القابض على الماء شَيْءٌ ، حقه أن يرد بعد الجملة التى تليه ليصل قوله فإذا جَلَّلَ الليلَ بالعبارة التى قبل قال ضابئى فليتم المعنى ولعله خطأ من ناسخ النسخة .

(٣) البيت فى اللسان والأساس (وسق) .

(٤) المعنى على : وقال مقاتل ، ومن عادة المصنفين الاعتماد على فهم القارئ من المقام وكذلك فى قوله سعيد بن جبیر .

(٥) ومن جنوعة أيضا : أوسق ، وفى الحديث « ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » .

وناقةٌ واسِقٌ^(١) : حاملٌ . ونخلةٌ مُوسِقَةٌ^(٢) وقد أُوسِقتْ ، قال لبيد :
يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عُمٌّ مُوسِقَاتٌ وَحُفْلٌ أَبْكَارٌ^(٣)

وَاتَّسَقَ الْقَمَرُ ، وَاتَّسَقَ أَمْرُهُ : كَمُلَ وَتَمَّ ، وَاجْتَمَعَ ، وَاطَّرَدَ ،
قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ ﴾^(٤) ، قال قتادة : اسْتَدَارَ ، افْتَعَلَ مِنْ
الْوَسْقِ . وقال غيره : اجتمعَ واستَوَى وتَمَّ نُورُهُ ، وذلك في الأَيَّامِ
الْبَيْضِ^(٥)

(١) وجمع واسق : وساق كصاحب ومصاب ، ونام ونيام . (٢) في ١ : موسوقه وما أثبت عن نسخة ب والمعجمات .

(٣) البيت في اللسان (وسق) - ديوان لبيد : ٤١ (ط . الكويت) .

(٤) الآية ١٨ سورة الانشقاق .

(٥) الأيام البيض : وهي أيام ليلى ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من الشهر القمري ، وسميت هذه الليالى بالبيض
لإستنارة جميعها بالقمر .

٢٧ - بصيرة في وسل ووسم

وَسَلَ إِلَيْهِ ^(١) : تَقَرَّبَ ، قَالَ لَبِيدٌ :

بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ ^(٢)

وَالْوَسِيلَةُ : التَّوَصَّلُ ^(٣) إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ ، وَهِيَ أَخْصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الرَّغْبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ^(٤) ﴾ .

وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ : مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، وَتَحَرُّى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ .

قَالَ صَاحِبُ ^(٥) الْعُبَابِ : الْوَسِيلَةُ ، وَالْوَاسِلَةُ : الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ ، وَالذَّرَجَةُ ، وَالْقُرْبَةُ . وَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ وَبَسِيلَةً : عَمِلَ عَمَلًا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ ، كَتَوَسَّلَ . وَالْوَاسِلُ : الْوَاجِبُ ^(٦) ، وَالرَّائِبُ .

الْوَسْمُ أَثَرُ الْكَيِّ ، وَالْجَمْعُ : وَسُومٌ . وَسَمَهُ يَسِمُهُ وَسْمًا وَسِمَةً فَاتَسَمَ ^(٧) .
وَالْوِسَامُ وَالسِّمَةُ ^(٨) : مَا وَسِمَ بِهِ الْحَيَوَانُ مِنْ ضُرُوبِ الصُّوَرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ^(٩) ﴾ أَيْ يُعَلِّمُ عَلَيْهِ عَلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا :

(١) من باب وعد .

(٢) صدر البيت : * أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ *

والبيت في الأساس (وسل) والديوان : ٢٥٦ - الواسل : الراهب إلى الله .

(٣) في ١ ، ب : التوصل بالعين وما أثبت عن المفردات . (٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) صاحب العباب : هو الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني إمام لغوى وهو صاحب التكملة أيضا .

(٦) وأوردوا شاهدا عليه قول روية : * وَأَنْتَ لَا تَنْهَرُ حَفَا وَاسِلًا * وفي الديوان : واشلا .

(٧) فاتسم : أصلها إوتسم ، ثم وقع فيه الإبدال والإدغام .

(٨) في ١ ، ب : الوسمة ، وما أثبت عن القاموس والمعجمات . أما الوسمة والوسمة فهو العظم وهو نبات يخضب بورقه .

(٩) الآية ١٦ سورة القلم .

وقال أبو العَالِيَةِ ومُجَاهِدٌ : أَيْ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ فَيُجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فِي الْآخِرَةِ يُعْرَفُ بِهِ ، وَهُوَ سَوَادُ الْوَجْهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَنَخْطُمُهُ بِالسِّيفِ ، وَفَعِلَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ قَتَادَةُ : سَيُلْحِقُ بِهِ شَيْئًا لَا يُفَارِقُهُ .

وقال الْقُتَيْبِيُّ^(١) : يَقُولُ الْعَرَبُ [إِذَا^(٢)] سَبَّ الرَّجُلُ فُلَانًا سَبَّةً قَبِيحَةً : قَدْ وَسَمَهُ مِيسَمَ سُوءٍ ، يَرِيدُ أَلْصَقَ بِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ ، كَمَا أَنَّ السَّمَةَ لَا يَمَحِي وَلَا يَغْفُو أَثَرُهَا .

وقال الضَّحَّاكُ وَالْكِسَائِيُّ : سَنَكْوِيهِ عَلَى وَجْهِهِ .

وَتَوَسَّمَهُ : تَخَيَّلَهُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^(٣) ﴾ أَيْ لِّلْمُتَّبِعِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَّعِظِينَ . وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ الزَّكَانَةِ^(٤) ، وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ .

(١) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَ بْنِ قَتَيْبَةَ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْآيَةُ ٧٥ سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٤) الزَّكَانَةُ : الْفِطْنَةُ أَوْ إِصَابَةُ الظَّنِّ .

الْوَسْنُ محرّكة ، والْوَسْنَةُ والْوَسْنَةُ والسَّنَةُ كَعِدَةٍ : ثِقْلُ النَّوْمِ ،
وقيل : أَوَّلُ النَّوْمِ ، وقيل : النَّعَاسُ ، وقد وَسِنَ كَفَرِحَ فهو وَسِنٌ
وَوَسْنَانٌ ، ومِيسَانٌ كَمِيزَانٍ . واستَوَسَنَ : كَثُرَ نُعَاسُهُ ، قال تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(١) ، قيل : السَّنَةُ : ما يتقدّم النَّوْمُ من الفتور وهو النَّعَاسُ ،
قال عدى بن الرّقاع :

وَسْنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٢)
أى لا يَأْخُذْهُ نُعَاسٌ وَلَا نَوْمٌ ، وهو تَأْكِيدٌ لِلْقِيَوْمِ^(٣) ، لَأَنَّ من جاز^(٤)
عليه ذلك استحال أَنْ يكون قِيَوْمًا .

ويُقال : وَسِنَ الرجلُ وَأَسِنَ : إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ من رِيحِ البِثْرِ ، قيل
له ذلك^(٥) لتصوّر النَّوْمِ فيه لا لتصوّر الغشيان .

وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْئًا : جعلتُ فيه أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ .
وَوَشَى الثَّوْبَ وَشْيًا وَشِيَةً حَسَنَةً : نَمَمَهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَنَهُ ، كَوَشَّاهُ .
قال الله تعالى : ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾^(٦) ، أى لَا لُئْمَةَ فِيهَا من
لَوْنٍ آخَرَ سِوَى الصُّفْرِ / فَبِى صَفْرَاءُ كُلُّهَا حَتَّى قَرْنَهَا وَظِلْفُهَا^(٧) ،

(١) الآية ١٥٥ سورة البقرة .

(٢) البيت في اللسان (رلق . وسن) .

أقصده : سدّد إليه مبه وأصابه - رفقت في عينه : خالطتها .

(٣) القيوم : القيام بأمور الخلق وتدبير العالم في جميع أحواله . وهذا يوجب أن يتنزّه جل شأنه عما لا يتفق وهذه الصفة

من نوم ونحوه . (٤) في ١ ، ب : أجاز وما أثبت أولى .

(٥) أى وسن . (٦) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٧) الظلف من الشاة والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان وجمعه أغلاف .

وهى فى الأصل مصدرٌ وشاه وشياً وشيةٌ : إذا خلط بلونه لوناً آخر؛
ومنه ثورٌ موشىٌ القوائم .

ومشى فلانٌ كلامه ، أى كذب^(١) فيه .

ومشى به إلى السلطان وشياً ووشايةً : نمّ وسعى .

وشيةُ الفرس^(٢) كعدة : لونه . وفرسٌ حسنٌ الأُشْي كصليّ أى
الغرة والتخجيل .

وتوشى فيه الشيبُ : ظهر كالشبة .

(١) وذلك لأنه يصوره ويؤلفه ويزينه .

(٢) لا حاجة لهذا القيد ، فى الصحاح : الشبة : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره .

وَصَبَ الشَّيْءُ يَصِبُ وَصُوبًا ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ : إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ^(١) ﴾ أَيْ حَقَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ^(٢) ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ ثَابِتًا دَائِمًا ، فَالْمَعْنَى لَهُ الْحُكْمُ دَائِمًا أَبَدًا ، وَحُكْمُ غَيْرِهِ زَائِلٌ ، فَذَلِكَ ثُبُوتُ دِينِ اللَّهِ أَنَّهُ بَاقٍ وَمَا سِوَاهُ مُضْمَحِلٌّ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ^(٣) ﴾ ، أَيْ مُوَصَّبٌ مُوَجَّعٌ ، وَهَذَا تَوَعُّدٌ لِمَنْ اتَّخَذَ الْهَيْنَ ، وَتَنْبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَازِمٌ شَدِيدٌ .

قال الفراء : مَفَازَةٌ مُوَصَّبَةٌ ^(٤) : بَعِيدَةٌ وَلَا غَايَةَ لَهَا .

وقيل : الْوَصَبُ : السُّقْمُ اللَّازِمُ . وَأَوْصَبَهُ : أَسْقَمَهُ ، وَهُوَ يَتَوَصَّبُ : يَتَوَجَّعُ .

وَالْوَصِيدُ : الْفِنَاءُ ، وَالْجَمْعُ وَصْدٌ وَوَصَائِدُ . وَالْوَصِيدُ : الْعَتَبَةُ . وَالْوَصِيدُ : كَهْفُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَبِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ^(٥) ﴾ .

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم .

(٣) الآية ٩ سورة الصافات .

(٤) هكذا في ١ ، ب وفي القاموس والأساس والمفردات : واصبة .

(٥) الآية ١٨ سورة الكهف .

وَالْوَصِيدُ أَيْضاً : الَّذِي يُخْتَنُ مَرَّتَيْنِ . وَالْوَصِيدُ : الْجَبَلُ . وَالْوَصِيدُ :
النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ . وَالْوَصِيدُ : الضَّيْقُ .

وَوَصَدَ : ثَبَتَ . وَبِالْمَكَانِ : أَقَامَ .

وَأَوْصَدَ الْبَابَ ، وَآصَدَهُ : أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ^(١) ﴾ أَيْ مُطْبَقَةٌ ، هَمْزَهَا ^(٢) أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ
وَخَلْفٌ وَحَفْصٌ ، وَاخْتَلَفَ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَالباقون بغير هَمْزٍ .
وَأَوْصَدَ ، وَاسْتَوْصَدَ : اتَّخَذَ حَظِيرَةً ^(٣)

(١) سورة الهنزة ، ووردت أيضاً في الآية ٢٠ سورة البلد .

(٢) من آصدت الماء : أغلقته فهو مؤصد . (الانحاف) .

(٣) كان الأولي أن يقول : أوصد واستوصد : اتخذ وصيدة وهي الحظيرة من الحجارة ، وبخاصة أنه لم يسبق له
فكر الوصيدة بهذا المعنى .

٣٠ - بصيرة في وصف

وَصَفْتُ الشَّيْءَ وَصَفًا وَصِفَةً ، والهَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْوَائِ . وقوله تعالى :
 ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفِهِمْ ^(١) ﴾ ، أى جَزَاءٌ وَصَفِهِم الذى هو كَذِبٌ . وقوله تعالى :
 ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ^(٢) ﴾ ، أى تَكْذِبُونَ .

وفى حديث عُمرَ : « لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَ كُمُ الْكُتَّانِ أَوْ الْقَبَاطِيِّ ،
 إِلَّا ^(٣) يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ » أى يَصِفُهَا الثَّوبُ الرَّقِيقُ كما يَصِفُ الرَّجُلُ
 سِلْعَتَهُ .

والصِّفَةُ كَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وقيل : الصِّفَةُ الْحَالَةُ
 الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ . وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ^(٤) ﴾ تنبيهاً عَلَى كَوْنِ
 مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا .

وقول الشَّمَاخِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

إِذَا مَا أَدْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا لَهَا الْإِدْلَاجُ لَيْلَةً لَا هُجُوعٌ ^(٥)

يُرِيدُ أَجَادَتِ السَّيْرِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : إِذَا أَدْلَجَتْ سَارَتْ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،
 فَذَلِكَ وَصَفُهَا يَدَيْهَا .

(١) الآية ١٣٩ سورة الأنعام . (٢) الآية ١٨ سورة يوسف .

(٣) فى ب : فإنه إلا يشف . والمراد من الحديث أن هذا الثوب من الكتان أو القباطى إن لم يكن منه الجسد فإنه لرقته
 يصف البدن فيظهر منه حجم الأعضاء . (٤) الآية ١١٦ سورة النحل .

(٥) البيت فى اللسان (وصف) الديوان (ط . السعادة) : ٥٨ ويقال : هذه ناقة تصف الإدلاج ثم كثر حتى
 قالوا : وصفت الناقة وصوفاً : إذا أجادت السير وجدت فيه .

وَالْوَصِيفُ : الْخَادِمُ غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً ، وَرَبَّمَا قَالُوا لِلجَّارِيَةِ وَصِيفَةٌ ،
وَالْجَمْعُ الْوَصَائِفُ .

وَالْإِيصَافُ^(١) : الْوَصَافَةُ ، يُقَالُ : جَارِيَةٌ بَيِّنَةٌ [الْوَصَافَةُ وَالْإِيصَافُ^(٢)] .
وَتَوَاصَفُوا الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ . وَاتَّصَفَ الشَّيْءُ : صَارَ مَوْصُوفًا بِالْحُسْنِ
قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ جَارُ كَجَارِ الْحُذَاقِ الَّذِي اتَّصَفَا^(٣)
أَيَّ مَوْصُوفًا بِحُسْنِ الْجَوَارِ .

وَنُهِىَ عَنْ بَيْعِ / الْمَوْاصِفَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
يَبْتَاعَهُ فَيَدْفَعَهُ إِلَى الْمُشْتَرَى ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَاعَهُ بِالْصَّفَةِ .

١
٣٦١

(١) الإِيصَافُ : فِي التَّاجِ : قِيلَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا . وَفِيهِ أَيْضًا . وَأَثْبَتَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَعْلَهُ وَإِيَاءَهُ اتَّبَعَ
صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ . فَهِيَ قَوْلَانِ .

(٢) اللِّسَانُ (وَصَفَ) - الدِّيْوَانُ : ١٥٦ (عَمَّا يَنْسَبُ إِلَى طَرْفَةِ) .
الْحُذَاقِ : أَبِي دَوَادِ الْإِيَادِي . وَقَدْ اتَّصَفَ جَارُهُ ، أَيَّ صَارَ مَعْتَمِدًا مَتَوَاصِفَيْنِ الْعَرَبِ مِمَّا حَا .

٣١ - بصيرة في وصل

وصل الشيء بغيره فاتَّصلَ . وَوَصَلَ الجبالَ وغيرها تَوْصِيلاً :
وَصَلَ بعضها ببعضٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ^(١) ﴾
أى أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولاً بعضه ببعضٍ . وَخِطُّ مُوَصَّلٌ : فيه وصل
كثيرٌ . وَغُضْنُ مُوَصَّلٌ : فيه غُضْنٌ غَرِيبٌ ، قال :

وَإِذَا مَا نَكَحْتُ فَانْكَحْ غَرِيباً وَمِنَ الْأَقْرَبِينَ لَا يَتَوَصَّلُ
فَالَّذُ الثُّمَارَ حُسْنًا وَطِيباً ثَمَرٌ غُضْنُهُ غَرِيبٌ مُوَصَّلٌ

وَوَصَلَنِي بعد الهجر وواصلني ^(٢) ، وَصَرَمَنِي بعد الوصل والصلة والوصال .
وَوَصَلَتْ شَعْرَهَا بشعر آخر ، « وَلَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ^(٣) » .
وقطع الله أَوْصَالَهُ ، أى مَفَاصِلَهُ .

وَالْوَصْلُ يكون في الْأَعْيَانِ وفي الْمَعَانِي قال الله تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ^(٤) ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ^(٥) ﴾
أى يَنْتَسِبُونَ ، يقال : فلانٌ مُتَّصِلٌ بفلان : إذا كان بينهما نسبة
أو مُصَاهَرَةٌ . وقوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ^(٦) ﴾

(١) الآية ٥١ سورة القصص .

(٢) في ١ : وأوصلني والتصويب من ب ومن الأساس والمعجمات .

(٣) من حديث رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود (الفتح الكبير) وروى عن السيدة عائشة أنها قالت : ليست
الواصل بالتي تعنون ولا بأُسْ بأن تمرى المرأة عن الشعر فتصل قرناً من قرونها بصوف أسود ، وإنما الواصل التي تكون بغيا
في شبيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة . قال ابن الأثير : قال أحمد بن حنبل لما ذكر له ذلك : ما سمعت بأعجب من ذلك .

(٤) الآيتان ٢٧ سورة البقرة ، ٢٥ سورة الرعد .

(٦) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

(٥) الآية ٩٠ سورة النساء .

قبل هي التي وصلت أخاها من أولاد الغنم فلم تُذبح . كان إذا ولدت لهم شاةً ذكرًا وأنثى قالوا وصلت أخاها . وقيل : الوصيلة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاء التي ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين^(١) ، فإن ولدت في السابعة عناقًا وجديًا قيل : وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء ، ويجرى مجرى السائبة^(٢) . وقيل : الوصيلة خاصة بالغنم ، كانت الشاة إذا ولدت الأنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكرًا جعلوه لآلهتهم ، فإن ولدت ذكرًا وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم . وقيل : الوصيلة : شاة ولدت ذكرًا ثم ولدت أنثى ، فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ، فإذا ولدت ذكرًا قالوا هذا قربان لآلهتنا .

ووصيلك : من يدخل معك ويخرج معك^(٣) .

والاتصال ضد الانفصال ، وهو عند العارفين على ثلاث مراتب :

اتصال العلم والعمل ، واتصال الحال والمعرفة ، واتصال الوجدان والوجود ، وهو أن يجد العبد ربه بعد أن كان فاقداً ، فهو بمنزلة من كان يطلب كنزاً ولا وُصول له إليه فظفر به^(٤) بعد ذلك ووجده واستغنى به غاية الغنى ، فهذا اتصال الوجود ، كما في الأثر : « اطلبني تجدني ، فإن وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فُتكت فأتك كل شيء » . وهذا الوجود من العبد لربه يتنوع بحسب حال العبد ومقامه ، فالتائب الصادق

(١) العناق : الأنثى من ولد المعز . قبل استكمالها الحول . (٢) السائبة : كل ناقة تسبب لنذر فترعى حيث شاءت . (٣) في الأساس : واصله الذي لا يكاد يفارقه . (٤) في ١ ، ب (يظفر) تصحيف والتصويب من السياق .

فِي تَوْبَتِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَالتَّوَكَّلُ إِذَا صَدَقَ فِي
 تَوَكُّلِهِ وَجَدَهُ كَافِيًا حَسِيبًا^(١) ، وَالدَّاعِي إِذَا صَدَقَ فِي الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ
 قَرِيبًا مُجِيبًا ، وَالمُحِبُّ إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَجَدَهُ وَدُودًا حَبِيبًا ، وَالمُلهُوفُ^(٢)
 إِذَا صَدَقَ فِي الاسْتِعَانَةِ وَجَدَهُ كَاشِفًا لِلْكَرْبِ مُخَلِّصًا مِنْهُ ، وَالمُضْطَرُّ
 إِذَا صَدَقَ فِي الاضْطِرَارِّ إِلَيْهِ وَجَدَهُ رَحِيمًا مُعِينًا ، وَالخَائِفُ إِذَا صَدَقَ
 فِي اللَّجَأِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُؤَمِّنًا مِنَ الْخَوْفِ ، وَالرَّاجِي / إِذَا صَدَقَ فِي رَجَائِهِ
 وَجَدَهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ؛ فَمُحِبُّهُ وَطَالِبُهُ وَمُرِيدُهُ وَمَنْ لَا يَبْتَغِي^(٣) بِهِ بَدَلًا وَلَا يَرْضَى
 بِسِوَاهُ عِوَضًا إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَجَدَهُ أَيْضًا وَجُودًا أَخْصَ مِنْ
 تِلْكَ الْوُجُودَاتِ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرِيدُ مِنْهُ يَجِدُهُ فَكَيْفَ مُرِيدُهُ وَمُحِبُّهُ !
 فَيُظْفَرُ هَذَا الْوَاجِدُ بِنَفْسِهِ وَبِرَبِّهِ ، أَمَّا ظَفَرُهُ بِنَفْسِهِ فَتَصِيرُ مُنْقَادَةً لَهُ ،
 مُطِيعَةً تَابِعَةً مَرْضَاتِهِ ، غَيْرَ أَبِيَّةٍ وَلَا أَمَّارَةٍ ، بَلْ تَصِيرُ خَادِمَةً لَهُ وَمَمْلُوكَةً
 بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَخْدُومَةً مَالِكَةً . وَأَمَّا ظَفَرُهُ بِرَبِّهِ فَقُرْبُهُ مِنْهُ وَأَنْسُهُ بِهِ ،
 وَعِمَارَةُ سِرِّهِ بِهِ ، وَفَرَحُهُ وَسُرُورُهُ أَعْظَمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ . فَهَذَا حَقِيقَةُ
 اتِّصَالِ الْوُجُودِ .

وَأَمَّا اتِّصَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ قَدْ يُسَمُّونَهُ اتِّصَالَ الْاِغْتِنَامِ ، فَهُوَ بِتَصْحِيحِ
 الْقَصْدِ ، ثُمَّ تَصْفِيَّتِهِ الْإِرَادَةِ ، ثُمَّ تَحْقِيقِ الْحَالِ . وَتَصْحِيحُ الْقَصْدِ يَكُونُ
 بِشَيْئَيْنِ : إِفْرَادُ الْمَقْصُودِ ، وَجَمْعُ الْهَمِّ عَلَيْهِ ؛ وَحَقِيقَتُهُ تَوْحِيدُ الْقَصْدِ وَالْمَقْصُودِ ،
 فَمَتَى انْقَسَمَ قَصْدُهُ أَوْ مَقْصُودُهُ لَمْ يَكُنْ اتِّصَالُهُ صَحِيحًا . وَأَمَّا تَصْفِيَّةُ
 الْإِرَادَةِ فَهُوَ تَخْلِيصُهَا مِنَ الشَّوَابِ وَتَعَلُّقُهَا بِالسَّوَى^(٤) أَوْ بِالْأَعْرَاضِ ، بَلْ

(١) حَسِيبًا : كَافِيًا يُعْطَى لِلْعَمَلِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ مَقْدَارَ مَا يَحْسِبُهُ أَيْ يَكْفِيهِ .

(٢) الْمُهْلُوفُ : الْمُضْطَرُّ أَوْ الْمَظْلُومُ يَنَادِي وَيَسْتَعِثُ .

(٣) فِي ب : يَبْغِي . (٤) السَّوَى : الْغَيْرُ .

تكون إرادة صافية عن ذلك كله ، بحيث يكون تعلقه بالله وبمراده الديني الشرعي .

ثم تحقيق الحال بأن يكون له حالٌ محقق لا يكتفي بمجرد العلم حتى يصحبه العمل ، ولا لمجرد العمل حتى تصحبه الحال ، فتصير الإرادة والمحبة والإنابة والتوكل وحقائق الإيمان حالاً لقلبه ، بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه في العمل والسير إلى الله ، وربما يكون عمل قلبه أقوى من عمل جوارحه .

وأما اتصال الحال والمعرفة التي يسمونه اتصال الشهود ، فهو الخلاص من الغتلال ، والفناء عن الاستدلال ، وهذه المنزلة أعلى من اتصال الاعتصام ، لأن الأولى اتصال بصحة المقصود والأعمال ، وهذا اتصال برؤية من العمل له ، فيتخلص العبد بذلك من علل الأعمال واستكبارها واستحسانها والسكون إليها .

٣٢ - بصيرة في وصى

وَصَّاهُ تَوْصِيَةً : عَهْدَ إِلَيْهِ ، وَالْأَسْمُ : الْوَصَاةُ وَالْوَصِيَّةُ وَالْوَصَايَةُ .
(وَالْوَصِيَّةُ)^(١) : الْمَوْصَى بِهِ أَيْضاً .

وَالْوَصَى : الْمَوْصَى وَالْمَوْصَى . وَالْمَرْأَةُ وَصِيٌّ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ
أَوْصِيَاءُ ، وَقِيلَ : لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ ﴾^(٢)
أَيَّ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾^(٣) ، قَرِئَ :
وَأَوْصَى^(٤) وَهُمَا بِمَعْنَى .

وَتَوَاصَى الْقَوْمُ : وَصَّى^(٥) بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَوَاصَوْا
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾^(٦) .

وَوَصَّى الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : وَصَّلَهُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
نَصَى^(٧) اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتُنَا مَقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافُهَا السَّفَرُ^(٨)
وَوَصَّى النَّبْتُ : اتَّصَلَ وَكَثُرَ . وَأَرْضٌ وَاصِيَةٌ النَّبَاتِ .
وَوَاصَى^(٩) الْبَلَدُ الْبَلَدَ : وَاصَلَهُ .
وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ . وَاسْتَوْصِ بِفُلَانٍ خَيْرًا .

(١) ما بين القوسين تكملة من ب .

(٢) الآية ١١ سورة النساء .

(٣) الآية ١٣٢ سورة البقرة .

(٤) وهي قراءة نافع وابن عامر وكذا أبو جعفر (الانتحاف) .

(٥) في القاموس والأساس : أَوْصَى .

(٦) في ١ ، ب : يَفِىْ (تصحيف) .

(٨) البيت في اللسان (وصى) - الديوان : ٢١٨ (ق / ٢٩ : ٤٠) يقول : رجعت صلاتنا من أربعة إلى اثنتين

في أسفارنا لحال السفر . (٩) في ١ ، ب : وَأَوْصَى وَمَا أَثْبَتَ عَنِ الْأَسَاسِ .

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(١) وقال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾^(٢). وقال: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٣). وقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٤) وقال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^(٥). وقال: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾^(٦). وقال: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾^(٧). وقال: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا﴾^(٨) ، وقال: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٩) / وقال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(١٠).

١
٣٦٢

(٢) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٤) الآية ١٣١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٨) الآية ١٨٢ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٥٠ سورة يس .

(١) الآية ٨ سورة العنكبوت .
(٣) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٥) الآية ٣١ سورة مريم .
(٧) الآية ١٢ سورة النساء .
(٩) الآية ١٧ سورة البلد .

٣٣ - بصيرة في وضع

الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ ، وهو ضدُّ الرِّفْعِ ، ومنه المَوْضِعُ ، قال الله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ ^(١) ، [و] ^(٢) يقال ذلك في الحَمَلِ ^(٣) والحِمْلِ ، وَضَعْتُ الحَمْلَ فهو موضوعٌ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ ﴾ ^(٤) . وقوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ^(٥) هذا الوضعُ عبارة عن الإيجاد والخلق .

وَوَضَعْتُ الْمَرْأَةَ الْحَمْلَ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ ^(٦) . [و] وَضَعْتُ الْبَيْتَ : بناؤه ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٧) . وقوله : ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ ^(٨) هو إبرازُ أعمال العباد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ ^(٩) .

وَوَضَعْتُ الدَّابَّةَ وَضْعًا : أَسْرَعْتُ ، ودَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ ^(١٠) . وَأَوْضَعْتُهَا ^(١١) أنا ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ ^(١٢) قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

-
- (١) الآيات ٤٦ سورة النساء ، ١٣ ، ٤١ سورة المائدة . (٢) زيادة من المفردات .
 (٣) الحمل : ما كان في بطن أو على رأس شجرة . والحمل بالكسر : ما حمل على ظهر أو رأس .
 (٤) الآية ١٤ سورة الفاشية . (٥) الآية ١٠ سورة الرحمن .
 (٦) الآية ٣٦ سورة آل عمران . (٧) الآية ٩٦ سورة آل عمران .
 (٨) الآيتان : ٤٩ سورة الكهف ، ٦٩ سورة الزمر . (٩) الآية ١٣ سورة الإسراء .
 (١٠) الموضوع : من المصادر التي جاءت على مفعول ، وهو أيضا ضرب من السير فوق الجنب ودون الشد .
 (١١) حملها على الإسراع . (١٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

مَرْفُوعُهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا كَمَرٌ غَيْثٌ لَجِبٌ وَسَطٌ رِيحٌ^(١)
 وَوَضَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي وَضَعًا وَمَوْضِعًا بَفَتْحِ الضَّادِ وَمَوْضُوعًا
 وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا » : ارْفَعَ دَرَجَتَنَا
 وَلَا تَضَعْنَا . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فَدُمَهُ
 هَدْرٌ » أَيْ قَاتَلَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ أَنَّهُ وَضَعَهُ مِنْ
 يَدِهِ ، قَالَ سُدَيْفٌ^(٢) :

فَضَعَ السَّوْطَ وَارْفَعَ السَّيْفَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُومًا^(٣)
 مَعْنَاهُ ضَعَّ السَّوْطَ عَلَى بَدَنٍ مِنْ تَبَسُّطِهِ عَلَيْهِ ، وَارْفَعَ السَّيْفَ لَهُ لِيُقْتَلَ بِهِ .
 وَوَضَعَ مِنْهُ^(٤) : حَطَّ مِنْ قَدْرِهِ . وَوَضَعَ عَنْ غَرِيمِهِ : نَقَصَ مِمَّا لَهُ عَلَيْهِ
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ »^(٥) .
 وَوَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ : إِذَا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ .
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ : كَفَّ عَنْهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَاضِعُ يَدِهِ
 لِمُسَىءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ »^(٦) أَيْ لَا يُعَاجِلُ الْمُسَىءَ بِالْعُقُوبَةِ بَلْ يُمَهِّلُهُ
 لِيَتُوبَ .

(١) البيت في اللسان (رفع . وضع) - الديوان : ١٥٠
 المرفوع : أرفع السير . الموضوع : زول . وجب - ويقال غيث لب : بالرفع أي أرفع سيرها عجب لا يدرك
 وصفه وتشبيهه ، وأما موضوعها وهو دون مرفوعها فيذكر تشبيهه وهو كمر الريح المصوتة التي يتوسطها الغيث الراح .
 (٢) سديف : هو سديف بن ميمون ، مولى خزاعة ، شاعر مقل حجازي من مخضري الدولتين ، وكان شديد التعصب
 لبني هاشم مظهرًا لذلك في أيام بني أمية .
 (٣) البيت في اللسان (وضع) : فضع السيف وارفع السوط ، والرواية في مختار الأغاني ج ٤ : ٢٢٨ :
 جرد السيف وارفع العفو حتى لا ترى فوق ظهرها أموميا
 (٤) في ١ ، ب : عنه وما أثبت عن الأساس .
 (٥) رواه ابن حنبل في مسنده والترمذي في صحيحه عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .
 (٦) من حديث أخرجه الخطابي في غريبه (جل الفرائب . كتاب التوحيد) والحديث برواية « إن الله يبسط يده
 بالليل ليتوب مسيء النهار » ورواه مسلم وابن حنبل في مسنده عن أبي موسى كافي (الفتح الكبير) والفائق : ٣٤٥/٢ .

وامرأة واضعٌ : لاختمار عليها .
 ووضعت المرأة حملها وضعا بالضم وتضعاً بالضم ، وتضعاً بضمين ، أى
 حملت في آخر طهرها في مقتبل الحيضة فهي واضعٌ .
 ووضع في تجارته كعني : خسر . قال ابن دُرَيْد : وضع يوضع
 كوجل يوجل لغة فيه ^(١) .

وفي حسبه ضعة وضعة بالكسر أى انحطاط ، والهاء عوض عن الواو .
 وقد وضع الرجل ككرم يوضع ضعة وضعة .

قال الفراء : يقال : له في قلبي موضعة وموقعة ، أى محبة .
 ووضعتُ عنده وضيعاً ، أى استودعته ودبعة .

وقوله تعالى : ﴿وَلَا وَضِعُوا خِلَالَكُمْ﴾ ^(٢) أى حملوا ركبهم على العدو السريع .
 ومنه الحديث : « أنه أفاض من عرفة وعليه السكينة وأوضع في وادي
 محسر ^(٣) » . وقال صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس عليكم بالسكينة
 فإن البر ليس بالإيضاع » .

ورجلٌ موضع كمعظم : فيه تخش ^(٤) .
 وتواضع : تدلل ؛ وما بيننا ^(٥) : بُعد . وإن بلدكم لمواضع عنا :
 متباعد ، قال ذو الرمة :

فدع ذا ولكن ربّ وجناء عرّمس دواء لغول النازح المتواضع ^(٦)

(١) في التاج : وصيغة ما لم يسم فاعله أكثر . (٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) وادي محسر : بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة .

(٤) في اللسان : ليس بمستحكم الخلق . (٥) أى وتواضع ما بيننا : بعد .

(٦) البيت في تاج العروس (وضع) - ديوان ذي الرمة ٣٥٩ (طكمبردج) :

الوجناء : الناقة التامة الخلق أو الغليظة الصلبة . هرّمس : صلبة شديدة - غوله : بعده وامتداد أطرافه .

٣٤ - بصيرة في وزن ، ووطر ، ووطؤ

وَضَنَهُ يَضِنُّهُ فهو مَوْضُونٌ وَوْضِينٌ : ثَنَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَضَاعَفَهُ أَوْ نَضَّدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾^(١) ، وَقِيلَ : مَوْضُونَةٌ ، أَيْ مَنَسُوجَةٌ بِالْجَوَاهِرِ . وَوَضَنَ النَّسْعَ^(٢) : نَسَجَهُ .

وَالْوَضِينُ : بَطَانٌ^(٣) عَرِيضٌ مَنَسُوجٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ . وَقِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، وَالْجَمْعُ : وَضْنٌ .
وَالْمَوْضُونَةُ : الدَّرْعُ ، وَقِيلَ الدَّرْعُ^(٤) الْمُقَارِبَةُ النَّسْجِ ، أَوِ الْمَنَسُوجَةُ حَلَقَتَيْنِ .

وَالْتَوْضُنُ : التَّدَلُّلُ . وَاتَّضَنَ : اتَّصَلَ .

الْوَطَرُ : الْحَاجَةُ الْمُهِّمَةُ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوْتَارُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا ﴾^(٥) .

وَطِئْتُ الشَّيْءَ بِرِجْلِي وَطَأً ، وَوَطِئَ زَوْجَتَهُ يَطَأُ فِيهِمَا ، سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ يَطَأٌ سُقُوطُهَا مِنْ يَسَعُ لَتَعْدِيهِمَا ، لِأَنَّ فِعْلَ يَفْعَلُ مِمَّا اعْتَلَّ فَاوُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا ، فَلَمَّا جَاءَ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِمَا مُتَعَدِّيَيْنِ خُولِفَ بِهِمَا نِظَائِرُهُمَا .

(٢) النَّسْعُ : سَيْرٌ يَضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْنَةِ النَّمَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ .

(١) الْآيَةُ ١٥ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

(٣) الْبَطَانُ : الْحِزَامُ يَجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ .

(٥) الْآيَةُ ٣٧ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٤) فِي أ ، ب : الْمَذْرَعُ (تَصْحِيفٌ) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا ﴾ ^(١) . والمَوْطِئُ بفتح
 الطاء : مَوْضِعٌ وَطِئَ الْقَدَمُ . قال اللَّيْثُ : هو المَوْطِئُ بكسر الطاء .
 قال : وكلُّ شَيْءٍ يكون منه الْفِعْلُ على فَعَلَ يَفْعَلُ مثل سَمِعَ يَسْمَعُ فَإِنْ
 الْمَفْعَلُ منه مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَائِ عَلَى بِنَاءٍ وَطِئٌ
 يَطَأُ وَطَأٌ .

وَوَطِئَ الْمَوْضِعُ يَوُطِئُ ، وَطَاءَةٌ أَيْ ، صَارَ وَطِئًا ، وكذلك الطَّئَةُ
 وَالطَّاءُ مثال الطَّعَةِ وَالطَّعَةِ فِي الْمَصْدَرِ ، فَالْهَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْوَائِ كَمَا
 قَالَ الْكَمِيتُ :

أَغَشَى الْمَكَارَةَ أَحْيَانًا وَيَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى طَاءَةٍ وَالْدَّهْرُ ذُنُوبٌ ^(٢)

أَيْ عَلَى حَالٍ لَيْنَةٍ ، وَيُرْوَى عَلَى طِئَةٍ بِالْكَسْرِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ ﴾ ^(٣) ، أَيْ تَنَالُوهُمْ بِمَكْرِهِ . وَبَنُو
 فُلَانٍ يَطَّوَّهُمُ الطَّرِيقُ أَيْ يَنْزِلُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى : يَطَّوَّهُمْ أَهْلُ الطَّرِيقِ .
 وَأَوْطَأْتُهُ الشَّيْءَ فَوَطِئْتُهُ . وَرَجُلٌ مُوْطَأٌ الْعَقِبُ ، أَيْ سُلْطَانٌ يُتَّبَعُ ،
 وَتَوَطَأَ عَقِبُهُ . وَوَطَأَهُ تَوَطِئَةً : جَعَلَهُ وَطِئًا . وَوَطَأَهُ فَتَوَطَأَ ^(٤) ، وَهَيَّاهُ فَتَهَيَّأَ .

(٢) البيت في اللسان (وطأ) - وليس في الهاشيات .

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح .

(٤) في ١ ، ب : فتوطأ وتفرعه توطأه على وطأه إشعار منه أنه مطاوعه وهذا يقتضى أن يكون قاصرا فحقه أن يكون
 وطأ فتوطأ كما أثبتنا إلا أن يعديه بمفعول ثان فيقول : وطأه الشيء فتوطأه على أنه في التاج تعليقا على قول المصنف وطئه
 كوطأه وتوطأه قال : وتوطأه حكاه الجوهري وابن القطاع وهذا بما جاء فيه فعل وفعل وتفعل . فإن كان هذا هو مراده هنا
 فالعبارة يجب أن تكون ووطأه وتوطأه إلا أنه يعكس على ذلك تنظيره بقوله وهياه فتهياه .

وقوله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^(١)﴾ أى لِيُؤَافِقُوا وَيُحَاطِلُوا
قاله الأخفش .

وقوله تعالى : ﴿ هِىَ أَشَدُّ وَطَاءً ﴾^(٢) بالكسر والمدّ وهى قراءة^(٣)
أبى عمرو وابن عامر ، أى مُوَاطِئَةٌ ، وهى المواتاة ، أى مواتاة السمع والبصر
إِيَّاهُ ، وذلك أَنَّ اللِّسَانَ يُوَاطِئُ الْعَمَلَ ، وَالسَّمْعَ يُوَاطِئُ فِيهَا الْقَلْبَ .
وقرأ [غير]^(٤) أبى عمرو وابن عامر : (أَشَدُّ وَطَاءً) بسكون الطاء
أى قِيَامًا ، أى هِىَ أَبْلَغُ فِي الْقِيَامِ وَأَوْطَأُ لِلْقَائِمِ ، وهى أَبْلَغُ فِي الثَّوَابِ .
ويجوز أَن يكون معناه أَغْلَظَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ بِالنَّهَارِ لِأَنَّ اللَّيْلَ
جُعِلَ سَكْنًا .

وتَوَاطَؤُوا عَلَيْهِ : تَوَافَقُوا .

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .

(٢) الآية ٦ سورة المزمل .

(٣) فى ١ ، ب غير أبى عمرو وما أثبت عن التهذيب والإتحاف وفيه : واختلف فى أشد وطأ فابو عمرو وابن عامر
بكسر الواو وفتح الطاء وألف مدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ لمواطاة القلب اللسان فيها أو موافقته لما يرد
من الخلاص والخضوع ولذا فصلت صلاة الليل على صلاة النهار وافقهم اليزيدى والحسن وابن محيصن بخلفه والثانى له ذلك مع
فتح الواو . والباقون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطي أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل من صلاة
النهار أو أشد نشاطا للمصل أو أشد قياما أو أثبت قياما وقراءة ، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

(٤) زيادة يقتضيا تصويب النص السابق فى رقم ٣ وقد ذكر الغير فى التهذيب فقال : ابن كثير ونافع وعاصم وحمة
والكسائى .

٣٥ - بصيرة في وعد

الْوَعْدُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ وَعَدْتُهُ خَيْرًا
وَوَعَدْتُهُ شَرًّا ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

أَلَا عَلَّلَانِي كُلُّ حَيٍّ مُعَلَّلٌ وَلَا تَعِدَانِي الشَّرَّ وَالْخَيْرَ مُقْبِلٌ^(١)

وَالْعِدَّةُ : الْوَعْدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ^(٢) » ، و« الْعِدَّةُ دَيْنٌ^(٣) »
قَالَ الرَّاعِي يَمْدَحُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ :

وَأَنْضَاءٌ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلَنَ ابْتِكَارًا^(٤)
عَلَى أَكْوَارِهِمْ بَنُو سَبِيلٍ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارًا
حَمْدَنَ مَزَارَهُ فَلَقَيْنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

وَالْمَوْعِدَةُ ، وَالْمِيعَادُ : الْمَوْاعِدَةُ ، وَالْوَقْتُ ، لِأَنَّ مَا كَانَ فَأْهُ الْفَعْلُ
مِنْهُ وَأَوَّاءٌ أَوْ يَاءٌ ثُمَّ سَقَطَتْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ يَعْدُ وَيَزِنُ وَيَهَبُ ، وَيَضَعُ ،
وَيُثَلِّ ، فَإِنَّ الْمَفْعَلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ فِي الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ جَمِيعًا ، وَلَا تُبَالِي
مَفْتُوحًا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ أَوْ مَكْسُورًا بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مِنْهُ ذَاهِبَةً ، إِلَّا
أَسْمَاءً / جَاءَتْ نَوَادِرَ ، وَالْقِيَاسُ الْكُسْرُ . فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ مِنْ يَفْعَلُ ثَابِتَةً

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (وَعْد) . دِيوَانُ الْقَطَامِيِّ : ٣١ (ق/١١ : ١) .

(٢) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْخَلِيعَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

(٤) الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ فِي اللِّسَانِ (ضَمْر) .

أَنْضَاءُ : جَمْعُ نَضْوَى مَهْزُولٍ - طُرُوقًا : أَنْخَنَ لَيْلًا - ابْتِكَارًا : سَرَاعًا أَوَّلَ النَّهَارِ - أَكْوَارُ : جَمْعُ كُورٍ
(بِضْمِ الْكَافِ) : الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ وَهُوَ لِلنَّاقَةِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ - غِرَارًا : قَلِيلًا - الضِّمَارُ مِنَ الْعِدَاتِ : مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى
ثِقَةٍ أَوْ مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ تَمْوِيفٍ .

نحو يَوْجَلُ وَيَوْجَعُ وَيَوْسَنُ ففيه الوجهان ، فإن أردت به المكان أو الاسم كَسَرْتَ ، وإن أردت به المصدرَ فتحتَ ، فقلت : مَوْجَلٌ وَمَوْجِلٌ .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ ﴾ ^(١) قال مجاهد : عَهْدُكَ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ ^(٢) أى عهْدِي . وقوله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(٣) ، رِزْقُكُمْ : المطر ، وما تُوعَدُونَ : الجنة . وقوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ ^(٤) أى يُخَوِّفُكُمْ به فيَحْمِلُكُمْ عَلَى مَنَعِ الزَّكَاةِ .

قال الفراء : إِذَا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا فِي الْخَيْرِ : الْمَوْعِدُ وَالْعِدَّةُ ، وقالوا في الشرِّ : الْوَعِيدُ وَالْإِعَادُ . قال عامر بن الطفيل :
وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشَتْ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ ^(٥)
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي
وتَوَاعَدَ الْقَوْمُ : وَعَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْخَيْرِ ، وَأَمَّا فِي الشَّرِّ فَيُقَالُ اتَّعَدَ ، ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ ^(٦) . وقال تعالى في الوعد بالخير : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ ^(٧) . ومن الوعد بالشرِّ قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ ^(٨) . ومِمَّا يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٩) فهذا وعدٌ بالقيامة وجزاء العباد إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ .

(١) الآية ٨٧ سورة طه .

(٢) الآية ٢٢ سورة الذاريات .

(٣) الآية ٨٦ سورة طه .

(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة .

(٥) البيتان في ديوانه (ط بيروت) ٥٨ ، اللسان (ختا) ورواية الأول فيه

ولا يخفى ابن العم ما عشت صولتي ولا أخنتي من صولة المتهدد

أخنتي : ذل أو انكسر خشوعاً .

(٦) الآية ٢٠ سورة الفتح .

(٧) الآية ٤٢ سورة الأنفال .

(٨) الآية ٥٥ سورة يونس .

(٩) الآية ٤٧ سورة الحج .

والمُوعَدَةُ معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ^(١) أى نِكَاحًا ، وقال : ﴿ وَادُّوا عِدَّنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٣) فثلاثين وأربعين مفعولٌ لا ظرف ، أى انقضاء ^(٤) ثلاثين . قال الزجاج : كان من الله الأمر ومن موسى القبول ، فلذلك ^(٥) ذكر بلفظ المُفَاعَلَةِ . وقرأ أبو عمرو وأهل البصرة : وَعَدْنَا ^(٦) من الوعد . وقال تعالى : ﴿ وَوَاعِدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ ^(٧) وقوله : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ ^(٨) يعنى القيامة ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ ^(٩) .

ومن الإيعاد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ^(١٠) وقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ^(١١) أى أَوْعَدْتَ مَنْ عَصَانِي مِنَ الْعَذَابِ . قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خَوَّفَتْنَا فنزلت : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ ^(١٢) فقولُهُ : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ تفسيرٌ للوعد ، كما أن قوله : ﴿ لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ ﴾ ^(١٣) تفسيرٌ للوصية . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ ^(١٤) فقولُهُ : أَنَّهَا لَكُمْ بدلٌ من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ .

- | | |
|------------------------------------|--|
| (١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة . | (٢) الآية ٥١ سورة البقرة . |
| (٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . | (٤) فى ١ ، ب : اثنتا وما أثبت عن المفردات . |
| (٥) فى ١ ، ب : فكذلك (تصحيح) . | (٦) الاتحاف (سورة الأعراف) ١٣٨ وفيه بغير ألف |
| (٧) الآية ٨٠ سورة طه . | أبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر . |
| (٨) الآية ٢ سورة البروج . | (٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة . |
| (١٠) الآية ٨٦ سورة الأعراف . | (١١) الآية ٤٥ سورة ق . |
| (١٢) الآية ٥٥ سورة النور . | (١٣) الآية ١٠ سورة النساء . |
| (١٤) الآية ٧ سورة الأنفال . | |

٣٦ - بصيرة في وعظ ووعى

الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ ^(١) مصادر قولك : وَعَظْتُهُ أَعِظُهُ ، وهو زَجْرٌ
مَقْتَرَنٌ بتخويفٍ . وقال الخليل : هو التَّذْكِيرُ ^(٢) بِالْخَيْرِ ، ومنه قولُ النبيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » قال الله تعالى : ﴿ قُلْ
لَإِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ ^(٤) قال رؤبة ويروى للعجاج :

لَمَّا رَأَوْنَا عَظَعْتَ عِظَاعَا نَبْلُهُمْ وَصَدَّقُوا الْوُعَاظَا ^(٥)
يقول : كَانَ وَعَظَهُمُ النُّوبَ واعِظُ وقال لهم إِنَّ ذَهَبْتُمْ هَلَكْتُمْ ،
فَلَمَّا ذَهَبُوا أَصَابَهُمْ مَا وَعَظَهُمْ بِهِ فَصَدَّقُوا الْوُعَاظَ [حينئذ] ^(٦) . وفي الحديث :
« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرَّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالْقَتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ » ^(٧)
وهو أَنْ يُقْتَلَ الْبَرِيُّ لِيَتَّعِظَ بِهِ الْمُرِيبُ .

ب / الوَعْيُ مصدر وَعَاه يَعِيهِ : حَفِظَهُ ، وَجَمَعَهُ كَأَوْعَاهُ ^(٨) ، قال الله تعالى :
﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ ^(٩) . ومالَى مِنْهُ ^(١٠) وَعَى ، أَى بُدَّ .

(١) في ١ ، ب : الموعظة (خطأ من النسخ) . (٢) في التاج : هو التذكير بالخير بما يرقق القلب .
(٣) في اللسان : وتماثل هذه الحكمة : والشق من اعظ به غيره .
(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ . (٥) ديوان العجاج : ٨١ (ق : ١٠٣ / ١٠٤) .
عظمت النبل : مر مضطرباً ولم يقصد ، أى التوى عن الرمية . (٦) ما بين القوسين تكملة من التاج .
(٧) النهاية عن الهروي . كما قال العجاج في خطبته وأقتل البرى بالسقيم .
(٨) في القاموس كأوعاه فيهما ، أى في الجمع والحفظ . (٩) الآية ١٢ سورة الحاقة .
(١٠) في القاموس والمفردات مالى عنه .

والوِعاءُ، والوِعاءُ بالكسْرِ والضمِّ - والإِعاءُ^(١) : الظَّرْفُ^(٢)، والجمع : أَوْعِيَةٌ.
وأَوْعَادُ، وأَوْعَى [عليه]^(٣) : قَتَرَ عَلَيْهِ، قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :
« لا تُوعَى فَيُوعَى اللهُ عَلَيْكَ »^(٤).

والإِيعاءُ : حِفْظُ الْأُمْتَعَةِ فِي الْوِعاءِ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَجَمَعَ
فَأَوْعَى ﴾^(٥)، قال^(٦) :

والشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ^(٧)

وقال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ﴾^(٨).

والوَاعِيَةُ : الصُّرَاخُ والصَّوْتُ لا الصَّارِخَةُ.

ولا وَعَى عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، أَيْ لَا تَمَسُّكَ دُونَهُ.

(٢) الظرف للشيء.

(١) الإِعاء : على البَدَلِ أَيْ إِبْدَالِ الْوَاوِ هَمْزَةً.

(٣) ما بين القوسين تكملة من القاموس.

(٤) رواه البخاري عن أسماء بنت أبي بكر (كما في الفتح الكبير) وتاممه فيه : أرضخى ما استطعت ؛ والمعنى لا تجمعي

وتشحي بالنفقة فيشح عليك وتجاوزى بتضييق رزقك . (٥) الآية ١٨ سورة المعارج .

(٦) هو عبيد بن الأبرص كما في التاج (وعى) .

(٧) وصدره في التاج : * الخير يبق وإن طال الزمان به *

(٨) الآية ٧٦ سورة يوسف .

وفد فلان على الأمير يَفِدُ وفداً ووُفُوداً ووفادة (أى، ورد رسولاً، فهو وافداً، والجمع وفد، مثل صاحب وصحب. وجمع الوفد: أوفاد^(١)) ووُفُود.

والوافد من الإبل والقطا: ما سبق سائرهما، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفداً﴾^(٢).

والوافدان في قول الأعشى:

رَأَتْ رَجُلاً غَائِبَ الْوَافِدَيْنِ نِ مُخْتَلِفِ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيراً^(٣)
هما الناشزان من الخدين عند المضغ، فإذا هَرَمَ الإنسان غاب وافداه.

وَأَمْسَيْنَا عَلَى أَوْفَادٍ وَأَوْفَازٍ، أَيْ عَلَى سَفَرٍ قَدْ أَشْخَصْنَا، أَيْ أَقْلَقْنَا^(٤).
وَأَوْفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ أَيْ أَرْسَلْتُهُ. والإيفادُ على الشيء: الإشرافُ عليه، قال حميد بن ثور الهلالي رضى الله عنه:

تَرَى الْعِلَافِيَّ عَلَيْهَا مُوْفِداً كَانَ بُرْجاً فَوْقَهَا مُشِيداً^(٥)

والإيفاد أيضاً: الإسراع. وَفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ تَوْفِداً: مثلُ أَوْفَدْتُهُ. وَاسْتَوْفَدَ الرَّجُلُ فِي قِيعَتِهِ: مثلُ اسْتَوْفَزَ.

(١) ما بين القوسين من نسخة ب.

(٢) الآية ٨٥ سورة مريم.

(٣) البيت في الأساس (وفد) - الصبح المنير: ٦٩ (٤) في ١، ب: أأقلعنا، وما أثبت عن اللسان.

(٥) المشطوران في الأساس واللسان بدون عزو وفي التاج عزاهما إلى حميد عن البصائر وفي الديوان (ط. دار الكتب)

المشطور الأول برواية: ترى العليق عليها مؤكدا.

شَيْءٌ وَاْفِرُّ وَمَوْفُورٌ وَمُتَوَفِّرٌ ^(١) : كثيرٌ ، وقد وَفَرَ وَوَفَّرَ .
وَوَفَّرْتُهُ وَوَفَّرْتُهُ : كَثَّرْتُهُ . وَوَفَّرْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَاسْتَوْفَرَهُ ، نَحْوَ وَفَّيْتُهُ إِيَّاهُ
فَاسْتَوْفَاهُ . وَهَذِهِ أَرْضٌ فِي نَبْتِهَا وَشَجَرِهَا وَفَرَةٌ (وَفِرَةٌ ^(٢)) أَيْ وَفُورٌ لَمْ يُرْعَ .
وَلِفْلَانٍ وَفَرٌ ، أَيْ مَالٌ وَافِرٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا ﴾ ^(٣) .

وَسِقَاءٌ أَوْفَرٌ ، وَمَزَادَةٌ وَفَرَاءٌ : لَمْ يُنْقَصْ مِنْ أُدِيمِهَا شَيْءٌ .
وَجَارِيَةٌ ذَاتُ وَفَرَةٍ : ذَاتُ لِمَةٍ ^(٤) إِلَى أُذُنَيْهَا . وَوَفَّرَ شَعْرَهُ : أَعْفَاهُ .
وَتَوَفَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ : رَعَى حُرْمَتَهُ .

وَفَضَّ يَفِضُّ وَفَضًّا ، وَأَوْفَضَّ ، وَاسْتَوْفَضَّ : عَدَا وَأَسْرَعَ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾ ^(٥) ، أَيْ كَانَهُمْ نُصِبَ لَهُمْ شَيْءٌ
فَهُمْ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ وَيَسْبِقُونَ .

وَلَقِيْتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ ، أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفُضَّ ، وَوَفَضَّ ، قَالَ رُوْبَةُ :

تَمْشِي بِنَا الْجِدِّ عَلَى أَوْفَاضٍ ^(٦)

وَاسْتَوْفَضَهُ : طَرَدَهُ وَاسْتَعَجَلَهُ . وَاسْتَوْفَضْتَ الْإِبِلَ : تَفَرَّقْتَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : « وَاسْتَوْفَضُوهُ عَامًّا » ^(٧) ، أَيْ غَرَّبُوهُ .

(١) فِي الْأَسَاسِ : مُسْتَوَفِّرٌ . (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنْ ب وَنِ مِنَ الْأَسَاسِ .

(٣) الْآيَةُ ٦٣ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

(٤) اللَّمَّةُ : الشَّعْرُ يَلُمُّ بِالْمُنْتَكَبِ أَيْ يَقْرُبُ . وَفِي الْأَسَاسِ جَمْعٌ : وَفِي اللَّسَانِ : الْجَمْعُ مِنَ الشَّعْرِ أَكْثَرُ مِنَ اللَّمَّةِ .

(٥) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ الْمَعَاجِزِ .

(٦) الْدِيَوَانُ : ٨١ (ق ٣٠ : ١١) بِرَوَايَةٍ يَمْسِي بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ (وَفَضَّ) .

(٧) مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ « مَنْ زَنَى مِنْ بَكْرٍ فَاصْفُوهُ كَذَا وَاسْتَوْفَضُوهُ عَامًّا » وَالحديث بتمامه أورده الفائق ١ : ٤

الْوَفْقُ من المُوَافَقَةِ بين الشَّيْئَيْنِ كَالِاتِّحَامِ ، يقال : حَلُوبَتُهُ وَفَقَ عِيَالِهِ ، أى لها لَبَنٌ قَدْرُ كِفَايَتِهِمْ لا فَضْلَ فِيهَا ، قال الرَّاعِي :
أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَ الْعِيَالُ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ^(١)
وَأَتَيْتَكَ لِوَفْقِ الْأَمْرِ وَتَوَفَاقِهِ وَتِيْفَاقِهِ ، وَنِيْفَاقِهِ^(٢) .

والمُوافَقةُ معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ جَزَاءُ وَفَاقًا ﴾^(٣) أى جازيتُهُمْ
جَزَاءً وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ . قال مقاتل : وَافَقَ الْعَذَابُ الذَّنْبَ ، فلا ذَنْبَ أَعْظَمَ
من الشُّرْكِ ، ولا عَذَابَ أَعْظَمَ من النَّارِ .
وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ : سَأَلْتُهُ التَّوْفِيقَ^(٤) . وَوَأَفَقْتُهُ : صَادَقْتُهُ . وَالتَّوْافُقُ :
الِاتِّفَاقُ . وَلا يَتَوَفَّقُ عَبْدٌ حَتَّى يُوَفِّقَهُ اللَّهُ .

وَوَفَّقَ الْأَمْرُ / يَفْقُ : كَانَ صَوَابًا مُوَافِقًا لِلْمَرَادِ . وَوُفِّقْتَ أَمْرَكَ :
أُعْطِيَتْهُ مُوَافِقًا لِمُرَادِكَ . وَإِنَّكَ لَمُوفَّقٌ^(٥) ، أى رَشِيدٌ .

١
٣٦٤

الْوَفَاءُ : التَّمَامُ . وَدِرْهَمٌ وَافٌ ، وَكَيْلٌ وَافٌ ، وَشَعْرٌ وَافٌ . وَصَارَ هَذَا
وَفَاءً لَذَاكَ ، أى تَمَامًا لَهُ . وَمَاتَ فُلَانٌ وَأَنْتَ بَوَفَاءٌ^(٦) ، أى بِتَمَامِ عُمْرٍ .

(١) البيت في اللسان والأساس (وفق) .

الحلوبة : ذات اللبن تسمن لتحلب لطماعهم . السبد : الوبر ، وقيل الشعر ، والعرب تقول : ماله سبد ولا لبد أى ماله
ذو وبر ولا صوف متلبد ، يكنى بها عن الإبل والغنم ، والمراد هنا لم يترك له شيء يتموله أو يطعم منه .

(٢) وتوفيقه أيضا (تاج) . (٣) الآية ٢٦ سورة النبأ . (٤) التوفيق : الإلهام للخير .

(٥) في ١ ، ب : لموافق وما أثبت عن الأساس ويمكن توجيه ما في النسختين على بعد .

(٦) في الأساس : دعاء له بالبقاء .

وَوَفَّى بِالْعَهْدِ وَأُوْفَى بِهِ : حفظه وتَمَّبه . وهو وَفَّى من قومِ
أَوْفِيَاءَ ، ووُفَاةٌ . ووَفَّاهُ حَقَّهُ وَأَوْفَاهُ . قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا
كِلْتُمْ^(١) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ^(٢) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى^(٣) ﴾ ، تَوْفِيَّتُهُ أَنَّهُ بَذَلَ المجهود في
جميع ما طُوبِ به ممَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ^(٤) ﴾ ، بَذَلَ مَالَهُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَبَذَلَ
وَلَدَهُ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقوله وَفَّى
أَشَارَ بِقوله : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ^(٥) ﴾ .
وَوَافِيَّتُهُ بِمَكَانٍ كَذَا أَتَيْتُهُ وَفَاجَأْتُهُ .

وَتَوْفِيَةُ الشَّيْءِ : بَذْلُهُ وَافِيًّا ، وَاسْتِيفَاؤُهُ : تَنَاوُلُهُ وَافِيًّا ، قال تعالى :
﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ^(٦) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوفُونَ^(٧) ﴾ .

وقد عُبرَ عَنِ الموتِ والنَّوْمِ بِالتَّوْفَى ، قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^(٨) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنِي مُتَوَقِّفْكَ وَرَافِعُكَ إِلَى^(٩) ﴾ فَقَدْ قِيلَ :
تَوَفَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصَ لَا تَوَفَّى مَوْتَ . وقال ابن عباس رضى الله عنهما :
تَوَفَّى مَوْتَ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

(١) الآية ٣٥ سورة الإسراء .

(٢) الآية ٢٧ سورة النجم .

(٥) الآية ١٢٤ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢ سورة المطففين .

(٩) الآية ٥٥ سورة آل عمران .

(٢) الآية ٤٠ سورة البقرة .

(٤) الآية ١١١ سورة التوبة .

(٦) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .

٤٠ - بصيرة في وقب ووقت

وَقَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ وَدَخَلَتْ مَوْضِعَهَا^(١) . وَوَقَبَ الظَّلَامُ : دَخَلَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾^(٢) ، قَالَ الْحَسَنُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّاسِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ^(٣) » ، وَوُقُوبُهُ : دُخُولُهُ فِي الْكَسُوفِ . أَرَادَ تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ كُسُوفِهِ . وَوَقَبَتْ عَيْنَاهُ غَارَتَا .

وَالْوَقْبُ فِي الْجَبَلِ : نُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالثَّقْبُ مِنَ الْمَحَالَةِ ، وَالرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ :

أَبْنَى نُجَبِحٍ إِنَّ أُمَّكُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَقْبٌ^(٤)
أَكَلَتْ خَبِيثَ الزَّادِ فَاتَّخَمَتْ عَنْهُ فَشَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ
وَوَقْبَةُ الثَّرِيدِ : أَنْقَوْعَتُهُ^(٥) .
وَالْمِيقَابُ : الْحَمَقَاءُ .

الْوَقْتُ : نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ ، وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَيَّدًا
نَحْوُ : وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَقْتُ الرَّاحَةِ [وَ]^(٦) نَحْوَهُ .

(١) فِي قَوْلِهِ : دَخَلَتْ مَوْضِعَهَا تَجُوزُ فِي اللَّفْظِ لِإِنِّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا تَدْخُلُهُ ، وَالْمُرَادُ اسْتِعَارَهَا وَرَأَى الْأَفْقَ .

(٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ الْفُلُقِ - الْغَاسِقُ : اللَّيْلُ .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي مُصَحِّحِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَائِشَةَ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّانِ « وَقَب » وَفِي التَّهْذِيبِ بِرِوَايَةِ : أَبِي لَيْسَى .

(٥) أَنْقَوْعَتُهُ : وَقْبَتُهُ (وَهِيَ النُّقْرَةُ الَّتِي فِي وَسْطِهِ) الَّتِي فِيهَا الْوَدَكُ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقُرْسَيْنِ تَكْلَةً يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

وَوَقْتُ كَذَا كَوَجَدْتُ : إِذَا جَعَلْتَ لَهُ وَقْتًا يُفَعَّلُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ^(١) ﴾ .

والتوقيت : تحديد الأوقات ، تقول منه : وَقَّتَهُ لِيَوْمٍ كَذَا ، مِثْلَ أَجَلَّتُهُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتُ ^(٢) ﴾ قرأ أهل ^(٣) البصرة : وَقَّتَتْ
بتشديد القاف ، وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف ، وقرأ الباقر
بالألف وتشديد القاف ، وهما لغتان فصيحتان ؛ والعرب تُعاقِبُ بين
الواو والهمزة كقولهم : وَكَّذْتُ وَأَكَّذْتُ ، وَوَرَّخْتُ وَأَرَّخْتُ . ومعناها ^(٤)
جُمِعَتْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيَشْهَدُوا عَلَى الْأُمَمِ .

(١) الآية ١٠٣ سورة النساء .

(٢) الآية ١١ سورة المرسلات .

(٣) راجع الإنحاف سورة المرسلات (٢٦٥ - ٢٦٦) (٤) ومعناها : أى وقتت وأقنت .

وَقَدَّتْ^(١) النَّارُ تَقْدُ وَقْدًا ، وَوُقُودًا ، وَوُقُودًا بِالْفَتْحِ . / وهذا شاذٌّ^(٢)
وَوَقْدًا بِالتَّحْرِيكِ ، وَقِدَّةٌ كَعِدَّةٍ ، وَوَقْدَانًا بِالتَّحْرِيكِ . وقرأ الحسن^(٣)
البصريّ وأبو رجاء العطارديّ ويزيد النحويّ : ((النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ))^(٤) بالضمّ
والوُقُود بِالْفَتْحِ أيضاً .

وَالْوِقَادُ بِالْكَسْرِ ، وَالْوَقِيدُ : الْحَطَبُ ، وقرأ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ((أُولَئِكَ هُمْ وَقَادِ النَّارِ))^(٥) . وقرأ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : ((وَقِيدُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ))^(٦) .

وقال ابن فارس : الْوَقْدُ بِالتَّحْرِيكِ نَفْسُ النَّارِ . وَالْمَوْقِدُ : مَوْضِعُ الْوُقُودِ ،
مثال مَجْلِسُ الْمَوْضِعِ الْجُلُوسُ .

وَاسْتَوْقَدَتِ النَّارُ : أَتَقَدَّتْ ، وَاسْتَوْقَدَتِ النَّارُ : أَوْقَدْتُهَا لِأَنَّهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ ؛
قَالَ اللهُ تَعَالَى : ((كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا))^(٧) قَالَ بَعْضُهُمْ :

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنْ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ^(٨)
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضُ طَادَ نَفُوسًا بُنِيتَ عَلَى الْكَرَمِ
وَيُقَالُ : أَوْقَدْتُ النَّارَ فَاتَّقَدَّتْ وَتَوَقَّدَتْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ((كُلُّمَا
أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ))^(٩)

(١) وقدت النار : هاجت واستمرت .

(٢) الأكثر أن الضم للمصدر والفتح للحطب ومن هنا جاء الشذوذ .

(٣) وكذا في الإنحاف أيضاً مقتصر على قراءة الضم وعزاها في التاج إلى يعقوب .

(٤) الآية ٥ سورة البروج . (٥) الآية ١٠ سورة آل عمران والقراءة العامة (وقود النار) .

(٦) في الآيتين ٢٤ سورة البقرة ، ٦ سورة التحريم . (٧) الآية ١٧ سورة البقرة .

(٨) جحمة الضرم : يريد شدة القتل في معتركها . (٩) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وَقَذَهُ يَقْذُهُ وَقْذًا : ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . وقوله تعالى : ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾^(١) ، وهى التى تُقْتَلُ بِعَصَا أَوْ بِحِجَارَةٍ لِاحِدٍ لَهَا فتموت بلا ذكاة .

ويقال : وَقَذَهُ النَّعَاسُ : إِذَا غَلَبَهُ . وَوَقَذَهُ الْحِلْمُ ، أَيْ سَكَنَهُ . وَرَجُلٌ وَقِيزٌ^(٢) الْجَوَانِحُ ، أَيْ حَزِينُ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْحَزْنَ ضَعَّفَهُ وَكَسَرَ قَلْبَهُ . وَوَقَذْتُهُ وَأَوْقَذْتُهُ : تَرَكْتُهُ عَلِيلاً .

الْوَقْرُ : الثَّقْلُ فِي الْأُذُنِ ، وَقَدْ وَقَرْتُ أُذُنَهُ بِالْكَسْرِ تَوَقَّرْتُ وَقَرًّا ، أَيْ صَمَمْتُ ، وَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ التَّحْرِيكَ إِلَّا إِنَّهُ جَاءَ بِالتَّسْكِينِ . وَوَقَرَ اللَّهُ أُذُنَهُ يَقْرِهَا وَقَرًّا . يُقَالُ : اللَّهُمَّ قِرْ أُذُنَهُ . وَوَقَرْتُ أُذُنَهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ . وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقِرُّهُ وَقَرًّا : صَدَعْتُهُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

يَادْهَرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَتْنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعَظْمِ^(٣)
وَالْوَقَارُ : الرِّزَانَةُ ، وَقَدْ وَقَرَ الرَّجُلُ يَقْرِ وَقَارًا وَقِرَةً ، فَهُوَ وَقُورٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٤) :

ثَبْتُ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرَّ^(٥)

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) أضاف الوقيد إلى الجوانح لأنها تحوى القلب .

(٣) اللسان (وقر) - الصبح المنير : ٥٨ (ق / ٢٠٤ : ١) .

(٤) المجاج .

(٥) من أرجوزة يملح بها عمر بن عبيد الله بن معمر - الديوان - ١٥ (ق - ٩٣/١١) .

وقال تعالى : ﴿ وَقرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾^(١) وقرئ : وَقرْنٌ بالفتح^(٢) فهذا من القرار كأنه يريد اقررن فتُحذفُ الراء الأولى للتخفيف وتُلقى فتحتُها على القاف ، فيستغنى عن الألف بحركة ما بعدها .

ويحتمل قراءة من قرأ بالكسر أيضا أن يكون من اقررن بكسر الراء على هذا ، كما قرئ ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾^(٣) بكسر الظاء وفتحها ، وهو من شواذ التخفيف .

والتوقيير : التعظيم والترزين أيضا . وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾^(٤) أى لا تخافون لله عظمةً ، هكذا عن الأخفش .
ورجلٌ مُوقِّرٌ : مجرب .

والتيقور : الوقار ، وأصله الويقور ، قُلبت الواو تاءً .
وأوقره الدين : أثقله . وفقيرٌ وقيرٌ : إتباعٌ .

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .

(٢) الفتح قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر والكسر قراءة الباقي (الاتحاف) .

(٣) الآية ٦٥ سورة الواقعة . (٤) الآية ١٣ سورة فوج .

٤٣ - بصيرة في وقع

الْوُقُوعُ : مصدر وَقَعَ الشيءُ يَقَعُ وَقوعًا أَيْ هَوِيًّا . والْوَقْعُ : وَقْعَةٌ الضَرْبُ^(١) بالشئ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾^(٢) أَيْ واجب على الكفار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) أَيْ وجب وقيل : ثَبَّتَ الحُجَّةَ عليهم ، وقيل معناه : إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها . وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾^(٤) أَيْ ثَبَّتَ .

وفي الحديث : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَقَعُ مِنَ الْجَائِعِ مَوْقِعَهَا مِنَ الشَّبْعَانِ »^(٥) ، قال بعضهم : أراد أن شِقَّ التمرة لا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ ولا يَتَبَيَّنُ له موقع^(٦) على الجائع إذا تناوله ، كما لا يَتَبَيَّنُ على الشَّبْعَانِ إذا أَكَلَهُ ، فلا تَعْجِزُوا / أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِهِ . وقيل : لَأَنَّهُ يَسْأَلُ هَذَا شِقَّ تَمْرَةٍ وَذَا شِقَّ تَمْرَةٍ ، والثالث والرابع ، فيجتمع له ما يَسُدُّ جُوعَتَهُ .

ويقال للطَّيْرِ على شجرٍ أَوْ على أرضٍ : هُنَّ^(٧) وَقُوعٌ وَوُقْعٌ ، قال المَرَّارُ بن سعيد الفَقَّعَسِيُّ :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَأْكُلُهُ وَوُقُوعًا^(٨)

(١) مثل وقع المطر ووقع الحوافر على الأرض وما أشبهها .

(٢) الآية ٦ سورة الذاريات .

(٣) الآية ٨٢ سورة النمل .

(٤) رواه البزار عن أبي بكر (كما في الفتح الكبير) .

(٥) (٦) في ١ : موضع .

(٧) في ١ ، ب : هو ، وما أثبت عن القاموس .

(٨) البيت في التاج (وقع) وجامع الشواهد : ٦٩ - وما هنا رواية سيبويه ويروى بشرأ وترقبه بدلا من تأكله .

والواقعة لا تُقال إلا في الشدة والمكروه .

وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب والشدائد ،
نحو : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾^(١) أي القيامة .

ووقوعُ القول : حُصول مُتضمِّنِه ، قال تعالى : ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
بِمَا ظَلَمُوا ﴾^(٢) أي وجب العذاب الَّذي وَعِدُوا لظلمهم ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٣) استعمال لفظ على مع الوقوع هاهنا تأكيد للوجوب
كاستعمال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) . وقوله : ﴿ فَفَعَلُوا لَهُ
سَاجِدِينَ ﴾^(٥) عبارة عن مُبادرتهم إلى السُجود .

والوقعة^(٦) في الحرب : صدمةٌ بعد صدمة . والاسمُ الوقِعةُ والواقعة .
ووقائع^(٧) العرب أيامها التي كانت فيها حروبهم .
والواقعة : النازلة من شدائد الدهر .

ومَوَاقِعُ الغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ ، وفي الحديث : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَا لِ
الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ »^(٨)
والوقع [و] ^(٩) بكسر القاف : السحاب الرقيق . وبالتحريك : الحجارة
والحفاء^(١٠) ، وقد وَقَعَ كَفَرِحَ .

ورجلٌ وَقَّاعٌ ووقَّاعةٌ : يَغْتَابُ النَّاسَ كَثِيرًا .

(١) صدر سورة الواقعة .

(٢) الآية ٨٥ سورة النمل .

(٣) من الآية ١٠٠ سورة النساء .

(٤) الآية ٤٧ سورة الروم .

(٥) الآية ٢٩ سورة الحجر .

(٦) جمع وقِعة .

(٧) في ١ : الواقعة وما أثبت عن ب والقاموس .

(٨) أخرجه البخاري وابن حنبل وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد (الفتح الكبير) .

(٩) تكملة يقتضيا السياق لمتابعة المصنف في قاموسه وليصح ما بعده من قوله وبالتحريك .

(١٠) الحفاء : وهن القدم ورقته من الحجارة التي يمشي عليها .

وَأَوْقَعَ بِالْقَوْمِ : بِالْغَ فِي قِتَالِهِمْ . وَالرَّوْضَةُ^(١) : أَمَسَكَ الْمَاءُ .
 وَطَرِيقٌ مُوقِعٌ : مُذَلِّلٌ . وَرَجُلٌ مُوقِعٌ : أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا .
 وَوَقَعَ الْقَوْمُ : عَرَّسُوا^(٢) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
 إِذَا وَقَعُوا وَهَنًا كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْحَوَاشِكِ^(٣)
 وَالِاسْتِيْقَاعُ : تَخَوُّفٌ مَا يَقَعُ بِهِ ، وَهُوَ شَبْهُ التَّوَقُّعِ .
 [وَالْوِقَاعُ]^(٤) وَالْمَوَاقِعَةُ : الْمُحَارَبَةُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :
 وَلَوْ يُسْتَخْبِرُ الْعُلَمَاءُ عَنَّا وَمَنْ شَهِدَ الْمَلَا حِمَ وَالْوِقَاعَا^(٥)
 بَتَغْلِبَ فِي الْحُرُوبِ أَلَمْ يَكُونُوا أَشَدَّ قَبَائِلِ الْعُرْبِ امْتِنَاعًا
 وَقَالَ :
 وَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا وَخَلَّوْا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوِقَاعَا^(٦)
 وَوَقَعَ الْمَرْأَةُ : خَالَطَهَا وَبَاضَعَهَا .
 وَتَوَقَّعَهُ : انْتَظَرَ كَوْنَهُ .

(١) أى وأوقعت الروضة .

(٢) عرسوا : نزلوا ليلا ليسترىحوا .

(٣) التاج (وقع) - الديوان : ٤٢٢ (ق / ٥٥ : ٣٦) .

وهنا : الرهن : نحو من نصف الليل - الرياح الحواشك : المختلفات المهاب .

(٤) تكلمة من التاج يقتضيهما السياق والاستشهاد .

(٥) البيتان في التاج (وقع) ديوان القطامي : ٤٠ (ق / ١٣ : ٢٩) .

(٦) البيت في التاج (وقع) - ديوان القطامي : ٣٩ (ق / ١٣ : ١٦) .

٤٤ - بصيرة في وقف

الْوَقْفُ لازمٌ مُتَعَدٌّ ، تقول : وَقَفَتِ الدَّابَّةُ وَالرَّجُلُ وَقُوفًا ، وَوَقَفْتُه
أَنَا وَقُفًّا ، قال امرؤ القيس :

قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْرِلٍ

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

وقال الله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾^(٢) ، وقال ذو الرمة :

وَقَفْتُ عَلَى رَنْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ^(٣)
وَوَقَفْتُه عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ .

وَالْمَوْقِفُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِفُ [فِيهِ]^(٤) حَيْثُ كَانَ .

وَالوَاقِفُ : خَادِمُ الْبَيْعَةِ^(٥) لِأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى خِدْمَتِهَا . وَالْوَقِيفِيُّ -
مِثَالُ خَصِصِي : الْخِدْمَةُ .

وَأَوْقَفْتُ وَقُفًّا لِلْمَسَاكِينِ لُغَةً^(٦) رَدِيئَةً ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَوْقَفْتُ
إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : أَوْقَفْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، أَيْ أَقْلَعْتُ ،
قال الطِّرِمَاح :

فَتَطَرَّبْتُ لِلْهُوَى ثُمَّ أَوْقَفْتُ رِضًا بِالتُّقَى وَذُو الْبَرِّ رَاضِي^(٧)

(١) مطلع معلقته (القصائد السبع صفحة ٤) . (٢) الآية ٢٤ سورة الصافات .

(٣) ديوان ذي الرمة : ٣٨ (ق/٥ : ١) - التاج (وقف) .

(٤) ما بين القوسين تكللة من اللسان . (٥) البيعة : معبد للنصارى .

(٦) هي لغة تميمية .

(٧) الرواية في اللسان (وقف) :

جاءها في غوايتي ثم أوقف — ست رضا بالتقى وذو البر راضى
قل في شط نهر وان اغتاضى — ودعاني هوى الديون المراض
وقبله :

وحكى أبو عمرو : وكَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ ، أَيْ سَكْتُ .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَقَفَ فَقُلْتُ : مَا أَوْقَفَكَ هَاهُنَا
لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا . وعن الكسائي : أَيْ شَيْءٌ أَوْقَفَكَ هَاهُنَا ، أَيْ أَيْ شَيْءٍ
صَيَّرَكَ إِلَى الْوُقُوفِ ؟

وَتَوَقَّفَ : تَلَبَّثَ . وَفِي الشَّيْءِ : تَلَوَّمَ .

/ وَتَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ فِي الْقِتَالِ وَوَاقَفَا مُوَاقِفَةً وَوَقَافًا .

وَاسْتَوْقَفَهُ : سَأَلَهُ الْوُقُوفَ . وَيُقَالُ : امْرُؤٌ الْقَيْسِ أَوَّلُ مَنْ
اسْتَوْقَفَ الرَّكْبَ عَلَى رَسْمِ الدَّارِ بِقِفَا نَبْكَ .

٤٥ - بصيرة في وقى

وَقَاهُ اللَّهُ كُلَّ سُوءٍ وَقَايَةً وَوَقِيًّا وَوَقَايَةً^(١) وَوَقَاهُ^(٢) تَوْقِيَةً: صَانَهُ ، وَفِي المثل : « الشُّجَاعُ مُوقِيٌّ »^(٣) .

وَالْوَقَاءُ وَالْوِقَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ : مَا وَقَيْتَ بِهِ .

وَالْتَوْقِيَةُ : الْكَلَاغَةُ وَالْحِفْظُ مِمَّا يُوْذِيهِ وَيُضِرُّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾^(٤) وَاتَّقَيْتُ الشَّيْءَ أَتَّقِيهِ وَتَقِيَّتُهُ (أَتَّقِيهِ تَقَى وَتَقِيَّةً)^(٥) وَتَقِيَّةً كَكِسَاءٍ : حَذَرْتُهُ ، وَالْأَسْمُ التَّقْوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴾^(٦) أَيْ أَهْلُ أَنْ يُتَّقَى عِقَابُهُ .

رَجُلٌ تَقَى مِنْ أَتَقِيَاءٍ وَتُقَوَاءٍ^(٧) . وَفِيهِ تَقِيًّا تَصْغِيرُ تَقْوَى ، قَالَ النَّمْرُ ابْنُ تَوْلَبٍ :

وَإِنِّي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ لَا تَقِيَّ تَقِيًّا وَأُعْطِيَ مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ^(٨)
وَأَصْلُ التَّقْوَى وَقْوَى ، أُبْدِلْتُ الْوَائِءَ كَمَا أُبْدِلْتُ فِي تُرَاثٍ وَتُخْمَةٍ وَتُجَاهٍ . وَكَذَلِكَ اتَّقَى يَتَّقِي أَصْلُهُ إِيوَتْقَى يَوْتَقِي ، فَقَلْبَتِ الْوَائِءَ لَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا ، وَأُبْدِلْتُ مِنْهَا التَّاءَ وَأُدْغِمْتُ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى

(١) فِي التَّاجِ : وَالتَّخْفِيفُ أَعْلَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) .

(٢) الْمُسْتَقْصَى : ٣٢٦/١ رَقْم ١٤٠٩ : لِأَنَّ شُجَاعَتَهُ تَرْهَبُ قَرْنَهُ فَيُوقِي عَنْهُ ، وَجِبْنَ الْجَبَانِ يَطْمَعُ فِيهِ ، يُضْرَبُ فِي مَدْحِ الشُّجَاعَةِ .

(٣) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْإِنْسَانِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنْ بِ وَهِنْ اللِّسَانِ .

(٥) (٥) الْآيَةُ ٥٦ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ .

(٦) نَادِرَةٌ وَنَظِيرُهَا سَخَوَاءُ وَسُرُوءٌ وَسَيَبُوءٌ يَمْنَعُ ذَلِكَ كَلَهُ .

(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَقَى) . وَفِي سَمَطِ اللَّائِلِ بِرَوَايَةٍ : لَا تَقَى تَقَايَ وَأُعْطِيَ .

لفظ الافتعال توهموا أَنَّ التَّاءَ من نفس الكلمة ، فجعلوه إِتَّقَى ^(١) يَتَّقَى بفتح التاء فيهما ، ثم لم يجدوا له مثلاً فقالوا : تَقَى يَتَّقَى مثل قَضَى يَقْضِي .
وتقول في الأمر : تَقْ ، والمرأة تَقَى ومن ذلك قوله ^(٢) :

زِيَادَتُنَا نِعْمَانُ لَا تَقْطَعَنَّهَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو ^(٣)
بنى الأمر على المُخَفَّفِ « ومن عَصَى اللَّهَ لم تَقِهِ منه واقية » .

قال أبو عبد الله التونسي : حقيقةُ التَّقْوَى عبارةٌ عن امتثالِ المأموراتِ واجتنابِ المنهيات .

وقال الغزالي : التَّقْوَى في قول شيوخنا : تنزيهُ القلبِ عن ذنبٍ لم يسبق منك ^(٤) مثله حتى يَحْصُلَ للعبدِ من قُوَّةِ العَزْمِ على تركِهِ وقايةٌ بينه وبين المعاصي . وأما تفصيلاً فَإِنَّ التَّقْوَى تُطْلَقُ في القرآن الكريم على ثلاثة أشياء :

أحدها : بمعنى الخَشْيَةِ والهِيبَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ ^(٥)
وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٦) .

والثاني : بمعنى الطَّاعَةِ والعِبَادَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ ^(٧) ، قال ابن عباس : أَطِيعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ .
قال مُجاهد : هو أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعْصَى وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ .

(٢) عبد الله بن همام السلولي .

(٤) في ب : عنك .

(٦) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

(١) في ا ، ب : تَقَى ، والتصويب من اللسان .

(٣) البيت في اللسان (وق) برواية تنسيها .

(٥) الآية ٤١ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

الثالث : بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ، وهذه هي الحقيقة في التَّقْوَى دُونَ الْأَوَّلَيْنِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ^(١) ، ذَكَرَ الطَّاعَةَ وَالْخَشْيَةَ ثُمَّ ذَكَرَ التَّقْوَى ، فَعَلِمْتَ بِهَذَا أَنَّ حَقِيقَةَ التَّقْوَى بِمَعْنَى غَيْرِ الطَّاعَةِ وَالْخَشْيَةِ ، وَهِيَ تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ .

وَمَنَازِلُ ^(٢) التَّقْوَى ثَلَاثَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشُّيُوخُ الْجَلَّةُ : تَقْوَى عَنِ الشُّرْكِ ؛ وَتَقْوَى عَنِ الْبِدْعَةِ ؛ وَتَقْوَى عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ . وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) ، التَّقْوَى الْأُولَى تَقْوَى عَنِ الشُّرْكِ ، وَالْإِيمَانُ فِي مُقَابَلَةِ التَّوْحِيدِ ؛ وَالتَّقْوَى الثَّانِيَّةُ عَنِ الْبِدْعَةِ ، وَالْإِيمَانُ الْمَذْكُورُ مَعَهَا إِقْرَارُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ؛ وَالتَّقْوَى الثَّالِثَةُ عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ ، وَالْإِقْرَارُ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَابِلُهَا بِالْإِحْسَانِ وَهُوَ الطَّاعَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَيْهَا .

قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَوَجَدْتُ التَّقْوَى بِمَعْنَى اجْتِنَابِ فُضُولِ الْحَلَالِ ، وَهُوَ مَا فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَّقُونَ مُتَّقِينَ لِتَرْكِهِمْ مَا لَا بَأْسَ حَذَرًا عَمَّا بِهِ بَأْسٌ » فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ مَا قَالَهُ عُلَمَاؤُنَا وَبَيْنَ مَا فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ فَيَكُونُ حَدًّا جَامِعًا ، وَمَعْنَى بِالْغَا فَاقُولُ : التَّقْوَى اجْتِنَابُ مَا تَخَافُ ضَرَرًا فِي دِينِكَ وَذَلِكَ

(٢) مَنَازِلُ التَّقْوَى : مَرَاتِبُهَا وَمَوَاضِعُهَا .

(١) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ النُّورِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

قسمان : مَحْضُ الْحَرَامِ ، وَفُضُولُ الْحَلَالِ ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ فُضُولِ الْحَلَالِ
 قَدْ يُخْرِجُ صَاحِبَهُ إِلَى الْحَرَامِ وَمَحْضِ الْعِضْيَانِ ، وَذَلِكَ لِشَرِّهِ^(١) النَّفْسِ
 وَطُغْيَانِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْمَنَ الضَّرَرَ فِي دِينِهِ اجْتَنَبَ الْمَحْظُورَ وَامْتَنَعَ
 عَنْ فُضُولِ الْحَلَالِ حَذَرًا أَنْ يَجُرَّهُ إِلَى مَحْضِ الْحَرَامِ . وَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّ التَّقْوَى عَلَى قَسَمَيْنِ : فَرَضٌ وَنَفْلٌ ، فَالْفَرَضُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهَا تَنْزِيهُ
 الْقَلْبِ عَنْ شَرٍّ لَمْ يَسْبِقْ عَنْكَ مِثْلُهُ لِقُوَّةِ الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ
 وَقَايَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ كُلِّ شَرٍّ . وَالنَّفْلُ : مَا نُهِىَ عَنْهُ نَهْيَ تَأْدِيبٍ ، وَهُوَ
 فُضُولُ الْحَلَالِ^(٢) ، فَلِمَبَاحَاتِ الْمَأْخُذَاتِ بِالشُّبُهَاتِ ؛ فَالْأُولَى يُلْزَمُ بِتَرْكِهَا
 عَذَابُ النَّارِ ، وَالثَّانِيَةِ خَيْرٌ وَأَدَبٌ يُلْزَمُ بِتَرْكِهَا الْحَبْسُ وَالْحِسَابُ ، وَالتَّغْيِيرُ
 وَاللُّومُ . فَمَنْ أَتَى بِالْأُولَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَدْنَى مِنَ التَّقْوَى ، وَمَنْ أَتَى
 بِالْأُخْرَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عَزِيزٌ ، إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ فَكَمْ^(٣) تُجَدُّ فِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ
 شَرِيفٍ وَعَلَقٍ نَفِيسٍ ، وَخَيْرٍ كَثِيرٍ ، وَرِزْقٍ كَرِيمٍ ، وَغُنْمٍ جَسِيمٍ
 وَمُلْكٍ عَظِيمٍ . فَهِيَ الْخَصْلَةُ الَّتِي تَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَتَأَمَّلْ مَا فِي
 الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِهَا كَمَا عَلَّقَ بِهَا مِنْ خَيْرٍ ، وَكَمْ وَعَدَ عَلَيْهَا مِنْ ثَوَابٍ ،
 وَكَمْ أَضَافَ إِلَيْهَا مِنْ سَعَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا
 لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾^(٤) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

(١) شره النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وهواها .

(٢) فضول : جمع فضل والمراد بفضول الحلال : ما يترخص فيه من المباحات فهي مدرجة إلى الدخول في حيز المحظور .

(٣) في ب : (لم) تصحيف ، وفي أ : كم .

(٤) الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١﴾ ، وقال : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢) وقال : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (٣) . وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٤) فَوَعَدَ فِيهَا بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ ثُمَّ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ فَقَالَ : ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٥) . وَبَشَّرَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٦) ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْخِصْلَةُ الَّتِي هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لَكَفَتْ عَمَّا عَدَاهَا . وَمِنْهَا أَنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْهُمْ ﴿إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧) ، وَمِنْهَا الْإِكْرَامُ وَالْإِعْزَازُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٨) ، وَمِنْهَا الْبِشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (٩) . وَمِنْهَا النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (١٠) ، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١١) ، وَمِنْهَا الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٢) .

ثُمَّ تَأَمَّلْ أَصْلًا وَاحِدًا ، هَبْ أَنَّكَ جَاهَدْتَ وَثَابَرْتَ (١٣) جَمِيعَ عُمْرِكَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَعِشْتَ مَا عِشْتَ ، وَحَصَلَ لَكَ مِنَ الْعِنَايَاتِ مَا حَصَلَ ، أَلَيْسَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُتَوَقِّفًا عَلَى الْقَبُولِ ؟ وَإِلَّا كَانَ هَبَاءً

(٢) الْآيَاتَانِ ١٩٤ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ١٢٣ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

(٤) الْآيَاتَانِ ٧٠ ، ٧١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ .

(٦) الْآيَاتَانِ ٤ ، ٧ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

(٨) الْآيَةُ ١٢ سُورَةُ الْحَجَرَاتِ .

(١٠) الْآيَةُ ٧٢ سُورَةُ مَرْيَمَ .

(١٢) الْآيَةُ ١٣٣ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(١) الْآيَةُ ١٢٨ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٣) الْآيَاتَانِ ٢ ، ٣ سُورَةُ الطَّلَاقِ .

(٥) الْآيَةُ ٧١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ .

(٧) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٩) الْآيَاتَانِ ٦٣ ، ٦٤ سُورَةُ يُونُسَ .

(١١) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ اللَّيْلِ .

(١٣) ١ ، ب : كَابِرَت (تَصْحِيفُ) .

منشوراً . وقد علمنا أَنَّ الله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ كُلَّهُ إِلَى التَّقْوَى . وقال بعضُ المُريدِينَ لِشَيْخِهِ : أَوْصِنِي قَالَ :
 أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَى اللهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ / وهو قوله : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ^(١) ﴾ .
 قال الشيخ أبو حامد رحمه الله : أَلَيْسَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي الْعَالَمِ خَصْلَةٌ هِيَ أَصْلَحُ لِلْعَبْدِ وَأَجْمَعُ لِلْخَيْرِ ، وَأَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، وَأَجَلُّ فِي الْعُبُودِيَّةِ ، وَأَعْظَمُ فِي الْقَدْرِ ، وَأَوْلَى فِي الْحَالِ ، وَأَنْجَحُ فِي الْمَالِ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ التَّقْوَى لَكَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ بِهَا عِبَادَهُ وَأَوْصَى خَوَاصَّهُ بِذَلِكَ ؛ لِكَمَالِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَلَمَّا أَوْصَى بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ [مِنْ] ^(٢) عِبَادِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا عَلِمْنَا أَنَّهَا الْغَايَةُ الَّتِي لَا مُتَجَاوِزَ عَنْهَا ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ كُلَّ مَخْصَصٍ نُضِحَ ، وَدَلَالَةٍ ، وَإِرْشَادٍ ، وَتَأْدِيبٍ ، وَتَعْلِيمٍ ، وَتَهْذِيبٍ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهِيَ الْخَصْلَةُ الْجَامِعَةُ لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الْكَافِيَّةُ لِجَمِيعِ الْمَهْمَاتِ ، الْمُبْلِغَةُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ . وَهَذَا أَصْلٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ أَبْصَرَ النُّورَ وَاهْتَدَى ، وَعَمِلَ وَاسْتَغْنَى . وَاللهُ وَلِيُّ الْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَاكَ الشَّقِيُّ
 مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِعِزِّ الْغِنَى وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي
 رَوَى الثَّعْلَبِيُّ ^(٣) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَرَأَ

(١) الآية ١٣١ سورة النساء .

(٢) تَكْلَةً يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) الكافي الثاني لأبْنِ حَجَرٍ ١٧٤ وفيه أيضا : رواه أبو نعيم موقوفا على قتادة في ترجمته في الحلية .

النبي صَلَّى الله عليه وسلم ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ^(١) ﴾ قال : مَخْرَجًا مِنْ مَهَمَّاتِ الدُّنْيَا ^(٢) ، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَمِنْ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وقال الحسنُ بن الفضل : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْعُقُوبَةِ ، وَيَرْزُقْهُ الثَّوَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .
وقال عمرو بن عثمان الصوفي : وَمَنْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِهِ وَيَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ يُخْرِجْهُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ ، وَمِنْ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ ، وَمِنْ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ .

وقال أبو سعيد الخزاز : وَمَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِمَّا كَلَّفَهُ بِالْمَعُونَةِ لَهُ . وقيل : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ بَقَطْعِ الْعَلَائِقِ ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا بِالْكِفَايَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ مُسْنَدًا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لِأَعْلَمَ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُمْ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ » فَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَيُعِيدُهَا ^(٣) .

وقال عِكْرِمَةُ وَالشَّعْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ : مَنْ يُطَلِّقَ [طَلَاق] السُّنَّةِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا إِلَى الرَّجْعَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ .

(١) الْآيَتَانِ ٢ ، ٣ سُورَةُ الطَّلَاقِ .
(٢) فِي الْكَشَافِ : شَبَاهَاتِ الدُّنْيَا .
(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي الزَّهْدِ وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعًا (الْكَافِي الشَّافِي / ١٧٤) . وَفِي رِوَايَةِ الْكَشَافِ : فَازَالَ يَقْرُوهَا وَيُعِيدُهَا .

وروى عن ابن عباس قال : « جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن ابني أسره العدو وجزعت الأم فما تأمرني ؟ قال : آمرك وإياها أن تستكثرا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله » ، فانصرف إليها فقالت : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أمرني وإياك أن نستكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . قالت : نعم ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يقولان ذلك ، فغفل العدو فاستاق غنمهم ، فجاء به إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ^(١) . وقال / مقاتل : أصاب غنماً ومتاعاً فرجع إلى أبيه ، فانطلق أبوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره ، فسأله أن يجعل له أن يأكل مما أتاه ابنه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : نعم : فأنزل الله عز وجل هذه الآية .

(١) رواه الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . ورواه البيهقي في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه ، ورواه الحاكم عن جابر (الكافي الشافعي / ١٧٤) .

وَكَدَ بِالْمَكَانِ يَكِدُ وَكُودًا : أَقام به . وقولهم : وَكَدَ وَكْدُهُ ، أَى قَصَدَ قَصْدَهُ .

والوكائد : السيور التى يُشَدُّ بها القربوس إلى دَفَتَى السَّرَج ، الواحدُ وَكَادٌ وَلِ كَادٌ .

قال ابن عَبَّاد : الوُكْدُ بالضم : الجُهدُ والسَّعى ، يقال كان وَكْدِي من الأمرِ ما فعلته ، أَى كان جهدى .

والتَّوَاكِيدُ^(١) والتَّأْكِيدُ^(١) ، والمِيَاكِيدُ^(١) : الوكائد .

والتَّوَكِيدُ والتَّأْكِيدُ واحد ، وبالواو أَفصح ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا^(٢)﴾ .

والتَّوَكِيدُ دخل فى الكلام على وجهين : تَكْرِيرٌ صريح ، وغير صريح ، نحو قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وغير الصَّريح نحو قولك : فَعَلَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ ، والقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَأَعْيَانُهُمْ . والرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا والمرأتَانِ كِلَتَاهُمَا ، والرَّجَالُ أَجْمَعُونَ ، والنساءُ جُمَعَ .

وَجَدَوَى التَّوَكِيدِ أَنَّكَ إِذَا كَرَّرْتَ فَقَدْ قَرَّرْتَ الْمُوكَّدَ وَمَا عُلِقَ بِهِ فى نَفْسِ السَّمَاعِ وَمَكْنَتِهِ فى قَلْبِهِ ، وَأَمْطَتْ شَبْهَةً رُبَّمَا خَالَجَتْهُ ، أَوْ تَوَهَّمَتْ غَفْلَةً وَذَهَابًا عما أَنْتَ بِصَدَدِهِ فَأَزَلَّتْهُ .

(١) التواكيد والتأكيد والمياكيد ، قالوا أنها جموع لا مفرد لها ، قد أنكر بعضهم التواكيد وفى مفردات الراغب : والسير الذى يشد به القربوس يسمى التأكيد ويقال توكيد ، وواضح أن التأكيد مفرد التأكيد والتوكيد مفرد التواكيد التى أنكرها بعضهم .

(٢) الآية ٩١ سورة النحل .

الْوَكْزُ : الدَّفْعُ ، والطَّعْنُ ، والضَّرْبُ بِجُمُعِ الْكَفِّ^(١) ، يقال : وَكَزَهُ
يَكْزُهُ وَكَزًا .

قال الزَّجَّاجُ في قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى ﴾^(٢) : أى ضربه
بِجُمُعِ كَفِّهِ ، وقد قيل : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، يقال : وَكَزَهُ بِالْعَصَا أى
ضَرَبَهُ بِهَا .

وقُرْبَةُ مُوَكَّزَةٍ أى مَمْلُوءَةٍ ، وقد وَكَزْتُهَا وَكَزًا .
وَتَوَكَّزَ لَكَذَا وَتَوَفَّزَ وَتَوَشَّزَ ، أى تَهَيَّأَ لَهُ . وَتَوَكَّزَ عَلَى عَصَاهُ ،
أى تَوَكَّأَ .

(١) قيده التاج بقوله : على الذقن .

(٢) الآية ١٥ سورة القصص .

التَّوَكَّلُ : أَنْ تَعْتَمِدَ غَيْرَكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِباً عَنْكَ . وَالْوَكِيلُ : فَعِيلٌ
بمعنى مفعول ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ^(١) ﴾ أى اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ
أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ ، وعلى هذا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ^(٢) ﴾ أى بِمُوكِّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ ، كقوله : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِمُسَيِّطِرٍ ^(٣) ﴾ . وقوله : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ^(٤) ﴾ : أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ .
قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^(٥) ﴾ ، وقال : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ^(٦) ﴾ ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ^(٧) ﴾ ، وقال :
عَنْ أَوْلِيَائِهِ : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ^(٨) ﴾ ، وقال :
﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ^(٩) ﴾ ، وقال لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ^(١٠) ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ^(١١) ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِهِ ^(١٢) ﴾ ، وقال : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ^(١٣) ﴾
وقال عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ : ﴿ وَمَالَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا

(١) الآية ٨١ سورة النساء وورد في آيات أخرى . (٢) الآيات ١٠٧ سورة الأنعام ، ٤١ سورة الزمر .

٦ سورة الشورى .

(٣) الآية ٢٢ سورة الغاشية .

(٤) الآية ٢٣ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٠٩ سورة النساء .

(٦) الآية ٣ سورة الطلاق .

(٧) الآية ٣ سورة الطلاق .

(٨) الآية ٢٩ سورة الملك .

(٩) الآية ٤ سورة المتحنة .

(١٠) الآية ٣ سورة الأحزاب .

(١١) الآية ٧٩ سورة النمل .

(١٢) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .

(١٣) الآية ٥٨ سورة الفرقان .

سُبُلَنَا»^(١) ، وقال عن أصحاب نبيّه : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢) وقال : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٣) . وفي الصحيحين حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب : « هُم الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »^(٤) . وعن الترمذي يرفعه : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا »^(٥) ثم التَّوَكَّلْ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، والنِّصْفُ الثَّانِي الْإِنَابَةُ ، فَالتَّوَكَّلُ هُوَ الْإِسْتِعَانَةُ ، وَالْإِنَابَةُ هُوَ الْعِبَادَةُ .

(فصل) مَنْزِلَةُ التَّوَكَّلِ مِنْ أَوْسَعِ الْمَنَازِلِ وَأَجَلُّهَا وَأَجْمَعُهَا ، وَلَا تَزَالُ مَعْمُورَةً بِالنَّازِلِينَ ، فَلْنَذَكِرْ مَعْنَى التَّوَكَّلِ وَدَرَجَاتِهِ^(٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله : التَّوَكَّلُ عَمَلُ الْقَلْبِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ قَلْبِيٌّ لَيْسَ لِلْجَوَارِحِ فِيهِ مَدْخَلٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِدْرَاكَاتِ وَالْعُلُومِ . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ الْمَعَارِفِ فَيَقُولُ : هُوَ عِلْمُ الْقَلْبِ بِكُفَايَةِ

(١) الْآيَةُ ١٢ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ .

(٢) الْآيَةُ ١٧٣ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٣) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْأَنْفَالِ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَزَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ كَمَا فِي (الْفَتْحِ الْكَبِيرِ) وَتَمَامُهُ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَكُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ » الْحَدِيثُ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عُمَرَ (الْفَتْحِ الْكَبِيرِ)

وَالرُّوَايَةُ فِي الْفَتْحِ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ ... » الْحَدِيثُ .

(٦) فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلْغَزَالِيِّ : قَدْ أَكْثَرَ الْخَائِفُونَ فِي بَيَانِ حَدِّ التَّوَكُّلِ وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ وَتَكَلَّمُوا كُلُّ وَاحِدٍ

عَنْ مَقَامٍ نَفْسِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ حَدِّهِ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ أَهْلِ التَّصَوُّفِ بِهِ .

الربّ عنده . ومنهم من يفسّره بسكون حركة القلب فيقول : التَّوَكَّلُ هو انطِراح^(١) القلب بين يَدَيِ الله ، كأنطِراح الميت بين يدي الغاسل يُقَلِّبه كيف يشاء ، أو تَرَكُ الاختيار والاسترسال مع مجارى الأقدار

قال سَهْلٌ : التَّوَكَّلُ : الاسترسال مع الله على ما يريد^(٢) . ومنهم من يفسّره بالرّضا ، سئل يَحْيَى بنُ مُعَاذٍ ، متى يكون الرَّجُلُ مُتَوَكِّلاً ؟ قال : إذا رَضِيَ بالله وَكَيْلاً . ومنهم من يفسّره بالثقة بالله والطَّمَأْنينة إليه . وقال ابنُ عَطَاءٍ : التَّوَكَّلُ : أَنْ لَا يَظْهَرَ فِيكَ^(٣) انزعاجٌ إلى الأسباب مع شدة فاقَتِكَ إليها .

وقال ذُو النُّونِ : هو تَرَكُ^(٤) تدبير النَّفْسِ ، والانخلاعُ من الحَوْلِ والقُوَّةِ . وإنَّما يَقْوَى العقد على التَّوَكَّلِ إذا عَلِمَ أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه . وقيل : التَّوَكَّلُ^(٥) : التَّعَلُّقُ بالله في كلِّ حال . وقيل : التَّوَكَّلُ : أَنْ تَرَدَّ عَلَيْكَ مَوَارِدُ الْفَاقَاتِ فَلَا تَسْمُو إِلَّا إِلَى مَنْ لَهُ الْكَفَايَاتُ . وقيل : نَفَى الشُّكُوكِ والتَّفْوِيضِ إِلَى مَالِكِ الْمُلُوكِ . وقال ذُو النُّونِ : خَلَعَ الْأَرْبَابَ ، وَقَطَعَ الْأَسْبَابَ ، يَرِيدُ قَطْعَهَا مِنْ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِهَا لَا مِنْ مُلَابَسَةِ الْجَوَارِحِ لَهَا .

ومنهم من جعله مُرَكَّباً من أمرين ، قال أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ^(٦) : التَّوَكَّلُ : اضْطِرَابٌ بِلَا سُكُونٍ ، وَسُكُونٌ بِلَا اضْطِرَابٍ . وقال أَبُو ثَرَابٍ النَّخَشَبِيُّ

(١) يرى الغزالي أن هذه أعلى درجات التَّوَكَّلِ .

(٢) وهو المعروف بترك التدبير كما يقول الغزالي .

(٣) في ١ ، ب : فيه والتصويب من السياق فبعدها أضاف كلمة الفاقة إلى ضمير الخطاب .

(٤) عبارة ذى النون كما في الإحياء : خلع الأرباب وقطع الأسباب وستأق عنه هنا .

(٥) هو قول أبي عبد الله القرشي كما في الإحياء . (٦) إحياء علوم الدين ٢٢٨/٤ .

هو طَرَح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر ، فجعله مُرَكَّباً من خمسة أمور : القيام بحركات العبودية ، وتعلق القلب بتدبير الرب ، وسكون إلى قضائه وقدره ، وطمأنينة بكفايته ، وشكر إذا أعطى ، وصبر إذا منع .

وقال أبو يعقوب النهرجوري : التوكل ^(١) على الله تعالى بكمال الحقيقة وقع لإبراهيم الخليل ، في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام : « أَمَا إِلَيْكَ فَلَا » .

وأجمع القوم على أن التوكل لا يُنافي القيام بالأسباب ، بل لا يصح التوكل إلا مع القيام بها ، وإلا فهو بَطَالَةٌ ، وتوكل فاسد . قال سهل : من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان ^(٢) . فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم ، والكسب سنته ، فمن عمل على حاله فلا يترك سنته . وسئل سهل عن التوكل فقال : قلب عاش مع الله بلا علاقة . وقيل : التوكل : قطع العلائق ومواصلة الحقائق . وقيل : هو أن يستوى عندك الإكثار والإقلال ، وهذا من موجباته وآثاره لا أنه حقيقته . وقيل : هو ترك ^(٣) كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون الحق تعالى هو المتولى لذلك . وهذا صحيح من وجه باطل من وجه ، فترك الأسباب / المأمور بها قاذح في التوكل ، وقد تولى الحق إيصال العبد بها ، وأما ترك الأسباب المباحة فإن تركها لما هو

(١) في ١ ، ب : التوقع (تحريف) .

(٢) عبارة الإحياء عن سهل : من طعن على التكسب فقد طعن على السنة ، ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على

(٣) هو قول أبي عبد الله القرشي كما في الإحياء (٤ : ٢٢٨) .

التوحيد (إحياء / ٤ : ٢٣٢) .

أَرْجَحَ مِنْهَا مَصْلَحَةً فَمَمْدُوحٌ ، وَإِلَّا فَمَذْمُومٌ . وَقِيلَ : هُوَ الْقَاءُ [النَّفْسِ فِي] ^(١) الْعُبُودِيَّةِ وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ . وَقِيلَ هُوَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَضَائِهِ . وَقِيلَ : التَّفْوِيضُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ . وَقِيلَ : التَّوَكُّلُ بِدَايَةٍ ، وَالتَّسْلِيمُ وَسَاطَةً ، وَالتَّفْوِيضُ نِهَايَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ . التَّوَكُّلُ ^(٢) ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ : التَّوَكُّلُ ، ثُمَّ التَّسْلِيمُ ، ثُمَّ التَّفْوِيضُ ، فَالتَّوَكُّلُ يَسْكُنُ إِلَى وَعْدِهِ ، وَصَاحِبُ ^(٣) التَّسْلِيمِ يَكْتَفِي بِعِلْمِهِ ، وَصَاحِبُ التَّفْوِيضِ يَرْضَى بِحُكْمِهِ . فَالتَّوَكُّلُ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالتَّسْلِيمُ صِفَةُ الْأَوْلِيَاءِ ، وَالتَّفْوِيضُ صِفَةُ الْمُوَحِّدِينَ . التَّوَكُّلُ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالتَّسْلِيمُ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، وَالتَّفْوِيضُ صِفَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ التَّوَكُّلَ جَالٌ مَرْكَبَةٌ مِنْ مَجْمُوعِ أُمُورٍ لَا يَتِمُّ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ إِلَّا بِهَا ، وَكُلُّ أَشَارٍ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ مِنْ : قُدْرَتِهِ ، وَكَفَايَتِهِ ، وَقِيُومِيَّتِهِ ^(٤) ، وَانْتِهَاءُ الْأُمُورِ إِلَى عِلْمِهِ وَصُدُورُهَا عَنْ مَشِئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ أَوَّلُ دَرَجَةٍ يَضَعُ بِهَا الْعَبْدُ قَدَمَهُ فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ .

الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : إِثْبَاتُ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ ، فَكُلٌّ مِنْ نَفَاها فَتَوَكُّلُهُ مَدْخُولٌ ^(٥) ؛ وَهَذَا عَكْسُ مَا يَظْهَرُ فِي بَادِي (الرَّأْيِ) ^(٦) أَنَّ إِثْبَاتِ

(١) تَكَلَّمَ مِنَ الْإِحْيَاءِ وَالْعِبَارَةِ مِنْ قَوْلِ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ (٢٢٨ / ٤) .

(٢) الْإِحْيَاءُ : ٢٢٨ / ٤ . (٣) فِي الْإِحْيَاءِ : وَالْمُسَلِّمُ .

(٤) قِيُومِيَّتُهُ : قِيَامُهُ تَعَالَى بِأَمْرِ خَلْقِهِ فِي إِنْشَائِهِمْ وَرِزْقِهِمْ وَعِلْمُهُ بِمُسْتَقْرَمِهِمْ وَمُسْتَوْدَعِهِمْ فَلَا يَتَصَوَّرُ وَجُودَ شَيْءٍ وَلَا دَوَامَ وَجُودِهِ إِلَّا بِقُدْرَتِهِ هَذِهِ .

(٥) مَدْخُولٌ : مَشُوبٌ بِمَا يَفْسُدُهُ وَلِذَا يَقُولُ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ : التَّبَاعُدُ عَنِ الْأَسْبَابِ كُلِّهَا مَرَاغِمَةٌ لِلْحِكْمَةِ وَجَهَالَةٌ لِسُنَّةِ

اللَّهِ . (٦) سَقَطَ مِنْ أ .

الأسباب يقدح في التوكل ، وأن نفيها تمام التوكل ، فاعلم أن إثبات^(١) الأسباب في [حصول المتوكل به لا يناقض التوكل]^(٢) فهو كاللِّدْعاء الذي جعله الله سبباً في حصول المدعو به ، فإذا اعتقد العبد أن التوكل لم ينصبه الله سبباً ولا جعل دُعاءه سبباً لنيل شيء ، لأن^(٣) المتوكل فيه المدعو بحصوله إن كان قد رفسى حصّل^(٤) ، توكل أو لم يتوكل ، دعا أو لم يدع ، وإن لم يُقدّر فلن^(٥) يحصل ، توكل أيضاً أو ترك التوكل [فهذا العبد مراغم لحكمة الله جاهل بسنته]^(٦) [وقد صرح هؤلاء أن التوكل والدعاء عبودية محضة ، لافائدة فيه إلا ذلك ، ولو ترك العبد التوكل والدعاء لما فاتته شيء مما قدّر له ، بل]^(٧) من غلاتهم^(٨) من يجعل الدعاء^(٩) بعدم المؤاخذه على الخطأ والنسيان عديم الفائدة إذ هو مضمون الحصول ، حتى قال بعضهم في تصنيف له : لا يجوز الدعاء بهذا وإنما يجوز تلاوة لادعاء ، قال : لأن الدعاء يتضمن الشك في حصوله ووقوعه ، لأن الداعي بين الخوف والرجاء ، والشك في وقوع ذلك شك في خبر الله . فانظروا إلى ما أفاد إنكار الأسباب من العظامم وتحريم الدعاء بما أثنى الله به على عباده وأوليائه بالدعاء به وبطلبه . ولم يزل المسلمون من عند نبيهم وإلى الآن يدعون به في مقامات الدعاء ، وهو من أفضل الدعوات .

(١) في ١ ، ب : ثقات ولعلها تصحيف إثبات وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) ما بين القوسين تكلّة يقتضيهما المقام وقد اعتمدنا فيها على ما في الإحياء من عبارات وما سيرد في عباراته من تفصيلات .

(٣) في ١ ، ب : « فإن » وما أثبتنا أوضح .

(٤) في ١ ، ب : « لم » وما أثبتناه أولى .

(٥) في ١ : يحصل .

(٦) ما بين القوسين تكلّة يقتضيهما المقام وقد اعتمدنا فيها على ما تقدم من عباراته أول الفصل .

(٧) في ١ ، ب : « ومن » .

(٨) في ١ ، ب : علاماتهم وما أثبتنا يقتضيه السياق .

(٩) يريد الدعاء الوارد في قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) : آية ٢٨٦ سورة البقرة .

وجوابُ هذا الوهم الباطل هو^(١) أن يقال : بَقِيَ قسمٌ آخر غير ما ذكرتم من القسمين ، هو أن يكون قَضِيَ بحصول الشيء عند حصول سَبَبِهِ من التوكُّل والدَّعاء ، فنصب الدَّعاء والتوكُّل سببين لحصول المطلوب ، وقضى بحصوله إذا فعل العبدُ سَبَبَهُ ، فإذا لم يأتِ بالسبب امتنع المسبَّب ، وهذا كما إذا قَضِيَ بحصول الولدِ إذا جامع الرجلُ من يحبلها فإذا لم يُجامع لم يَحْضَلْ^(٢) الولدُ . وقَضِيَ بحصول الشَّبَع والرِّيِّ إذا أَكَلَ/ وشرب ، فإذا لم يفعل لم يَشْبَعْ ولم يَزَوْ . وقَضِيَ بحصول الحجِّ والوصول إلى مكة إذا سافر وركب الطريقَ ، فإذا جلس في بيته لا يصل إلى مكة أبداً . وقضى بدخول الجنة إذا أَسْلَمَ وأتى بالأعمال الصالحة ، فإذا لم يُسَلِّمْ مادخلها أبداً . فوزان^(٣) ما قاله منكرو الأسباب أن يترك كلُّ من هؤلاء السببَ المؤصل ويقول : إن كان قَضِيَ لي وسبق لي في الأزل حصول الولدِ والشَّبَع والرِّيِّ والحجِّ ونحوه فلا بد أن يصل إلى ، تحرَّكتُ أو لم أتحركُ ، تزوجتُ أو تركتُ ، سافرتُ أو تركتُ ، وإن لم يكن قَضِيَ لي لم يحصل لي أيضاً ، فعلتُ أو تركتُ ، فهل يعدُّ أحدُ هذا القائل من جملة العقلاء ؟ وهل البهائم إلا أفهم منه ، فإنَّ البهيمة تسعى في السَّبَب . فالتوكُّل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المقصود ويندفع بها المكروه ، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكُّل ، (ولكن من تمام التوكُّل)^(٤) عدم الرُّكُونِ (إلى)^(٤) الأسباب وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال

(١) ب ، ا : وهو .

(٢) في ا : يحبل ، وفي ب : يخلق وما أثبتنا هو عبارة المؤلف فيما سيأتى من تفصيلاته .

(٣) فوزان ما قاله : كفاؤه وما يجب أن يكون نتيجة له .

(٤) سقط من ا .

قلبه قيامه بالله لا بها ، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساق التوكل ،
ولا تقوم ساق التوكل إلا على قدم العبودية .

الدرجة الثالثة : رُسوخ القلب في مقام التوحيد ؛ فإنه لا يستقيم
توكل العبد حتى يصح له توحيدُه ، بل حقيقة التوكل توحيد القلب ،
فما دامت فيه علائق الشُّرك فتوكلُه معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد
التوحيد يكونُ صحة التوكل ، فإنَّ العبد متى التفت إلى غير الله أخذ
ذلك الالتفاتُ شُعْبَةً من شُعَبِ قلبه فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب
تلك الشُّعْبَةِ .

الدرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله واستناده إليه بحيث لا يبق
فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها ، بل يخلع السكون
إليها من قلبه ويلبَسُ السكون إلى مسببها .

الدرجة الخامسة : حسن الظنَّ بالله تعالى ، فعلى قدرِ حسنِ ظنِّك به
ورجائك له يكون توكلُك عليه .

الدرجة السادسة : استسلام القلب له وانحداث دواعيه كُلِّها إليه ،
وقطعُ منازعاته ، وبهذا فسره من قال : أن يكون كالميت بين يدي
الغاسل .

الدرجة السابعة : التفويض ، وهو رُوح التوكل وحقيقته ولُّبُه ،
وهو إلقاء أموره كُلِّها إلى الله تعالى ، وإنزالها به رَغْبًا واختيارًا لا كَرْها
واضطرابًا ، بل كتفويض الابنِ العاجز الضعيف المغلوب أموره إلى

أبيه [و] ^(١) الغلام بشفقته عليه ورحمته ، وتَمَام كِفَايَتِهِ وَحُسْن وِلَايَتِهِ لَهُ ، فَإِذَا وَضِعَ قَدَمَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا ، وَهِيَ ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ . وَمَنْ فَسَّرَ التَّوَكُّلَ بِهَا فَإِنَّمَا فَسَّرَهُ بِأَحَدِ ثَمَرَاتِهِ وَأَعْظَمِ فَوَائِدِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا تَوَكَّلَ حَقَّ التَّوَكُّلِ رَضِيَ بِمَا يَفْعَلُهُ وَكَيْلُهُ .

والمقدور يكتنفه أمران : التَّوَكُّلُ قَبْلَهُ ، وَالرِّضَا بَعْدَهُ ، فَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ الْفِعْلِ ، وَرَضِيَ بِمَا قَضَى لَهُ بَعْدَ الْفِعْلِ فَقَدْ قَامَ بِالْعِبُودِيَّةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنْ أَعَمِّ الْمَقَامَاتِ تَعَلُّقًا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَإِنَّ لَهُ تَعَلُّقًا خَاصًّا بِعَامَّةِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَأَسْمَاءِ الصِّفَاتِ ، فَلَهُ تَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْغَفَّارِ / ، وَالتَّوَابِ ، وَالْغَفُورِ ، وَالرَّحِيمِ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْفَتَّاحِ ، وَالْوَهَّابِ ، وَالرِّزَّاقِ ، وَالْمُعْطَى ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْمُعْزِّ وَالْمُذِلِّ ، وَالْخَافِضِ وَالرَّافِعِ ، وَالْمَانِعِ مِنْ جِهَةِ تَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ فِي إِذْلَالِ أَعْدَاءِ دِينِهِ وَمَنْعِهِمْ أَسْبَابَ النِّصْرِ وَخَفْضِهِمْ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِأَسْمَاءِ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ ، وَلَهُ تَعَلُّقٌ عَامٌ بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَلِهَذَا فَسَّرَهُ مَنْ فَسَّرَهُ مِنَ الْأُثْمَةِ بِأَنَّهُ ^(٢) مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ بِحَسَبِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ يَصِحُّ لَهُ مَقَامُ التَّوَكُّلِ ، فَكُلَّمَا كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ تَوَكُّلُهُ عَلَيْهِ أَقْوَى . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَكُونُ مَغْبُونًا فِي تَوَكُّلِهِ ، وَقَدْ تَوَكَّلَ حَقِيقَةَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ مَغْبُونٌ ، كَمَنْ صَرَفَ تَوَكُّلَهُ إِلَى حَاجَةٍ جَزْئِيَّةٍ اسْتَفْرَغَ فِيهَا قُوَّةَ تَوَكُّلِهِ وَيُمْكِنُهُ فَعْلُهَا بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، وَتَفْرِغُ قَلْبُهُ لِلتَّوَكُّلِ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَنُصْرَةِ الدِّينِ وَالتَّأَثِيرِ فِي الْعَالَمِ خَيْرًا ، فَهَذَا تَوَكُّلُ الْعَاجِزِ الْقَاصِرِ الْهَمَّةِ ؛ كَمَا يَصْرِفُ بَعْضُهُمْ تَوَكُّلَهُ وَدُعَاءَهُ

(١) تَكْلَةً يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْعِبَارَةِ .

(٢) فِي أ ، ب : « فَإِنَّهُ » .

إلى وَجَعٍ يُمْكِنُ مُدَاوَاتُهُ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، أَوْ جَوْعٍ يُمْكِنُ زَوَالُهُ بِنُصْفِ دِرْهَمٍ ،
وَيَدَعُ صَرْفَهُ إِلَى نُصْرَةِ الدِّينِ وَقَمْعِ الْمُبْتَدِعِينَ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وقال الشيخ أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى : هو على ثلاث درجات :
الأولى : التَّوَكُّلُ مَعَ الطَّلَبِ ، وَمُعَاوَاةُ السَّبَبِ عَلَى نِيَّةِ شُغْلِ النَّفْسِ ،
وَنَفْعُ الْخَلْقِ وَتَرْكُ الدَّعْوَى .

الثَّانِيَّةُ : التَّوَكُّلُ مَعَ إِسْقَاطِ الطَّلَبِ وَغَضِّ الْعَيْنِ عَنِ السَّبَبِ اجْتِهَاداً
فِي تَصْحِيحِ التَّوَكُّلِ وَقَمْعِ تَشَرُّفِ النَّفْسِ ، وَتَفَرُّغاً إِلَى حِفْظِ الْوَاجِبَاتِ .

الثَّالِثَةُ : التَّوَكُّلُ النَّازِعُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْ عِلَّةِ التَّوَكُّلِ ، وَهُوَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ مِلْكِيَّةَ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَشْيَاءِ مِلْكِيَّةٌ عِزَّةٌ لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ ،
فَيَكُلُّ شَرَكُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ مِنْ ضَرُورَةِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّ يَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ تَعَالَى
هُوَ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَحْدَهُ . قَالَ بَعْضُ السَّالِكِينَ :

رُؤْيَا السَّالِكِ التَّوَكُّلَ ضَعْفٌ * وَخَلَاصُ الْفُؤَادِ مِنْهُ اسْتِقَامَةٌ
هُوَ بَابٌ لِلْمُبْتَدَى ، وَطَرِيقٌ * لِلْمُنْتَهَى ، وَالْوُقُوفُ عَنْهُ نَدَامَةٌ

٤٨ - بصيرة في وكا وولج

رَجُلٌ تُكَاءُ مِثَالُ تُؤَدَّةٍ ، أَيْ كَثِيرِ الْاِتِّكَاءِ ، وَأَصْلُهَا وَكَاءٌ . وَالتُّكَاءُ
أَيْضًا : مَا يُتَّكَأُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ الْمُتَّكَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ
مُتَّكًا ^(١) ﴾ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ فِي مَعْنَى مَجْلِسٍ .

وَطَعَنَهُ حَتَّى أَتَّكَاهُ عَلَى أَفْعَلِهِ ، أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَّكِي .
وَأَوْكَاتُ فُلَانًا إِيْكَاءٌ : إِذَا نَصَبْتَ لَهُ مُتَّكًا .

وَفِي نَوَادِر أَبِي عُبَيْدَةَ : أَوْكَاتٌ عَلَيْهِ ، وَتَوَكَّاتٌ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ^(٢) ﴾ . وَتَوَكَّاتٍ ^(٣) النَّاقَةُ ، وَهُوَ
تَصَلُّقُهَا عِنْدَ مَخَاضِهَا ، أَيْ أَنْيْنُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

الْوُلُوجُ : الدُّخُولُ فِي مَضِيقٍ وَغَيْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٤) ﴾ . وَوَلَجَ فِي الْبَيْتِ وَتَوَلَّجَ . وَأَمْرًا خَرَّاجَةً وَلَّاجَةً .
وَدَخَلُوا الْوَلَجَ وَالْوَلَجَةَ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ كَهْفٍ أَوْ غَارٍ يُلْجَأُ إِلَيْهِ .
وَالْتَجَوْا إِلَى الْوَلَجَاتِ وَالْأَوَّلِاجِ .

وَأَوَّلَجَهُ : أَدْخَلَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ ^(٥) ﴾ أَيْ يُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ حَتَّى يَكُونَ النَّهَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ،
وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ حَتَّى يَكُونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ تِسْعَ

(١) الآية ٣١ سورة يوسف .

(٢) الآية ١٨ سورة طه ، وَمَا جَاءَ أَيْضًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلِيَبْتَلِيَهمُ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا
يَتَكِنُونَ) الآية ٢٤ سورة الزخرف . وَقَوْلُهُ : (مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) . الآية ٣١ سورة الكهف ، وَقَدْ وَرَدَ
مُتَكِنِينَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(٣) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٦١ سورة الحج ، ٢٩ سورة لقمان ، ١٣ سورة فاطر ، ٦ سورة الحديد .

ساعات ، فما نَقَصَ من أحدهما زاد في الآخر / ، وفيه تَنْبِيهُ على ما رَكَّبَ
الله عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل ، وذلك
بحسب مطالع الشمس^(١) ومغاربها .

والوليَّةُ : كل ما يَتَّخِذه الإنسان مُعْتَمِداً ، وليس من قولهم : فلانٌ وليَّةٌ
في القوم : إذا دَخَلَ فيهم وليس منهم ، إنساناً كان أو غيره ، قال الله تعالى :
﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ^(٢) ﴾ ، وذلك مثلُ
قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ^(٣) ﴾
ورجلٌ خُرْجَةٌ وَلِجَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : كثير الخروج والولوج .

(١) في ١ ، ب : « مطالع الليل ومغاربها » وما أثبت من المفردات .

(٢) الآية ١٦ سورة التوبة

(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .

٤٩ - بصيرة في ولد

الوَلَدُ يكون واحِداً وجمعاً ، وكذلك الوَلَدُ بالضم كالعَرَب والعُرَب ،
والعَجَم والعُجَم . ومن أمثال بني أسد : « وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِبَيْكَ ^(١) » . ويقال
ما أدرى أَى وَلَدٍ الرَّجُلُ هو ، أَى أَى الناس هو .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ^(٢) ﴾ ، يعنى آدَم صلواتُ الله عليه ،
وما وَلَدَ من صديقٍ ونبيٍّ وشَهِيدٍ ومُؤمِنٍ .

والوَلِيدُ : الصَّبِيُّ . وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم واقيةً
كواقية الوليد ^(٣) » لأنه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ، ثم يحفظه الله تعالى ،
أو لأنَّ القَلَمَ مرفوع عنه فهو محفوظٌ من الآثام ^(٤) . والوَلِيدُ أيضاً : العَبْدُ ،
والجمع وَلَدَانٌ وَوَلَدَةٌ .

ويُجمع الوَلَدُ على أولادٍ وولَدان ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ^(٥) ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ^(٦) ﴾
فجعل كُلَّهُم فِتْنَةً وبعضَهُم عَدُوًّا . وقال تعالى : ﴿ أَنَّنِي يَكُونُ لِي وَلَدٌ ^(٧) ﴾ .
ويقال للمتبنَّى أيضاً وَلَدٌ ، قال تعالى : ﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا ^(٨) ﴾ .

ويطلق الولد على الابن والابنة .

والوالدُ : الأبُ ، وهى والدَةٌ ^(٩) وهما الوالدان ^(١٠) . وقد وَلَدَ ولاداً وولادةً
ولدةً ومولداً .

(١) هذه رواية الصحاح ، وفي القاموس : بالتحريك وكسر الكاف فيها عل أنه خطاب للأثني ، أى نفست به لا من
انخلته وتبينته وهو من غيرك .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

(٣) وقيل أراد بالوليد موسى عليه السلام .

(٤) الآية ١٥ سورة التباين ، وبفتح هزة إنما الآية ٢٨ سورة الأنفال .

(٥) الآية ١٤ سورة التباين . (٦) الآية ٤٧ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٢١ سورة يوسف . (٨) في القاموس وهى : والد ، ووالدة .

(٩) قيل على تغليب الذكر ، وقيل ثنية والد الذى يطلق عليها كما صرح به القاموس .

والمَوْلِدُ أيضاً والمِيلَادُ: وقتُ الْوِلَادَةِ ، والمَوْلِدُ أيضاً: الموضعُ الَّذِي فِيهِ المَوْلُودُ ، قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾^(١) .

وفعل ذلك في وَلُودِيَّتِهِ وولُودِيَّتِهِ ، أَى في صِغَرِهِ . ورجلٌ فِيهِ وَلُودِيَّةٌ ، أَى جَفَاءٌ وَقَلَّةٌ رِفْقٌ وَعِلْمٌ بِالْأُمُورِ .

والمَوْلَدَةُ: القَابِلَةُ . وجاءنا ببيِّنَةٍ مَوْلَدَةٌ ، أَى لَيْسَتْ بِمُحَقَّقَةٍ . وكتابٌ مَوْلَدٌ : مُفْتَعَلٌ .

ومَّا حَرَفَتْهُ النَّصَارَى فِي الْإِنْجِيلِ : يقول الله تعالى يا عيسى أنت نَبِيِّي وَأَنَا وَلَدْتُكَ ، أَى رَبَّيْتُكَ ، فقال النَّصَارَى : أنت بُنْيَى وَأَنَا وَلَدْتُكَ ، تعالى الله عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

إِذَا مَاوَلَدُوا شَاءَ تَنَادَوْا * أَجْدَى تَحْتَ شَاتِكَ أَمَ غُلَامٌ^(٢)

رماهم بأنهم يأتون البهائم .

وتَوَالَدُوا : كَثُرُوا^(٣) وولَدَ بعضهم بعضاً .

والوَلِيدُ يقال لمن قُرِبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ ، وَإِنْ صَحَّ فِي الْأَصْلِ^(٤) لِمَنْ

قُرِبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعُدَ : والوَلِيدَةُ مَخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ .

وتَوَلَّدُ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ : حُصُولُهُ مِنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ .

(١) الآية ٣٣ سورة مريم .

(٢) البيت في التاج (ولد) .

(٣) في ١ ، ب : « أَكثَرُوا » والتصويب من التاج عن البصائر .

(٤) العبارة في ١ ، ب : « وَأَنْ يَصِحَّ فِي الْأَصْلِ كُنْ » والتصويب من السياق .

٥٠ - بصيرة في ولق وولى

الْوَلَقُ: الإسراعُ ، يقال: جاءت الإبلُ تَلِقُ ، أى تُسْرِعُ ، قال القلاخ ابن حَزَن (١) :

جاءت به عَنَسٌ من الشام تَلِقُ (١)

والْوَلَقُ أيضاً : أخفُ الطعنِ ، وقد وَلَقَهُ وَلَقاً ، يُقال : وَلَقْتُهُ بالسَّيْفِ وَلَقَات ، أى ضربات . والْوَلَقُ أيضاً : الاستمرارُ فى السيرِ وفى الكَذِبِ ، ومنه قراءةُ عائشة رضى الله عنها ، وَيَحْيَى بن يَغْمَرُ وَعُبَيْدُ بن عُمَيْرٍ ، وزيد بنِ عَلِيٍّ ، وأبى مَعْمَرٍ : ﴿ إِذْ تَلَقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ (٢) / وناقهُ وَلَقَى : سريعةً .

١
٣٧٠

والأَوَلَقُ : شِبْهُ الجُنُونِ . قال :

لَعَمْرُكَ بى مِنْ حُبِّ أَسْمَاءٍ أَوَلَقُ (٣)

وَلِيَّهُ وَلِيًّا : دَنَا مِنْهُ ، وَأَوَلَيْتُهُ أَنَا : أَذْنَيْتُهُ . وَكُلُّ مَّا يَلِيكَ : مَّا يَقْرُبُكَ . وَسَقَطَ الْوَلِيُّ ، وهو المَطَرُ الذى يَلِي الوَسْمِيَّ . وقد وَلِيَتِ الأَرْضُ وهى مَوْلِيَّةٌ .

وَوَلَّى الأَمْرَ وتَوَلَّاهُ . وهو وَلِيُّهِ ومَوْلَاهُ ، وهو وَلِى الْيَتِيمِ وأَوَلِيَاؤُهُ . وَوَلَّى وِلَايَةً . وهو وَالى الْبَلَدِ ، وهم وُلاَتُهُ .

(١) القلاخ بن حزن هكذا فى التاج واللسان (زلق) وفى مادة (ولق) عزاء إلى الشاخب يهجو جليدا الكلابى ، والمشطور فى الأساس بدون عزو ، وهو فى اللسان (زلق) و (ولق) مع مشطورين آخرين ، والرواية فى ا ، ب والتاج : « جاءت به عيس » وفى الأساس واللسان فى مواضع ذكره « عنس » (بالنون) - والعنس : الناقة القوية أما العيس (بالياء) فهى الإبل تقرب إلى الصفرة .

(٢) الآية ١٥ سورة النور ، وقراءة الجمهور : (إذ تلقونه بألسنتكم) بفتح اللام والقاف مشددة .

(٣) الشطر فى اللسان (ولق) بدون عزو .

والوَلَاءِ والتَّوَالِي: أَنَّ يَحْصُلَ شَيْثَانُ فِصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَالِيَسَ مِنْهُمَا ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ ، وَمِنْ حَيْثُ النَّسَبَةُ ، وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ ، وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ .
وَالْوَلَايَةُ : النُّصْرَةُ . وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمُوَالِي ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمُوَالَى .
وَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ وَلِيُّ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ مَوْلَاهُ وَيُقَالُ : اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ وَمَوْلَاهُ . فَمِنْ الْأَوَّلِ : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) وقوله : ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٢) ، وَمِنْ الثَّانِي : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾^(٣) وقوله : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾^(٤) .

وَالْوَالِي : الْمَوْلَى^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٦) .
وَنَفَى اللَّهُ الْوَلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٧) .
وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى عَنْهُمْ الْمُوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) ، وَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا سُلْطَانًا فَقَالَ : ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾^(٩) .

(٢) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ الْأَنْفَالِ .

(٤) الْآيَةُ ٦٢ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٦) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الرَّعْدِ .

(٨) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

(١) الْآيَةُ ٢٥٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٦ سُورَةُ الْجُمُعَةِ .

(٥) فِي الْمَفْرَدَاتِ : الْوَلِيُّ .

(٧) الْآيَةُ ٥١ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٩) الْآيَةُ ١٠٠ سُورَةُ النَّحْلِ .

وَنَفَى الْمَوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا^(١)﴾ .

قالوا: تَوَلَّى إِذَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَحُصُولَهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ ، يُقَالُ : وَلَّيْتُ سَمْعِي كَذَا ، وَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا ، أَيْ أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٢)﴾ ؛ وَإِذَا عُدِّيَ بَعْنُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِغْرَاضِ وَتَرْكُ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ^(٣)﴾ وَمِنْ الثَّانِي : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ^(٤)﴾ .

والتَوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْغَاءِ وَالِائْتِمَارِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ^(٥)﴾ أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُؤَصُّوفُونَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا^(٦)﴾ ، وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ حَكِيَ عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ^(٧)﴾ .

وقوله : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي^(٨)﴾ قِيلَ : أَبْنَاءُ الْعَمِّ ، وَقِيلَ : مَوَالِيهِ مِنْ أُمَّتِهِ .

وَيُقَالُ : وَلَا هُ دُبْرُهُ : إِذَا انْهَزَمَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ^(٩)﴾ .

وقوله تَعَالَى : ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا^(١٠)﴾ ، أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ .

وقوله : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ^(١١)﴾ فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ^(١٢) بِقَوْلِهِ مِنَ الذَّلِّ

(٢) الْآيَاتُ : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْآيَةُ ٦٣ سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٦) الْآيَةُ ٧ سُوْرَةُ نُوحٍ .

(٨) الْآيَةُ ٥ سُوْرَةُ مَرْيَمَ .

(١٠) الْآيَةُ ٥ سُوْرَةُ مَرْيَمَ .

(١٢) فِي ١ ، ب : الْوَلَدُ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ الْمَفْرَدَاتِ .

(١) الْآيَةُ ٤١ سُوْرَةُ الدَّخَانِ .

(٣) الْآيَةُ ٥١ سُوْرَةُ الْمَالَةِ .

(٥) الْآيَةُ ٢٠ سُوْرَةُ الْأَنْفَالِ .

(٧) الْآيَةُ ٢٦ سُوْرَةُ فَصَلَتِ .

(٩) الْآيَةُ ١٦ سُوْرَةُ الْأَنْفَالِ .

(١١) الْآيَةُ ١١١ سُوْرَةُ الْإِسْرَاءِ .

إِذْ كَانَ صَالِحُ عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، لَكِنْ مُوَالَاتِهِمْ لَيْسَتْ مَوَالِي (١) .
هو تعالى بهم .

وَالْمَوَالِي / : الْمُعْتَقُ (٢) ، وَالْمَالِكُ ، وَالْعَبْدُ ، وَالصَّاحِبُ ، وَالنَّاصِرُ ،
وَالْقَرِيبُ كَابْنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَارُ ، وَالْحَلِيفُ (٣) ، وَالْإِبْنُ ، وَالْعَمُّ ،
وَالنَّزِيلُ ، وَالشَّرِيكُ ، وَابْنُ الْأُخْتِ ، وَالْوَلِيُّ (٤) ، وَالرَّبُّ (٥) ، وَالْمُنْعَمُ ،
وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، وَالتَّابِعُ ، وَالصَّهْرُ .

وفيه مَوْلَوِيَّةٌ أَى يُشَبِّهُ الْمَوَالِي . وَهُوَ يَتَمَوَّلُو : يَتَشَبَّهُ بِالسَّادَةِ .
وَتَوَلَّاهُ : اتَّخَذَهُ وَلِيًّا . وَالْأَمْرُ (٦) : تَقَلَّدَهُ . وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ الْوَلَاةِ (٧) وَالْوَلِيَّةِ (٨)
وَالتَّوَلَّى وَالْوَلَاءُ وَالْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ .

وَوَالَى بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مُوَالَاةً وَوَلَاءً (٩) : تَابَعَ . وَتَوَالَى : تَتَابَعَ .
وَهُوَ أَوَّلَى بِكَذَا أَى أَحَرَى وَأَخْلَقَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ النَّبِيُّ أَوَّْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (١٠) ﴾ . وَهُمْ (١١) الْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُونَ ، وَفِي الْمَوْنَتِ :
الْوَلِيَّاتِ (١٢) ، وَالْوَلِيَّانِ وَالْوَلَى ، وَالْوَلِيَّاتِ .

وَأَوَّلَى لَكَ : تَهَدَّدُ وَوَعِيدٌ ، أَى قَارَبَهُ (١٣) مَا يُهْلِكُهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ :
الْعِقَابُ أَوَّلَى لَكَ وَبِكَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ انْزَجَرُ .

(١) في ١ ، ب : لَا يَسْتَوِي وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْمَفْرَدَاتِ . (٢) وَهُوَ مَوْلَى النِّعْمَةِ أَنْتُمْ عَلَى عِبْدِهِ بِحَقِّهِ .
(٣) الْحَلِيفُ : مَنْ أَنْفَعُ إِلَيْكَ فَعَزَّ بِعِزِّكَ وَامْتَنَعَ بِمَنْعِكَ . (٤) الْوَلَى : الَّذِي يَلِي عَلَيْكَ أَمْرَكَ .
(٥) تَوَلَّاهُ أَمُورَ الْعَالَمِ بِتَدْيِيرِهِ وَقُدْرَتِهِ .
(٦) أَى تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَهُوَ مَطَاوَعُ وَلَاهٍ عَمَلٌ كَذَا وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَهَلْ صَبِيتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)
أَى تَوَلَّيْتُمْ أَمُورَ النَّاسِ . (٧) فِي الْحَكْمِ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ .
(٨) وَفِي الْحَكْمِ بِالتَّخْفِيفِ . (٩) بِكَسْرِ الْوَاوِ .
(١٠) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ الْأَحْزَابِ . (١١) هَكَذَا فِي النُّسخِ وَفِي الْقَامُوسِ أَيْضًا وَالصَّوَابُ : وَهُوَ الْأَوَّلَى وَهُمْ الْأَوَّلُونَ .
(١٢) أَى هِيَ الْوَلِيَّاتُ وَهِيَ الْوَلِيَّانِ وَهِيَ الْوَلَى وَالْوَلِيَّاتِ . (١٣) أَى نَزَلَ بِهِ .

وَوَلَّى تَوَلِيَّةً : أَذْبَرَ كَتَوَلَّى . والشئ عن الشئ : أَعْرَضَ .
وَاسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ : بَلَغَ الْغَايَةَ .

وَدَارُهُ وَلَّى دَارِي : قَرِيبَةٌ مِنْهَا^(١) . وَأَوَّلَى عَلَى الْيَتِيمِ : أَوْصَى .

وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ خَوَاصُّ عِبَادِهِ ، قَالَ تَعَالَى^(٢) : «أَوْلِيَائِي تَحْتَ قَبَائِي ، لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرِي» . قَالَ تَعَالَى : «مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ» . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ رَجَالًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ بَلْ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ رَجَالٌ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَنُورًا ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ : وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ^(٤)» ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٥)﴾ .

وَالْوِلَايَةُ : السَّلْطَنَةُ ، قَالَ : الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ الْوِلَايَاتِ ، يَأْتِي إِلَيْهِ الْوَرَى وَلَا يَأْتِي .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَوَّاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ^(٦)﴾ أَيَّ أَوَّلَى بِكُمْ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ^(٧)﴾
أَيَّ مُحَرَّرَوَكُمْ .

(١) في ١ ، ب : منه وما أثبت من القاموس .

(٢) أي فيما يروى من الأحاديث القدسية .

(٣) في ١ ، ب : عاد (تصحيف) .

(٤) في الكافي الثاني : ٨٤ (سورة يونس) : رواه إسماعيل بن راهويه والطبري وأبو نعيم في أوائل الحلية والبيهقي

في الشعب من رواية جرير عن عمارة بن غزيرة عن أبي زرعة عن عمر وفيه أيضا : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه .

(٥) الآية ٦٢ سورة يونس .

(٦) الآية ١٥ سورة الحديد .

(٧) الآية ٥ سورة الأحزاب .

وَهَبْتُ لَهُ شَيْئاً وَهَباً وَوَهَباً وَهَبَةً ، والاسم المَوْهَبُ والمَوْهَبَةُ بكسر
 الهاء فيهما ، وهو أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لغيرك بغير عَوَضٍ ، وقوله :
 ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ ^(١) نسب المَلِكُ إلى نفسه
 [الهبة] ^(٢) لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا . وقد قرئ : ﴿ لِيَهَبَ لَكَ ﴾
 بإسناد الفعل إلى الله تعالى ، وهذا على الحقيقة ، والأول على التوسّع .
 وتقول : هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، أَيْ احْسِبْ ، يتعدى إلى مفعولين
 ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مُسْتَقْبَلٌ في هذا المعنى .

ورجلٌ وَهَّابٌ ، وَوَهَّابَةٌ : كثير الهبة لأمواله ، والهاء للمبالغة . وَوَهَبَنِي
 اللَّهُ فِدَاكَ ، أَيْ جَعَلَنِي .

والمَوْهَبَةُ : بفتح الهاء : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، قال :
 وَلَفُوكَ أَشْهَى لَوْ يَحِلُّ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى شَهْدِ ^(٣)
 والمَوْهَبَةُ أَيْضاً : السَّحَابَةُ . وَأَوْهَبَ لَهُ الشَّيْءُ : دَامَ ، قال :
 عَظِيمُ الْقَفَا رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَوْهَبَتْ * لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرٌ ^(٤)
 وَأَصْبَحَ فُلَانٌ مُوَهَبًا بكسر الهاء أَيْ مُعِدًّا قَادِرًا .

(١) الآية ١٩ سورة مريم .

(٢) ما بين القوسين من المفردات .

(وهب) برواية : لو بذلت لنا - وعلى خر .

(٣) البيت في الأساس والصحاح (وهب) وفي اللسان

(٤) البيت في اللسان (وهب . سمن) . قال ابن بري : قال علي بن حنيفة إنما هو أرهنت له عجوة ، أي أعدت وأديمت

٥١ - عجوة مسنونة : عمت بالسمن ولتت به .

والواهبُ والوهابُ من الأسماءِ الحُسنى . معنى أَنَّهُ يُعْطَى كُلًّا على قدر استحقاقه .

وقد ذُكرتِ الهبةُ في عشرة مواضع من التنزيل : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ^(١) ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ^(٢) ﴾ ، ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ^(٣) ﴾ في موضعين ، ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ^(٥) ﴾ ، ﴿ لَاهَبْ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ^(٦) ﴾ ، ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ^(٨) ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ^(٩) ﴾ ، ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَئِنْ بَغَى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ^(١٠) ﴾ .

والاستيهابُ سؤالُ الهبة . والاثَّهابُ : قبُولُها ، ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرْشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ ^(١١) » ، ومعناه أَنَّ في أخلاقِ أهلِ الباديةِ جَفَاءً وَذَهَابًا عَنِ المروءةِ ، وَطَلَبًا لِلزِّيَادَةِ ، وَأَهْلُ الحَضَرِ هُمْ أَعْرَفُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

(١) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٥ سورة مريم .

(٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ٧٤ سورة الفرقان .

(٩) الآية ٣٠ سورة ص .

(٢) الآية ٣٩ سورة إبراهيم .

(٤) الآية ٣٨ سورة آل عمران .

(٦) الآية ١٩ سورة مريم .

(٨) الآية ٤٣ سورة ص .

(١٠) الآية ٣٥ سورة ص .

(١١) رواه النسائي عن أبي هريرة برواية : أَلَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ (الفتح الكبير) . وأتهب : أصله أوتهب فقلبت

الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال .

الْوَهْجُ : حُصُولُ الضَّوءِ ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ ^(٢) .
أَيُّ مُضِيئًا مُتَوَقِّدًا . وقد وَهَجَتْ ^(٣) النارُ تَوْهَجَ ، وَوَهَجَ يَهْجُ ^(٤) . وتَوَهَّجَ
الجوهرُ : تَلَأَلَا .

الْوَهْنُ والْوَهْنُ مُحَرَّكَةٌ : الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ ، وَقِيلَ الضَّعْفُ مِنْ حَيْثُ
الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ وَهَنَ يَهِنُ ، كَوَعْدٍ يَعْدُ ، وَوَهِنَ يَهِنُ كَوَرِثٍ يَرِثُ ، وَوَهِنَ
يَوْهَنُ كَوَجَلٍ يَوْجَلُ ^(٥) قَالَ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ ^(٦) . وقوله
تعالى : ﴿ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ ^(٧) أَيُّ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ ، أَيُّ كَلِمًا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا
زَادَهَا ضَعْفًا . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ ^(٨) ، وقال :
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ ^(٩) .

والْوَهْنُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . والْوَهْنُ وَالْمَوْهِنُ : نَحْوُ مَنْ
نَضِيفَ اللَّيْلِ أَوْ بِقَدْرِ ^(١٠) سَاعَةٍ مِنْهُ . وَوَهَنَ وَأَوْهَنَ : دَخَلَ فِيهِ .
وَأَوْهَنَهُ ^(١١) وَوَهَنَهُ : أَضْعَفَهُ . وَهُوَ وَاهِنٌ وَمَوْهُونٌ : لَا بَطْشَ عِنْدَهُ ،
وَهِيَ وَاهِنَةٌ ، وَالْجَمْعُ : وَهْنٌ .

(١) في المفردات : الوهج : حصول الضوء والحر من النار . (٢) الآية ١٣ سورة النبأ .

(٣) الضبط هنا عن الأساس ، وفي المفردات : وهجت النار (بفتح الواو والهاء) توهج .

(٤) في المفردات : يهج ويوهج .

(٥) زاد في القاموس أنه يأتي على وزن كرم .

(٦) الآية ٤ سورة مريم .

(٧) الآية ١٤ سورة لقمان .

(٨) الآية ١٠٤ سورة النساء .

(٩) الآية ١٣٩ سورة آل عمران .

(١٠) في القاموس : بعد ساعة منه .

(١١) زاد في القاموس : وهنه (ثلاثيا متعديا) .

وَهِيَ يَهِي كَوْعَى يَعِي ، وَهِيَ يَهِي كَوَلِي يَلِي : تَخْرُقُ وَانْشَقَّ
وَاسْتَرْخَى رِبَاطُهُ . وَالسَّحَابُ : انْبَثَقَ بِالْمَطَرِ شَدِيدًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَانْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ^(١) ﴾ ، وَوَهَتْ عَزَالِي السَّحَابِ بِمَاءِهَا :
انْفَجَرَتْ .

وَوَهَى ^(٢) الرَّجُلُ : حَمَقَ ، وَسَقَطَ .

(١) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(٢) نقل صاحب التاج عن الصاغاني أنه بمعنى حمق من حد (رضي) وبمعنى سقط من حد (رمى) .

٥٣ - بصيرة في وى وويل

وى كلمة تعجب ، تقول : وىك ، ووى ليزيد . وتدخل على كأن المخففة وعلى كأن المشددة . ووى يكنى بها عن الويل قال الله تعالى : ﴿وَيْكَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ^(١)﴾ وقيل : وى ليزيد . وقيل : وىك كان وىلك فحذف منه اللام .

الويل^(٢) : حُلُولُ الشرِّ . والويلَّة : الفضيحة ، وقيل : هو تفجيع .
وويله وويل له : أكثر له من ذكر الويل .
وتويل هو : دعا بالويل لما نزل به . وتقول : ويل الشيطان مثلثة اللام مضافة ، وويلاً [له]^(٣) ، وويل له^(٤) ، وويل له ، منونة مثلثة .
وويل وثيل وويل مبالغة .

وويل : كلمة عذاب ، ووايد في جهنم أو بشر فيها ، أو باب من أبواب جهنم . ومن قال بهذه الأقوال لم يرذ أن ويلاً في اللغة موضوع لهذا ، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك له^(٥) فقد استحق مقراً في^(٦) النار ،

(١) الآية ٨٢ سورة القصص . وفي كتب اللغة بحوث حول اتصال وى أو انقطاعها عن كأن ، خلاصة ما فيها ما ورد في اللسان عن أبي إسحاق قال : الصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وى مفصولة عن كأن وأن القوم تنبها فقالوا : وى متندمين على ما سلف منهم وكل من تندم أو ندم فإظهار ندائته أو تندمه أن يقول وى كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كأنك قصدت مكروهي فحقيقة الوقوف عليها وى هو أجود . قال الفراء : وهذا وجه مستقيم ولو (لم) تكتبها العرب منفصلة . ويجوز أن يكون أكثر بها الكلام فوصلته بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتاب يا بنوهم فوصلوها لكثرتها ، قال أبو منصور : وهذا صحيح والله أعلم .

(٢) الويل : هو في الأصل مصدر لا فعل له لعدم مجيء الفعل مما اعتلت فاؤه وعينه . قال أبو حيان : وما قيل إن فعله (وال) مصنوع .

(٣) وويل له : مرفوع على أنه اسم مبتدأ . (٤) وويل له : منصوب على المصدر ولا فعل له كما ذكرنا .

(٥) وويل له : مرفوع على أنه اسم مبتدأ . (٦) في المفردات : من .

وثبت له ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ^(١) ﴾ ، وقال : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ^(٢) ﴾ قال الشاعر :

إذا خانَ الأميرُ وكتابه * وقاضى الأرضَ داهنَ في القضاء
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ * لقاضى / الأرضِ من قاضى السماء

ب
٣٧١

وقد وردت في التنزيل على وجوه :

منها لليهود : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(٣) ﴾ ، ولهم أيضا لتبديل ^(٤) نعت النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ^(٥) ﴾ ، وويلٌ على المعاصي : ﴿ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ^(٦) ﴾ أى من الذنوب .

الرابع : على أبى جهل : ﴿ أَوَلَى لَكَ فَأَوَلَى ثُمَّ أَوَلَى لَكَ فَأَوَلَى ^(٧) ﴾ .
الخامس : لعقبة بن أبى معيط : ﴿ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ^(٨) ﴾ .

السادس : للظالمين : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ^(٩) ﴾ .
السابع : للكفار والمشركين : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ^(١٠) ﴾ .
الثامن : للكاذبين : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ^(١١) ﴾ .

(١) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٩ سورة البقرة وفيها الوجوه الثلاثة التى أجملها المصنف تحت قوله : منها لليهود .

(٤) فى ١ ، ب : تشديد ، وقد آثرنا كلمة تبديل لقرب شبهها فى التصحيف بدلا من تغيير .

(٥) الآية ٧٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٧) الآية ٣٤ سورة القيامة . وكلمة أولى معناها التواعدو التهديد وليست هى من مادة الويل ولعله ذكرها للمقاربة المعنوية .

(٨) الآية ٢٨ سورة الفرقان . (٩) الآية ٦٥ سورة الزخرف .

(١٠) الآية ٣٧ سورة مريم . (١١) الآية ٧ سورة الجاثية .

التاسع: لمن كَذَّبَ المرسلين: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^(١)﴾ وله نظائر في سورة المرسلات .

العاشر: للمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٢)﴾ .

الحادي عشر : للعيَّابِينَ والمُغْتَابِينَ : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ^(٣)﴾ .

الثاني عشر : للغافلين في صلاتهم^(٤) .

الثالث عشر : لأصحاب التَّطَفُّيفِ فِي الْمَوَازِينِ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ^(٥)﴾ .

(١) الآية ١١ سورة الطور، وورد في المرسلات في عشر آيات .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر . (٣) صدر سورة الهنزة .

(٤) وذلك قوله تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الماعون .

(٥) صدر سورة المطففين .

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْكَلِمِ الْمَفْتَحَةِ بِحَرْفِ الْهَاءِ

وهى : الهاء ، وهبط ، وهبو ، وهجد ، وهجر ، ومجع ، وهذ ،
وهدم ، وهدى ، وهرب ، وهرع ، وهرت ، وهز ، وهزع ، وهزل ،
وهزم ، وهزأ ، وهش ، وهشم ، وهضم ، ومطع ، وهل ، وهلك ،
وهلم ، وهم ، وهمد ، وهمز ، وهمس ، وهنا ، وهنى ، وهود ، وهيت ،
وهات ، وهيئات ، وهور ، وهوى ، وهون ، وهيج ، وهم ، وهياً .

١ - بمـــــــيرة في الهاء

ويرد على نحوٍ من عشرين وجهاً :

١ - حرفٌ من حُرُوف الهجاء ، مَخْرَجُهُ من أَقْصَى الحَلْق من جِوار مخرج الألف ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، والنسبة هائيٌّ وهاويٌّ وهويٌّ ، والفعل منه هَيَّيْتُ هَاءً حَسَنَةً . ويجمع على أَهْيَاءٍ ، وَأَهْوَاءٍ ، وهَاءَاتٍ ، كَأَذْوَاءٍ وَأَحْيَاءٍ ورَاءَاتٍ .

٢ - في حساب الجُمَّلِ الصَّغِيرِ اسمٌ لعدد الخمسة .

٣ - الهاء الأَصْلِي ويكون في [أَوَّلٌ ^(١)] الكلمة نحو : هَبَطَ ، أَوْ في وسطه نحو سَهْلٌ ، أَوْ في آخره نحو وَجْهٌ .

٤ - الهاء المكررة ويكون : مخففاً نحو : مَهْهَ ^(٢) ؛ ومُشَدِّداً نحو : سَهِّلَ ومَهَّلَ .

٥ - الهاء الكافية ^(٣) ، نحو طَهَ ، وكَهْيَعَصَ ، فالطَّاء من طاهر ، والهاء من هادى .

٦ - هاء التَّذْكِير ^(٤) ، وتكون للمبالغة ، نحو عَلَّامَةٌ ونَسَابَةٌ ، ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٥) .

(١) ما بين القوسين تكللة يقتضيهما السياق . (٢) مهه على وزن فرح : لان .

(٣) هذا على القول بأن هذه الحروف اختصارات لكلمات كما أفصح عنها في عبارته .

(٤) لدخولها على صفة المذكر لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة

أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة . (٥) الآية ٢٦ سورة ص .

٧ - هاء التأنيث^(١) ، نحو قائمة وقائمة ؛ ويكون : للوَحدة نحو حمامة وغمامة ، وللجمع : نحو أبنية وأفنية ، ويكون للتشبيه^(٢) بالمؤنث كغرفة وظلمة ؛ أو للمرة^(٣) ، نحو : جلسة وسجدة ؛ أو للحالة والهيئة نحو : قعدة وركبة ؛ أو للمصدر ، نحو : رجمة وكرامة ؛ أو للعوض^(٤) نحو : عدة وزنة . أو للمصدر على زنة فاعلة ، كقوله : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً 》^(٥) ، ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ 》^(٦) ، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ 》^(٧) أي لغو ، وكشف ، وخيانة .

٨ - هاء الكناية^(٨) ، نحو : هو ، وهي ، قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ 》^(٩) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ 》^(١٠) ، وقال : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَى 》^(١١) .

٩ - هاء العناد^(١٢) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ 》 ، ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ 》 ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ 》 .

(١) أى فى الوقف . قال الفراء : والعرب تقف على كل تاء مؤنث بالهاء إلا طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون : هذه أمت وجاريت وطلحت .

(٢) أى تأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث .

(٣) عللوا ذلك بأن المصدر المطلق بمنزلة اسم الجنس فكما فرقوا بينه وبين واحده بالتاء كذلك المصدر .

(٤) للموض من فاه كما مثل ، أو من عين نحو ثبة أصله من ثاب الماء يشوب إذا رجع وأقام ، وإقامة أصلها إقواما ، أو من لام نحو مائة ورتة ولغة ، وبرة . أو مدة تفعليل كتركية . (٥) الآية ١٠ سورة الفاشية .

(٦) الآية ٥٨ سورة النجم . (٧) الآية ١٣ سورة المائدة .

(٨) الكناية أى الضمير وهو تمثيل كوفى . ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان أن الضمير من هو وهى الهاء فقط ، والواو والياء زائدتان كالبواقي لحذفها فى المثنى والجمع ومن المفرد فى لغة .

(٩) الآية : ٢٤ سورة الحشر . (١٠) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(١١) الآية ١٥ سورة المعارج . والضمير فى الآية للناز ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دل عليها وقيل ضمير مبهم ترجم عنه الخبر أو ضمير للقصة .

(١٢) وهو المعروف بضمير الفصل لأنه فصل أى ميز الخبر من الصفة . وبين النحاة خلاف حول بقائه على اسميته وهو مذهب البصريين أو اعتباره حرفا لأنه جاء لمضى فى غيره وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع وهو مذهب أكثر النحويين ومصحح ابن عصفور .

١٠ - هاء الأداة^(١) : ويكون للاستبعاد ، نحو : هيهات^(٢) ؛ أو للاستزادة ، نحو : إيه^(٣) ؛ أو / للانكفاف نحو إيه^(٤) ، أى كف ؛ أو للتخفيض نحو : وينها^(٥) ؛ أو للدعاء^(٦) : نحو (هاؤم أقرأوا^(٧)) ؛ أو للاستدعاء^(٨) ، نحو : هاتها ؛ أو للإعطاء نحو : هاكها ؛ أو للاستعجال ، نحو : هلاً وحَيْهلاً ؛ أو للمُسارعة نحو هلمّ ؛ أو للتوجّع نحو : آه وأوه^(٩) ؛ أو للتعجب نحو : وا ، وه ، وهاه ؛ أو للإشارة إلى المكان القريب نحو : هنا وهأنا ؛ أو إلى المكان البعيد نحو هناك وهنالك ؛ أو للإشارة إلى الشخص الحاضر نحو : هذا وهذه .

١١ - الهاء الزائدة في الأول^(١٠) نحو : هذا وهذه ؛ وفي الآخر ، وهو الذى يكون بعلة الوقف والتنفس ؛ ولا تكون الزائدة في الوسط أبداً

١٢ - الهاء المُبدلة من الياء ، نحو : هذه^(١١) فى هذى ، أو من الهمز نحو : هياك فى إياك ، وهنرته وأنرته ، وهرقت الماء وأرقت^(١٢) ، ومهين^(١٣)

٠ (١) لعله يريد الهاء الداخلة فى تركيب كلمات تعتبر أدوات من حيث إنها أسماء أفعال وإشارة ، ولدلالاتها بواسطة الأفعال أو الإشارة استحقت اسم الأداة .

(٢) ومما جاء فى القرآن قوله تعالى : (هيهات هيهات لما توعدون) الآية ٣٦ سورة المؤمنون . .

(٣) هى كلمة مبنية على الكسر وقد تنون ، وقال بعض النحويين إن التنوين دلالة على استزادة من حديث ما غير معهود وعدمه على الاستزادة من حديث معهود .

(٤) قال الجوهري : إذا أسكنه أو كففته قلت : إيهانا (اللسان : أيه) .

(٥) يقال للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، ولا تنون أيضاً فتنى على الكسر فيقال ويه

(٦) يريد النداء . (٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) أى الاستحضار فإن هات بمنزلة هاه بمعنى أحضر ومما جاء فى القرآن : (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

الآية ١١١ سورة البقرة .

(٩) أوه : ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء أوه ، وبعضهم يذهب إلى أن

آه أصلها أوه قلبت واوها ألفاً فصارت آه .

(١٠) هذه الهاء هى هاء التنبيه .

(١١) قال الجوهري : تقول ذى أمة الله فإن وقفت عليه قلت ذه بهاء موقوفة وهى ليست للتأنيت وإنما هى بدل من الياء

فإن أدخلت عليها الهاء قلت هذى أمة الله وهذه أيضاً بتحريك الهاء . (١٢) وهناك فعل ثالث وهو هرحت الدابة وأرحتها .

وَمُؤَيَّنِينَ ، أَوْ مِنْ أَلْفٍ نَحْوِ إِنَّهُ فِي إِنَّا ، وَلَمَّةٌ فِي لَمَّا ، وَهْنَةٌ فِي هُنَا

١٣ - هاء الاستراحة ^(١) : ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَةَ ^(٢)﴾ ، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ^(٣)﴾ ، ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ^(٤)﴾ .

١٤ - هاء النداء نحو : أَيَا زَيْدُ ، وَهِيَا زَيْدُ .

١٥ - هاء الندبة ^(٥) نحو : وَأُمُّاهُ ، وَأَبَتَاهُ .

١٦ - هاء الأمر ^(٦) : نَحْوِ قَهْ ، أَوْشِهْ ، وَعِهْ ، ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ ^(٧)﴾ .

١٧ - هاء الزجر ^(٨) : ﴿هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ^(٩)﴾ ، ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ ^(١٠)﴾ .

١٨ - الهاء اللغوي ، قال الخليل : الهاء عندهم بياضٌ في وَجْهِ الطَّبِيِّ ، قال الراجز :

كَأَنَّ خَدَيْهِ إِذَا لَثَمَتْهَا هَاءٌ غَزَالٌ يَافِعٌ لَطَمَتْهَا

وقال النحويون : هاء التنبيه تدخل على أربعة :

أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعيد ^(١١) نحو هَذَا ، بخلاف ثُمَّ وَهْنًا بالتشديد . وهُنَالِكَ .

(١) هي المعروفة بهاء الوقف ، والمقصود منها بيان الحركة .

(٢) الآية ١٠ سورة القارعة . (٣) الآية ٢٨ سورة الحاقة .

(٤) الآية ٢٩ سورة الحاقة . (٥) وهاء الندبة تثبت في الوقف وتحذف في الوصل .

(٦) لأن الأمر من مثل هذه الأفعال يجعله على حرف واحد فيلزم الهاء في الوقف ، فقه أصله من وقى الشيء : حفظه ، وشه من وشى الثوب : رقه ونقشه ، وعه من وعى الحديث : حفظه وتدبره .

(٧) الآية ٩٠ سورة الأنعام . (٨) الذي في المعجمات : هاء : زجر للإبل ودعاء لها

وهو مبنى على الكسر إذا مددت وقد يقصر . والمصنف رحمه الله جرى على أنه يضيف إلى الهاء معاني ما تضمنها من كلمات أو جمل على أن هاء التي في الآيتين للتنبيه كما سيذكر بعد لا للزجر . (٩) الآية ١١٩ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ٦٦ سورة آل عمران . (١١) في ١ ، ب : العقد والتصويب من القاموس .

والثاني : ضميرُ الرَّفْعِ الْمُخْبَرِ عنه باسم الإشارة ، نحو : ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ ^(١) ﴾ ، وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدّمت ^(٢) ، فَرُدَّ بنحو : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ . فَأُجِيبَ بِأَنَّهَا أُعِيدَتْ توكيداً .

والثالث : بعد أَيْ في النداء ، نحو : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وهي في هذا واجبةٌ للتنبيه على أَنَّهُ المقصودُ بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تُضاف إليه أَيْ . ويجوز في هذه عند بني أَسَدٍ أَنْ تُحذفَ أَلِفُهَا وَأَنْ تُضَمَّ هَاوُهَا إِتِّبَاعاً ، وعليه قراءة ابنُ عامر ^(٣) : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ^(٤) ﴾ بضمّ الهاء في الوصل . والرَّابِعُ : اسمُ اللَّهِ في القسمِ عند حذف الحرف ^(٥) ، يقال : هَا اللَّهُ بنقطع الهمزة ووصلها ، وكلاهما مع إثبات أَلِفِهَا وحذفها ^(٦) .

وها تكون : اسماً لفعل وهو خُذْ ، ويجوز مَدُّ أَلِفِهَا ، ويستعملان بكاف الخطابِ ويبدؤنها ، ويجوز في الممدودة أَنْ يُسْتغْنَى عن الكاف بتصريفِ همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءٌ للمذكر بالفتح ، وهاءٌ للمؤنث بالكسر وهاوُماً وهاوُنَّ وهاوُئُم . ومنه قوله تعالى : ﴿ هَاوُْمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ ^(٧) .

الثاني : أَنْ تكونَ ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته ، نحو : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ^(٨) ﴾

(١) راجع رقم ١٧ والتعليق عليه .

(٢) كلام سيويه يقتضى أن هَا قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة وليست مقدمة من تأخير .

(٣) راجع الإنحاف ٢٥١ (سورة الرحمن) .

(٤) الآية ٣١ سورة الرحمن .

(٥) أى حرف القسم وهو الواو .

(٦) واختلف هل الجر بها أو بحرف القسم المحذوف .

(٧) الآية ٨ سورة الشمس .

(٨) الآية ١٩ سورة الحاقة .

٢ - بصيرة في هبط وهبو

الهَبُوطُ : الانحدار^(١) على سبيل ، القَهْر ، هَبَطَ يَهْبِطُ - كَضَرَبَ يَضْرِبُ - هَبُوطًا .

وَهَبَطَ يَهْبِطُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ لغة ، ومنه قراءة الأغمش^(٢) : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾^(٣) بضم الباء .

قال لبيد رضي الله عنه :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرُوا مِنَ الْعَدَدِ^(٤)
إِنْ يُغْبِطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالنَّكَدِ

وَهَبَطُهُ يَهْبِطُهُ بِالضَّمِّ ، أَيْ أَنْزَلَهُ ، فَهَبَطَ لَازِمٌ وَمَتَعَدٌّ ، إِلَّا أَنْ مَصْدَرَ اللَّازِمِ الْهَبُوطُ ، وَمَصْدَرُ الْمَتَعَدِّيِ الْهَبِطُ .

وفي دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَللّٰهُمَّ غَبِطًا لَا هَبِطًا^(٥) » أَيْ نَسْأَلُ / الْغَبِطَةَ وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَهْبِطَ عَنْ حَالِنَا إِلَى حَالِ سَفَالٍ .

٣٧٢

(١) ، ب الحداد وما أثبت عن المفردات .

(٢) وفي التاج : وقرأ أيوب السخيتاني (هو خير اهبطوا مصرا) بضم الباء أيضا ، الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٤) البيتان في اللسان (هبط) ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني فيه : « فهم للفناء والفند » وما هنا موافق لرواية البيت في مادة (أمر) .

ينبطوا : يتمنى مثل ما هم فيه من نعمة . أمروا : كثروا .

(٥) في التاج (غبط) تعقيبا على هذا الحديث : « ذكره أبو عبيد في أحاديث لا يعرف أصحابها ومنه نقل الجوهرى » والذي في الصحاح (غبط وهبط) : ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا ، فمبارته تفيد أنه لم ينقله على أنه حديث مروي عن الرسول ، ذلك إلى أن ابن سيده قال في محكمه : والعرب تقول : اللهم غبطا لا هبطا .

وَهَبَطَ^(١) الرَّجُلُ بَلَدَ كَذَا (ومن بلد كذا)^(٢) ، وَهَبَطْتُهُ أَنَا^(٣) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٤) يَعْنِي فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا ذَلِكَ فَانْزِلُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٥) أَي انْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ ، يَعْنِي آدَمَ وَحَوَاءَ وَالْحَيَّةَ وَإِبْلِيسَ^(٦) ، فَهَبَطَ آدَمُ بِسَرْنَدِيبَ^(٧) عَلَى جَبَل بُودَ ، وَحَوَاءَ بِجُدَّةَ ، وَإِبْلِيسَ بِالْأَبْلَّةَ ، وَالْحَيَّةَ بِإِصْبَهَانَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾^(٨) قِيلَ: الْهَبُوطُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَالْهَبُوطُ الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الْأَرْضِ . وَهَبَطَهُ هَبْطًا : ضَرَبَهُ ؛ وَالْمَرَضُ لَحْمُهُ : هَزَلَهُ . وَثَمَنُ السِّلْعَةِ : نَقْصُ . وَقَوْلُ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثُمَّ هَبِطْتَ الْبِلَادَ لِابْشَرٍ * أَنْتَ وَلَا مِصْفَةً وَلَا عَلَقُ^(٩)
أَرَادَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ كُنْتَ فِي صُلْبِهِ
غَيْرَ بَالِغٍ هَذِهِ الْأَحْوَالِ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : وَهَبَطَ بِلَدَ كَذَا : دَخَلَهُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَسْخَةِ ب . وَالْمُرَادُ انْهَدَرَ مِنْهَا إِلَيْنَا وَجَاءَ .

(٣) وَهَبَطْتُهُ أَنَا : أَيِ ادْخَلْتُهُ بِلَدَ كَذَا . (٤) الْآيَةُ ٦١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٥) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٦) فِي الْكَشَافِ (١ / ٦٣) : الصَّحِيحُ أَنَّ الْخَطَابَ لِآدَمَ وَحَوَاءَ ، وَالْمُرَادُ هُمَا وَذُرِّيَّتُهُمَا لِأَنَّهُمَا لَمَّا كَانَا أَصْلَ الْإِنْسِ وَمُتَشَبِّهِهِمَا جَمَلًا كَانَهُمُ الْإِنْسُ كُلُّهُمْ ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) .

(٧) هَذِهِ رِوَايَةٌ لَا سَنَدَ لَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَإِنَّمَا هِيَ إِسْرَائِيلِيَّاتٌ مَرْوُودَةٌ عَنْ كَعْبٍ كَمَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ (١٣ / ٢٢) عَلَى أَنَّ التَّوْرَةَ وَهِيَ مَصْدَرُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ لَمْ تَذْكُرْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ : فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ مِنْ جَنَّةٍ عَدَنَ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا . وَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمَسَامِينِ أَنْ يَقْفُوا عِنْدَ نَصُوصِ الْقُرْآنِ فَلَا يَتَعَدَّوْا رِوَاةَ إِجْمَالِهَا إِلَّا بِسَنَةِ صَحِيحٍ . (٨) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٩) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (هَبَطَ) . الْمِصْفَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرُ مَا يَمِضُغُ ؛ وَالْمُرَادُ هُنَا الْحَالَةُ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ . الْعَلَقُ : الدَّمُ الْجَامِدُ .

الهِبْوَةُ : الغَبَرَةُ . والهِبَاءُ : الغُبَارُ ، أو شَيْءٌ يَشْبِهُ الدُّخَانَ ، وقيل :
دُقاقُ التُّرابِ فلا يَبْدُو إِلَّا في أَثناءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ في الكُوَّةِ ، قال تعالى :
﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ^(١) ﴾ .

والهِبَاءُ أَيْضاً : القَلِيلُ ^(٢) العُقُولِ مِنَ النَّاسِ ، والجمع : أَهْبَاءُ .
وَهَبًا هُبَّوًّا : سَطَعَ . وَهَبًا : فَرَّ . وَهَبًا : مَاتَ .
وَأَهْبَى الْفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءَ .

(١) الآية ٢٣ سورة الفرقان والضمير في فجعلناه راجع إلى قوله (ما عملوا من عمل) المذكور في الآية قبل .

(٢) وبه فسر حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء ورياع » .

٣ - بصيرة في هجد وهجر

هَجَدَ ، أى نام ، وهَجَدَ ، أى سَهَرَ ، وهو من الأضداد قال
المُرْقَش الأكبر :

سَرَى لَيْلاً خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ^(١)

وهَجَدَ البعيرُ : أَلْقَى جِرَانَهُ^(٢) ، وَأَهْجَدَ أيضاً بمعناه .

وَأَهْجَدَ صَاحِبَهُ : أَنَامَهُ ، وَأَهْجَدَهُ أيضاً : وَجَدَهُ نَائِماً . وَأَهْجَدَ نَامَ :
مِثْلُ هَجَدَ .

والتَّهْجِيدُ : التَّنْوِيمُ ، قال لبيد رضى الله عنه^(٣) :

وَمَجُودٌ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَدَلِ^(٤)

قال هَجَدَنِي فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَفَلَ

أى نَوَّمَنِي . والتَّهْجِيدُ أيضاً : الإيقاظُ ، وهو من الأضداد أيضاً ،

قال الله تعالى : ﴿ فَتَهْجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ^(٥) ﴾ أى تَيَقِّظُ^(٦) بالقرآن ، وهو حثُّ

له على إقامة صلاة الليل المذكور في قوله تعالى : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً^(٧) ﴾

(١) البيت صدر المفضلية رقم ٤٦ - المفضليات ٢٣/٢ (تحقيق هارون) .

(٢) أى على الأرض . وجرانه : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحرفه فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل ألقى
جرانه بالأرض أو على الأرض .

(٣) البيتان في اللسان (هجد) - الديوان : ١٤٢ (ط . بيروت) .

المجود : الذى أصابه الجود من النعاس - عاطف النمرق : أى ثانيها يريد أنه يطويها ولا يستعملها - الصدق : بفتح الصاد
الغاية في كل شيء . فيقول هو ممنع مترف فإذا صار في السفر تبذل وتبذله صبره على غير فراش ولا وطاء .

خنا الدهر : آفاته : غفل : كثير . وإن هنا إن وسكنها ضرورة شعرية .

(٥) سورة الإسراء .

(٦) وفي التاج : تهجدت : إذا سهرت وإذا نمت وهو من الأضداد .

(٧) الآية ٢ سورة المزمل .

الهِجْرُ : ضد الوَصْلِ ، وقد هَجَرَهُ هَجْرًا بِالْفَتْحِ وَهَجَرَانًا بِالْكَسْرِ ،
والاسمُ الهِجْرَةُ .

والمُهَاجِرَةُ من أرضٍ إلى أرضٍ : ترك الأولى للثانية .

والتَّهَاجُرُ : التَّقَاطُعُ .

وقد هَجَرَ المريضُ يَهْجُرُ هُجْرًا بِالضَّمِّ^(١) فهو هَاجِرٌ ، والكلامُ مَهْجُورٌ .
قال أبو عبيد : يُرْوَى عن إبراهيمَ^(٢) مَا يُثَبِّتُ هَذَا الْقَوْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٣) قال : قالوا فيه غيرَ الْحَقِّ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الْمَرْيُوسِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ ، وعن مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ .

وَالْهَجْرُ بِالضَّمِّ : الاسمُ من الإِهْجَارِ وهو الإفْحَاشُ فِي الْمَنْطِقِ وَالْمَخَنَاءِ .

وَالْهَجْرُ وَالْهِجْرَانُ^(٤) يَكُونُ بِالْبَدَنِ وَبِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾^(٥) أَيْ بِالْأَبْدَانِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي
اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٦) بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ^(٧) ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾^(٨) مُحْتَمِلٌ لِلثَّلَاثَةِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالرُّجْزَ
فَاهْجُرْ ﴾^(٩) حَثٌّ عَلَى الْمَفَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا

وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ : مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَّتُهُ . وَالْمُهَاجِرَةُ فِي

(١) وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ وَفِي اللِّسَانِ : وَهَجَرَ فِي نَوْمِهِ وَمَرْضَاهُ يَهْجُرُ هَجْرًا (بِالْفَتْحِ) وَفِيهِ هَجْرٌ وَهَجْرًا وَهَجْرًا :
إِذَا فَتَحَ فَهُوَ مُصَدَّرٌ وَإِذَا ضَمَّ فَهُوَ اسْمٌ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْهَجَرَ الْأَمَّ مِنَ الْإِهْجَارِ .

(٢) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدٍ النَّخَعِيُّ . (٣) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٤) عِبَارَةُ الْمَفْرَدَاتِ : وَالْمُهْجِرَانُ : مَفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ .

(٥) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةِ النَّسَاءِ . (٦) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٧) فِي الْمَفْرَدَاتِ : بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ . (٨) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الْمَزْمَلِ .

(٩) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ .

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾^(١)، و﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾^(٢) وغيرهما من الآيات فالظاهر منه أَنَّ المراد الخروج من دار الكُفْرِ إلى دار الإيمان، كمن^(٣) هَاجَرَ من مَكَّة إلى المدينة، / وقيل مُقْتَضَى ذلك تركُ الشَّهَوَاتِ والأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ والخطايا. وقوله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾^(٤) أى تاركٌ لِقَوْمِي وذاهبٌ إليه . وكذا المُجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مع مُجَاهِدَةِ الْعَدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ . وَرَوَى: «هَاجَرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا»^(٥) أى كونوا من المُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ مِنْ دُونِ الْفِعْلِ .

وَالْمُهَجَّرُ : الْكَلَامُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا »^(٦) . وَأَهْجَرَ^(٧) فُلَانٌ : إِذَا أَتَى بِهَجْرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ . وَهَجَرَ الْمَرِيضُ : إِذَا أَتَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٨) وَقُرِئَ تَهْجُرُونَ . وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهَجَّرِ [فَيَقَالُ : أَهْجَرَ^(٩)] إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ . وَرَمَاهُ بِهَا جِرَاتٍ وَمُهَجِّرَاتٍ أَيْ بِفَضَائِحَ .

وَالْمُهَجَّرُ^(١٠) وَالْمُهَاجِرَةُ : نَصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : السَّاعَةُ

(١) الآية ٢١٨ سورة البقرة .

(٢) الآية ٨ سورة الحشر .

(٣) أ ، ب : كما ، وما أثبت عن المفردات .

(٤) الفائق : ٤٤٥/٢ من حديث عمر رضى الله عنه رواه زر بن حبیش وتمام الحديث في الفائق . والتهجر : أن يتشبه بالمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ وَإِخْلَاصٍ .

(٥) من حديث طويل رواه النسائي عن بريدة كما في الفتح الكبير ، والحديث (إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا لَحْمَ الْأَنْصَاحِ إِلَّا ثَلَاثًا فَكُلُوا وَأَطْعَمُوا وَادْخُرُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، وَذَكَرْتُ لَكُمْ أَلَّا تَتَّبِعُوا فِي الظُّرُوفِ الدُّبَاءَ وَالْمَزَقَاتِ وَالنَّقِيرَ وَالْحَنْمَ اتَّبِعُوا قِيَمَارَائِمَ وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مَسْكَرٍ ؛ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا) .

(٦) في أ ، ب هجر فلان ، وأهجر المريض وما أثبت عن المفردات ويؤيده ما في اللسان بعد ذكر الآية مستكبرين به سَامِرَاتُ هَجْرُونَ قَالَ : تَهْجُرُونَ وَتَهْجُرُونَ فَهَجْرُونَ : تَقُولُونَ الْقَبِيحَ وَتَهْجُرُونَ : تَهْنُونَ .

(٨) الآية ٦٧ سورة المؤمنین .

(٩) ما بين القوسين تكله من المفردات .

(١٠) زاد في القاموس المهجير أيضا .

يَمْتَنِعُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ لَشِدَّةِ الْحَرِّ ، كَأَنَّهَا هَجَرَتِ النَّاسَ
أَوْ هَجَرَهَا النَّاسُ لَذَلِكَ ، تَقُولُ مِنْهُ : هَجَرَ النَّهَارُ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
فَدَعَهَا وَسَلَّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(١)
وَتَقُولُ : أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهَجِّرِينَ ، أَى فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ ، وَمُؤْصِلِينَ
أَى فِي وَقْتِ الْأَصِيلِ .

وَالْمُهَجِّرُ يَبْيِسُ^(٢) الْحَمْضُ ؛ وَالْحَوْضُ الْكَبِيرُ .

وَالْمُهَجِّرُ كَسَكَيْتَ^(٣) وَالْإِهْجِرَاءُ^(٤) وَالْإِهْجِيرَى وَالْمُهَجِّرِيَا^(٥) بِمَعْنَى ، وَهُوَ
الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ . قِيلَ : لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الذَّمِيمَةِ ، اللَّهُمَّ
إِلَّا أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي ضِدِّهِ مِنْ لَا يُرَاعَى مَوْرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ .
وَالْمُهَجُّورُ : الْفَرَسُ يُشَدُّ رَأْسُهُ إِلَى رِجْلِهِ .

(١) البيت في اللسان (هجر) - الديوان (ط . المعارف) : ٦٣ .

الجسرة من النوق : الطويلة الضخمة الماضية في السير - الذمول : السريعة - صام النهار : اعتدل وقام قائم الظهيرة .

(٢) في الصحاح : يبیس الحمض الذي كسرتة الماشية . (٣) في القاموس أيضا والمهجري .

(٤) في ١ ، ب : الإهجير وما أثبت عن القاموس . (٥) ١ ، ب : الإهجريا والتصويب عن القاموس .

٤ - بصيرة في هجع

الهَجُوعُ والتَّهْجَاعُ : النَّوْمُ لَيْلاً . وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الهَجُوعِ
والتَّهْجَاعِ فَقَالَ : الهَجُوعُ مُطْلَقُ النَّوْمِ ، وَالتَّهْجَاعُ : النَّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ ،
قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(١)
وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٢) ، وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ : لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ ، فَالْقَلِيلُ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ وَالْمُشَارَفِ
لِنَفْيِهِ .

وَالْهَجِيعُ مِنَ اللَّيْلِ مِثْلُ الْهَزِيعِ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنْ
اللَّيْلِ ، أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْهَجْعَةُ مِنْهُ كَالْجِلْسَةِ
مِنَ الْجُلُوسِ .

وَالْهَجْعَةُ أَيْضًا ، وَالْهَجْعُ ، وَالْهَجْعُ كَصُرْدٍ ، وَالْهَجْعُ كَكْتِفٍ
وَالْمِهْجَعُ كَمَنْبَرٍ : الْغَافِلُ الْأَحْمَقُ^(٣) .
وَهَجَعَ جُوعُهُ : انْكَسَرَ^(٤) . وَهَجَعَ فَلَانٌ غَرَّتْهُ^(٥) : كَسَرَهُ ، لَا زَمَّ وَمَتَعَدٌ .
وَطَرِيقُ تَهْجَعٍ : وَاسِعٌ .

(١) البيت رقم ٤ من المفضلية ٧٥ من المفضليات ج ٨٤/٢ والرواية فيها : أطعم غصاً ، وما هنا موافق لرواية الأساس .

حصت البيضة رأسى : أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه . والمراد أنه يطيل لبس السلاح ويقطع النوم .

(٢) الآية ١٧ سورة الذاريات .

(٣) وقيل : الأحق السريع الاستئمان إلى كل أحد . (٤) ولم يشيع بعد .

(٥) الغرث : الجوع .

٥ - بصيرة في هد

هَدَّ البناء يَهْدُهُ هَدًّا: كَسَرَهُ وَضَعَعَهُ . وَهَدَّتُهُ الْمُصِيبَةُ : أَوْهَنْتُ رُكْنَهُ . وفي دعاء النبي صَلَّى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدَّةِ ^(١) » . الْهَدُّ : الْهَدْمُ الشَّدِيدُ كَحَائِطٍ مُنْهَدِمٍ . وَالْهَدَّةُ : الْخُسُوفُ . وَالْهَدَّةُ أَيْضاً : صَوْتُ وَقَعَ الْحَائِطُ وَنَحْوَهُ ، تَقُولُ مِنْهُ : هَدَّ يَهْدُّ بِالْكَسْرِ هَدِيداً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَخَرَّ الْجِبَالُ هَدًّا ^(٢) ﴾ .

والهَادُّ: صوتٌ يسمعه أهلُ السَّاحِلِ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ لَهُ دَوِيٌّ فِي الْأَرْضِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْهُ الزَّلْزَلَةُ ، وَدَوِيُّهُ : هَدِيدَةٌ .

ويقال : فلانٌ يَهْدُّ ^(٣) : إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ بِالْجَلَدِ وَالْقُوَّةِ .

وتقول : مررتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ ^(٤) مِنْ رَجُلٍ ، مَعْنَاهُ : / أَثْقَلَكَ وَصَفُ مُحَاسِنِهِ . وفيه لُغَتَانِ : مِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهِ مُجْرَى الْمَصْدَرِ فَلَا يُؤْنِثُهُ وَلَا يُثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِعْلاً فَيُثْنِي وَيُجْمَعُ ، فَتَقُولُ : مررتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ هَدَّتَكَ مِنْ امْرَأَةٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ هَدَّاكَ ، وَبِرَجَالٍ هَدُّوكَ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ هَدَّتَاكَ ، وَبِنِسْوَةٍ هَدَدْنَكَ .

وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ^(٥) ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَأَنْذَرَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَهْدٌ

(١) الذي في ورواية النسائي والحاكم في مستدركه عن أبي اليسر « اللهم إني أعوذ بك من التردى والهدم والفرق والحرق » كما في الفتح الكبير .

(٢) الآية ٩٠ سورة مريم .

(٣) وتكسر الدال أيضا من هلك .

(٤) على ما لم يسم فاعله .

(٥) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .

ماسَحَرَكُم صَاحِبُكُمْ . الْهَدُّ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَهْدُ
الرَّجُلِ ، أَيْ مَا أَجْلَدَهُ .

وَالْهُدُودُ وَالْهُدَاهِدُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ نَفْسَهُ
وَحَالَهُ :

يَدْعُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ خَرَقٌ تَجْرُ بِهِ الرِّيحُ ذُبُولاً^(١)

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَذَاخَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةٍ الْعَقِيقِ هَدِيلاً

وَالْجَمْعُ : هَدَاهِدُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى
الْهُدُودَ^(٢) ﴾ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : يُقَالُ : هُدُودٌ وَهُدَاهِدٌ لِلْحَمَامِ الْكَثِيرِ الْهُدُودَةِ
أَيْ الصَّوْتِ ، قَالَ : وَالْهُدَاهِدُ أَيْضاً : الْحَمَامُ الذَّكَرُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
الْهُدَاهِدُ : طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ ، وَكِلَاهُمَا^(٣) أَنْشَدِيئَةُ الرَّاعِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْهُدَاهِدُ^(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ الْفَاخِتَةُ أَوْ الْوَرَشَانُ أَوْ الدُّبْسِيُّ أَوْ الدُّخْلُ
أَوْ الْهُدُودُ ، وَلَا أَعْرِفُهُ تَصْغِيرَ هُدُودٍ كَمَا رَوَى عَنْ الْكَسَائِيِّ . وَقَالَ
الْقُتَيْبِيُّ : لَمْ يُرِدِ الرَّاعِي بِالْهُدَاهِدِ هَذَا إِلَّا حَمَامَةً ذَكَراً يُهْدَهُدُ فِي
صَوْتِهِ . وَالَّذِي يَحْتَجُّ لِلْكَسَائِيِّ يَقُولُ : هُوَ تَصْغِيرُ هُدُودٍ قَلَبُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ^(٥)
أَلْفَاً كَمَا قَالُوا : دُوبَابَةٌ فِي تَصْغِيرِ دَابَّةٍ .

(١) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ الرَّاعِي فِي جَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٢ ، وَالثَّانِي فِي اللَّسَانِ (هَدَدٌ) وَ (هَدَلٌ) .

الْمَخْرَقُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ - الْهَدِيلُ : الْفَرْخُ ، قِيلَ هُنَا صَوْتُ الْهُدُودِ . الْعَقِيقُ : وَادٌ بِالْحِجَازِ .

(٢) الْآيَةُ ٢٠ سُورَةِ النَّملِ . (٣) كِلَاهُمَا : ابْنُ دَرِيدٍ وَاللَّيْثُ .

(٤) فِي ١ ، ب : اقْحَمْتَ عِبَارَةَ طَائِرٍ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ بَعْدَ قَوْلِهِ الْهُدَاهِدُ . الْفَاخِتَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمَطُوقِ . الْوَرَشَانُ :

طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ وَهُوَ مِنَ الْوَحْشِيَّاتِ يُقَالُ لَهُ سَاقُ حَرٍّ - الدُّبْسِيُّ : طَائِرٌ صَغِيرٌ أَدَكْنَ يَقْرَقِرُ قِيلَ إِنَّهُ ذَكَرُ الْإِيمَامِ . الدُّخْلُ :
صَغَارُ الطَّيْرِ أَشْثَالُ الْعَصَافِيرِ يَأْوِي الْغَيْرَانَ وَالشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ .

(٥) أَيْ يَاءَ هَدِيدِ الَّذِي هُوَ تَصْغِيرُ هَدَدٍ ، أَمَّا دُوبَابَةٌ فَهَمْ يَقُولُونَ إِنَّ أَصْلَهَا دُوبِيَّةٌ تَصْغِيرُ دَابَّةٍ .

ورجل هَدَادَةٌ: جَبَانٌ، والجمع هَدَادٌ ، قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يمدح
عبد الله بن جُدْعَانَ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يُنَادِي^(١)
إِلَى الْخَيْرِ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو طَوِيلُ السَّمَكِ مُرْتَفَعُ الْعِمَادِ
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مَلَاءٌ لُبَابَ الْبَرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ
فَأَدْخَلَهُمْ عَلَى رَبِّذٍ يَدَاهُ بِفَعْلِ الْخَيْرِ لَيْسَ مِنَ الْهَدَادِ

وقيل الهدادُ : الطَّاشَةُ^(٢) ، الواحدُ : هَدَادَةٌ
وهذه الطُّفْلُ : حَرَكَةُ لَيْنَانٍ .

(١) نهاية الأرب للنويري : ٣٩/٥ ، سمط اللال ٣٦٣ الأول والثالث .
مشمل : خفيف سريع - روح : جمع رداح : الجفان العظيمة - الشيزى : شجر تتخذ منه الجفان ، يقال : هو الآبنوس -
لباب البر : نصب على نزع الخافض فأصله : ملاء من لباب البر - ربذ يده : سريعتان بفعل الخير : يقال : ربذت يده
بكذا : خفت وأسرعت به . وفي ١ ، ب : زيد ، تصحيف .
(٢) الطاشة : جمع طائش وهو الخفيف العقل .

٦ - بصيرة في هدم

الِهْدَمُ : نَقَضُ الْبِنَاءِ وَإِسْقَاطُهُ ، وكذلك التَّهْدِيمُ ، قال الله تعالى :
﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبِيعُ^(١)﴾ .

وَهَدَمَ فَلَانًا يَهْدِمُهُ : كسر ظَهْرَهُ .

والِهْدَمُ والِهْدَمُ بالتحريك : المُهْدَرُّ من الدَّمَاءِ .

والِهْدَمُ - بالكسر - : الشيخ^(٢) الكبير . والثَّوبُ الْبَالِي^(٣) أَوِ الْمُرَقَّعُ ،
وقيل : خَاصٌّ بِالْكَسَاءِ مِنَ الصُّوفِ ، والجمعُ : أَهْدَامٌ ، وَهْدَمٌ .

والِهْدَمُ محرّكة : مَا تَهْدَمُ^(٤) من جَوَانِبِ الْبُشْرِ فَسَقَطَ فِيهَا .

(١) الآية ٤٠ سورة الحج .

(٢) في ب : البالغ ولعلها البالغ قدما .

(٣) على التشبيه بالثوب البالي .

(٤) في ا ، ب : فانهدم والتصويب من القاموس .

٧ - بصيرة في هدى

الهُدَى بِضَمِّ الهاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ : الرَّشَادُ ، والدَّلَالَةُ ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .
هَدَاهُ هُدًى ، وَهَدِيَا [وَهْدَايَةٌ ^(١)] وَهْدِيَّةٌ بِكسرهما : أَرشده ، فَاهْتَدَى
وَتَهَدَّى ^(٢) ، وَهَدَاهُ اللهُ الطَّرِيقَ وَلِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ . وَرَجُلٌ هَدُوٌّ كَعَدُوٍّ ^(٣) :
هَادٍ . وَهُوَ لَا يَهْدِي الطَّرِيقَ وَلَا يَهْتَدِي ، وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدَى .
قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٤) ﴾ والمعنى أَرشِدْنَا ، وَقِيلَ :
أَيَّ قَدَمْنَا إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : ثَبَّتْنَا عَلَيْهِ ؛ وَقِيلَ : وَفَّقْنَا ؛ وَقِيلَ : ارزُقْنَا ،
وَكُلُّهَا أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ .

قال ابنُ عَطِيَّةَ : الْهَدَايَةُ فِي اللُّغَةِ : الْإِرْشَادُ لَكِنَّهَا تَنْصَرَفُ عَلَى
وُجُوهِ يُعَبَّرُ عَنْهَا / الْمَفْسَّرُونَ بِغَيْرِ لَفْظِ الْإِرْشَادِ ، وَكُلُّهَا إِذَا تَوَمَّلْتَ رَجَعَتْ
إِلَيْهِ . انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهَا إِلَّا أَنَّهَا
بِمَعْنَى الْإِرْشَادِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْإِشْتِرَاكِ .

وَأَصْلُ هَدًى أَنْ يَصِلَ ثَانِي مَفْعُولِيهِ بِإِلَى أَوْ اللَّامِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٥) ﴾ ، ﴿ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦) ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ^(٧) ﴾ . وَقَدْ يُتَّسَعُ
فِيهِ فَيُحْذَفُ الْحَرْفُ وَيُعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٨) ﴾ ،
﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ^(٩) ﴾ .

(١) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيهما السياق .

(٢) الذي في القاموس : فهدى واهتدى . وقوله هنا : تهدى هو بمعنى أمتنى ولذا أبقينا عبارته كما هي في بصرته .

(٣) في اللسان : ولم يحكها يعقوب في الألفاظ التي حصرها كحسو .

(٤) الآية ١٦١ سورة الأنعام .

(٥) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٦) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٧) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٨) الآية ١٠ سورة البلد .

وقال أبو النصر^(١) : هَدَيْتَهُ الطَّرِيقَ لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَهَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ لُغَةً غَيْرَهُمْ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هَدَاهُ لِكَذَا أَوْ إِلَى كَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَيَصِلُ إِلَيْهِ بِالْهَدَايَةِ ، وَهَدَاهُ كَذَا يَحْتَمِلُ كَوْنُهُ فِيهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَلَا يَجُوزُ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٢) كَوْنُ أَصْلِهِ بِاللَّامِ أَوْ إِلَى ، هَكَذَا قَالَ ، وَالْمَشْهُورُ مَا قَدَّمْنَاهُ .

وقال الراغب : الْهَدَايَةُ : دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ ، وَمِنْهَا الْهَدِيَّةُ . وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ الْمُتَقَدِّمَاتُ الْهَادِيَّةُ لْغَيْرِهَا . وَخُصَّ مَا كَانَ^(٣) دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتٍ ، نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ ، وَهَدَيْتُ^(٤) إِلَى الْبَيْتِ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾^(٥) ؟ قِيلَ : ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ مَبَالِغَةً فِي الْمَعْنَى نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٦) وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٧)

وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبَ :

الْأَوَّلُ : الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مَكْلُوفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ حَسَبَ احْتِمَالِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(٨) .

(١) أبو نصر : الجوهري صاحب الصحاح .
(٢) الآية ٦٩ سورة التنبؤات .
(٣) في ١ ، ب : كانت وما أثبت عن المفردات .
(٤) في ١ ، ب : أهديت والتصويب من السياق والمعجمات .
(٥) الآية ٢٣ سورة الصافات .
(٦) الآية ٧ سورة لقمان ٨ سورة الجاثية .
(٧) المفردات للراغب .
(٨) الآية ٥٠ سورة طه .

الثاني : الهداية التي جعلت للناس بدعائه إيتاهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك ، وهو المقصود بقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ^(١) ﴾ .

الثالث : التوفيق الذي يختص به من اهتدى ، وهو المعنى بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ^(٢) ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ^(٣) ﴾ .
الرابع : الهداية في الآخرة إلى الجنة ، وهو المعنى بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ^(٤) ﴾ .

وهذه الهدايات الأربع مُترتبة ^(٥) فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية ، بل لا يصح تكليفه . ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة .

والإنسان لا يقدر أن يهتدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر الهدايات ، وإلى الأول أشار بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦) ﴾ ، وبقوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ^(٧) ﴾ أى داع ، وإلى سائر الهدايات أشار بقوله : ﴿ إِنَّكَ لَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ^(٨) ﴾ . وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الكافرين والظالمين فهي الهداية الثالثة ، التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون ، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة ، وإدخال الجنة المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ^(٩) ﴾ إلى قوله ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ^(٩) ﴾ .

(١) الآية ٧٣ سورة الأنبياء .

(٢) الآية ١١ سورة التغابن .

(٥) في ١ ، ب : مرتبة وما أثبت عن المفردات .

(٧) الآية ٧ سورة الرعد .

(٩) الآية ٨٦ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٧ سورة محمد .

(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٥٢ سورة الشورى .

(٨) الآية ٥٦ سورة القصص .

وكلّ هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر
أنهم غير قادرين عليها فهي ماعدا المختص به من الدعاء وتعريف
الطريق ، وذلك / كإعطاء العقل والتوفيق ، وإدخال الجنة ، وإلى هذا
المعنى أشار بقوله : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ^(١) ﴾ . وقوله :
﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ^(٢) ﴾ أى طالب الهدى ومُتَحَرِّيه هو الذى يُوفِّقه
ويَهْدِيهِ إلى طريق الجنة لأمّن ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفر
كقوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ^(٣) ﴾ ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ^(٤) ﴾ الكاذب الكفار هو الذى لا يقبل هدايته ؛ فإن ذلك
راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك ، ومن لم يقبل هدايته لم
يَهْدِهِ كقولك : من لم يقبل هديتى لم أهد له ^(٥) ، ومن لم يقبل عطيتى
لم أعطه ، ومن رغب عني لم أرغب فيه . وقوله ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ^(٦) ﴾ فقوله : لَا يَهْدِيْ أَى لَا يَهْدِيْ
غيره ولكن يُهْدَى ، أَى لَا يَعْلَمُ شَيْئاً وَلَا يَعْرِفُ . وقرئ إِلَّا أَنْ يُهْدَى ^(٧)
أَى لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هُدِيَ أَيْضاً لَمْ يَهْتَدِ لَأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا .

(١) الآية ٩٩ سورة يونس .

(٢) الآية ٩٧ سورة الإسراء . وورد من يهد في آيتي ١٨٧ سورة الأعراف ، ١٧ سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة ، ٣٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٣ سورة الزمر .

(٥) ١ ، ب : اهده وما أثبت عن المفردات .

(٦) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٧) بتشديد الدال في ١ ، ب ويقويه ما في الكشف : وقرئ إِلَّا أَنْ يَهْدَى مِنْ هِدَاءٍ وَهَدَاهُ لِلْمِبَالِغَةِ وَالَّذِي فِي الْمَفْرَدَاتِ :
وقد قرئ يهدي إِلَّا أَنْ يَهْدَى . وإليها أشار صاحب إتحاف البشر فقال : وقرأ حمزة والكسائي خلف بفتح الياء وإسكان الهاء
وتخفيف الدال ووافقهم الأعمش (الإتحاف : ١٥٠) .

وظاهرُ اللفظ أنه إذا هُدى اهتدى لإخراج الكلام على أنها أمثالكُم
كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ^(١)﴾ وإنما هي
مَوَاتٌ ، وقد قال في موضع [آخر] : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ
لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ^(٢)﴾ .

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ^(٣)﴾ ، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ^(٤)﴾ ، وقوله:
﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ^(٥)﴾ إشارة إلى ما عرّف من طريق الخير
والشر ، وطريق الثواب والعقاب ، والعقل والشرع . وقوله : ﴿وَمَنْ
يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ^(٦)﴾ إشارة إلى التوفيق الملقى في الرُوع فيما يتحرّاه
الإنسان ، وإياه عني بقوله : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى^(٧)﴾ .

ولما كانت الهداية والتعليم يقتضي شيئين : تعريفاً من المُعرّف
وتعرّفاً من المُعرّف ، وبهما^(٨) يتم الهداية والتعليم ، فإنه متى حصل البذل
من الهادي والمعلّم ولم يحصل^(٩) القبول صحّ أن يُقال لم^(١٠) يَهْد ولم يُعلّم
اعتباراً بعدم القبول ، وصحّ أن يُقال: هدى وعلم اعتباراً ببذله ،
فإذا كان كذلك صحّ أن يُقال إنّ الله لم^(١١) يَهْد الكافرين والفاسقين من
حيث إنّهُ لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم . وصحّ
أن يُقال قد هداهم وعلمهم من حيث إنّهُ حصل البذل الذي هو مبدأ
الهداية ، فعلى الاعتبار الأوّل يصحّ أن يُحمَلَ قوله: والله لا يهدي القوم

(١) الآية ١٩٤ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٣ سورة النحل .

(٣) الآية ١٠ سورة البلد .

(٤) الآية ١١ سورة التّغابن .

(٥) الآية ١٠١ سورة التّغابن .

(٦) الآية ١٠١ سورة التّغابن .

(٧) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٨) الآية ١٨ سورة الصّافات .

(٩) الآية ١٧ سورة محمد .

(١٠) في ١ ، ب : يصح وما أثبت عن المفردات .

(١١) في ١ ، ب : لا يهدي وما أثبت عن المفردات .

الكافرين والظالمين ؛ وعلى الثاني قوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ^(١) ﴾ والأولى حيث لم يحصل القبول أن يُقَيَّدَ فيقال هُدَاهُ اللَّهُ فلم يَهْتَدِ وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ^(٢) ﴾ وهم الذين قَبِلُوا هُدَاهُ فَاهْتَدَوْا بِهِ .

وقوله : ﴿ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٣) ﴾ فقد قيل غني به الهداية العامة التي هي العقل وسنة ^(٤) الأنبياء ، وأمرنا بأن نقول ولكن بآلسنتنا ، وإن كان قد فعل ، لِيُعْطِينَا ثَوَابًا ، كما أمرنا بأن نقول : اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ^(٥) ﴾ . وقيل إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْغَوَاةِ وَاسْتِشْهَاءِ الشَّهَوَاتِ . وقيل : هو سؤالٌ للتوفيق الموعود في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ^(٦) ﴾ .

والهداية والهدى في موضوع ^(٧) اللغة واحد كما تقدم ، لكن قد خصَّ الله لفظ الهدى . بما تولاّه وأعطاها ، واختصَّ هوبه دون ماهو إلى الإنسان ، نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ^(٨) ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ^(٩) ﴾ وغيرها . والاهتداء يختصُّ بما يتحرّاه الإنسان على طريق الاختيار إمّا في الأمور الدنيويّة أو الأخرويّة ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ^(١٠) ﴾ ويُقال ذلك لِطَلَبِ الْهِدَايَةِ نحو قوله : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا

(١) الآية ١٧ سورة فصلت .

(٢) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٣) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) موضوع اللغة : وضعها وهو مصدر جاء على زنة مفعول .

(٥) الآية ٢ سورة البقرة .

(٦) الآية ٩٧ سورة الأنعام .

(٧) الآية ١٤٢ سورة البقرة .

(٨) في ١ ، ب : السنة وما أثبت عن المفردات .

(٩) الآية ١٧ سورة محمد .

(١٠) الآية ٧١ سورة الأنعام .

من الْمُهْتَدِينَ^(١) ﴿ وَلِتَحَرَّى الْهِدَايَةَ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^(٢) ﴾

وَيُقَالُ الْمُهْتَدَى لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ : ﴿ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ^(٣) ﴾ ، تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ
بِعَالِمٍ .

وقوله : ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ^(٤) ﴾ فالاهْتِدَاءُ هَاهُنَا
يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا .

وقوله : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى^(٥) ﴾
معناه ثُمَّ أَدَامَ طَلَبَ الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرِ عَنْ تَحَرِّيِّهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ .
وقوله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ^(٦) ﴾ ، أَيْ الَّذِينَ تَحَرَّوْا الْهِدَايَةَ وَقَبِلُوهَا وَعَمَلُوا بِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ^(٧) ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ^(٧) ﴾ .

والهَدْيُ مَخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ الْأَنْخَفَشُ : وَاحِدُهُ
هَدْيَةٌ^(٨) ، قَالَ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى هَدْيٌ كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ^(٩) ﴾ .
وَالْهَدْيَةُ مَخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى

(٢) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٦) الْآيَةُ ١٥٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(١) الْآيَةُ ٥٦ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٣) الْآيَةُ ١٠٤ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٥) الْآيَةُ ٨٢ سُورَةُ طه .

(٧) الْآيَةُ ٤٩ سُورَةُ الزُّخْرَفِ .

(٨) فِي الْمَصْبُوحِ وَاحِدُهُ هَدْيَةٌ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّخْفِيفُ أَيْضًا ه ، وَالْهَدْيُ يَخْفِفُ وَيَثْقُلُ أَيْضًا . وَفِي الْمَصْبُوحِ : وَقِيلَ الْمُثْقَلُ يَخْفِفُ .

(٩) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

﴿وَأَنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ^(١)﴾ .
والمِهْدَى : الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ^(٢) . والمِهْدَاءُ من يُكْثِرُ إِهْدَاءَ
الْهَدِيَّةِ ، قَالَ :

وَأَنَّكَ مِهْدَاءُ الْخَنَاءِ نَظْفُ الْحَشَا^(٣)
وَالْهَدَى يُقَالُ فِي الْهَدَى وَفِي الْعُرُوسِ . يُقَالُ : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى
زَوْجِهَا هِدَاءً .

وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ [وَهْدِيَّةُ^(٤)] ، أَى طَرِيقَتَهُ .
وَفُلَانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ : إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِداً عَلَيْهِمَا .
وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدَى

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يَهْدَى (اللسان - هدى) .

(٣) الْحَنَاءُ : الْفَحْشُ ، وَقَبِيحُ الْكَلَامِ . الْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ مِنْ كَرَشٍ وَطَحَالٍ وَكَبَدٍ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

٨ - بصيرة في هرب وهرع وهرت

الهروبُ ، والهربُ ، والهربان : الفرارُ . وقد هَرَبَ يَهْرُبُ .
ويقال : ماله هاربٌ ولا قاربٌ ، أى صايرٌ ولا وارِدٌ . وقيل معناه :
ليس أحدٌ يَهْرُبُ منه ولا أحدٌ يَقْرُبُ منه ، أى ليس هو بشيء . قال الله
تعالى : ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ^(١) ﴾ .

هَرَبَ كَعْنَى ^(٢) أى هَرَمَ . وأَهْرَبَهُ : اضطرَّه إلى الهروبِ .

الإهراعُ : الإسراعُ . وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ^(٣) ﴾
قال أبو عبيدة يُسْتَحَثُّونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَحُثُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
وأَمْرِعَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله : إذا كان يُرْعِدُ ^(٤) من غَضَبٍ
أو حُمَىٍّ أو فَزَعٍ ، قال مهلهل :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى يَقْوَدُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْسُوفِ ^(٥)
وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ^(٦) ﴾ ، قيل : كأنَّهم يَزْعَجُونَ
من الإسراعِ . وقيل : يتبعونهم مُسْرِعِينَ .

والمُهْرِعُ كَمُحْسِنٍ ، والمِهْرَاعُ : الأسدُ لَأَنَّهُ فِيمَا يُقَالُ / لَا تُفَارِقُهُ
الرَّعْدَةُ وَالْحُمَى .

ب
٣٧٥

(١) الآية ١٢ سورة الجن .

(٢) هكذا في أ ، ب والذي في القاموس : هرب كفرح : هرم اه فكان الباء بدل من الميم .

(٣) الآية ٧٨ سورة هود . (٤) في أ ، ب : نزعوه وهو تصحيف وما أثبت عن اللسان .

(٥) البيت في اللسان (هرع) والمعنى : يساقون ويوجلون (٦) الآية ٧٠ سورة الصافات .

والهَرَعُ بالتحريك : و الهُرَاع : مَشَى مضطربٌ مُسْرِع . وَأَقْبَلَ الشيخُ
يُهْرَع : إذا أَقْبَلَ يُرْعَدُ وَيُسْرِع .
والمَهْرُوع : المَجْنُون الذي يُضْرَع .

هَارُوتُ : اسمٌ أعجميٌ بدليل منع الصَّرف ، ولو كان من الهَرَّت كما
زَعَمَ بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ لا نصرف^(١) .

وَأَسَدُ أَهْرَتُ وَهَرَّتُ وَهَرِيتُ وَهَرُوتُ وَهَرَاتُ : واسعُ الشَّدَقَيْنِ .
قال تعالى : ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ^(٢)﴾ ،
قيل : هما المَلَكَانِ ، وقال بعضُ المفسِّرين : هما اسمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ ، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله : ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ^(٢)﴾ بدل
البعضِ مِنَ الْكُلِّ ، كقولك : القوم قالوا كذا زيدٌ وعمروُ .

(١) في ١ ، ب : لا يصرف (تصحيف) . (٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

٩ - بصيرة في هز

هَزَزْتُ الشَّيْءَ هَزًّا : حَرَّكْتُهُ^(١) ، يقال : هَزَّهُ وَهَزَّ بِهِ ، وهو كقولهم خَذِ الْخِطَامَ وَخُذْ بِالْخِطَامِ ، وَتَعَلَّقَ زَيْدًا وَتَعَلَّقَ بِزَيْدٍ ، قال الله تعالى : ﴿ وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ^(٢) ﴾ ، قال تَابَّطُ شَرًّا^(٣) :

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ به لابن غمَّ الصِّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ^(٤)
أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفُهُ كما هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
وَهَزَّ الْحَادِي الْإِبِلَ هَزِيْرًا : نَشَّطَهَا^(٥) بِحُدَائِهِ . وَهَزَّ الْكَوْكَبُ : انْقَضَّ .
وَهَزِيْرُ الرِّيحِ : دَوِيْهَا عِنْدَ هَزِّهَا الشَّجَرِ ، قال^(٦) :

إِذَا جَرَى شَأُوْنِيْ وَأَنْبَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ : هَزِيْرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ^(٧)
وَالْهَزَّةُ بِالْكَسْرِ : النَّشَاطُ وَالْإِزْيَاحُ ، وَصَوْتُ غَلِيَّانِ الْقِدْرِ . [و] مِنْ
الرَّغْدِ : تَرَدُّدُ صَوْتِهِ .

وَمَاءٌ هُزْهَزٌ [و] هُزَاهِزٌ وَهَزَاهُزٌ وَهُزُهُزٌ : كَثِيْرٌ جَارٌ يَتَهَزَّ هُزُ .
وَاهْتَزَّ : تَحَرَّكَ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ^(٨) ﴾

(١) قيده الراغب بالشدة وفي الفروق : حركه بجذب ودفع أو حركه يمينا وشمالا .

(٢) الآية ٢٥ سورة مريم . قال ابن سيده : وإنما عداه بالباء لأن في هزى معنى جرى .

(٣) في التيجان (٢٤٢) للسليك بن السلكة في تأبط شرا ، وفي الحماسة والحيوان لتأبط شرا .

(٤) البيتان من قطعة في الحماسة ١٨/١ (الرافعي) .

ندوة الحى : مجتمعه - عطف كل شيء : جانبه - الهجان : الإبل الكريمة - الأوارك : التى ترعى شجر الأراك . والمعنى أمره بشئ حتى يراح ، كما سرق بالإبل البيض الكرام حتى اهتزت .

(٥) فى ١ : بسطها وما أثبت عن ب والقاموس وهما بمعنى .

(٦) امرؤ القيس كما فى اللسان .

(٧) البيت فى اللسان (هز) - الديوان (ط) . المعارف : ٤٩ .

الشأو : الشوط - الأثاب : شجر ينبت فى بطون الأودية قليل ، شبه الجوز وقبل شبه القصب .

(٨) الآيتان : ٥ سورة الحج ، ٣٩ سورة فصلت .

أى تحرَّكت بالنَّباتِ عند وقوع الماء عليها .

وأما قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^(١) » ، فقليل : سَرِيرُهُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ إِلَى قَبْرِهِ . وَيُرْوَى : « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ » ، أَيْ ارْتَاحَ بَرُوحِهِ حِينَ صُعِدَ بِهَا وَاسْتَبَشَرَ لِكِرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ . وَكُلٌّ مِنْ خَفٍّ لِأَمْرِ وَارْتِاحٍ لَهُ فَقَدْ اهْتَزَّ لَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ فَرِحَ أَهْلُ الْعَرْشِ بِمَوْتِهِ .

وَهَزَّهَزَهُ : حَرَّكَهُ ، وَقِيلَ : ذَلَّلَهُ ^(٢) .

وَتَهَزَّهَزَ إِلَيْهِ قَلْبِي ، أَيْ ارْتَاحَ لِلسَّرُورِ ، قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا فَاطَنْتَنَّا فِي الْحَدِيثِ تَهَزَّهَزَتْ إِلَيْهَا قُلُوبُ دُونَهُنَّ الْجَوَانِحُ ^(٣)

(١) الحديث برواية : اهتز عرش الرحمان . في مسلم ومسنند أحمد عن أنس (الفتح الكبير) وسعد بن معاذ : سيد الأوس .
(٢) استعماله في التذليل مجاز .
(٣) البيت في اللسان (هز) و (فطن) . و فاطنه في الحديث : راجعه .

١٠ - بصيرة في هزل وهزم

الهْزَلُ : كلّ كلام لا تحصيل له ولا ريع^(١). وهَزَلَ معه وهَاذَلَه ، قال :
ذُو الْجِدِّ إِنَّ جَدَّ الرِّجَالِ بِهِ وَمُهَازِلٌ إِنْ كَانَ فِي هَزَلٍ^(٢)
وقال القطامي :

يُهَازِلُ رَبَّاتِ الْبَرَاقِعِ بِالضُّحَى وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ وَيَدْخُلُ بَابًا^(٣)
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ ﴾^(٤) وهو تشبيه
بالهزال ضدّ السمن . وقد هَزَلَ بالضم هُزَالًا ، وهَزَلَ كَنَصَرَ ، هَزَلًا
وهُزَلًا ، وهَزَلْتُهُ وهَزَلْتُهُ .

وَأَهْزَلَ^(٥) الْقَوْمُ : هَزَلَتْ أَمْوَالُهُمْ . وَجَمَلَ مَهْزُولٌ وَإِبِلٌ مَهَاذِيلٌ .
وَهَزَلْتُ حَالَ فُلَانٍ : [و^(٦)] تقول : له فَضْلٌ جَزِيلٌ^(٧) وحالٌ هَزِيلٌ .

هَزِمَ الْجَيْشُ وَانْهَزَمَ ، وَجَيْشٌ مَهْزُومٌ وَهَزِيمٌ ، وَقَدْ هَزَمْتُهُ . وَاسْتَهْزَمْتُهُ
قال الله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٨) . وَهُوَ يَسْتَهْزِمُ الْجِيُوشَ . وَهُوَ هَزَامٌ
فَرَّاسٌ . وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْهَزِيمَةُ .

وَهَزَمْتُ الْبِئْرَ : حَفَرْتُهَا ، وَالْبَطِيخَ وَالْقِرْبَةَ : غَمَزْتُهَا بِيَدِي فَانْهَزَمَتْ إِلَى
جَوْفِهَا . وَسَمِعْتُ هَزْمَةَ الرِّعْدِ وَهَزِيمَةً : صَوْتَهُ . وَغَيْثٌ هَزِيمٌ : مُنْبِقٌ^(٩) .

(١) الريع هنا : الفائدة .

(٢) البيت في اللسان (هزل) بدون عزو .

(٣) البيت في الأساس (هزل) - ليس في ديوانه المطبوع في القطعة التي على رويه .

(٤) الآيتان : ١٣ ، ١٤ سورة الطارق .

(٥) في القاموس : وهزلوا . أيضا .

(٦) في ١ ، ب : هزيل ، وما أثبت عن الأساس .

(٦) تكلمة من الأساس .

(٩) منبِق : مندفع في شدة وكثرة .

(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .

الهزء : مزح في خفية ، هزئت من فلان / ، وبه ، عن الأخفش هزءًا ^١/_{٣٧٦} وهزؤا ، سخرت . وهزأت به أيضا هزءًا ومهزأة ومهزوة . وقد يُقال الهزؤ لما هو كالمزح ؛ فمما قصد به المزح قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذْنَا هُزُوءًا ^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا ^(٢) ﴾ ، عَظَّمَ تَبَكِّيَتَهُمْ وَنَبَّهَ عَلَى خُبْثِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا وَالْوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا يَهْزُوُونَ بِهَا .

واستهزأت به ، وتهزأت به ، أى هزئت . والاستهزاء أيضا : ارتياد الهزء ، وإن كان قد يُعبرُّ به عن تعاطي الهزء ، كالاستجابة في كونها ارتيادًا للإجابة ، وإن كان قد يجرى مجرى الإجابة . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ أِبَالَهُ أَجَابَتْهُ وَآيَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ^(٣) ﴾ .

والاستهزاء من الله في الحقيقة لا يصح ، كما لا يصحُّ منه اللهو واللعب ، فقله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ^(٤) ﴾ أى يجازيهم جزاء الهزء . ومعناه أنه أمهلهم مدة ثم أخذهم مغافصة ^(٥) فسمى إمهاله إيتاهم استهزاء من حيث إنهم اغترؤا به اغترارهم بالهزء ، فيكون ذلك كالاستدراج ^(٦) من حيث لا يعلمون ، أولأنهم استهزؤوا فعرف ذلك منهم فصار كأنه يهزأ بهم ، كما قيل :

(٢) الآية ٩ سورة الجاثية .

(٤) الآية ١٥ سورة البقرة .

(١) الآية ٦٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٦٥ سورة التوبة .

(٥) مغافصة : على غرة مع إساءة يقال : غافس الرجل مغافصة .

(٦) استدراج : أخذه قليلا قليلا ولم يباغته .

مَنْ خَدَعَكَ فَفَطَنْتَ لَهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وقد رُوي : « أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ » . فذلك قوله : « فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ »^(١) .

وعلى هذه الوجوه قوله تعالى : « سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ »^(٢) وقيل : هو أَنْ يُضْرَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ نُورٌ يَمْشُونَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا وَصَلَ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كما قال الله تعالى : « وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ »^(٣) ، وكما قال : « فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ »^(٤) الآية . وقال الحسن : معناه : يُظْهِرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نِفَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ »^(٥) أى بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، قرأ أبو جعفر : مُسْتَهْزِئُونَ^(٦) وَيَسْتَهْزِئُونَ ، وقل استهزؤا بترك الهمزة فيهن .

(١) الآية ٣٤ سورة المطففين . (٢) الآية ٧٩ سورة التوبة . (٣) الآية ٥٤ سورة سبأ .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد . (٥) الآية ١٤ سورة البقرة .

(٦) أى بحذف الهمزة وضم الزاى وصلوا ووقفوا (الإنحاف سورة البقرة ٨٠) ، (١٤٦ سورة التوبة) .

١٢ - بصيرة في هش

هَشَشْتُ الْوَرَقَ أَهْشُهُ وَأَهْشُهُ : خَبَطْتُهُ بَعْصًا لِيَتَحَاتَّ ، قال الله تعالى :
 ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾^(١) بكسر الهاء^(٢) . وقال جابر : « لَا يُعْضَدُ حِمَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ يُهْشُ هَشًا »^(٣) .

وَالْهَشَاشَةُ : الازْتِيَا ح وَالْخِفَّةُ^(٤) وَالنَّشَاطُ ، يقال هَشَشْتُ أَهْشُ كَسِمِعْتُ
 أَسْمَعَ ، وَهَشَشْتُ أَهْشُ كَدَبْتُ أَدْبُ . وفي الحديث : « لَمَّا سَبَقَ فَرَسُهُ
 - سَبَحَةُ - هَشَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ »^(٥) . وقالت عائشة
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ » ويروى « فَلَمْ تَهْتَشَّ » .
 وَكَانَ عُلْقَمَةُ إِذَا رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ هَشَاشَةً ذَكَرَهُمْ . قال أبو زيد : هَشَشْتُ بِهِ
 أَهْشُ هَشَاشَةً . وَأَنَا بِهِ هَشُّ بَشُ .

وَالْهَشِيشُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَفْرَحُ إِذَا سَأَلَتْهُ .

وَهَشَّ الْخُبْزُ يَهْشُ بِالْكَسْرِ هُشُوشَةً : صَارَ هَشًا وَهَشَاشًا . وَرَجُلٌ
 هَشٌّ الْمَكْسَرُ ، أَيْ سَهْلُ الشَّانِ^(٦) فِيمَا يَطْلُبُ عَنْده مِنَ الْحَوَائِجِ .
 وَهَشَّشَهُ : نَشَطَهُ وَفَرَّحَهُ . وَالْمُتَهَشَّشَةُ^(٧) : الْفَرَحَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا .

(١) الآية ١٨ سورة طه .

(٢) رواه في النهاية « لَا يَخْبُطُ وَلَا يَعْضُدُ . يَعْضُدُ : يَطْلَعُ ، وَالْهَشُّ هُنَا ثَرْدٌ بَلِينٌ وَرَفَقٌ .

(٣) والخفة : في المعجمات : والخفة للمعروف .

(٤) رواية النهاية عن ابن عمر « لَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَقَالُ لَهَا سَبِيعَةٌ فَبَجَاءَتْ سَابِقَةً فَلْهَشَ

لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ » . أَيْ فَلَقَدْ هَشَّ وَاللَّامُ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ جَوَابٌ قَسَمٌ مَحْلُوفٌ .

(٥) في ب : البيان (تصحيف) وفي الأساس : سهل الجانب إذا سئل .

(٦) هكذا أيضا في القاموس . وقال شارحه الزبيدي في التاج : وصوابه المهششة .

١٣ - بصيرة في هشم وهضم ومطع

الهشْمُ : كَسَرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ ، وقيل : الشَّيْءُ الرِّخْوُ كَالنَّبَاتِ
 وقيل : كسر الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ ، وقيل : كَسَرُ الرَّأْسِ خَاصَّةً ، وقيل :
 كَسَرُ الْعِظَامِ ، وقيل : كسر الوجه والأنف ، وقيل : الْكَسْرُ فِي كُلِّ
 شَيْءٍ / هَشَمَهُ يَهْشِمُهُ ، فهو مَهْشُومٌ وَهَشِيمٌ : كَسَرَهُ ، فَانْهَشَمَ وَتَهَشَّمَ .
 وَهَشَمَ^(١) الرَّجُلَ وَهَشَمَهُ : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ ، وَالنَّاقَةُ^(٢) حَلَبَهَا أَوْ هَوَّالْحَلْبُ
 بِالْكَفِّ كُلَّهَا كَاهْتَشَمَهَا .

ب
٣٧٦

وَالْهَشِيمُ : نَبْتُ يَابِسٍ مُتَكَسِّرٍ ، وقيل : يَابِسُ كُلِّ كَلٍّ^(٣) ، قال
 اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاصْبَحْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾^(٤) . وَالْهَشِيمَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي
 يَبْسُ شَجَرُهَا .

وَهَشَمَ الْخُبْزَ : ثَرَدَهُ ، وَهَشَمَ الثَّرِيدَ أَيْضًا ، قال^(٥) :
 عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافٌ^(٦)
 وَالْهَاشِمَةُ مِنَ الشَّجَاجِ : الَّتِي تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ .

(١) عبارة المصنف في القاموس : وَهَشَمَهُ : كَسَرَهُ ، وَفَلَانًا : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ كَهَشَمِهِ ، وَالنَّاقَةُ حَلَبَهَا أَوْ هَوَّالْحَلْبُ
 بِالْكَفِّ كُلَّهَا كَاهْتَشَمَهَا ، وَمَا هُنَاكَ فِي اللِّسَانِ : « وَهَشَمَ الرَّجُلُ أَكْرَمَهُ ، وَعَظَّمَهُ وَهَشَمَ النَّاقَةَ هَشَمًا : حَلَبَهَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هُوَ
 الْحَلْبُ بِالْكَفِّ كُلَّهَا ، وَيُقَالُ : هَشَمْتُ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ وَاهْتَشَمْتُ أَيَّ احْتَلَبْتُ .

(٢) أَيَّ هَشَمَ النَّاقَةَ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : إِلَّا يَابِسَ الْبَهْمِيُّ فَإِنَّهُ عَرَبٌ يَفْتَحُ الْعَيْنَ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ الْكَهْفِ . (٥) هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (سنت) وَ (هشم) وَانْظُرِ الرُّوْحُ الْأَنْفَ لِلْسَّهْلِ ٩١/١ وَالرُّوَايَةُ : عَمَرُوا الْعِلَا وَكَانَ اسْمُ هَاشِمٍ

أَبِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُسَمَّى هَاشِمًا - مُسْتَنْتُونَ : مُجْدِبُونَ . عِجَافٌ : هَزَلٌ لَا لَحْمَ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَالِ .

وَاهْتَشَمْتُ نَفْسِي لِفُلَانٍ : اهْتَضَمْتُهَا لَهُ ^(١) .
وَهَاشِمٌ أَبُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ .

الْهَضْمُ : شَذَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ : هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ ^(٢) ﴾ أَيِ مُنْهَضِمٍ مُنْضَمٍّ فِي جَوْفِ الْجُفِّ ^(٣) قَدْ أُدْخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، كَأَنَّمَا شَذِخَ .

وَهَضَمَ فَلَانًا وَاهْتَضَمَهُ وَتَهَضَّمَهُ : ظَلَمَهُ وَغَضَبَهُ ^(٤) ، فَهُوَ هَضِيمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ^(٥) ﴾ ، وَالاسْمُ : الْهَضِيمَةُ .
وَالْهَضَامُ وَالْهَاضُومُ ^(٦) : كُلُّ دَوَاءٍ هَضَمَ طَعَامًا .
وَالْهَضْمُ وَالْهَضْمُ ^(٧) : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَبَطْنُ الْوَادِي .

هَطَعَ الرَّجُلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِبَصَرِهِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُقْلِعُ ^(٨) عَنْهُ ، يَهْطَعُ هَطْعًا وَهَطُوعًا ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : إِذَا أَسْرَعَ مُقْبِلًا خَائِفًا ، لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ .

وَالْهَطِيعُ ^(٩) : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
وَأَهْطَعَ : إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ ، قَالَ ^(١٠) :

-
- | | |
|--------|--|
| (١) | أَيِ رَضِيَ مِنْهُ بِدُونِ التَّصْلِفِ . |
| (٢) | الْجُفِّ : وَعَاءُ الطَّلَعِ . |
| (٣) | الْآيَةُ ١١٢ سُورَةِ طه . |
| (٤) | بِجَمْعِهِمَا : أَهْضَامٌ وَهَضُومٌ . |
| (٥) | ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ كَأَمِيرٍ وَعِزَّاهُ التَّاجُ إِلَى ابْنِ دُرَيْدٍ وَقَالَ : وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَضَبَطَهُ صَاحِبُ التَّاجِ كَحِيدَرٍ أَيِ مِهْطَعَ . وَكَذَلِكَ هُوَ فِي اللِّسَانِ . |
| (٦) | يُرِيدُ : فَلَمْ يَرْفَعْ عَنْهُ . |
| (٧) | الْآيَةُ ١٤٨ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ . |
| (٨) | أَيِ غَضِبَهُ حَقُّهُ وَقَهَرَهُ . |
| (٩) | وَالْهَضُومُ أَيْضًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ . |
| (١٠) | أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ دُونَ عَزْوٍ . |

تَعَبَدْنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ^(١)
قال الله تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾^(٢) ، قال ثعلب في تفسيره
اللفظة : المُهْطِعُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا يُقْلِعُ بَصَرَهُ . وقيل :
المُهْطِعُ : السَّاكِتُ الْمُنْطَلِقُ إِلَى مَنْ هَتَفَ بِهِ .

وقال الزَّجَّاجُ : مُهْطِعِينَ ، أَي مُسْرِعِينَ ، وأنشد ليزيد بن ربيعة
ابن مفرغ^(٣) :

بِدِجْلَةٍ أَهْلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمْعِ^(٤)
وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ : فِي عُنُقِهِ تَضْوِيبٌ خِلْقَةٌ .

وَأَسْتَهْطَعَ ، أَي أَسْرَعَ مِثْلُ أَهْطَعَ . وقال تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى
الدَّاعِ﴾^(٥) .

(١) البيت في الصحاح واللسان (هطع) - تعبد فلانا : اتخذه عبدا .

(٢) الآية ٤٣ سورة إبراهيم . والمقنع : الذي يرفع رأسه ينظر في ذل .

(٣) شاعر أموي هجا عباد بن زياد فأكاد يقتله واستخلصه منه يزيد بن معاوية .

(٤) البيت في اللسان (هطع) ولم أعر عليه في قصيدته العينية في الأغاني يترجمته ج ١٧ و ١٨ طبع بيروت .

(٥) الآية ٨ سورة القمر .

الهلال : غُرَّةُ الْقَمَرِ ، أَوْ لِلَّيْلَتَيْنِ ، أَوْ هَلَالٌ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ ،
وقيل : إلى سَبْعٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَفِي غَيْرِ^(١) ذَلِكَ قَمَرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾^(٢) ، وَكَانُوا قَدْ
سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةٍ تَهَلَّلُهُ وَتَغَيِّرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَيَّامُ الشَّهْرِ : ثَلَاثٌ مِنْهُ
غُرٌّ ، وَثَلَاثُ نَفْلٍ ، وَثَلَاثُ زُهْرٍ ، وَثَلَاثُ بُهْرٍ ، وَثَلَاثُ بَيْضٍ ، وَثَلَاثُ
دَّادِيٍّ^(٣) ، وَثَلَاثُ حَنَادِسٍ ، وَثَلَاثُ مِحَاقٍ .

وَشُبَّهُ بِالْهَلَالِ فِي الْهَيْئَةِ : السِّنَانُ الَّذِي يُصَادُّ بِهِ ، وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَطَرْفَيْ
الْهَلَالِ ؛ وَضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَسِلْخُهَا ؛ وَالْجَمَلُ الْمَهْزُولُ ؛ وَحَدِيدَةٌ
تُضَمُّ بَيْنَ حِنَوَى^(٤) الرَّحْلِ ؛ وَذُوَابَةُ النَّعْلِ ؛ وَسِمَةٌ لِلْإِبِلِ^(٥) ؛ وَالْمَاءُ الْقَلِيلُ
الْمُسْتَدِيرُ ؛ وَطَرَفُ الرَّحَى ؛ وَشَيْءٌ يُعَرَّقُ بِهِ الْحَمِيرُ^(٦) ؛ وَالْغَلَامُ الْحَسَنُ
الْوَجْهَ .

وَهَلَّ الْهَلَالُ وَأَهْلٌ وَأَهْلٌ وَاسْتَهَلَ^(٧) : ظَهَرَ . وَهَلَّ الشَّهْرُ : ظَهَرَ هِلَالُهُ
وَلَا تَقُلْ أَهْلٌ^(٨) . وَاسْتَهَلَ أَيضاً : طَلَبَ رُؤْيَيْتَهُ . ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ

(١) وَفِي الْقَامُوسِ بَعْدَ قَوْلِهِ إِلَى سَبْعٍ : وَلِلَّيْلَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ سِتْ وَعَشْرِينَ وَسَبْعٌ وَعَشْرِينَ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ قَر .

(٢) الْآيَةُ ١٨٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الدَّادِيُّ : جَمْعُ دَادَاءَ : شَدِيدَةُ الظِّلْمَةِ وَسَمِيَتْ الدَّادِيُّ لِاخْتِفَاءِ التَّمْرِ فِيهَا .

(٤) حِنُو الرَّحْلِ : كُلُّ عُودٍ مَعُوجٍ مِنْ عِيدَانِهِ . (٥) سِمَةٌ تَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ الْهَلَالِ .

(٦) فِي اللَّسَانِ : الصَّيْدُ . (٧) فِي الْقَامُوسِ : وَاسْتَهَلَ (عَلَى مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ) .

(٨) هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ أَهْلٌ كَمَا فِي الْمَعْجَمَاتِ .

بالاستِهلال نحو الاستجابة والإجابة .

والإِهلالُ : رفعُ الصَّوتِ عند رؤية الهلال ، ثم استُعْمِلَ لِكُلِّ صوت ، وبه شُبّه إِهلالُ الصَّبِيِّ .

وقوله تعالى : ﴿ وما أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ^(١) ﴾ أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ الله / وهو ما كان يُذْبَحُ لأجل الأصنام .

١
٣٧٧

وقيل : الإِهلالُ والتَّهْلُلُ والتَّهْلِيلُ : أن يقول : لا إله إلا الله .

وتَهْلَلُ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ : تَلَأَلًا ، وتشبّه في ذلك بالهلال .

وَأَتَيْتُهُ فِي هَلَّةٍ ^(٢) الشهر ، وهِلَّةٌ وإِهلالٌ ، أى استِهلالٌ .

والمُهَلَّلَةُ ^(٣) من الإِبِلِ : الضامِرَةُ الْمُتَقَوِّسَةُ .

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) فى اللسان ضبطت الهاء بالكسر ضبطت حركة وفى القاموس بالفتح ضبطت حركة .

(٣) فى التاج قال : كمنحذته .

١٥ - بصيرة في هل

وهي كلمة استفهام ، وقيل : حرف استخبار ، أمّا على سبيل الاستفهام
فذلك لا يكون من الله تعالى .

وقيل : حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي^(١) دون التصور
ودون التصديق السلبي ، فيمتنع نحو هل زيداً ضربت ، لأن تقديم
الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة . ونحو : هل زيد قائم
أم عمرو ، إذا أريد بأم المتصلة^(٢) ، وهل لم^(٣) يقيم زيد .

ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة ، وعكسها
أم المتصلة . وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور ليس غير .
وأعم من الجميع همزة فإنها مشتركة بين الطلبين .

وتفترق « هل » من همزة من عشرة أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصديق .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب ، تقول : هل قام دون هل لم يقيم ،

بخلاف همزة نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾^(٤) ، ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ أَلَيْسَ
اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٦) .

(١) أى الموجب ، وذلك نحو هل قام زيد ، وهل زيد قائم فتساوى همزة في ذلك .

(٢) وذلك أن أم المتصلة لا تقع إلا بعد همزة ويطلب بها تعيين أحد الأمرين ، أما هل فلا يطلب بها ذلك . فإذا كانت
أم منقطعة فإنها تقع بعد هل كغيرها من أدوات الاستفهام ، وهي تفيد الإضراب عما قبلها وهو هنا الإضراب عن السؤال عن قيام
زيد وجمله عمرا وعليه فلم تخرج هل معها عن حقيقة وضعها وهو طلب التصديق .

(٤) صدر سورة الشرح .

(٣) امتنع ذلك لأن هل لا تدخل على منى .

(٦) الآية ٣٦ سورة الزمر .

(٥) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

الثالث : تخصيُّصُها المضارع بالاستقبال نحو : هل يُسافر .

الرَّابِع والخامس والسادس : أنَّها لا تدخلُ على الشرط ، ولا على « إنَّ » ولا على اسمٍ بعده فعلٌ ^(١) ، بخلاف الهمزة ، بدليل : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾ ^(٣) ، ﴿ أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ ^(٤) ، ﴿ أَبَشِّرْنا مِنْنا واحداً نَتَّبِعُهُ ﴾ ^(٥) .

والسَّابِع والثامن : أنَّها تقع بعد العاطف لا قبله ، وبعد أم نحو : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ ﴾ ^(٧) .

التاسع : أنَّها يُراد بالاستفهام بها النفي ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا نحو : ﴿ هل جزاء الإحسان إِلَّا الإحسان ﴾ ^(٨) ، ﴿ فهل على الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِين ﴾ ^(٩) ، ﴿ هل يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ ^(١٠) .

العاشر : أنَّها تأتي بمعنى قد ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فسّر قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ ^(١١) جماعة منهم ابنُ عباسٍ والفراءُ والكسائيُّ والمبرِّدُ ، وبالع ^(١٢) الزمخشريُّ أنَّها بمعنى قد أبداً ، وأنَّ الاستفهام هو استفادٌ من همزة مقدّرة معها ، ونقله عن سيبويه فقال في المفصل ^(١٣) :

(١) وذلك أن هل إذا كان في حيزها فعل وجب إيلاؤها إياه فلا يقال : هل زيد قام إلا في ضرورة . قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبراً بل يجب حملها على إظهار فعل ، قال : وسبب ذلك أن هل في الجملة الفعلية مثل قد فكما أن قد لا تليها الجملة الابتدائية فكذلك هل (الجمع ٧٧: ٢) .

(٢) الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١٩ سورة يس .

(٤) الآية ٩٠ سورة يوسف .

(٥) الآية ٢٤ سورة القمر .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٧) الآية ١٦ سورة الرعد .

(٨) الآية ٦٠ سورة الرحمن .

(٩) الآية ٣٥ سورة النحل .

(١٠) الآية ٦٦ سورة الزخرف .

(١١) صدر سورة الإنسان .

(١٢) في ١ : وتابع وما أثبت عن ب وما يفيداه الجمع .

(١٣) وكذلك السكاكي في المفتاح . وعبارة المفصل المذكورة هنا في الجمع (٧٧: ٢) .

وعند سيبويه أَنَّ هل بمعنى قد ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْأَلْفَ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الاستفهام . وقد جاء دخولها عليها في قوله ^(١) :

سائل فوارس يَرْبُوعَ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ ^(٢)

وقال في الكشف : هل أتى ، أى قد ^(٣) أتى على معنى التقرير ^(٤)

والتقريب جميعاً ، أى أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من

الزَّمان [الطويل] ^(٥) الممتد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً ، بل شيئاً منسياً ،

نطفة في الأصلاب . والمراد بالإنسان الجنس بدليل : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ . وفسرها غيره بقَدْ خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب

بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التَّوَقُّعُ ، كأنه قيل لقوم

يتوقعون الخبرَ عن ما أتى على الإنسان / وهو آدم . والحين : زمن كان

طيناً . وعكس قوم ما قاله الزمخشري وقالوا : إِنَّ هل لا تأتي بمعنى قد

أصلاً ، وهذا هو الصواب عند كثيرين ^(٦) . وأدخلت عليها الألف واللام ،

قيل لأبي الدُقَيْشِ : هَلْ لَكَ فِي زُبْدٍ وَتَمْرٍ فقال : أَشَدُّ هَلٌّ . وثقله

لتكْمُلَ عِدَّةَ حُرُوفِ الْأُصُولِ . وَأَلْ لُغَةٌ فِي هَلٍّ .

(١) القائل هو زيد الخيل كما في المقتضب (تحقيق الأستاذ عضيمة) ٤٤:١ حاشية .

(٢) البيت في المقتضب : ٤١/١ - المتن ٢٩:٢ - الخصائص ٤٦٣:٢ والرواية هناك بسفح القف . والقف : جبل

ليس بعال في السماء . والشدة : الحملة ، والباء بمعنى عن . (٣) في إ ، ب : هل والتصويب من الكشف والجمع .

(٤) ذكر بعض النحويين أن هل لم تستعمل في التقرير وأن ذلك مما انفردت به الهجزة .

(٥) تكملة من الكشف والجمع .

(٦) منهم أبو حيان الذي يقول : لم يتم على ذلك دليل واضح إنما هو شيء قاله المفسرون في الآية . وهذا تفسير معنى

لا تفسير إعراب ولا يرجع إليهم في مثل هذا وإنما يرجع في ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين (الجمع ٧٧/٢)

هل أن المرادى في جنى الداني (هل) ٢٥٠ مخطوطتنا ذكر أن ابن مالك والكسائي والفراء من قالوا بذلك . وقد سبق رأى

الزمخشري والسكاكي .

وهَلَا كلمةٌ تَحْضِيضٌ^(١) مرَّكبةٌ من هَلْ و « لا » ، وتدخلُ على الفعل ، وإن دخلت على اسم فلا بدَّ من تقديرٍ كقوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « فهَلَا بِكَرًا »^(٢) أَيْ هَلَا تَزَوَّجْتَ .

وَحَيْهَلِ الثَّرِيدَ ، أَيْ هَلُمَّ . وَحَيَّ هَلِ الصَّلَاةَ ، أَيْ ائْتَوْهَا . وَحَيَّ هَلَكَ ، أَيْ رُوَيْدَكَ . قالوا : وتصغيره هَلِيلٌ^(٣) وهَلِيَّةٌ^(٤) ، وهُلِيٌّ^(٥) .

قال بعضُ المفسرين : « هل » ترد في التنزيل على سبعة أوجه :
الأوَّلُ : بمعنى قَدْ ، وهو كلُّ موضع يكون بعده أتى كما تقدَّم في ﴿ هَلْ أَتَى^(٦) ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٧) ، ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ^(٨) ﴾ ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ^(٩) ﴾ ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى^(١٠) ﴾ ، وله نظائر .

الثَّانِي : بمعنى ما النافية ، وهذا في كلِّ موضع يتلوه إلَّا ، نحو ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ^(١١) ﴾ .

الثَّالِث : بمعنى لَمْ . وهذا في كلِّ محل يكون بعده لا ، نحو : هَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، وَهَلَا قُلْتَ كَذَا .

-
- (١) كلمة لوم أيضا فاللوم على مامضى والتحضيض على مايتأتى (قاله الكسائى) . (التاج : هل) .
(٢) رواه عن جابر البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود وابن حنبل (الفتح الكبير) .
(٣) كأنه كان مشددا فخفف .
(٤) يتوهم أن ماسقط من آخره مثل أوله .
(٥) صدر سورة الإنسان .
(٦) صدر سورة الغاشية .
(٧) صدر سورة الغاشية .
(٨) الآية ٢١ سورة ص .
(٩) الآية ٢٤ سورة الذاريات .
(١٠) الآيتان : ٩ سورة طه ، ١٥ سورة النازعات .
(١١) الآيتان : ٦٦ سورة الزخرف ، ١٨ سورة محمد .

الرَّابِع : بمعنى النَّفَى نحو : ﴿ هَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾^(١) .
الخامس : لِتَقْرِيرِ الْقَسَمِ نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾^(٢) .

السادس : بمعنى الأَمْرِ إذا اقترن بفِعْلٍ يَدُلُّ على معنى الأَمْرِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٣) ، أَيْ انْتَهَوْا ، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٤) أَيْ أَسْلِمُوا . .

السَّابِع : بمعنى السَّوَالِ والاستفهام : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾^(٥) .

(٢) الآية ٥ سورة الفجر .
(٤) الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .

(١) الآية ٥٣ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٩١ سورة المائدة .
(٥) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

١٦ - بصيرة في هلك

يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ هَلَاكًا ، وَهَلُو كًا وَهَلَكًا بضمهما ، وَمَهْلِكًا^(١) وَمَهْلِكًا ، وَتُهْلِكُو كًا^(٢) ، وَتَهْلِكَةُ^(٣) : مات .

وَأَهْلَكُهُ ، وَهَلَكُهُ ، وَاسْتَهْلَكَهُ ، وَهَلَكُهُ^(٤) أَيْضًا لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، فَهُوَ هَالِكٌ ، وَالْجَمْعُ : هَلَكَى وَهَلَكٌ^(٥) ، وَهَلَاكٌ^(٦) ، وَهَوَالِكٌ شَادٌ^(٧) .
وَالْهَلَكَاءُ ، وَالْهَلَكَةُ : [الْهَلَاكُ]^(٨) .

والهلاك على ثلاثة أوجه :

اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(٩) ﴾ .

الثاني : هَلَاكٌ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ^(١٠) ﴾ .

الثالث : الْمَوْتُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَمْرُوهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ^(١١) ﴾

(١) قال الجوهري بتثليث لام مهلك .

(٢) في التاج : وأما التهلكة بضم اللام فنقل عن البيهقي أنه من نواذر المصادر ، وليست مما يجري على القياس .

(٤) هلكه بمعنى أهلكه لغة تميم .

(٥) بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة .

(٧) لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث أو ما كان لغير الآدميين مثل جل بازل وبخال

بوازل ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا كلمات معدودة منها هوالك وقد علل جمعها على هذه الصيغة .

(٨) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيها السياق . (٩) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(١٠) الآية ٢٠٥ سورة البقرة . (١١) الآية ١٧٦ سورة النساء .

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١) ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾^(٢) .

الرَّابِعُ : بَطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا ، وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءً ، وَقَدْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) .

وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤) ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾^(٥) ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٦)

وقوله : ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧) ، هو^(٨) الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ » .

وَقُرِئَ : ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾^(٩) وَمُهْلِكِهِمْ ، فَمَهْلِكِهِمْ^(١٠) مِنَ الْهَلَكِ ، وَمُهْلِكِهِمْ مِنَ الْإِهْلَاكِ .

وَالْتَهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١١) .

وَالْمَهْلُكَةُ مِثْلَةُ اللَّامِ : الْمَفَازَةُ .

وَالْهَلَكُ : السُّنُونُ الْجَذْبَةُ ، جَمْعُ : هَلَكَةٌ بِالتَّحْرِيكِ .

(١) الآية ٢٤ سورة الجاثية .

(٢) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٣) الآية ٢٦ سورة الأنعام . وفسر الزمخشري يهلكون في الآية بمعنى يضررون .

(٤) الآية ١٧٣ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٧٤ ، ٩٨ سورة مريم .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٧) من الآية ٥٩ سورة الكهف .

(٨) في ١ ، ب : وهو . والواو مقحمة .

(٩) أي بفتح الميم واللام التي بعد الهاء مصدر هلك أو اسم زمان منه كشهد وهذه القراءة عن أبي بكر بن عياش . وأما بضم الميم وفتح اللام فعلى جعله مصدرا ميميا لأهلك أو اسم زمان منه كخرج وهي قراءة الباقرين غير حفص . أما حفص فقرأها بفتح الميم وكسر اللام مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كرجع (وانظر الإتحاف سورة الكهف) .

(١١) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

والهَلُوكُ : الفاجرة المتساقطة على الرجال / ، لأنها تنهالك في مشيتها ،

أى تتمايل .

والاهتلاكُ والانهلاكُ : رمى الإنسان نفسه في تهلكة .

والمُهْتَلِكُ^(١) مَنْ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَضَيَّفَهُ النَّاسُ .

وَالْهَلَاكُ^(٢) . الَّذِينَ يَنْتَابُونَ النَّاسَ لَابْتِغَاءٍ مَعْرُوفِهِمْ .

وَوَادَى تُهْلِكُ بضمّتين وكسر^(٣) اللام المشددة ممنوعاً : الباطل .

(١) فى ١ ، ب : المهلك والتصويب من القاموس . (٢) فى الأساس : هم الصعاليك .
(٣) الذى فى الصحاح والعياب : بضم التاء والهاء ، واللام مشددة فلم يصرحا بأن اللام مكسورة (التاج هلك) .

١٧ - بصيرة في هلم

وهي كلمة مركبة من ها التنبيه ومن لَمْ^(١) ، واستعملت استعمال البسيطة^(٢) ، ويستوى^(٣) فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير .
وبنو تميم يُجْرُونَهَا مُجْرَى رُدٍّ^(٤) .
وقيل : أَضْلُهُ . هَلْ أُمَّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَّةٌ أَى اقصدته ،
فَرُكِّبَا .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا^(٥) ﴾ فمنهم من
تَرَكَه^(٦) على حالته في التثنية والجمع^(٧) ، ومنهم من قال هَلُمَّا وهَلُمَّوا
وهَلُمَّى وهَلُمَّنن .

(١) ومن لم : من قولهم : لم الله شعثه أى جمعه أى ضم نفسك إلينا أى أقرب ثم حذفت ألف ها لكثرة الاستعمال .

(٢) أى الكلمة المفردة . (٣) عند الحجازيين .

(٤) أى يقولون للواحد هلم كقولك رد وللأثنين أو الإثنين هلم كقولك ردا ، وللجميع هلموا كقولك ردوا ، وللأثنى

هلمى كقولك ردى ، ولجاعة النساء هلمن كقولك ارددن . (٥) الآية ١٨ سورة الأحزاب .

(٦) فى ا ، ب : بدله ، والتصويب من المفردات . (٧) وبذلك نزل القرآن .

هَمَدَتِ النَّارُ تَهْمُدُ هُمُودًا : طُفِئَتْ وَذَهَبَتِ الْبَتَّةُ .
 والهامِدُ^(١) : الرَّمَادُ الْبَالِي الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .
 والهمْدَةُ : السَّكْتَةُ . وَهَمَدَتْ أَصْوَاتُهُمْ : سَكَتَتْ . وَهَمَدَ الثَّوْبُ
 يَهْمُدُ هُمُودًا^(٢) : بَلَى .
 وَنَبَاتٌ هَامِدٌ : يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ^(٣) ﴾ أَيْ
 جَافَةً ذَاتَ تُرَابٍ .
 وَهَمَدَ شَجَرُ الْأَرْضِ : إِذَا بَلَى .
 وَهُمُودُ الْأَرْضِ : أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَيَاةٌ وَلَا نَبْتُ وَلَا عُودٌ وَلَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ .
 وَالْإِهْمَادُ : التَّسْكِينُ ، وَالْإِقَامَةُ ، وَالسَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، كَأَنَّهُ مِنْ
 الْأَضْدَادِ ، أَوْ مِثْلُ الْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى ، وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ
 الشَّكْوَى .
 وَأَهْمَدُوا فِي الطَّعَامِ انْدَفَعُوا .

الْهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ : هَمَرْتُهُ فَانْهَمَرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ^(٤) ﴾
 وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ : حَلَبَهُ كُلَّهُ .

(١) فِي اللِّسَانِ : وَالرَّمَادُ الْهَامِدُ : الْبَالِي الْمَتَلَبِّدُ ... النَّخ

(٢) وَهَمَدًا أَيْضًا .

(٣) الْآيَةُ هـ سُورَةُ الْحَجِّ .

١٩ - بصيرة في همز وهمس

الْهَمْزُ : مثلُ الْغَمْزِ وَالضَّغْطِ وَالنَّخْسِ ، قال الله تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾^(١). قال ابنُ الأَعرابيِّ : الهمَّاز : العِيَّابُ^(٢) بِالْغَيْبِ يَأْكُلُ لُحُومَ الناسِ . وقال الحسنُ : هو الَّذي يَغْمِزُ^(٣) بِأَخِيهِ فِي الْمَجْلِسِ . قال مُقاتِلٌ : يعنى الوليد بن المغيرة^(٤) ؛ وقيل : الأسود بن عبد يغوث ؛ وقال عطاء : الأَخْنَسُ بن شَرِيْقٍ^(٥) .

والهامِزُ والهمزة : الغمَّاز وأنشد ابنُ فارس :
تَذَلِّي بِوَدَى إِذْ لَا قَيْتَنِي كَذِبًا وَإِنْ أُغِيبَ فَأَنْتَ الهَامِزُ اللَّمَزَةُ^(٦)
ورجلُ هَمْزَةٍ ، وامرأةُ هَمْزَةٍ .
وهَمْزُهُ أَيضاً : دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ ، قال^(٧) :

وَمَنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَعَا عَلَى اسْتِهِ رَوْبَعَةٌ أَوْ رَوْبَعَا^(٨)
وهَمْزَاتُ الشَّيَاطِينِ : خَطَرَاتُهَا الَّتِي تُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ .
وهَمْزَتُهُ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ : دَفَعَتْهُ . قال ابنُ الأَعرابيِّ : الهمزُ : الغَضُّ^(٩) ،

(١) الآية ١١ سورة القلم .

(٢) في ١ ، ب : المقتاب بالغيب ، والتصويب من عبارة ابن الأعرابي في اللسان .

(٣) غمز بالرجل : سعى به شرا .

(٤) هو الوليد بن المغيرة المخزومي كان موسرا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم من أسلم منكم منته رفدي

(عن ابن عباس انظر الكشاف) .

(٥) الأسود بن شريق : أصله في تقيف وعداده في زهرة

(٦) البيت في المقاييس (همز) ٦٦/٦ - إصلاح المنطق ٤٧٥ وروايته في اللسان (همز) :

إذا لقيتك عن شمس تكاشرفني وإن تغيبت كنت الهامز اللمزة

(٧) هو روبة كما في اللسان .

(٨) البيت في اللسان (همز) - الديوان : ٣ (ق / ٣٣ : ٢١١-٢١٢) برواية : ومن أبجنا- تبركع الرجل : صرع

فوقع على استه - الروبة : القصير الحقيق أو الضعيف . (٩) في ١ ، ب : الغض (بالعين المهملة) والتصويب من اللسان .

وَالْهَمْزُ : الْكَسْرُ . وَهَمْزَ الْقَنَاةِ : ضَغَطَهَا بِالْمَهَامِزِ إِذَا ثَقَّفَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ ^(١) .
 وَالْمَهْمَزُ وَالْمِهْمَازُ : حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي مُؤَخَّرِ خَفِّ الرَّائِضِ . وَالْمَهَامِزُ أَيْضًا :
 مَقَارِعُ النَّخَّاسِينَ يَهْمِزُونَ بِهَا الدَّوَابَّ لِتُسْرِعَ ، الْوَاحِدَةُ مِهْمَزَةٌ وَهِيَ
 الْمِقْرَعَةُ . وَالْمَهَامِزُ : الْعِصِيُّ ^(٢) أَيْضًا .

الْهَمْزُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْزًا ﴾ ^(٣) .
 أَيْ صَوْتًا خَفِيًّا مِنْ وَطْءِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ . وَكُلُّ خَفِيٍّ ^(٤) ، أَوْ أَخْفَى ^(٥) .
 مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِ الْقَدَمِ ، وَالْعَصْرِ ، وَالْكَسْرِ ، وَمَضْغِ الطَّعَامِ ^(٦) [وَالْفَمِ
 مُنْظَمٌ ^(٧)] وَقَالَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا صَلَّى هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ ^(٨) » . وَقِيلَ الْهَمْزُ : قَلَّةُ الْفُتُورِ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْهَمْزُ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ^(٩) . وَقَالَ اللَّيْثُ :
 الْهَمْزُ : حَسٌّ ^(١٠) الصَّوْتُ فِي الْفَمِ مِمَّا لَا إِشْرَابَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّدْرِ
 وَلَا جَهَارَةٍ / فِي الْمُنْطَقِ . وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مَهْمُوسٌ ^(١١) .

ب
٣٧٨

وَيُقَالُ : اهِمِسْ وَصَهْ ، أَيْ اْمْشِ خَفِيًّا وَاسْكُتْ .
 وَالْهَمِيسُ : صَوْتُ ثَقُلَ أَخْفَافِ الْإِبِلِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا إِنْ يَصْدُقَ الطَّيْرُ نَيْكَ لَمِيسًا ^(١٢)

-
- (١) الْآيَةُ ٩٧ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ .
 (٢) الْعِصِيُّ : فِي اللِّسَانِ عَنْ شَمْرِ : الْمَهَامِزُ : عَصَى وَاحِدَتُهَا مِهْمَزَةٌ ، وَهِيَ عَصَا فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ يَنْخَسُ بِهَا الْحِمَارُ .
 (٣) الْآيَةُ ١٠٨ سُورَةُ طه .
 (٤) أَيْ مِنْ كَلَامٍ وَنَحْوِهِ .
 (٥ - ٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ لَيْسَ فِيهِ .
 (٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّبَاقُ .
 (٧) كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَذْكَرَ الْحَدِيثَ بِمَدِّ قَوْلِهِ : كُلُّ خَفِيٍّ . (٨) فِي الْقَامُوسِ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ بِلا فُتُورٍ .
 (٩) فِي ١ ، ب : حَسَنٌ (تَصْحِيفٌ) وَمَا أُثْبِتَ عَنِ اللِّسَانِ . (١٠) فِي اللِّسَانِ : مَهْمُوسٌ فِي الْفَمِ كَالسَّرِ .
 (١١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (رَفَثٌ) وَلَهُ قِصَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مُحْرَمًا فَأَخَذَ بِذَنْبِ نَاقَةٍ مِنَ الرِّكَابِ وَهُوَ يَقُولُ الْبَيْتَ ، فَقِيلَ لَهُ :
 يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَتَقُولُ الرِّفْثَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرِّفْثُ مَا رَوَجَعَ بِهِ النِّسَاءُ .

٢٠ - بصيرة في هم

الهم : الحزن ، والجمع هموم ؛ وماهم^(١) به الإنسان . وقد هممه^(٢) الأمر هما ، ومهمته ، وأهمته : حزنه .
وهم السقم جسمه : أذابه وأذهب لحمه . وهم الشحم فانهم :
أذابه فذاب . وهم الغرر^(٣) الناقة : جهدها .

وهم به : قصد ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد هممت به وهم بها^(٤) ﴾
وأهمني كذا : حملني على أن أهم به ، قال الله تعالى : ﴿ وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم^(٥) ﴾ .

وهذا رجل همك وهمتك من رجل ، أى حسبك من رجل .

والهمة والهمة بالكسر والفتح : ما هم من أمر ليفعل .

قال المحققون : الهمة : فعلته من الهم ، وهو مبدأ الإرادة^(٦) ، ولكن
حصولها بنهاية الإرادة . والهم^(٧) مبدؤها . والهمة نهايتها . وفى بعض
الآثار الإلهية : إني لا أنظر إلى كلام الحكيم وإنما أنظر إلى همته .

(٢) هم الأمر : مفسارعه يهيم من باب قتل .

(٤) الآية ٢٤ سورة يوسف .

(١) أى أراده وعزم عليه .

(٣) الغرر : امتلاء الفرج .

(٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٦) فى المصباح : الهمة بالكسر : أول العزم ، وقد تطلق على العزم القوي فيقال : له همة عالية .

(٧) وفى المصباح أيضا : الهم بالفتح وحذف الهاء : أول العزيمة أيضا .

والعامة تقول : فهمة كل امرئ ما يُحسِنه . والخاصة تقول : فهمة كل امرئ ما يطلب . يريد أن قيمة المرء همته ومطلبه ^(١) .

قال الشيخ عبد الله الأنصارى : الهمة ما يملك الانبياء للمقصود صِرْفًا ، لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها . وقوله : تملك الانبياء للمقصود ، أى يستولى عليه كاستيلاء المالك على المملوك ، وصِرْفًا أى خالصًا . والمراد أن همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى طلبه ^(٢) خالصًا صادقًا ومحضًا ، فتملك الهمة العالية التى لا يتمالك صاحبها ، أى لا يقدر على المهلة ، ولا يتمالك لغلبة سلطان الهمة وشدة إلزامها إياه بطلب المقصود ولا يلتفت عنها إلى ما سوى أحكامها ، وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه ما لم تعقه العوائق ، وتقطعه العلائق . وهى على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : همة تصون القلب عن وخشة الرغبة فى الدنيا وما عليها ، فيزهد القلب فيها وفى أهلها . وسميت الرغبة فيها وخشة لأنها وأهلها توحش القلب والراغبين فيها ، فأرواحهم وقلوبهم فى وخشة من أجسامهم إذ فاتها ما خلقت له . وأما الزاهدون فيها فإنهم يرونها موحشة لهم ؛ لأنها تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ، ولا شىء أوحش عند القلب من شىء يحول بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ، ولذلك كان من نازع الناس أموالهم وطلبها منهم أوحش شىء إليهم

(١) وما يروى عن الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كل إنسان ما يحسن .

(٢) فى ١ ، ب : طالب والسياق يقتضى ضميرًا أو مظهرًا والضمير هنا يعود على لفظة الحق تعالى والمراد منه التفانى

فى عبادته لذاته .

وَأَبْغَضَهُ . وَأَيْضاً فَالزَّاهِدُونَ فِيهَا إِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْبَصَائِرِ ^(١) ، وَالرَّاغِبُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْأَبْصَارِ ، فَيَتَوَحَّشُ الزَّاهِدُ مِمَّا يَأْنُسُ بِهِ الرَّاغِبُ كَمَا قِيلَ :

وَإِذَا أَفَاقَ الْقَلْبُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى رَأَتْ الْقُلُوبُ وَلَمْ تَرَ الْأَبْصَارُ
وَلِذَلِكَ [فَإِنَّ] ^(٢) الْهَمَّةُ تَحْمِلُهُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْبَاقِي لِذَاتِهِ ، وَهُوَ الْحَقُّ
سَبْحَانَهُ ، وَالْبَاقِي بِإِبْقَائِهِ وَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ، وَتُخَلِّصُهُ وَتُمَحِّصُهُ مِنْ
آفَاتِ الْفُتُورِ وَالتَّوَانِي وَكُدُورَاتِهَا الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْإِضَاعَةِ وَالتَّفْرِيطِ .

وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : هِمَّةٌ تَوْرِثُ أَنْفَةً مِنَ الْمَبَالَاةِ بِالْعِلَلِ وَالنُّزُولِ عَلَى
الْعَمَلِ ، وَالثِّقَّةِ بِالْأَمَلِ . وَالْعِلَلُ هَاهُنَا الْاعْتِمَادُ عَلَى الْأَعْمَالِ وَرُؤْيَا ثَمَرَاتِهَا
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا عِنْدَهُمْ عِلَلٌ ، فَصَاحِبُ هَذِهِ الْهَمَّةِ تَأْنَفُ ^(٣) هِمَّتُهُ وَقَلْبُهُ
مِنْ أَنْ يُبَالِيَ بِالْعِلَلِ ، فَإِنَّ هِمَّتَهُ / فَوْقَ ذَلِكَ ، فَفَكَّرَتْ فِيهَا وَمَبَالَاةً بِهَا
نَزُولٌ مِنَ الْهَمَّةِ . وَعَدَمُ هَذِهِ الْمَبَالَاةِ إِمَّا لِأَنَّ الْعِلَلَ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ ؛ لِأَنَّ عُلُوَّ
هِمَّتِهِ حَالٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَلَا يُبَالِي بِمَا لَا يَحْصُلُ لَهُ ، وَإِمَّا لِأَنَّ هِمَّتَهُ وَسَعَةً
مَطْلَبِهِ وَعُلُوُّهُ تَأْتَى عَلَى تِلْكَ الْعِلَلِ وَتَسْتَأْصِلُهَا ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلَّقَ هِمَّتَهُ
بِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا تَضَمَّنَتْهَا الْهَمَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَانْدَرَجَ حَكْمُهَا فِي حَكْمِ الْهَمَّةِ
الْعَالِيَةِ . وَهَذَا مُحَلٌّ عَزِيزٌ جَدًّا .

وَأَمَّا الْأَنْفَةُ مِنَ النَّزُولِ عَلَى الْعَمَلِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْعَالِيَ الْهِمَّةِ مَطْلَبُهُ
فَوْقَ مَطْلَبِ الْعُمَالِ وَالْعِبَادِ وَأَعْلَى مِنْهُ ، فَهُوَ يَأْنَفُ أَنْ يَنْزَلَ مِنْ سَمَاءِ

(١) الْبَصَائِرُ : جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّحَقُّقُ بِالْإِعْتِبَارِ .

(٢) فِي ١ ، ب : وَلِذَلِكَ هِيَ الْهَمَّةُ وَمَا أُثْبِتْنَاهُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَصْوِيبٌ لِّلْسِيَاقِ عَلَى مَا فَهْمْنَاهُ .

(٣) فِي ١ ، ب : تَأْنَفَ عَلَى يَتَشَدِيدِ النُّونِ ، وَتَوَجَّهَ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى تَأْنَى عَلَيْهَا وَحُذِفَ عَلَى تَقْوِيمِ السِّيَاقِ وَهُوَ مَا
أُرْتَأَيْنَاهُ .

مطلبه العالی إلى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب إلى الله ليحصل له^(١) ويفوز به فإنه طالب لربه تعالى طلباً تاماً بكل معنى واعتبار في عمله ، وعبادته ومناجاته ، ونومه ويقظته ، وحركته وسكونه ، وعزله وخلطته وسائر أحواله ، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أي ما صبغة . وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبة الصادقة ، فهم لا يقنعون بمجرد رسوم الأعمال وبالاقتصار على الطلب حال العمل فقط . وأما أنفته من الثقة بالأمل ، فإن الثقة توجب الفتور والتواني ، وصاحب هذه الهمة من أهل ذلك ، كيف وهو طائر لا يُصاد .

والدرجة الثالثة : همة تتصاعد عن الأحوال والمعاملات ، وتنزل بالأعواض^(٢) والدرجات ، وتنحون النعوت^(٣) نحو الذات^(٤) . والتصاعد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات إليها . ومعنى الكلام أن صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض ولا درجة ، فإن ذلك نزول من هيمته ، ومطلبه أعلى من ذلك . فإن صاحب هذه الهمة قد قصر هيمته على المطلب الأعلى الذي لا شيء أعلى منه ، والأعواض والدرجات دونه ، وهو يعلم إذا حصل هناك^(٥) حصل له كل درجة عالية ، وأعواض^(٦) شتى . وأما نحوها نحو الذات ، فالمراد به أن صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود الأفعال ولا الأسماء والصفات بل ينحو نحو

(١) له : أي ما يريد من قرب ومعرفة ورضوان .

(٢) الأعواض : جمع عوض وهو البديل ، والمراد هنا النعم التي يسبغها الله ويغص بها عباده .

(٣) النعوت : الصفات وسيأتي بعد توضيح ذلك .

(٤) في ١ ، ب : الذات وما أثبتنا تقتضيه العبارة والكلمة مصحفة حيث ذكرت .

(٥) هناك : إشارة إلى مقام الأنس وحضرة الشهود . وللصوفية ترتيب لهذه المقامات لا يعرفها إلا من دار في فلحهم

وشرب من كأسهم وفي الخوض فيها مزية لغير المستبصرين . (٦) في ١ ، ب : عوض .

الذات الجامعة لتفرقات الأسماء والصفات والأفعال . أنشدنا لبعض
الأفاضل :

وقائلة لِمَ^(١) غَيْرَتِكَ الْهُمُومُ وَأَمْرُكَ مُمْتَثِلٌ فِي الْأُمَمِ
فَقُلْتُ ذَرْنِي عَلَى غُصَّتِي فَإِنَّ الْهُمُومَ بِقَدْرِ الْهِمَمِ

وفي الحديث: « مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ^(٢) » وقال
أيضا: « مَنْ اهْتَمَّ لِأَمْرِ دِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ » ، وقال : « مَنْ أَصْبَحَ
وَأَكْثَرَ هَمَّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ^(٣) » .

وقيل : الطَّيْرُ يَطِيرُ ، بِجَنَاحِهِ والمرءُ يَطِيرُ بِهِمَّتِهِ وقال :
أَهْمٌ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالَى كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهَا وَأُطَارِدُ
فَرِيدٌ عَنِ الْخِلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

وقد ذكر الهمَّ في القرآن في ثمانية مواضع : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ^(٥) ﴾ ، ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ
يَنَالُوا ^(٦) ﴾ ، ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ^(٨) ﴾
﴿ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ^(٩) ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ^(١٠) ﴾
﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ^(١١) ﴾ .

(١) لم : أصلها لم المركبة من اللام وما الاستفهامية وسكنت لضرورة الشعر .

(٢) من حديث لابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه . وهو حديث طويل أخرجه
الشيخان وراجع المعنى عن حل الأسفار بهامش الاحياء / ٢٣٢٠ (ط الشعب) .

(٣) رواه الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود برواية : من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ... (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ١١ سورة المائدة . (٥) الآية ١٣ سورة التوبة .

(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة . (٧) الآية ١٢٢ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١٥٤ سورة آل عمران . (٩) الآية ١١٣ سورة النساء .

(١٠) الآية ٢٤ سورة يوسف . (١١) الآية ٥ سورة غافر .

٢١ - بصيرة في هنا وهناك

ب
٣٧٩

تقول : هُنَا/وَهَاهُنَا : إِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ ، وَهَنَا وَهَاهُنَا وَهَنَّاكَ وَهَاهُنَّاكَ مُشَدَّدَاتٌ ^(١) إِذَا أَرَدْتَ الْبُعْدَ . وَجَاءَ مِنْ هَنَى بِكسر النون ساكنة [الياء ^(٢)] أَيْ مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَيُقَالُ لِلْحَبِيبِ : هَاهُنَا وَهَاهُنَا ^(٣) ، أَيْ تَقَرَّبْ وَادْنُ . وَلِلْبَغِيضِ هَاهُنَا وَهَنَا أَيْ تَنَحَّ بَعِيدًا .

وَقَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ : هُنَا يَقَعُ إِشَارَةً إِلَى الزَّمَانِ الْقَرِيبِ أَوِ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُ بِهِ ^(٤) ، يَقَالُ : هُنَا وَهُنَالِكَ وَهُنَاكَ كَقَوْلِكَ : ذَا وَذَلِكَ وَذَاكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٥) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ^(٦) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ^(٧) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ^(٨) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ^(٩) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ ^(١٠) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ^(١١) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ^(١٢) ﴾ .

(٢) تَكَلُّمٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : مَفْتُوحَاتٌ مُشَدَّدَاتٌ .

(٣) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ : هَهُنَا وَهَنَا .

(٤) أَيْ أَخْصَصْ بِهِ . وَفِي الْمَحْكَمِ : هُنَا : ظَرْفُ مَكَانٍ ، تَقُولُ : جَعَلْتَهُ هُنَا أَيْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٥) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٦) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٨) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ ص .

(٧) الْآيَةُ ٧٨ سُورَةِ غَافِرٍ .

(١٠) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٩) الْآيَةُ ١١٩ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(١٢) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(١١) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ يُونُسَ .

الهنىءُ : أَكُلُ^(١) مالا يلحق الآكل فيه مشقة ولا وخامة عاقبة ،
قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾^(٢) . وهَنُوَ الطعامُ يَهْنُو ، وهَنِيءٌ^(٣) ،
هَنَاءٌ^(٤) ، أى صار هَنِيئًا . وقال الأخفش : هَنَانِي يَهْنُونِي وَيَهْنِنُونِي^(٥)
هَنَا وَهِنًا بالفتح والكسر .

وَهِنْتُ^(٦) الطعامَ ، أى تَهَنَّتُ به . ولك المَهْنَاءُ^(٧) ، والمَهْنَاءُ ، والمَهْنُوَّةُ
قال أبو حزام غالب بن الحارث العُكْلِيُّ :

إمام الهدى ارتح لنا بالغنى وتعجيل خير له مَهْنُوَّةٌ^(٨)
وَهِنْتُ به : فَرَحْتُ .

[وقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾^(٩) ، أى من غير تعب
وكذلك كُلُّ أمرئٍ منك من غير تعب . وقيل : أَكَلًا هَنِيئًا بطيب النفس .
وهَنِيئًا : لا إثم فيه ؛ ومَرِيئًا : لا داء فيه . وقال ابن الأعرابي : هَنَانِي
الطَّعامُ وَهِنَتْنِي فهو هَنِيءٌ . والهنىءُ : الطَّعامُ^(١٠) .
وهَنَاءُ : نصره . وهَنَاتُ الرَّجُلِ أَهْنُوهُ وَأَهْنِيئُهُ أَيضًا هَنَاءٌ : إذا أُعْطِيَتْهُ .

(١) عبارة المفردات : الهنىء : كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة ، وأصله في الطعام يقال : هنىء الطعام .

(٢) الآية ٤ سورة النساء .

(٣) في الصحاح : مثل فقه وفقه .

(٤) بكسر النون .

(٥) في الصحاح : ولا نظير له في المهموز .

(٦) في اللسان : لك المهنأ والمهنأ (غير مهموز) والجمع المهنأى بالهمز هذا هو الأصل وقد يخفف .

(٧) البيت في التاج (هنا) ولم أعر عليه في قصيدة أبي حزام التي بمجموع أشعار العرب ج ١ : ٧٥ .

(٨) الآية ٤ سورة النساء .

(٩) أى الطعام يلذه الأكل . والأصل في الهنىء أنه صفة من هنو الطعام .

والتَّهْنِئَةُ : خِلَافُ التَّعْزِيَةِ : يُقَالُ : هَنَأْتُهُ ^(١) بِالْوَلَايَةِ تَهْنِئَةً وَتَهْنِئَةً .
وَهَذَا مُهْنًا قَدْ جَاءَ ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ .

وَاسْتَهَنَّا : اسْتَنْصَرَ ؛ وَاسْتَهَنَّا أَيْضًا : اسْتَغْطَى قَالَ أَبُو حِزَامٍ
غَالِبُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُكْلِيُّ :

أَلْزَى مُسْتَهْنِنًا فِي الْبَدْيِ فَيْرَمًا فِيهِ وَلَا يَبْذُوهُ ^(٢)
وَاهْتَنَأْتُ ^(٣) مَالِي : أَصْلَحْتُهُ .

وَهَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنِئُهُ ^(٤) : إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ . قَالَ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَأَنْ أَزَاحِمَ جَمَلًا قَدْ هُنِيَّ بِالْقَطِرَانِ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَزَاحِمَ امْرَأَةً عَطِرَةً » ^(٥) ، قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ ^(٦) :

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ ^(٧)
وَأَنَا مِنْكَ ، لَا يُهْنِي عَضْوُ الْمَسْرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ

(١) وَيُقَالُ أَيْضًا : هَنَأَ بِالْوَلَايَةِ هُنَا (الْقَامُوسُ وَاللَّسَانُ) .

(٢) الْبَيْتُ فِي مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ج ١ / ٧٥

الزُّيُّ : أَحْسَنُ الرَّعِيَةِ - الْبَدْيُ : الْعَجِيبُ -- يَرْمَأُ : يَقِيمُ مِنْ رَمَاتِ الْإِبِلِ الْمَشْبُ : أَقَامَتْ فِيهِ - يَبْذُوهُ : يَكْرَهُهُ -
يُرِيدُ أَحْسَنَ رِعَايَةٍ مِنْ يَأْتِينَا طَالِبًا فَأَمْنَحُهُ مَا يَشْتَهُى مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ فَيَقِيمُ عِنْدَنَا وَلَا يَمْلَأُ .

(٣) وَمِثْلُهُ هَنَأْتُ مَالِي (انْظُرِ الْقَامُوسَ) .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : يَهْنُوْهَا مِثْلَةُ النَّوْنِ . وَفِي التَّاجِ : قَالَ الزَّجَّاجُ : وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا لَامَهُ هَزْزَةً فَلَمَعْتُ أَفْعَلَ إِلَّا هَنَأْتُ أَهْنُوْهُ
وَقَرَأْتُ أَقْرُوْهُ . وَالْكَسْرُ نَقْلُهُ الصَّاعِقَى (تَاجُ هُنَا) وَالْمَصْدَرُ هُنَا وَهَنَاءُ .

(٥) الْنَهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ قَدْ هُنِيَّ بِقَطِرَانٍ . (٦) يَهْنِيْ كَافُورًا يَدَارُ بِنَاهَا .

(٧) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (ط . لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ) : ٤٤٤ وَهُمَا مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ .

هَٰذَا يَهُودُ هَوْدًا : تَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ﴾ ^(١) أَيْ تُبْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ أَيْ سَكَّنَا ^(٢) إِلَى أَمْرِكَ .

وتقول : هذه هود إذا أردت سورة هود ، وإن جعلت هوداً اسمَ السورة لم تصرفه ، وكذلك نوح ، ونون .

[والهؤد : اليهود ، وأراد باليهود ^(٣) اليهوديين ، ولكنهم حذفوا ياء الإضافة كما قالوا : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ وَرُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَإِنَّمَا عُرِّفَ عَلَى هَذَا الْحَدِّ فَجُمِعَ عَلَى قِيَاسِ شَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ ، ثُمَّ عُرِّفَ الْجُمُعُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، فَجَرَى فِي كَلَامِهِمْ مَجْرَى الْقَبِيلَةِ وَلَمْ يُجْعَلْ كَالْحَيِّ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرِ النَّهْشَلِيُّ ^(٤) : فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمُوا جِيرَانَهُمْ صَمِيٌّ لِمَا فَعَلَتْ يَهُودٌ صَمَامٌ ^(٥)

وقد يُجْمَعُ الْيَهُودُ عَلَى / يُهْدَانُ قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو الضَّحَّاكَ ^١
ابن خليفة رضى الله عنه في شأن بني قُرَيْظَةَ وكان ، أَبُو الضَّحَّاكِ مُنَافِقًا :
أَتَحِبُّ يُهْدَانُ الْحِجَازَ وَدِينَهُمْ عَبْدَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا ^(٦)
وقيل يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ﴾ ^(٧) وَصَارَ اسْمٌ مَذْحُ ،

(١) الآية ١٥٦ سورة الأعراف . (٢) في ١ : لَمْنَا وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ ، لَمْنَا وَمَا أَثْبَتَ عَنْ ب .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الصِّحَاحِ الَّتِي عَنْهُ أَخَذَ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا .

(٤) في ١ ، ب : التَّهْشِكِيُّ (تَصْحِيفٌ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَرْجُمَتِهِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (هُودٌ) وَالْأَدْبَانِ (الصَّبِيحُ الْمُنِيرُ) : ٣٠٩ .

صَمِيٌّ : آخِرُ سَمِيٍّ - وَصَمَامٌ : اسْمُ الدَّاهِيَةِ .

(٦) الْبَيْتُ فِي الْإِتَّحَاجِ (هُودٌ) - دِيْوَانُ حَمْدَانَ (ط. الإمام) : ٣٨ برواية كبد الحمار .

(٧) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح ، كما
أنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(١) ثم صار لازماً
لهم بعد نسخ شريعتهم .

وهَادَ فَلَانٌ : تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾^(٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا﴾^(٣) أَيْ الْيَهُودَ . قَالَ الْفَرَّاءُ ، حُذِفَتِ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْفِعْلِ
مِنْ^(٤) الْيَهُودِيَّةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ الْهُودُ : جَمْعُ هَائِدٍ مِثْلُ عَائِدٍ وَعُودٍ . وَكَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَنْبِيَاءَ
كَانُوا هُودًا﴾^(٥) .

وَالْهَوَادَّةُ : الصُّلْحُ ، وَالْمَحَابَاةُ ، وَالرَّخْصَةُ^(٦) ، وَالْحُرْمَةُ .

وَالْتَّهْوِيدُ : الْمَشْيُ الرُّوَيْدُ مِثْلُ الدَّبِيبِ ؛ وَالسَّكُونُ فِي الْمَنْطِقِ ؛ وَالنَّوْمُ ؛
وَأَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ يَهُودِيًّا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ »^(٧) .

وَالْتَّهَوُّدُ : التَّوْبَةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ . وَتَهَوَّدَ فِي مِشْيَتِهِ : مَشَى مَشْيًا
رَفِيقًا تَشَبَّهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ . وَتَهَوَّدَ أَيْضًا : صَارَ
يَهُودِيًّا ، وَهَذَا يُعَدُّ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٨) .

(١) الْآيَتَانِ ٥٢ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ١٤ سُورَةِ الصَّفِّ . وَفِي الْمَفْرَدَاتِ : (مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ آلِ
عِمْرَانَ .

(٢) الْآيَاتُ ٦٢ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ٦٩ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ، ١٧ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٣) الْآيَةُ ١١١ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٤) ب « عَنْ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّاجِ .

(٥) الْآيَةُ ١٤٠ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٦) قَالُوا : لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهَا أَلْيَنُ مِنَ الْأَخْذِ بِالشَّدَّةِ .

(٧) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ وَالتَّطَبُّرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) وَفِيهِمَا زِيَادَةٌ : حَتَّى يَعْرِبَ عَنْهُ لِسَانَهُ .

(٨) عَلَّقَى صَاحِبُ التَّاجِ فَقَالَ : « قُلْتُ : وَهُوَ مَحَلُّ نَظَرٍ » .

والمُتَّهَوِّدُ : المتوصِّل بِرَحِمِهِ أَوْ حُرْمَةِ ، المتقَرَّب بِإِحْدَاهُمَا ، قال زُهَيْرُ بْنُ
أَبِي سُلَيْمَى :

تَقَى نَقِيٌّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ^(١)
سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَابِدٍ مُتَّهَوِّدٍ
الرُّبْعُ : جمع ربيعة ، وهى المِرباع .

والمُهاوِّدَةُ : المُعاوَدَةُ^(٢) ، والمُصَالِحَةُ ، والمُمَايَلَةُ .

(١) أورد صاحب اللسان البيت الأول فى مادة (حقلد) بـانفـاء كما أورد فى (حقلد) والخقلد : البخل السى الخلق
والبيت الثانى فى مادة (هود) برواية : لم يأت فيها . والبيتان فى ديوانه - ٢٣٤ (ط . دار الكتب)
(٢) المعاودة : المودة (مقلوب منها) .

٢٤ - بصيرة في هور (وهون)

هارَ البناءُ ، وهَوَّرْتُهُ فَتَهَوَّرَ : إذا سَقَطَ ، وكذلك انهارَ ، قال الله تعالى : ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ^(١) ، وقُرِئَ جُرُفٍ هَائِرٍ ^(٢) . يقال : بشرُّ هَارٍ ^(٣) وهَارٍ ^(٤) وهائِرٍ ومُنْهَارٍ .

وهَارَ الجُرُفُ وانْهَارَ وَتَهَوَّرَ : سقط ؛ (وتَهَوَّرَ الليلُ : اشتدَّ ظلامه) ^(٥) وتهَوَّرَ الشتاءُ : أَذْبَرَ ^(٦) .

وفلانٌ يَتَهَوَّرُ فِي الْأُمُورِ : يَقَعُ فِيهَا بِغَيْرِ فِكْرٍ . وَإِنَّ فِيهِ لَهَوْرَةً ، وَإِنَّهُ لَهَيَّرٌ ^(٧) .

هَانَ يَهُونُ هُونًا ^(٨) وَهَوَانًا وَمَهَانَةً : ذَلَّ ، فَهُوَ هَيْنٌ وَهَيْنٌ ، وَأَهْوَنُ . وَهَانَ يَهُونُ هُونًا ^(٩) بِالضَّمِّ : سَهَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ^(١٠) .
أَيُّ هَيْنٍ .

(١) الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٢) الذى فى المفردات : وقرئ هار : ولم يتعرض لهذه القراءة صاحب الإنحاف ولا لما ذكر المصنف من قوله هائر والذى فى الإنحاف : وأمال (هار) قالون وابن ذكوان بخلفه عنها وأبو عمرو وأبو بكر والكسائى وقله الأزرق والوجهان صحيحان .

(٣) هارٌ على حذف الهزمة من هائر .

(٤) هارٌ بالجر فعلى نقل الهزمة بعد الراء كما قالوا فى شائك شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوص .

(٥) ما بين القوسين من نسخة ب . وقوله اشتد ظلامه هو عبارة المفردات ، والذى فى اللسان : تكسر ظلامه .

(٦) أدبر : انكسر برده ، وعبارة المفردات : ذهب أكثره .

(٧) الهير ككيس : الذى يتهير أى يتهور فى الأشياء .

(٨) بضم الهاء كما فى القاموس .

(٩) ضبطها المصنف فى القاموس ضبط حركة بالفتح ، وقال صاحب المصباح : هان الشئ هونا من باب قال : لان

وسهل . وفى اللسان عن الفراء : الهون فى لغة قريش : الهوان فقال : وبمض بنى تميم يجعل الهون مصدرًا للشئ الهين فلعله فى البصائر رجع هذه اللفظة .
(١٠) الآية ٢٧ سورة الروم .

وَالْهَوْنُ : السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ؛ وَالْحَقِيرُ .

وَالْهَوْنُ بِالضَّم : الْخِزْيُ .

وَهَوَّنَهُ اللَّهُ : سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ .

وَهَوْنُهُ وَاسْتِهَانُ بِهِ وَتَهَاوُنُ بِهِ : أَهَانُهُ^(١) .

وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ : سَاكِنٌ مُتَّئِدٌ . وَقِيلَ : بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْهَوَانِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ مِنَ اللَّيْنِ .

وقيل : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : تَذَلُّ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاظَةٌ فَيُمدَحُ بِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾^(٢) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ لَيِّنُونَ »^(٣) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنْ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍّ بِهِ فَيُذَمُّ بِهِ ، وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾^(٤) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾^(٥) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾^(٦) ، أَيْ سَهْلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾^(٧) ، أَيْ ضَعِيفٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحَسَّبُونَهُ هَيْنًا ﴾^(٨) ، أَيْ حَقِيرًا يَسِيرًا .

(١) احتقره . (٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(٣) أخرجه ابن المبارك عن مكحول مرسلًا ، والبيهقي عن ابن عمر كافي (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٢٠ سورة الأحقاف . (٥) الآية ١٨ سورة الحج .

(٦) الآيتان ٩ ، ٢١ سورة مريم .

(٧) الآية ٢٠ سورة المرسلات . مهين في هذه الآية من مادة (هين) لامن (هان) .

(٨) الآية ١٥ سورة النور .

وَعَلَى هَوْنِكَ / وَهَيْنَتِكَ ، أَى عَلَى رِسْلِكَ .
وَالْمُهَوْنُ^(١) : الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، أَوِ الْوَهْدَةُ . وَاهْوَأَنْتِ الْمَفَازَةُ : اطمَأَنْتِ
فِي سَعَةٍ .

وَهُوَ يُهَوِّنُ نَفْسَهُ : يَرْفُقُ بِهَا ، قَالَ الشَّامِرُ دَلَّ شَرِيكَ الْيَرْبُوعَى :
دَخَلْتُ هَوَادِجَهُنَّ كُلَّ رِبْحَلَةٍ قَامَتْ تُهَوِّنُ خَلْقَهَا الْمَمْكُورَا^(٢)
وَيُقَالُ : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ^(٣) . وَإِنَّ لَهُوْنَ الْمَوْنَةَ ، وَهَيْنُ الْمَوْنَةِ ،
لِلشَّيْءِ الْخَفِيفِ .

(١) المهوون قطعان وقد تفتح الهزمة وروى ذلك عن شمر. والمصنف كأنه اعتبر زيادة الميم والهزمة فذكره هنا ولم يتابع الأزهري وابن سيده اللذين ذكراه في (ه أن) وهو الصواب ، على أن الجوهري ذكره في (هوا) وخطأه ابن برى .

(٢) البيت في الأساس (هون) .

الربحلة : التارة الخلق في طول . الممكور : المدمج الشديد البضمة .

(٣) بالضم ويروى بالكسر . وعلى رواية الضم فسر الأزهري : إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له فإن اضطرابك عليه يزيدك ذلا وخيالا ، ورواية الكسر من هان يهين هينا إذا صار لنا ومعناه إذا اشتد عليك فهن له وداره وهذا من مكارم الأخلاق (راجع اللسان : عزز) .

الهوى : مِيلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ . ويُقال ذلك للنَّفْسِ المائلةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىَّ^(١)﴾ . وقال بعض العارفين :
 إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِي بالنَّبْلِ مِنْ قَوْسٍ لَهَا تَوْتِيرُ
 إبْلِيسُ والدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى يَا رَبَّ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاصِ قَدِيرُ
 وقيل : الهوى : العِشْقُ ، ويكون في الخير والشر . والهوى أيضا :
 إِرَادَةُ النَّفْسِ . والهوى : المحبة ، هَوِيَهُ يَهْوَاهُ ، وهو هَوٍ ، وهى هَوِيَةٌ ، قال :
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيَتُهُ ولست لما أهوى من الأمرِ بالهوى^(٢)
 وهو من أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، ذَمٌّ .
 وقد عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ
 إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٤)
 وقال بلفظ الجَمْعِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ ، ثُمَّ
 هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى ، فَإِذَا اتَّبَاعُ أَهْوَائِهِمْ نِهَايَةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ .
 وقال : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(٥)
 وَهَوَى الْعُقَابُ هَوِيًّا : انْقَضَتْ عَلَى صَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَوَى الشَّيْءُ

(١) الآية ٢٦ سورة ص .

(٢) البيت في الأساس (هوى) بدون عزو .

(٣) الآية ٢٣ سورة الجاثية .

(٤) الآية ١٢٠ سورة البقرة .

(٥) الآية ٥٠ سورة القصص .

وَأَهْوَى وَانْهَوَى : سَقَطَ .
 وَهَوَتْ^(١) يَدِي لَهُ ، وَأَهْوَتْ : ارْتَفَعَتْ^(٢) ، وَالرَّيْحُ : هَبَّتْ ؛ وَفُلَانٌ :
 مَاتَ .

وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا وَهُوِيًّا وَهَوِيَانًا : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .
 وَهَوَى الْجَبَلَ وَإِلَيْهِ : صَعِدَهُ هَوِيًّا . قَالَ الشَّمَاخُ :
 عَلَى طَرِيقِ كَظْهَرِ الْأَيْمِ مُطَرِّدٌ يَهْوِي إِلَى قُنَّةٍ فِي مَنْهَلٍ عَالِي^(٣)
 وَقَالَ آخَرُ :

يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيًّا الْأَجْدَلُ^(٤)

وَالنَّاقَةُ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا : تُسْرِعُ .
 وَاسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَتْ بِهَوَاهُ وَعَقْلِهِ ، وَقِيلَ : اسْتَهَامَتْهُ
 وَحَيْرَتْهُ ، وَقِيلَ : زَيَّنَتْ^(٥) لَهُ هَوَاهُ .
 وَهَذِهِ هُوَّةٌ عَمِيقَةٌ^(٦) ، وَهُوَى .

وَالْهَوَايُ : الْجَرَادُ . وَهََاوِيَّةٌ^(٧) وَالْهََاوِيَّةُ : جَهَنَّمُ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا .
 وَطَاحَ فِي الْمَهْوَاةِ وَالْهََاوِيَّةِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وَتَهَاوَوَا فِيهَا :
 تَسَاقَطُوا .

(١) فرق ابن الأعرابي بين هوى وأهوى فقال : هوى إليه من بعيد : وأهوى إليه من قريب .
 (٢) في القاموس : امتدت وارتفعت .
 المطبوع بمطبعة السعادة .
 الأيم : الحية وتشبه بها الأرض في ملاستها ولهذا قال : كظهر الأيم - القنة : قلة الجبل ، وهى فى ا ، ب : قبة (تصحيف)
 (٤) الشطر فى الأساس (هوى) بدون عزو .
 المخارم : جمع مخرم بكسر الراء : الطريق فى الجبل أو الرمل . الأجدل : الصقر .
 (٥) قال الزجاج : من هوى يهوى .
 (٦) فى ا : هوية وما أثبت عن ب والأساس .
 (٧) غير منونة باعتبارها علما للنار . قال ابن برى : لو كانت هاوية اسما علما للنار لم تنصرف فى الآية ، أى فى قوله تعالى (فأنه هاوية) .

وَالْهَوِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : الْبَعِيدَةُ الْقَعْرُ .

وَسَمِعَ لِأُذُنِهِ هَوِيًّا ، أَيْ دَوِيًّا . وَهَوَاوَاهُ : دَارَاهُ .

وَالْهَوَاءُ بِالْمَدِّ : الْجَوُّ ، قِيلَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ^(١) ﴾
إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ (الْهَوَاءِ ^(٢)) فِي الْخَلَاءِ .

وَأَهْوَاهُ : رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ^(٣) ﴾ .

وَيُقَالُ لِلْجَبَانِ : إِنَّهُ لَهَوَاءٌ ، أَيْ خَالِي الْقَلْبِ مِنَ الْجُرْأَةِ ، وَالْأَصْلُ الْجَوُّ .

وَهَوَتِ الدَّلْوُ فِي الْبُئْرِ هَوِيًّا ، بِالْفَتْحِ : نَزَلَتْ .

(١) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ .

(٢) تَكْمَلَةُ مَنْ بِ وَالتَّاجِ .

(٣) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ النَّجْمِ . الْمُؤْتَفِكَةُ : مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطَ .

٢٦ - بصيرة في هيت

قولهم : هَيْتَ لَكَ أَي هَلُمَّ ، قال زَيْدُ^(١) بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا^(٢)
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ * سَلِّمْ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

يستوى فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنثُ ، إِلَّا أَنَّ الْعِدَدَ فِيمَا بَعْدَهُ ، تَقُولُ : هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لَكُمَا ، وَهَيْتَ لَكُنَّ ، وَهَيْتَ لَكَ بِكسر^(٣) التاء لُغَةً فِيهَا . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَبُو الْأَسْوَدُ الدَّوْلِيُّ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتُ^(٤) ﴾ بِكسر التاء .

والهَيْتُ بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الْغَامِضُ^(٥) مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ رُوْبَةُ يَذْكُرُ يُونُسَ / صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

وَصَاحِبُ الْحُوتِ وَأَيِّنَ الْحُوتِ فِي ظُلُمَاتٍ تَحْتَهُنَّ هَيْتُ^(٦)

وَيُقَالُ هَاتِ يَارْجُلُ بِكسر التاء ، أَيِ اعْطِنِي ، وَلِلثَّانِيَيْنِ : هَاتِيَا مِثْلَ آتِيَا ، وَلِلْجَمْعِ : هَاتُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ : هَاتِي ، وَلِلْمَرَأَتَيْنِ : هَاتِيَا ، وَلِلنِّسَاءِ

(١) في ب يزيد (تصحيح) وفي اللسان . قال شاعر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وكسر همزة إن إما على قطع الكلام عما قبله وإما على أن أبلغ بمعنى قل .

(٢) البيتان في اللسان (هيت) . وفسر ابن جني هيت في البيت بمعنى أسرع .

(٣) ورفع بعضهم التاء فقال : هيت وهي قراءة ابن كثير وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء فقال : هيت لك وهي قراءة نافع وابن ذكوان وأبو جعفر (الإتحاف ١٥٩ سورة يوسف) . (٤) الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٥) الغامض : القمر . (٦) الديوان (ق / ١٠ ب : ٦٦ ، ٦٧) .

هَاتِينَ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ^(١) ﴾ .
وتقول : هَاتِ لَاهَاتَيْتَ [وهَاتِ إِنَّ كَانَ بِكَ مُهَاتَاةٌ . وما أَهَاتِيكَ
كما تقول : ما أعاطيك . ولا يُقال منه : هَاتَيْتَ ^(٢)] .
قال الخليل : أصل هَاتِ من آتَى يُؤْتِي ^(٣) فقلبت الهمزة هاء .
وهَيَّتَ به وهَوَّتَ به ، أَى صَاحَ ودعا ^(٤) ، قال :
قد رابني أَنَّ الكَرِيَّ أَسَكَّتَا لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِنَا لَهَيَّتَا ^(٥)
وهَيَّهَاتَ ، وَأَيَّهَاتَ ^(٦) ، وهَيَّهَانَ وَأَيَّهَانَ ، وهَيَّهَاتَ ، وهَيَّهَانَ ^(٧)
وآيَّهَاتَ وَأَيَّهَانَ ^(٨) ، مَثَلَّثَاتٌ ^(٩) مَبْنِيَّاتٌ [و ^(١٠)] مَعْرَبَاتٌ . وهَيَّهَاتُ سَاكِنَةٌ
الْآخِرِ ، وَأَيَّهَاتُ ^(١١) وَآيَّاتُ ^(١٢) ، إِحْدَى وَخَمْسُونَ لُغَةً كُلُّ يُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ ،
وتقول منه : هَيَّيْتُ هَيَّهَاءَ وَهَيَّهَاتًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ
لَمَّا تُوعَدُونَ ^(١٣) ﴾ ، قال الزَّجَّاجُ : أَى الْبُعْدُ لَمَّا تُوعَدُونَ ، وقال غيره : غَلِطَ
الزَّجَّاجُ وَإِنَّمَا غَلِطَهُ اللَّامُ ، فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لَمَّا تُوعَدُونَ لِأَجَلِهِ .

-
- (١) الْآيَاتَانِ ١١١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٦٤ سُورَةُ النَّمْلِ .
(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنْ بٍ وَمِنْ اللَّسَانِ ، وَفِي اللَّسَانِ أَيْضًا : وَلَا يَنْهَى بِهَا .
(٣) هَكَذَا فِي التَّاجِ وَصَرَحَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ إِيثَاءَ وَعِبَارَةُ اللَّسَانِ : مِنْ آتَى يُؤْتَى .
(٤) أَى قَالَ : هَيْتَ هَيْتَ .
(٥) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (سَكَتٌ ، هَيْتٌ) بِدُونِ عَزْوٍ . الْكَرَى : مَكْرَى الدَّوَابِّ . أَسَكَتَ : انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .
(٦) إِبْدَالٌ عِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ أَوْ لُغَةٌ عِنْدَ ابْنِ سَيِّدِهِ .
(٧) تَكْلَمَةٌ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ
(٨) لُغَةٌ فِي هَاهُنَا أَوْ بَدَلٍ مِنْهَا .
(٩) أَى مَثَلَّثَاتُ الْآخِرِ .
(١٠) تَكْلَمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
(١١) بِلَا نُونٍ .
(١٢) آيَّاتٌ : بِمَدِّينَ وَقَلْبِ الْهَامِيزِ مِنْ هَاهُنَا هَمَزَتَيْنِ .
(١٣) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ .

٢٧ - بصيرة في هيج وهيم

يقال : هاجَ به الدَّمُ^(١) والمِرَّةُ^(٢) ، وهاجَ الغبار : سَطَعَ .
 وهاجَهُ غَيْرُهُ وَهَيْجَهُ ، وهايجُوه فلم يجدوا^(٣) مَحِيصًا .
 وهاجت له الدارُ الشَّوْقَ فاهْتاجَ ، قال :
 هِيهِ وَإِنْ هِجْنَاكَ يَا بَنَ الْأَطْوَلِ ضَرْبًا بِكَفِّي بَطْلٍ لَمْ يَنْكُلِ^(٤)
 وَهَيْجَتُ النَّاقَةَ فَانْبَعَثَتْ . وناقَةُ مِهْيَاجٍ : نَزُوعٌ إِلَى أَوْطَانِهَا .
 وَشَهِدْتُ الْهَيْجَ وَالْهَيْجَاءَ وَالْهَيْجَ ، أَى الْحَرْبِ .
 وَهاجَ الشَّرُّ بَيْنَ [الْقَوْمِ]^(٥) ، وَهَيْجَهُ فُلَانٌ .
 وَهاجَ الْفَحْلُ هَيْجًا وَهَيْجًا : هَذَرَ . وَإِذَا اسْتَقَلَّ^(٦) الرَّجُلُ غَضَبًا
 قِيلَ : هَاجَ هَائِجُهُ .
 وَهاجَ الْبَقْلُ : أَخَذَ فِي الْيُبْسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَاهُ مُضْفَرًا ﴾^(٧)
 وَأَهْيَجْتُ الْأَرْضَ : صَادَفْتُهَا كَذَلِكَ . وَهاجَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ أَرْضٌ هَائِجَةٌ

(١) هاج به الدم : ثار .
 (٢) المرة : خلط من أخلاط البدن .
 (٣) عبارة الأساس وعنه أخذ ، فلم يجد محيصا .
 (٤) البيت في الأساس (هيج) والشرط الأول في اللسان بدون عزو فيها - لم ينكل : لم يجبن ولم يتأخر .
 (٥) تكلية من الأساس .
 (٦) استقل فلان غضبا : شخص من مكانه لفرط غضبه ، وقيل من القيل : الرعدة . واستقل في ١ : اشتغل وفي ب اشتغل
 باليمن المهمله والتصويب من الأساس .
 (٧) الآيتان ٢١ سورة الزمر ، ٢٠ سورة الحديد .

هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا: أَحَبَّ امْرَأَةً^(١) .
 وَالْهَيْمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ^(٢)﴾ .
 وَرَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيْوَمٌ: مُتَحِيرٌ. وَرَجُلٌ هَيْمَانٌ: عَطْشَانٌ، [وَهِيَ هَيْمَى^(٣)] .
 وَالْجَمْعُ هَيْمٌ^(٤) .

وَالْهَيْامُ: الْعُشَاقُ الْمُوسَّوْسُونَ .

وَالْهَيْامُ كغَرَابٍ: كَالْجُنُونِ مِنَ الْعِشْقِ . وَالْهَيْامُ: الْعَطْشُ .
 وَالْهَيْامُ كَسَحَابٍ: مَا لَا يَتِمَّ لَكَ^(٥) مِنَ الرَّمْلِ فَهُوَ يَنْهَارُ أَبَدًا، وَقِيلَ: هُوَ
 مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا يَابِسًا .

وَالْهَيْامُ ككِتَابِ الْجَمْعِ؛ وَمَا كَانَ^(٦) دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ^(٧)﴾ أَيْ فِي كُلِّ
 نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ، أَيْ يُغَالَتُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ مَا يَتَحَرَّوْنَهُ
 مِنْ صُنُوفِ الْكَلَامِ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ .

(١) فِي ب: الْمَرْأَةُ .

(٢) الْآيَةُ ٥٥ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٤) فِي أ، ب هَيْمَى وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُجْمَعَاتِ .

(٥) فِي الصَّحَاحِ: مَا لَا يَتِمُّ لَكَ أَيْ يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ لِلْيَدِ .

(٦) مُقْتَضَى عِبَارَتِهِ أَنْ يَكُونَ الْهَيْامُ ككِتَابٍ: مَا كَانَ دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ، وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ تَخَالِفُ ذَلِكَ فَفِيهِ:
 وَكَسَحَابٍ مَا لَا يَتِمُّ لَكَ مِنَ الرَّمْلِ فَيَنْهَارُ أَبَدًا أَوْ هُوَ مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا دُقَاقًا يَابِسًا وَيَضُمُّ، ذَلِكَ إِلَى أَنْ التَّاجُ نَقَلَ عَنْ شَيْخِهِ قَوْلَهُ
 وَزَعَمَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ وَلَا يَثْبُتُ، فَلَمَّا الْمَصْنُفُ فِي بَصَائِرِهِ عَدَلَ عَمَّا فِي قَامُوسِهِ وَرَأَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْعَيْنِيُّ .
 (٧) الْآيَةُ ٢٢٥ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ .

٢٨ - بـمـيرة في هـيا

الهيئة الشَّانُ . وفلانٌ حَسَنُ الهيئة والهيئة بالفتح وبالكسر . والهيُّ
على فَيَعِلُ^(١) : الحَسَنُ الهيئة من كلِّ شَيْءٍ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ
من الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ^(٢) ﴾ .

وقوله : يا هَيَّءِ مالي : كلمة تأسف وتلهف ، وأنشد الكسائي لنويفع^(٣)
ابن لقيط الأسدي :

يا هَيَّءِ مالي من يُعَمِّرُ يُفْنِهْ مَرُّ الزَّمانِ عليه والتَّغْلِيْبُ^(٤)
قال أبو زيد : هِنْتُ لِلأَمْرِ أَهْيَّاءُ هَيْئَةً .

وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم ، وشقيق بن سلمة
والسلمي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن وثاب ، وقتادة ، وطلحة ، بن مصرف ،
وابن أبي إسحاق : ﴿ وَقَالَتْ هِنْتُ لَكَ^(٥) ﴾ بكسر الهاء وبالهَمْز ، أَيْ
تَهَيَّأتُ لَكَ .

(١) في ١ ، ب : فعل وتصويب اتباعا لما نفا القاموس به فقال ككيس وكيس وزانه فيل . وبهذا المعنى في القاموس
هي كظريف .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٣) في التاج عزاء إلى الجميح بن الطماح الأسدي ، وفي أمالي الزجاجي لنويفع بن نفيح الفقعي وكذلك نسبت النسيبة
التي ورد فيها البيت في (رط) من اللسان ، على أن رواية البيت فيها :

وكذلك حقا من يعمر يبله كر الزمان عليه والتغليب

(٤) وانظره في التاج (شياً . فياً . هياً) .

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف .

وَهَيَّاتُ الشَّيْءَ فَتَهِيًّا ، أَيْ أَصْلَحْتُهُ فَصَلَحَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى / ﴿ وَيُهِيمُ ^ب لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ^(١) ﴾ .

وَالْمُهَايَاةُ : أَمْرٌ يَتَهَيَّا الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَيَتَرَاضَوْنَ .
وَهِيَّاكُ ^(٢) أَنْ تَفْعَلَ كَذَا لَعَنَ فِي إِيَّاكَ .

(١) الآية ١٦ سورة الكهف .

(٢) وضبطها بعضهم بفتح الحاء من هياك وقال : أصلها إياك ثم أبدلت الميمزة هاء .

البَابُ النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمَاتِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ الْيَاءِ

وهي : الياءُ نفسه ، ويئس ، ويبس ، ويتم ، ويد ، ويسر ،
ويقظ ، ويقن ، ويقت ، ويمّ ، ويمن ، وينع ، ويوم ، ويا ، ويا أيها .

١ - بـمـيرة في الياء

وهي حرف هجاء شَجَرِيٌّ^(١) مخرجُه من مفتتح الفم جوار مخرج الصَّاد ، والنسبة إليه يائيٌّ ويأويٌّ ويويٌّ . والفعل منه يَأَيَّتُ^(٢) ياءٌ حسنةٌ وحسنةٌ ، والأصل يَيَّتُ ، اجتمعت أربعُ ياءات متوالية قلبوا اليائين المتوسطين ألفاً وهمزة طلباً للتخفيف .

٢ - الياء في حساب الجُمَّل : اسمٌ لعدد العَشْرَة .

٣ - الياء الأَصْلِيّ : الذي يكون تارةً في أوَّل الكلمة ، نحو يُمْن ، وتارةً في وسطها ، نحو : مَيَّن ، وتارةً في آخرها نحو : ظَبَى وَلَحَى .

٤ - الياء المكرَّرة ، نحو : حَىٌّ وَطَىٌّ^(٣) في الأسماء ، وعَيْنٌ وَبَيْنٌ في الأفعال .

٥ - الياء الكافية عن كلمة نحو : يَس ، وكَهَيْعَصَ ، الياء من اليُمْن ، والسَّيْن من السَّيِّد ، وهكذا باقي الحروف .

٦ - ياء الوقف ، في نحو : حُبْلَى وَكِسْرَى إذا وقفوا عليها جعلوا الألف المقصورة ياءً^(٤) .

(١) هكذا في النسخ وليست الياء من الحروف الشجرية عند الخليل فقد قال : حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحيحاً لها أحياء ومدارج وأربعة أحرف جوف ، الواو ، والياء ، والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدرجة من مدارج الخلق ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان ، وهي في الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول : الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء .

(٢) مشى المصنف في القاموس على رأى الكسائى فأجاز يَيَّتُ ياءً

(٣) في النسخ : لى وليس في الأسماء ، وما أثبتناه أقرب . (٤) أى في الرسم والكتابة .

٧ - ياءُ التَّثْنِيَةِ [نحو] : رَأَيْتَ الزَّيْدَيْنِ ، ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾^(١) ، ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾^(٢) ، ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ﴾^(٣) .

٨ - ياءُ الجمعِ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٤) .

٩ - ياءُ الإعرابِ في الأسماءِ نحو : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَبِي ، ﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾^(٥) .

١٠ - ياءُ الاستقبالِ في حالِ الإخبارِ ، نحو : يَدْخُلُ ، وَيَخْرُجُ .

١١ - الياءُ الفارقة المميّزة بين الخطاب والتأنيث ، نحو : تضربني وتَدْخُلِي .

١٢ - ياءُ الإضافة ، وتكون مخففة ، نحو : دَارِي وَغُلَامِي ﴿ قُلْ يَا عِبَادِي ﴾^(٦) .

١٣ - ياءُ النسبة ، وتكون مُشدّدة ، نحو : عَرَبِيٌّ وَقَرَشِيٌّ .

١٤ - ياءُ المؤنثِ : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴾^(٧) .

١٥ - ياءُ التصغيرِ : ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾^(٨) ، ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾^(٩) ، ونحوه : أَخِي وَأُخِيَّةٌ ، وَرُجُلٌ وَمُرِيَّةٌ^(١٠) .

١٦ - ياءُ النداءِ : يَا رَبَّنَا .

(١) الآية ١٤٤ سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٢ سورة الإسراء .

(٣) الآية ٢٥ سورة المائدة .

(٤) الآية ٢٩ سورة الفجر .

(٥) الآية ١٣ سورة لقمان .

(٦) الآية ٢٧ سورة القصص .

(٧) الآية ٣٥ سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٥٣ سورة الزمر .

(٩) الآية ٤٢ سورة هود .

(١٠) تصغير امرأة بادغام الياء المنقلبة عن الهمزة مع ياء التصغير .

١٧ - الياء الزائدة ، وهذه قد تكون في أوّل الكلمة نحو : يرمع ، وَيَعْسُوب ؛ أو في ثانيها نحو : حَيْدَرٌ وَصَيْقَلٌ ؛ أو في ثالثها ، نحو : خَطِيبٌ وَخَطِيرٌ ؛ أو في رابعها نحو : قِنْدِيلٌ وَمِنْدِيلٌ ؛ أو في خامسها نحو : خَنْدَرِيسٌ وَعَنْتَرِيسٌ .

١٨ - الياء المبدلة، وهذه إما أن تكون من أَلَف: كَحِمْلَاق في ^(١) حَمَلِيق أو من باء: كالثَّعَالِي ^(٢) في ثَعَالِب ، أو من ثاء: كالثَّالِي في الثَّالِث ، أو من راء: كَقِيرَاط في قِرَاط ^(٣) ، أو من سين: كالسَّادِي والخَامِي في السَّادِس والخَامِس ، أو من صاد: نحو قَصَّيْتُ أَظْفَارِي في قَصَّصْتُ ، أو من ضاد نحو: تَقَضَّى البَازِي أَيْ تَقَضَّضَ ، أو من عين: كالضَّفَادِي في ضَفَادِع ، أو من كاف: كالمَكَاكِي في جَمْع مَكُوك ، أو من لام نحو: أَمَلَيْتُ ^(٤) في أَمَلَّت ، أو من ميم نحو: دِيمَاس في دِمَاس ، أو من نون نحو: دِينَار والأَصْلُ دِنَارٌ ؛ أو من واو نحو: مِيزَانٌ ، والأَصْلُ مَوْزَانٌ ؛ أو من هاء ^(٥) نحو: دَهْدَيْتُ الحَجَرَ في دَهْدَهْتُهُ .

١٩ - الياء اللُّغَوِيَّة ، قال الخليل : الياء عندهم النَّاحِيَّة .
تَيْمَمْتُ يَاءَ الْحَيِّ حِينَ رَأَيْتُهَا تَضِيءُ كَبَدْرٍ طَالِعٍ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

(١) في ب والتاج : وحليق . وحق العبارة كحَمَلِيق في حَمَلِاق ، كما جرى عليه في نظائرهما بعد .

(٢) لم يجز سيبويه الثعالي إلا في الشعر .

(٣) أي أبدل من إحدى حروف تضعيفه ياء قالوا لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال (اللسان - دُر) وقال بعضهم استنقلا (اللسان - دجج) .

(٤) أَمَلَيْتُ لغة بني تميم وأَمَلَّت لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن .

(٥) قالوا في ذلك لقرب الشبه بينها وذلك أن الياء مدة والهاء نفس ومن هنا أيضا صار مجرى الياء والواو والألف والهاء في روى الشعر شيئا واحدا . (اللسان / دهده) .

اليأس واليأسَةُ : القنوط . ابن فارس : اليأسُ : قَطْعُ الأملِ /
وليس في كلام العرب ياءٌ في صدر الكلام بعدها همزةٌ إلا هذه ، يقال :
يَيْئَسُ من الشيء يَيْئَاسٌ ، مثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، وفيه لغة أخرى : يَيْئَسُ يَيْئَاسٌ بالكسر
فيهما ، وهى شاذة ، وقرأ الأعرج ومجاهد ﴿ لَا تَيْئَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(١) ﴾
بكسر التاء . وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ
اللَّهِ ^(١) ﴾ وهذا على لغة تميم وأسد وقيس وربيعه ، يكسرون أول المستقبل
إلا ما كان في أوله ياءٌ نحو يَعْلَمُ لاستثقالهم الكسرة على الياء ، وإنما
يكسرون في يَيْئَاسٍ وَيَيْجَلٍ ^(٢) لتَقَوَّى إحدى الياءين بالأخرى . ورجل
يُؤْسٌ وَيُؤُوسٌ مثل حَذْرٍ ^(٣) وَصَبُورٍ . وقال المبرد : منهم من يبدل في
المستقبل من الياء الثانية ألفاً فيقول ياءس . قال : ويُقال يَيْئَسُ يَيْئَاسٌ
كَحَسِبَ يَحْسَبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ ، وَيَيْئَسُ يَيْئَاسٌ بالكسر فيهن . وقال أبو زيد :
علياً مُضَرٌ يقولون : يَحْسِبُ وَيَنْعِمُ وَيَيْئَسُ بالكسر ، وسُفْلاها بالفتح .
وقال سيبويه : وهذا عند أصحابنا يَجِئُ على لُغَتَيْنِ ، يعنى يَيْئَسُ
يَيْئَاسٌ وَيَئَاسُ يَيْئَاسٌ ، ثم يركَّبُ منهما لغة ثالثة . وأما وَمَقَ يَمِيقُ
وَوَثِقَ يَثِيقُ وَوَرَمَ يَرْمُ وَوَلَّى يَلِى وَوَفَّقَ يَفِيقُ وَوَرَّثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهنَّ
إلا الكسر لغة واحدة .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .

(٢) قال ابن برى : إنما كسرت الياء من ييجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح ، فأما ييجل بفتح الياء فإن قلب

(٣) نظر له في القاموس كندس .

الواو فيه على غير قياس صحيح .

وَيُثَسُّ أَيْضًا بِمَعْنَى عَلِمَ فِي لُغَةِ النَّخَعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَاسِ الَّذِينَ آمَنُوا ^(١) ﴾ . كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ يَقْرَأُونَ : (أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ ^(٢) الَّذِينَ آمَنُوا) ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهَا يَيْئَاسٌ ، فَقَالَ : أَظُنُّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا وَهُوَ نَاعِيسٌ ^(٣) . وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرْبُوعِيُّ الرِّيَّاحِيُّ ^(٤) :

وَقُلْتُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْسِرُونَ نِسِي . أَلَمْ تَيَاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٍ ^(٥)

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أَفَلَمْ يَعْلَمْ قَالَ : وَهُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ : أَفَلَمْ يَيَاسُوا عِلْمًا ، يَقُولُ : يُؤَيِّسُهُم الْعِلْمُ ، فَكَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَضْمُرًا ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : قَدْ يَيْئَسْتُ مِنْكَ أَلَّا تُفْلِحَ ، كَأَنَّكَ : قُلْتُ [قَدْ] عِلِمَتُهُ عِلْمًا ^(٦) . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَفَلَمْ يَيْئَاسِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيْمَانٍ مِنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ^(٧) ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ كَمَا يَيْئَسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ^(٨) ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ :

(١) الآية ٣١ سورة الرعد . (٢) في ١ ، ب يئس والتصويب من اللسان وفي الكشف : هو تفسير ، أي لا قراءة .
(٣) هذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ورسم الله الزمخشري وهو يقول أيضا : وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتي الإمام وكان متقلبا في أيدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المهيمين عليه لا ينفعلون عن جلالة ودقائقه خصوصا عن القانون الذي إليه المرجع والقاعدة التي عليها البناء وهذه والله فريضة فيها مزية •
(٤) ذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بن سحيم بدليل قوله فيه : أني ابن فارس زهدم ، وزهدم فرس سحيم . وقال أبو محمد الأعرابي : زهدم فرس بشر بن عمرو أخى عوف بن عمرو وعوف جد سحيم وعليه فيكون الشعر لسحيم وانظر أنساب الخليل لابن الكلبي / ٥١
(٥) البيت في اللسان (يأس) . شرح شواهد الكشف / ١١٢
(٦) في الكشف (سورة الرعد) : استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف ، والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك . (٧) الآية ٣٥ سورة الأنعام •
(٨) الآية ١٣ سورة الممتحنة .

مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ : كَمَا يَتَّسِلُ الْكُفَّارُ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ،
لَأَنَّهُمْ آمَنُوا بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ ؛ وَعَلَى قَالٍ :
كَمَا يَتَّسِلُوا أَنْ يُحْيَوْا وَيُبْعَثُوا .

وَأَيَّاسُهُ وَأَيَّاسُهُ : قَنَطُتُهُ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وَأَيَّاسِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(١)

وَأَتَّاسٌ عَلَى افْتَعَلَ ، وَاسْتَيَّاسٌ بِمَعْنَى تَيَّاسٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا

اسْتَيَّاسُوا مِنْهُ ﴾^(٢) .

(١) البيت ٦٩ من معلقته (شرح الزوزنى - ١١٩) يريد أنه قنطه من كل خير رجاء ، كأنه وضع طلبه إلى رجل

(٢) الآية ٨٠ سورة يوسف .

مدفون في اللحد .

٣ - بصيرة في ييس

اليُبُس بالضم مصدر قولك : يَبِس الشيء بالكسر يَبْسُ ويابس ،
وفيه لغة أخرى : يَبِس يَبْسُ بالكسر فيهما ، وهو شاذ .

واليُبُس : اليابس ، يُقال : حَطَبُ يَبْسٍ بالفتح قال ابن عبدة :
تُخَشِشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشِشَتْ يَبْسَ الْحَصَادِ جُنُوبُ^(١)

وقال ابن السكيت : هو جمع يابسٍ مثل راكبٍ وركب . وقال
أبو عبيد في قول ذي الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلُصَاءِ مِمَّا عَنَتَ بِهِ مِنْ الرُّطْبِ إِلَّا يُبْسُهَا وَهَجِيرُهَا^(٢)
ويروى بالفتح ، قال : وهما لغتان .

/ وقرأ الحسن البصري : ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسًا^(٣)﴾ بالفتح وسكون
الباء ، وقرأ الأعشى : يَبْسًا بكسر الباء ، وهي [لغة في فتح] الباء .

والعرب تقول فيما أصله اليبوسة ولم يُعْهَدْ رَطْبًا قط^(٤) : هذا شيء يَبْسُ بفتح
الباء ، فإن كان يعهد رَطْبًا^(٥) ثم يَبِس فبسكونها ، يقال : هذا حَطَبُ يَبْسٍ
وموضع يَبْسٍ أي كانا رَطْبَيْنِ ثم يَبِسَا . والطريق الذي ضربه الله لموسى عليه
السَّلام وأصحابه لم يُعْهَدْ قط طريقًا لا رَطْبًا ولا يابسًا إنما أظهره الله تعالى

(١) البيت في اللسان .

(٢) ديوانه : ٣٠٥ (ق / ٤٠ : ١٦) وانظر اللسان (هجر) و (ييس) و (عنا) .

(٣) الآية ٧٧ سورة طه . (٤ - ٤) ما بين الرقین ساقط من ا .

لهم جَسَدًا مخلوقاً على ذلك لتعظيم الآية وإيضاحها . وأما قراءة إسكان الباء فذهابا إلى أَنَّهُ وإن لم يكن طريقاً فإنه موضعٌ قد كان فيه ماءٌ فيَبَسَ . وحرك العجاج الباء ، للضرورة في قوله :

تسمعُ لِلْحَلَى إذا ما وَسُوسَا وأَلْتَجَّ في أَجْيَادِهَا وأَخْرَسَا^(١)

رَفَرَفَةَ الرِّيحِ الحَصَادَ اليُبْسَا

ويقال : شاةٌ يَبَسُ : إذا لم يكن بها لَبَنٌ ، وَيَبَسُ أيضاً بالتسكين ، حكاها أبو عبيدة . وقال ابنُ عَبَّاد : اليَبْسَةُ : التي لا لَبَنَ لها من الشَّاءِ ، والجمع اليَبَسَاتُ واليباسُ .

والأَيْبَسَانِ : مالا لَحْمَ عَلَيْهِ من السَّاقِينِ ، وقيل : ما ظهر من عَظْمَى وَظِيفِ الفَرَسِ وغيره ، وهو اسمٌ لا نَعْتُ ، ولهذا جُمِعَ على أَيَابِسَ .
والْيَبِيسُ من النَّبَاتِ : ما يَبَسَ منه ، يقال يَبِسَ فهو يَبِيسٌ مثال سَلِمَ فهو سَلِيمٌ .

ويَبِيسُ الماءُ : العَرَقُ ، قال بشرُ بن أبي خازم يصف حَجَرًا^(٢) .

تراها من يَبِيسِ الماءِ شُهْبًا^(٣)

إنما قال شُهْبًا لأنَّ العَرَقَ يجفُّ عليها فتَبَيَّضُ .

(١) ديوان العجاج : ٣١ (ق / ١٦ : ٢٠ - ٢٢) .

(٢) في اللسان : خيلا . والحجر : الفرس الأنثى .

(٣) اللسان (يبس) - المفضليات ١٤٣/٢ (مفضلية - ٩٨ : ٤٧) وعجزه فيها : * مخالط درة منها غرار *

الغرار : قلة الدرة ، أو انقطاعها - يريد أن عرقها لا هو بالكثير فيضمفها ولا بالقليل فتقطع .

وَأَيْبَسَ^(١) يَارْجُلُ ، أَيْ اسْكُتْ . وَأَيْبَسَتِ الْأَرْضُ : يَبَسَ بَقْلُهَا .
وَأَيْبَسَهُ ، وَيَبَّسَهُ تَيْبِيسًا : جَفَّفَهُ قَالَ جَرِيرٌ :
فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى^(٢)
وَاتَّبَسَ عَلَى افْتَعَلَ : يَبَسَ .

(١) كَأَكْرَمَ (أَمْرٌ مِنَ الرَّبَاعِيِّ) (الْقَامُوسُ) .

(٢) الْأَسَاسُ (يَبَسَ) — دِيْوَانُهُ (ط . الصَّادِي) : ٢٧٧ .

٤ - بصيرة في اليتيم

الْيَتِيمُ : انْقِطَاعُ الطِّفْلِ عَنِ الْآبِ قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ^(١) ﴾ وَالْجَمْعُ : يَتَامَى ^(٢) ، وَأَيْتَامٌ ^(٣) ، وَيَتَمَةٌ ^(٤) ، وَمَيْتَمَةٌ ^(٥) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ^(٦) .

وَقَالَ اللَّغَوِيُّونَ : الْيَتِيمُ : الْإِنْفِرَادُ ؛ وَالْهَمْ ^(٧) .

وَالْيَتِيمُ : الْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْيَتِيمُ بِالضَّمِّ ، وَالْيَتِيمُ بِالتَّحْرِيكِ : فَقْدَانُ الْآبِ ، يَتَمَ يَتِيمٌ كَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، وَيَتَمَ يَتِيمٌ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يُتَمًا وَيَتَمًا ، وَهُوَ يَتِيمٌ وَيَتَمَانُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ . وَامْرَأَةٌ مُوتِمٌ ، وَنِسْوَةٌ مَيَاتِمٌ .

وَيَتَمَ كَفَرِحَ : قَصَرَ ؛ وَفَتَرَ ؛ وَأَعْيَا ؛ وَأَبْطَأَ .

وَيَقَالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ ^(٨) مَا دُتُّهَا الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا . وَيَقَالُ : بَيْتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالْدَّرَةِ الْيَتِيمَةِ .

(١) الآية ٦ سورة الضحى .

(٢) هو من باب أسارى أدخلوه في باب ما يكرهون ، لأن فعلى نظيره فعلى . قال ابن سيده : أحر بيتاى أن تكون جمع يتان .

(٣) كسر على أفعال كما كسروا فاعلا عليه حين قالوا شاهد وأشهد ونظيره : شريف وأشراف ، ونصير وأنصار .

(٤) محركة ، فعلى أنها جمع ياتم وصف من يتم وإن لم يسمع .

(٥) جمع على مفعله كما يقال مشيخة للشيخ ، ومسيقة للسيوف . (٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) في القاموس : اليتيم بالفتح : الهم .

(٨) في التاج : واليتيم : الفرد ، ويطلق على كل شيء يميز نظيره (وانظر المفردات) .

٥ - بصيرة في اليد

اليَدُ : الكَفُّ ، وقيل : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكتِفِ^(١) ، وأصلها يَدْيُ^(٢) ، والجمعُ يَدَيٌّ ، وجمع الجمع أَيْادٍ . وفيها لغات : اليَدُ بالتخفيف ، واليَدُ بالتشديد ، واليَدَي كَفَتَي ، واليَدَه^(٣) . وإنما قلنا أصلها يَدْيُ لأنهم يجمعونها على أَيْدٍ ، وأَيْدٍ أَفْعُلُ ، وَأَفْعُلُ في جمع فَعْلٍ أكثرُ نحو أَطْبِ^(٤) وأفلس ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا^(٥) ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ^(٦) ﴾ . وقولهم : يَدَيانِ يَدَلٌّ على أَنَّ أصله فَعْلٌ . وَيَدَيْتُهُ : ضربتُ يَدَه .

واستعير اليَدُ للجَاهِ ، والوَقَارِ ، والطَّرِيقِ ، وَمَنَعَ الظُّلُمَ ، والقُوَّةَ ، والقُدْرَةَ ، والسُّلْطَانَ ، والمَلِكِ - بكسر الميم - والجماعةِ ، والأَكْلِ^(٧) ، والنَّدَمِ ، والغِيَاثِ ، والإِسْلَامِ^(٨) ، والدُّلِّ ، والنَّعْمَةِ ، والإِحْسَانِ ، والجمع : يَدَيٌّ مثلثة الأول ، وأَيْدٍ .

ويَدَيَّ كَعُنَى ، ويَدَيَّ كَرَضَى ، وهذه ضعيفة : أُولَى بَرَأ .

ويَدَيْتُهُ : أَصَبْتُ / يَدَه ؛ واتَّخَذْتُ عنده يَدًا كَأَيْدَيْتُ عِنْدَه ، وهذه أكثر ، فإنا مُودٍ ، وهو مُودَى إليه .

(١) هذا قول الزجاج ، وقال غيره : إلى المنكب . (٢) فحذفت الياء تخفيفاً فاعتقت حركة اللام على الدال .

(٣) في ١ ، ب ، والقاموس : اليَدَةُ وما أثبتناه هو ما صوبه شارح القاموس عن التكلة .

(٤) كذا في ١ ، ب ، وفي المفردات أكلب . (٥) الآية ١٩٥ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . (٧) مثلوا له بقولهم : ضع يدك أي كل .

(٨) وكذا في القاموس ، وفي شرحه : الصواب الاستسلام وهو الانقياد .

ويقال : هذا في يَدِ فُلان ، أى فى حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال الله تعالى :
﴿ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾^(١) .

ولفُلان يَدٌ على كذا ، أى قُوَّةٌ وتسلُّطٌ . ومالى بكذا يَدٌ ، ومالى به
يَدان ..

ويَدُهُ مُطْلَقَةٌ ، عبارة عن بَثِّ النِّعْمَةِ ، ويَدُهُ مَغْلُولَةٌ ، عبارة عن
إِمْسَاكِ النِّعَمِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾^(٢) تنبيهها على التوسط بين طَرَفَيْ التَّبْذِيرِ والتَّقْتِيرِ .
ويقال : نَفَضْتُ يَدِي عن كذا ، أى خَلَيْتُهُ وَتَرَكْتُهُ

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَيْدُتَكَ بَروُحُ الْقُدُسِ ﴾^(٣) أى قَوَّيْتُ يَدَكَ
وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٤) تنبيه أَنَّهُم اخْتَلَقُوهُ ، وذلك
كنسبة القول إلى أَفْوَاهِهِمْ فى قوله : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾^(٥) تنبيهاً
على اخْتِلَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾^(٦) إشارة إلى القُوَّةِ الموجودة
لهم . وقوله : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾^(٧) أى القَوَى^(٨) .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٩) أى يُعْطُونَ
ما يُعْطُونَ عن مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فى مُقَارَرَتِهِمْ . ومَوْضِعُ^(١٠) قوله عن يَدٍ

(٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(٤) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٦) الآية ٤٥ سورة ص .

(٨) فى المفردات : القوة .

(١٠) أى فى الإعراب .

(١) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٧ سورة ص .

(٩) الآية ٢٩ سورة التوبة .

حال . وقيل : بعد ^(١) اعتراف أن أيديكم فوق أيديهم ، أى يلزمون الذل .
 ويقال : فلان يد فلان ، أى وليه وناصره . ويقال ^(٢) لأولياء الله هم
 أيدي الله ، وعلى هذا الوجه قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ^(٣) ﴾ فإذا يده صلى الله عليه وسلم يد الله ،
 وإذا كان يده فوق أيديهم فيد الله فوق أيديهم . ويؤيد ذلك ما فى
 الصحيحين من الحديث القدسي : « لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل
 حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى
 يبصر به ، ويده التى يبطش بها ^(٤) » .

وقوله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ^(٥) ﴾ عبارة عن توكليه لخلقه
 باختراعه الذى ليس إلا له تعالى . وخُصَّ لفظ اليد إذهى أجل الجوارح
 التى يتوكل بها الفعل فيما بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى ، لالتصور
 منه تشبيها . وقيل : معناه بنعمتى التى رشحتها لهم . والباء فيه ليس
 كالباء فى قطعه بالسكين ، بل هو كقولهم : خرج بسيفه ، أى ومعه
 سيفه ، أى خلقتة ومعه نعمتاي الدنيوية والأخروية اللتان إذا راعهما ^(٦)
 بلغ بهما السعادة الكبرى .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ^(٧) ﴾ ، قيل : نعمته ونصرته وقوته .

(١) فى المفردات : بل .

(٢) فى ١ ، ب : والتاج ولا يقال ، وما أثبتناه عن المفردات وهو الوجه .

(٣) الآية ١٠ سورة الفتح .

(٤) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة .

(٥) فى ١ ، ب : راعاهما . وما أثبت عن المفردات .

(٥) الآية ٧٥ ص .

(٧) الآية ١٠ سورة الفتح .

ورجلٌ يَدِي ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ ، أى صَنَاعٌ .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ^(١) ﴾ أى نَدِمُوا ، يقال : سَقِطَ (فى يده وأَسْقِطَ ^(٢)) ، وذلك عبارة عن الْمُتَحَسَّرِ أو عَمَّنْ يُقَلَّبُ كَفِّهِه
كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ كَفِّهِه عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ^(٣) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^(٤) ﴾ أى كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا
بِقَبُولِهِ من الحق ، يقال رَدَّ يَدَهُ فى فَمِهِ ، أى أَمْسَكَ ولم يُجِبْ . وقيل :
رَدُّوا أَيْدِيِ الْأَنْبِيَاءِ فى أَفْوَاهِهِمْ ، أى قَالُوا ضَعُوا أُنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ
وَأَسْكُتُوا . وقيل : رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، أى بِنَكَذِبِهِمْ . وقوله
تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ^(٥) ﴾ ، أى يَدِ نِعْمَتِهِ وَيَدِ مَنِّهِ . وفى الحديث
« الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ^(٦) » .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ^(٧) ﴾ إِنَّهَا عَلَى
الْأَصْلِ ، لِأَنَّ يَدَا لُغَةٌ فى الْيَدِ ، أَوْ هِيَ الْأَصْلُ وَحُذِفَ أَلِفُهُ كَمَا قَدَّمَنا ،
وقيل بل هى تَشْنِيَّةُ الْيَدِ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ا .

(٤) الآية ٩ سورة إبراهيم .

(٦) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة « الفتح الكبير » .

(١) الآية ١٤٩ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف .

(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٧) الآية ١ سورة المسد .

/ اليُسْرُ ضدَّ العُسْرِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ^(١) ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ^(٢) ﴾ ، أى تَسَهَّلَ .

وَيَسِّرَ الْأَمْرَ وَيُسِّرْ وَيَسِّرْ وَاسْتَيْسَرَ . وَيَسِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَاسِرُهُ : سَهَّلَهُ . وفى الدعاء للحُبْلِ : أَيْسَرْتُ وَأَذْكَرْتُ ^(٣) ، أى يُسِّرْتُ عليها الْوِلَادَةَ ، وَيَسِّرَ لَهُ الْخُرُوجَ . وَيَسِّرَ لَهُ فَتَحَ جَلِيلَ .

وَحُذِّ بِمَيْسُورِهِ وَدَعِ مَعْسُورَهُ . وَيُسِّرَ الْأَمْرَ كَعُنَى ، فهو مَيْسُورٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ^(٤) ﴾

وَفَرَسٌ يَسِرُّ بَفَتْحَتَيْنِ : لَيْنُ الْإِنْقِيَادِ ، قال :

إِنِّى عَلَى تَحَفُّظِى وَنَزْرِى أَعَسِرُ إِنْ مَا رَسْتَنِى بَعُسِرِ ^(٥)

وَيَسِرُّ لِمَنْ أَرَادَ يُسْرِى

وإنَّ قَوَائِمَ هَذِهِ الدَّابَّةِ يَسْرَاتٌ ، أى خِفَافٌ ، قال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ ^(٦) وَوِلَادَةُ يَسِرُّ . وَيَسِّرَهُ اللَّهُ فَتَيْسَرُ .

(١) الْآيَتَانِ ٥ ، ٦ سُورَةُ الشَّرْحِ .

(٢) أَذْكَرْتُ : وَلَدْتُ ذَكَرًا .

(٣) أَيْسَرْتُ : وَفَتَحْتُ .

(٤) الرِّجْزُ فِي الْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ (يَسِرُ) .

(٥) اللَّسَانُ (حَلَلٌ) . الْأَسَاسُ (يَسِرُ) - دِيَوَانُهُ (ط . دَارُ الْكِتَابِ) : ١٣ .

تَخْدِي : تَسْرَعُ - يَسْرَاتُ : جَمْعُ يَسْرَةٍ أَوْ يَسْرَةٍ - وَقَعْنِ الْأَرْضَ : تَأْثِيرُهُنَّ فِيهَا - تَحْلِيلُ : قَلِيلٌ .

وفي الحديث : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ »^(١) أراد أَنَّهُ سَهْلٌ سَمَحٌ قَلِيلُ
التشديد . وفي حديث آخر : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا »^(٢) . وفيه أيضا : « مَنْ
أَطَاعَ الْإِمَامَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ »^(٣) ، وفيه : « كَيْفَ تَرَكْتَ الْبِلَادَ ؟ فَقَالَ :
تَيْسَّرْتُ »^(٤) « أَيْ أَخْصَبْتُ . وفيه : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ »^(٥) « أَيْ
أَنَّ الْعُسْرَ بَيْنَ يُسْرَيْنِ ، إِمَّا فَرَجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي
الْآخِرَةِ . وقيل : أراد أَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ مُعْرِفًا بِاللَّامِ ،
وذكر اليُسْرَيْنِ نكرتين وكانا اثنتين ، تقول : كسبت دِرْهَمًا ثُمَّ تقول :
أَنْفَقْتُ الدَّرْهَمَ ، فَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ الْمُكْتَسَبُ . وفي الحديث أيضا :
« تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ »^(٦) « أَيْ تَسَاهَلُوا فِيهِ وَلَا تُغَالُوا . وفيه : « اَعْمَلُوا
وَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ »^(٧) . وفيه : « وَقَدْ يُسَّرُ لَهُ
طَهْرٌ » ، « أَيْ هَيْئٌ وَوُضْعٌ . وفيه : « وَقَدْ تَيْسَّرَ لِلْقِتَالِ » : تَهَيَّأَ لَهُ وَاسْتَعَدَّ .
وفي حديث علي رضي الله عنه : « اطْعَمُوا الْيُسْرَ »^(٨) « بِالْفَتْحِ وَسَكُونِ
السَّيْنِ وَهُوَ الطَّعْنُ حِذَاءَ الْوَجْهِ . وقال أيضا : « الشَّطْرَنْجُ مَيْسِرُ الْعَجَمِ »
شَبَّهَ اللَّعِبَ بِهِ بِالْمَيْسَرِ ، وَهُوَ الْقِمَارُ بِالْقِدَاحِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قِمَارٌ
فَهُوَ مِنَ الْمَيْسَرِ حَتَّى لَعِبَ الصِّبْيَانُ بِالْجَوْزِ .
وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعَسَرَ أَيْسَرَ^(٩) هَكَذَا يُرْوَى ، وَالصَّوَابُ

(١) رواه البخاري والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أنس (الفتح الكبير) . (٣) الحديث بتمامه في الفائق ٢٢٨/٣ .

(٤) الحديث بتمامه في الفائق : ١٢٥/٢٠ .

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه عن الحسن مرسلًا (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٢٢٩/٣ .

(٦) الفائق : ٢٢٨/٣ . (٧) أخرجه الطبراني عن ابن عباس (الفتح الكبير) .

(٨) الفائق : ٥٤٣/٢ . (٩) الحديث بتمامه في الفائق : ٤٤٥/٢ .

« أَغْسَرَ يَسَرَ » ، وهو الذى يعمل بِيدَيْهِ جميعاً ويُسمى الأَضْبَطُ أيضاً .
والْيَسِيرُ يقال فى الشئ القليل . وفى الشئ السهل ، فعلى الأول
قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا ^(١) ﴾ ، وعلى الثانى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ^(٢) ﴾ .
والمَيْسَرَةُ والْيَسَارُ عبارة عن الغنى ، قال تعالى : ﴿ فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٣) ﴾ .
والْيَسَارُ : أَخْتُ الْيَمِينِ ؛ والْيَسَارُ بالكسر لغة فيها ، وليس فى الكلام
له نظير سوى هلال بن يسار ، على أَنَّ الفتح لغة فيها .
وَيَسَّرَتِ الْغَنَمُ : كَثُرَ لَبَنُهَا .

(١) الآية ١٤ سورة الإسراء .

(٢) الآية ٣٠ سورة النساء ، والآيتان ١٩ ، ٣٠ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

٧ - بصيرة في يقظ

رجل يَقِظُ وَيَقِظُ، مثال حَذِرٍ وَحَذِرٍ، وَنَدِسَ وَنَدُسٍ : خِلَافُ النَّائِمِ ؛ يُقَالُ : يَقِظُ بِالْكَسْرِ يَنْقِظُ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يَقِظًا وَيَقِظَةً بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا ، فَهُوَ يَقِظَانٌ وَامْرَأَةٌ يَقِظَى ، وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ أَيْقَاضٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاضًا وَهُمْ رُقُودٌ ^(١) ﴾ ، قَالَ رُوَيْبَةُ وَيُرَوَّى لِلْعَجَّاجِ :

وَوَجَدُوا إِخْوَتَهُمْ أَيْقَاضًا ^(٢)

وَنِسَاءٌ يَقَاضِي .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَقِظُ الرَّجُلُ يَقَاضَةً وَيَقِظًا بَيْنًا فَهُوَ يَقِظٌ بِالضَّمِّ . وَرَجُلٌ يَقِظٌ وَيَقِظُ أَيْضًا : خِلَافُ الْغَافِلِ السَّاهِي ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَذَرِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنْ فَلَانًا لَيَقِظُ : إِذَا كَانَ خَفِيفَ الرَّأْسِ / وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ أَيْقَظَ مِنْهُ .

وَيَقِظُّهُ مِنْ مَنَامِهِ وَأَيْقَظَتْهُ ، أَيْ نَبَّهَتْهُ ، فَتَقِظُّ وَاسْتَيْقَظَ . وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمِسَنَّ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ^(٣) » .

وَالْيَقِظَةُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْعِبُودِيَّةِ ، وَهِيَ انْزِعَاجُ الْقَلْبِ لِرَوْعَةِ الْإِنْتِبَاهِ مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ . وَلِلَّهِ مَا أَنْفَعَ هَذِهِ الرُّوعَةَ ، وَمَا أَعْظَمَ

(١) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٢) فِي مَشَارِفِ الْأَقَادِيزِ ١٢٩ لِرُوَيْبَةِ بِرَوَايَةٍ : وَصَادَفُوا .

(٣) فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ : رَوَاهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ خَلِّكَانٍ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قَدَرَهَا وَخَطَرَهَا ، وَمَا أَقْوَى إِعَانَتَهَا عَلَى السُّلُوكِ ، فَمَنْ أَحْسَسَ بِهَا فَقَدْ أَحْسَسَ وَاللَّهُ بِالْفَلَاحِ ، وَإِلَّا فَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْغَفْلَةِ ، فَإِذَا انْتَبَهَ وَتَيَقَّظَ شَمَّرَ بِهِمَّتِهِ إِلَى السَّفَرِ إِلَى مَنَازِلِهِ الْأُولَى ، فَأَخَذَ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَنَزِلَةِ الْعَزْمِ ، وَهُوَ الْعَهْدُ الْجَازِمُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمُفَارَقَةُ كُلِّ قَاطِعٍ وَمُعَوَّقٍ ، وَمُرَافَقَةُ كُلِّ مُعِينٍ وَمَوْصِلٍ ، وَبِحَسَبِ كَمَالِ انْتِبَاهِهِ وَيَقَظَتِهِ تَكُونُ عَزِيمَتُهُ ، وَبِحَسَبِ قُوَّةِ عَزْمِهِ يَكُونُ اسْتِعْدَادُهُ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ أُوجِبَتِ الْيَقَظَةُ الْفِكْرَةَ وَهِيَ تَحْدِيقٌ ^(١) الْقَلْبِ نَحْوَ الْمَطْلُوبِ الَّذِي قَدْ سَعِدَ بِهِ مُجْمَلًا ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى تَفْصِيلِهِ وَطَرِيقِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَحَّتْ فِكْرَتُهُ أُوجِبَتْ لَهُ الْبَصِيرَةُ ، وَهِيَ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يَرَى بِهِ حَقِيقَةَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَفِي هَذِهِ لِأَعْدَائِهِ ، فَأَبْصَرَ النَّاسَ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ ^(٢) ، وَقَدْ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ فَأَحَاطَتْ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ وَنَصَبَ كُرْسِيَهُ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ، وَوَضَعَ الْكِتَابَ ، وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ، وَقَدْ نُصِبَ الْمِيزَانُ ، وَتَطَايَرَتِ الصُّحُفُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَتَعَلَّقَ كُلُّ غَرِيمٍ بِغَرِيمِهِ ، وَلَا حَ الْخَوْضُ وَأَكْوَابُهُ عَنْ كَثْبٍ ، وَكَثُرَ الْعِطَاشُ ، وَقُلَّ الْوَارِدُ ، وَنُصِبَ الْجِسْرُ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ ، وَالنَّارُ تَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا تَحْتَهُ وَالسَّاقِطُونَ فِيهَا أَضْعَافُ أَضْعَافِ النَّاجِينَ ، فَيَنْفَتِحُ فِي قَلْبِهِ عَيْنٌ تَرَى ذَلِكَ ، وَيَقُومُ بِقَلْبِهِ شَاهِدٌ مِنْ شَوَاهِدِ الْآخِرَةِ يُرِيهِ الْآخِرَةَ وَدَوَامَهَا ،

(١) فِي ١ : تَحْدِيدُ .

(٢) فِي ١ ، ب الخلق وما ابتناه أوله .

والدنيا وسُرعة انقضائها . والبصيرة نورٌ يقذفه الله في القلب يرى به حقيقة ما أُخبرت به الرُّسل كأنه شاهدٌ رأى عَيْنٍ، فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دَعَتْ إليه الرُّسل وتضرُّره بمُخالفتهم . وهذا معنى قول بعض العارفين : البصيرةُ تحقُّقُ الانتفاع بالشيء ، والتضرُّرُ به . والله تعالى أعلم .

٨ - بصيرة في يقت

الياقوتُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ^(١)﴾ ، الْوَاحِدُ يَاقُوتَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْيَاقُوتُ .
 وَسَكَتَ عَنْ ذِكْرِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ . وَقَالَ أَرِسْطَاطَالِيْسُ : الْيَاقُوتُ
 ثَلَاثَةُ أَجْنَاسٍ : أَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَكُحْلِيٌّ ، فَلِأَحْمَرُ أَشْرَفُهَا وَأَنْفَسُهَا .
 وَهُوَ حَجَرٌ إِذَا نُفِخَ عَلَيْهِ النَّارُ أَزْدَادَ حُسْنًا وَحُمْرَةً ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ
 شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ وَأُدْخِلَ النَّارَ انْبَسَطَتْ فِي الْحَجَرِ فَسَقَتْهُ مِنْ تِلْكَ الْحُمْرَةِ
 وَحَسَّنَتْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قَلَّ سَوَادُهَا وَنَقَصَ . وَالْأَصْفَرُ
 مِنْهُ أَقَلُّ صَبْرًا عَلَى النَّارِ مِنَ الْأَحْمَرِ ، وَأَمَّا الْكُحْلِيٌّ فَلَا صَبْرَ لَهُ عَلَى
 النَّارِ الْبَتَّةَ .

وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْيَاقُوتِ / لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْمَبَارِدُ . وَأَمَّا طَبْعُهُ فَيُشْبِهُ
 أَنْ يَكُونَ مَعْتَدِلًا . وَأَمَّا خَاصِّيَّتُهُ فِي تَفْرِيحِ^(٢) النَّفْسِ وَتَقْوِيَةِ الْقَلْبِ
 وَمُقَاوَمَةِ السُّمُومِ فَأَمْرٌ عَظِيمٌ ، وَيُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ فِيهِ قُوَّةٌ
 قَابِضَةٌ مِنْهُ كَقَبْضَانِهَا مِنَ الْمَغْنَاطِيْسِ ، وَلِذَلِكَ^(٣) يَجْذِبُ الْمَغْنَاطِيْسُ الْحَدِيدَ
 مِنْ بَعِيدٍ .

وَمِمَّا يَنْفَعُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَمْرِ الْيَاقُوتِ أَنَّهُ يَبْعَدُ أَنْ يُقَالَ إِنْ

(١) الْآيَةُ ٥٨ سُورَةِ الرَّحْمَنِ .

(٢) فِي ١ : تَفْرِيحٌ بِالْجِيمِ الْمَجْمُوعَةُ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمًا ذَكَرْتُ .

(٣) فِي ب : وَكَذَلِكَ .

حرارتها الغريزية تفعل في الياقوت المَشْرُوبِ إِحَالَةً وتحليلًا وتمزيجًا لجوهره بجواهر البخار الرُّوحى كما يفعل الزَّعْفَرَانُ أو غيره ، ثُمَّ يحدث منه فعله ، فَإِنَّ جوهره كما يظهر جوهرٌ بعيدٌ عن الانفعال ، فيُشَبِّه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في أعراضه اللازمة لصورته ، ولكن في أَقْصَى أَيْنِه ومكانه ، وفي عَرَضِيَّتِه^(١) ، أَمَّا في أَيْنِه فَبِأَنَّ يَنْفُذَ مع الدَّم إلى ناحية القلب فيصير أَقْرَبَ من المُنْفَعِل فيفعل فعله أقوى ؛ وأَمَّا في^(٢) كَيْفِيَّتِه فبتسخينه ، ومن شَأْن السخونة أن تُبَيِّن الخواص وتُنَبِّهها مثل الكهرباء ، فَإِنَّه إِذَا قَصُرَ في جَذْب التَّبَن حُلْكَ حَتَّى يَسْخَن ثُمَّ قُوبِلَ به التَّبَن فيجذبه .

وما يشهد به الأولون من تفريح^(٣) الياقوت إمساكه في الفم ، وهذا دليلٌ على أَنَّهُ ليس يحتاج في تفريجه إلى استحالة من جوهره وأعراضه اللازمة له ، ولا إلى مُماسَّة المُنْفَعِل عنه ، بل قُوَّتِه المفرحة قابضةٌ عنه ، إِلَّا أَنَّهُ يَقْوَى فعلها بالتسخين والتقريب كما في سائر الجواهر^(٤) ، ويشبه أن يبيِّن فعل هذه الخاصية ما فيه من التنوير .

وقال البَصْرِيُّ : الياقوت أَجْناسٌ ، فالأحمر منه أَقْرَبُ إلى الحرِّ من الأزرق ، والأبيض أبرد من الأزرق . وَمَنْ عَلَّقَ على بَدَنِهِ من أَجْناس

(١) في ١ : أَرْضِيَّتِه .

(٢) ساقطة من ١ .

(٣) في ١ : تفريح بالجيم المعجمة .

(٤) في ١ : الخواص (تصنيف) .

الياقوت الثلاثة أو تَخْتَمَ وكان في بَلَدٍ قد وقع [فيه] الطاعونُ أَمِنْ من
الطاعونِ إن شاء الله .

وَأَجُودُ^(١) الياقوت الأحمرُ الرُّمَّانِيُّ ، مانعٌ للوَسْوَاسِ والخَفَقَانِ وَضَعْفِ
القلبِ شُرْبًا ، وقيل يَمْنَعُ جُمُودَ الدَّمِ تعليقًا^(٢) .

(١) ما بين الرقین لیس فی اوالعبارة فيها : وقيل إن الياقوت يمنع جمود الدم .

٩ - بصيرة في يم

الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، وَقِيلَ : لُجَّةُ الْبَحْرِ . وَهُوَ مَعْرَبٌ ، سُريَانِيَّةٌ^(١) أَصْلُهَا
يَمًا . لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ^(٢) ﴾
وَالْتِمِّمْ^(٣) : التَّوَخَّى وَالتَّعَهُدُ . وَيَمَّمُهُ : قَصَدَهُ .
وَيَمَّمٌ^(٤) الْمَرِيضُ لِلصَّلَاةِ فَتَيَمَّمُ هُوَ .
وَيَمٌّ فَهُوَ مَيِّمٌ : طُرِحَ فِي الْبَحْرِ^(٥) . وَيَمُّ السَّاحِلُ : غَلَبَهُ الْبَحْرُ
فَطَمًا^(٦) عَلَيْهِ .
وَتَيَمَّمْتُهُ بُرْمَحِي : قَصَدْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : وَزَعِمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَفَةٌ سُرْيَانِيَّةٌ قَعَرَبَتْهُ الْعَرَبُ وَأَصْلُهُ يَمًا .
(٢) الْآيَةُ ٧ سُورَةِ الْقَصَصِ ، وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْيَمِّ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .
(٣) فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ : الْيَاءُ بَدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ أ هـ . أَيْ يَقَالُ تَيَمَّمَهُ وَتَأَمَّمَهُ .
(٤) يَمُّ الْمَرِيضِ : مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِالتُّرَابِ .
(٥) فِي الصَّحَاحِ : فِي الْيَمِّ . وَعِبَارَةٌ مُحْكَمٌ : غَرِقَ فِي الْيَمِّ .
(٦) فِي ١ ، ب : فَظَمًا بِالظَّاءِ الْمَهْجَمَةِ وَالْهَمْزَةُ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ .

١٠ - بصيرة في يقن

الْيَقِينُ من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتهما ، يقال : عِلْمٌ يَقِينٌ ، ولا يُقال : معرفة يَقِينٍ ؛ وقد يَقِنَ زيدُ الأمرَ كَفَرِحَ يَقْنًا وَيَقْنًا وَأَيَقَنَهُ وَأَيَقَنَ بِهِ ، وَتَيَقَّنَهُ ، وَاسْتَيَقَّنَهُ وَاسْتَيَقَّنَ بِهِ : عِلْمَهُ وَتَحَقُّقَهُ .

وهو يَقِنُ^(١) وَيَقْنُ وَيَقْنُ وَيَقْنَهُ^(٢) وَمَيَقَانُ : إِذَا كَانَ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا أَيْقَنَهُ^(٣) ، وَهِيَ مَيَقَانَةٌ^(٤) .

قال المحققون : اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ، وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون ، وإليه شمر العاملون ، وعمل القوم إنما كان عليه ، وإشارتهم كلها إليه . وإذا تزوج الصبر باليقين وُلِدَ بينهما حُصُولُ الْأَمَانَةِ فِي الدِّينِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ^(٥) 》 . وخصّ تعالى أهل اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين ، قال وهو أصدق القائلين / ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ^(٦) 》 ، وخصّ أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(٧) 》 . وأخبر عن أهل النار بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين

(١) أى مثلث القاف .

(٢) عن كراع .

(٣) في اللسان : أيقن به ولم يكذبه ، وفي التاج كقولهم : رجل أذن .

(٤) في اللسان : وهو أحد ما شذ من هذا الضرب .

(٥) الآية ٢٤ سورة السجدة .

(٦) الآية ٢٠ سورة الذاريات .

(٧) الآية ٤ ، ٥ سورة البقرة .

فقال : ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ﴾^(١) .

فاليقين رُوح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح ، وهو حقيقة الصِدِّيقِيَّة ، وَقُطْبُ رَحَى هذا الشأن الذي عليه مداره ، قال صَلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا تُرْضِينَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةٌ كَارِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعْدَلِهِ وَقِسْطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ ، وَجَعَلَ الِهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ » .

وَالْيَقِينُ قَرِينُ التَّوَكُّلِ ، ولهذا فُسِّرَ التَّوَكُّلُ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ . وَالصَّوَابُ^(٢) أَنَّ التَّوَكُّلَ ثَمَرَةُ الْيَقِينِ وَنَتِيجَتُهُ ، ولهذا حَسُنَ اقْتِرَانُ الْهُدَى بِهِ ، قال تعالى : ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾^(٣) فالْحَقُّ هُوَ الْيَقِينُ . وقالت رسل الله : ﴿وَمَالَنَا إِلَّا أَنْتَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾^(٤) ، وَمَتَى وَصَلَ الْيَقِينُ إِلَى الْقَلْبِ امْتِلَاءً نُورًا وَإِشْرَاقًا ، وَانْتَفَى عَنْهُ كُلُّ رَيْبٍ وَشَكٍّ وَسُخْطٍ وَغَمٍّ وَهَمٍّ ، وَامْتَلَأَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَخَوْفًا مِنْهُ وَرِضًا بِهِ ، وَشُكْرًا لَهُ ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ، وَإِنَابَةً إِلَيْهِ ، فَهُوَ مَادَّةُ جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ ، وَالْحَامِلُ لَهُ .

وَاخْتَلَفَ هَلْ هُوَ كَسْبِيٌّ أَوْ مَوْهَبِيٌّ . فَقِيلَ : هُوَ الْعِلْمُ الْمُشْتَوَدَعُ فِي الْقُلُوبِ ، فَيُشِيرُ إِلَى إِنَّهُ غَيْرُ كَسْبِيٍّ .

(٢) في ب : والثواب (تصحيف) .

(٤) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

(١) الآية ٣٢ سورة الجاثية .

(٣) الآية ٧٩ سورة النمل .

وقال سهلٌ : اليقين من زيادة الإيمان ، ولا ريب أن الإيمان كسبيٌّ باعتبار أسبابه ، موهبيٌّ باعتبار نفسه وذاته . وقال سهل أيضا : ابتداءه المُكاشفة كما قال بعض السلف^(١) : لو كُشِفَ الغطاء ما أزدَدْتُ يقيناً .

وقال ابن خفيف^(٢) : هو تحقُّق الأسرار بأحكام المغيبات .

وقال أبو بكر بن طاهر : العلم يعارضه الشكوك ، واليقين لا شك فيه . وعند القوم : اليقين لا يُساكن قلباً فيه سُكُونٌ إلى غير الله .

قال ذو النون : اليقين يدعُو إلى قَصْرِ الأمل ، وقَصْرِ الأمل يدعُو إلى الزُّهد ، والزُّهد يُورِثُ الحكمة ، وهي تُورِثُ النظر في العواقب .

وثلاثة من أعلام اليقين : قِلَّةُ مُخالطة الناس في العِشرة ، وترك المدح لهم في العِطية ، والتَنَزُّه عن ذمِّهم عند المنع . وثلاثة من أعلامه أيضاً : النظر إليه^(٣) في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في كل حال .

وقال الجنيد رحمه الله : اليقين هو استقرار العلم الذي لا يحول ولا ينقلب ولا يتغيَّر في القلب .

وقال ابن عطاء رحمه الله : على قدر قُرْبِهِم من التَّقْوَى أَدْرَكُوا من اليقين . وأصل التَّقْوَى مُبَايَنَةُ المنهَى عنه ، فعلى مفارقتهم النفس وصلوا إلى اليقين .

(١) هو عامر بن عبد القيس كما سيأتي .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي كان من الأمراء ثم تفقه وتصوف وتزهد مات سنة ٣٧١ هـ .

(٣) الضمير هنا راجع إلى الله سبحانه وتعالى الحاضر دائماً في نفوسهم وإن لم يرد ذكره في العبارة .

وقيل : اليقين هو المكاشفة ، وهي على ثلاثة أوجه : مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان . ومراد القوم بالمكاشفة ظهور الشيء بالقلب بحيث تصير نسبتته إليه كنسبة المرئي إلى العين ، فلا يبقى معه شك ولا ريب أصلاً ، وهذا نهاية الإيمان ، وهو مقام الإحسان . وقد يريدون بها أمراً آخر وهو ما يراه أحد في برزخ بين النوم واليقظة عند أوائل تجرد الروح عن البدن ، ومن أشار إلى غير هذين فقد غلط ، ولبس عليه .

وقال السري : اليقين سكونك عند جَوْلان الموارد في صدرك ، ليَقينك أن حركتك فيها لا تنفعك ^(١) ولا تردّ عنك مقضياً .

وقال أبو بكر الوراق : اليقين ملاك القلب ، وبه كمال الإيمان . وباليقين عرف الله ، وبالعقل عقل عن الله .

وقال الجنيد رحمه الله : قد مشى رجالاً باليقين على الماء ، ومات بالعطش من هو أفضل منهم يقيناً .

وقد اختلف في تفضيل اليقين على الحضور ، والحضور على اليقين ، ف قيل : الحضور أفضل . وبعضهم رجح اليقين وقال هو غاية الإيمان . والأول رأى أن اليقين ابتداء الحضور ، وكأنه جعل اليقين ابتداءً والحضور دوماً ؛ وهذا الخلاف لا يتبين ، فإن اليقين لا ينفك عن الحضور ، والحضور لا ينفك عن اليقين ، بل في اليقين من زيادة

(١) في ب : تنفل .

الإيمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها منازلها ما ليس في الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه ، وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدخول في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين ، فاليقين خُصَّ بالمعرفة ، والحضور خُصَّ بالإرادة . والله أعلم .

وقال النّهْرجُوري^(١) رحمه الله : إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة ، والرّخاء مصيبة .

وقال أبو بكر الورّاق رحمه الله : اليقين على ثلاثة أوجه : يَقيِنُ خَبْرٌ ، ويقين دَلَالَةٌ ، ويقين مُشَاهَدَةٌ . يريد بيقين الخبر سُكُونُ القلب إلى خَبَرِ المُخْبِرِ وثوقه به ؛ ويقين الدلالة ما هو فوقه ، وهو أن يُقِيمَ له مع وثوقه بصدقه^(٢) الأدلّة الدّالّة على ما أخبر به ، وهذا كعامة الأخبار بالإيمان والتوحيد في القرآن ، فإنّه سبحانه مع كونه أصدق القائلين الصادقين يُقِيمُ لعباده الأدلّة والبراهين على صدق أخباره ، فيحصل لهم اليقين من الوجهين ، من جهة الخبر ومن جهة الدليل ، فيرتفعون من ذلك إلى الدّرجة الثالثة وهي يقين المكاشفة بحيث المُخْبِرُ به كالمرئى لعيونهم ، فنسبة الإيمان بالغيب هي إلى القلب كنسبة المرئى إلى العين وهذا أعلى أنواع المُكاشفة ، وهي الّتي أشار إليها عامر بن عبد القيس في قوله : لو كشف^(٣) الغطاء ما ازددت يقينا . وليس هذا من كلام رسول الله

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجوري مات بمكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ .

(٢) في ١ ، ب : بصدق الأدلة وما أثبت يقتضيه السياق .

(٣) في ١ : كاشف .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ
كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْمَنْقُولَاتِ .

وقال بعضهم : رَأَيْتِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقِيقَةً ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ؟
قال : رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي رَسُولَ اللهِ / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَيْتِي لَهُمَا بِعَيْنَيْهِ
أَوْثَقَ عِنْدِي مِنْ رَوَيْتِي لَهُمَا بِعَيْنِي ، فَإِنَّ بَصْرِي قَدْ يُخْطِئُ بِخِلَافِ بَصَرِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْيَقِينُ يُحْمَلُ عَلَى مُبَاشَرَةِ الْأَهْوَالِ وَرُكُوبِ الْأَخْطَارِ ، وَهُوَ يَأْمُرُ بِالتَّحَدُّمِ
دَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ يُقَارَنْهُ الْعِلْمُ حَمَلَ عَلَى الْمَعَاطِبِ ، وَالْعِلْمُ يَأْمُرُ بِالتَّأَخُّرِ
دَائِمًا وَبِالِإِحْجَامِ ، فَإِنْ لَمْ يُصَبِّهِ الْيَقِينُ فَقَدْ [يَصُدُّ صَاحِبَهُ] ^(١) عَنِ الْمَكَاسِبِ
وَالْغَنَائِمِ .

وقال الشيخ أبو إسماعيل الأنصاري رحمه الله : الْيَقِينُ مَرَكَبُ الْإِخْدِ
فِي هَذَا الطَّرِيقِ ، وَهُوَ غَايَةُ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ وَأَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، لَمَّا كَانَ
الْيَقِينُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ السَّائِرَ إِلَى اللهِ ، كَمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ
رَحِمَهُ اللهُ : الْعِلْمُ مَا اسْتَعْمَلَكَ ، وَالْيَقِينُ مَا حَمَلَكَ . وَسَمَاءُ مَرَكَبٍ يَرْكَبُهُ
السَّائِرُ إِلَى اللهِ ، فَإِنَّهُ لَوْ لَا الْيَقِينُ مَا سَارَ الرَّاكِبُ إِلَى اللهِ ، وَلَا ثَبَتَ لِأَحَدٍ
قَدَمٌ فِي السُّلُوكِ ؛ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ آخِرَ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهَوْنَ .
ثُمَّ حَكَى قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ أَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَقَامٍ
لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدَأُ سُلُوكِهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْخَاصَّةَ عِنْدَهُ سَائِرُونَ إِلَى الْجَمْعِ
وَالْفَنَاءِ فِي شُهُودِ الْحَقِيقَةِ ، لَا يَقِفُ لَهُمْ دُونُهَا هِمَّةٌ ، فَكُلُّ مَا دُونَهَا فَهُوَ

(١) في أ ، ب : يصاحبه ؛ وقد آثرنا هذا التصويب لقربه من احتمال سقوط كلمة من ناسخه ، والمعنى المفهوم
من عبارتنا يعضده السياق .

عندهم مِنْ مُشَاهَدَةِ الْعَامَّةِ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ حَتَّى الْمَحَبَّةِ ، وَحَسْبُكَ
بِجَعْلِ الْيَقِينِ نِهَآةً لِلْعَامَةِ ^(١) وَبِدَايَةً لَهُمْ .

قال : وهو ^(٢) على ثلاث درجات :

عِلْمُ الْيَقِينِ : وهو ما ظَهَرَ مِنَ الْحَقِّ ، وَقَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ ، وَالْوُقُوفُ
عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ ، فَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ هِيَ مُتَعَلِّقُ الْيَقِينِ وَأَرْكَانُهُ
الْأَوَّلُ : هو ما ظهر من الحقِّ تعالى ، وَالَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَأَمْرُهُ
وَنَوَاهِيهِ وَشَرْعُهُ وَدِينُهُ الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ، فَيَتَلَقَّاهُ
بِالْقَبُولِ وَالْانْقِيَادِ وَالْإِذْعَانَ وَالتَّسْلِيمِ لِلرَّبُّوبِيَّةِ ، وَالذَّخُولِ تَحْتَ رِقِّ الْعِبَادِيَّةِ .

الثَّانِي : قَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ
الْحَقُّ سُبْحَانَهُ عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ مِنْ أُمُورِ الْمَعَادِ وَتَفَاصِيلِهِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحِسَابِ ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ تَشَقُّقِ
السَّمَاءِ وَانْفِطَارِهَا وَانْتِثَارِ الْكَوَاكِبِ وَنَسْفِ الْجِبَالِ وَطَيِّ الْعَالَمِ ، وَمَا قَبْلَ
ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْبَرَزَخِ وَنَعِيمِهِ وَعَذَابِهِ ، فَقَبُولُ هَذَا كُلِّهِ تَصَدِيقًا وَإِيمَانًا
هُوَ الْيَقِينُ بِحَيْثُ لَا يُخَالِجُ الْقَلْبَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ ،
وَلَا تَنَاسٌ وَلَا غَفْلَةٌ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتَمْلِكْ يَقِينَهُ أَفْسَدَهُ وَأَضْعَفَهُ ،

الثَّالِثُ : الْوُقُوفُ عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ ،
وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ الَّذِي أَسَاسُهُ إِثْبَاتُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، وَضَدُّهُ التَّعْطِيلُ
وَالنَّفْيُ وَالتَّجْهِيمُ . فَهَذَا التَّوْحِيدُ يَقَابِلُهُ ^(٣) التَّعْطِيلُ . وَأَمَّا التَّوْحِيدُ ^(٣) الْقَصْدِيُّ

(٢) أَيْ الْيَقِينُ .

(١) فِي ١ ، ب : لِلْغَايَةِ (تَحْرِيفٌ) .

(٣) مَا بَيْنَ الرَّقِيقِ سَاقَطٌ فِي ١ .

الإرادى الذى هو إخلاص العمل لله وعبادته وحده فيقابلة الشُّرك ،
 والتعطيل شرٌّ من الشرك ، فإنَّ المعطل جاحِدٌ^(١) للذَّات أو لكمالها ، وهو
 جحد لحقيقة الإلهية ، فإنَّ ذاتاً لا تسمع ولا تُبصر ولا تتكلَّم ولا ترضى
 ولا تغضب ولا تفعل شيئاً ، وليست داخل العالم ولا خارجه ولا متصلة
 بالعالم ولا منفصلة ولا مُجانبة ولا مُباينة ولا فوق العرش ولا تحته
 ولا خلفه ولا أمامه ولا عن يمينه ولا عن شماله ، سواءً والعَدَم^(٢) . والمُشرك
 مقرٌّ بالله وصفاته / ولكن عنده^(٣) معه غيره ، فمعطل الذات والصفات
 شرٌّ منه . فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحقِّ سبحانه من أسمائه
 وصفاته ونُعوت كماله وتوحيده وهذه الثلاثة هي أشرفُ علوم الخلائق ،
 عِلْمُ الأَمْرِ والنَّهْي ، وعِلْمُ الأَسْمَاء والصفات والتَّوْحِيد ، وعِلْمُ المعاد
 واليَوْم الآخر .

ب
٣٨٦

قال : الثانية^(٤) : عين اليقين وهو المعنى بالاستدراك عن الاستدلال ،
 وعن الخبر بالعيان ، وخرق الشُّهود حجاب العلم .

والفرق بين عِلْم اليقين وعَيْن اليقين كالفرق بين الخبر الصادق
 والعيان ، وحقُّ^(٥) اليقين فوق هذا . وقد مُثِّلَت المراتب الثلاثة بمن أخبرك
 [أَنْ]^(٦) عنده عَسلاً وأنت لا تشكُّ في صدقه ، ثمَّ أراك إياه فازددت
 يقيناً ، ثمَّ ذُقْتَ منه ، فالأولُ عِلْمُ يَقِينٍ ؛ والثانى عَيْنُ يَقِينٍ ؛ والثالث
 حقُّ يَقِينٍ . فَعِلْمُنَا الآن بالجنة والنَّار عِلْمُ يَقِينٍ ، فإذا أزلِفَت الجنة

(١) فى ا ، ب : جاهد .

(٢) فى ا : والمعدم .

(٣) فى ا ، ب : عنه وما أثبتناه هو الصواب .

(٤) فى ا ، ب : الثالثة والصواب ما أثبتناه .

(٥) هو الدرجة الثالثة من اليقين .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

في المَوْقف وشَاهَدَهَا الخَلَائِقُ ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ وعَايِنَهَا الخَلَائِقُ ،
فذلك عَيْنُ اليَقِينِ ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَذلك
هو حَقُّ اليَقِينِ .

وقوله المَعْنَى بالاستدراك عن الاستدلال ، يُريد بالاستدراك الإدراك
والشُّهُودَ ، يَعْنِي أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ اسْتَغْنَى بِهِ عَنْ طَلَبِ الدَّلِيلِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُ
الدَّلِيلَ لِيَحْصَلَ لَهُ الْعِلْمُ بِالْمَدْلُولِ فَإِذَا كَانَ الْمَدْلُولُ مُشَاهِدًا لَهُ وَقَدْ أَدْرَكَهُ
بِكَشْفِهِ ، فَأَيَّ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى الاستدلال ؟ وهذا معنى الاستغناء عن الخبر
بِالْعَيَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَخَرَقَ الشُّهُودَ حِجَابَ الْعِلْمِ ، فَيُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمَعَارِفَ الَّتِي
تَحْصُلُ لَصَاحِبِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ هِيَ مِنَ الشُّهُودِ الْخَارِقِ لِحِجَابِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ
الْعِلْمَ حِجَابٌ عَلَى الْمَشْهُودِ ، فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ يَرْتَفِعُ الْحِجَابُ وَيُفْضَى
إِلَى الْمَعْلُومِ بِحَيْثُ يُكَافِحُ قَلْبَهُ وَبَصِيرَتَهُ .

ثُمَّ قَالَ : وَالدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ حَقُّ اليَقِينِ ، وَهُوَ إِسْفَارُ صُبْحِ الْكَشْفِ ،
ثُمَّ الْخَلَاصُ مِنْ كُلِّفَةِ اليَقِينِ ، ثُمَّ الْفَنَاءُ فِي حَقِّ اليَقِينِ . انْتَهَى كَلَامُهُ .
وَالْحَقُّ إِنَّ هَذِهِ الدَّرَجَةَ لَا يَنَالُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا الرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بَعِيْنَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ،
وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِلا واسْطَةِ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ،
وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ وَمُوسَى يَنْظُرُ فَجَعَلَهُ دَكَّا هَشِيمًا ، فَحَصَلَ لهُمَا حَقُّ اليَقِينِ ،
وَهُوَ ذَوْقُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الرُّسُولُ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُلُوبِ ، وَأَنَّ
الْقَلْبَ إِذَا بَاشَرَهَا وَذَاقَهَا صَارَتْ فِي حَقِّهِ حَقَّ يَقِينٍ . وَأَمَّا فِي أُمُورٍ ^(١)

(١) في ١ : الأمور .

الآخرة والمعاد ، ورؤية الله جَهْرَةً عَيَاناً ، وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة ،
فحفظُ المؤمن منه في هذه الدار الإيمانُ به .

وعلمُ اليقين وحقُّ اليقين يتأخَّر إلى وقت اللِّقاء ، لكنَّ السَّالك
عند القوم ينتهى إلى الفناء ويتحقَّق شهود الحقيقة ، ويصل إلى عين
الجمع .

قال : حقُّ اليقين هو إسفار صبح الكَشَف ، يعنى تحقُّقه وثبُوته
وغلبته نوره على ظُلْمَةِ ليل الحجاب ، فينتقل من طَوْر العلم إلى الاستِغراق
في الفناء عن الرِّسم بالكُلِّيَّة . وقوله ثُمَّ الخلاص من كلفة اليقين ، يعنى
أَنَّ اليقين له حقوق يجب على صاحبه أَنْ يؤديها ويقوم بها ويتَحَمَّل
/ كُلِّفَهَا وَمَشَاقَّهَا ، فَإِذَا فَنِيَ فِي التَّوْحِيدِ حَصَلَ لَهُ أُمُورٌ أُخْرَى رَفِيعَةٌ عَالِيَةٌ
جداً يصير فيها محمُولاً بعد أَنْ كَانَ حَامِلاً ، وظاهراً بعد أَنْ كَانَ سَاتِراً ،
فتزول عنه كلفةُ حَمْلِ تلك الحقوق . وهذا أَمْرُ التَّحَاكُمِ فِيهِ إِلَى الذُّوقِ
وَالْإِحْسَاسِ ^(١) ، فلا تَذْهَبُ إِلَى إنْكَارِهِ ، وتَأَمَّلْ حَالَ ذَلِكَ الصَّحَابِيِّ الَّذِي
أَخَذَ تَمْرَاتٍ وَقَعَدَ يَأْكُلُهَا عَلَى حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا عَايَنَ سُوقَ الشَّهَادَةِ
قَدِ قَامَتْ أَلْقَى قُوَّتَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ إِنْ بَقِيَتْ حَتَّى
أَكُلَ هَذِهِ التَّمْرَاتِ وَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَذَلِكَ أَحْوَالُ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَتْ مُطَابِقَةً لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ . لَكِنْ بَقِيَتْ نُكْتَةٌ
عَظِيمَةٌ ، وَهِيَ مَوْضِعُ السَّجْدَةِ ، وَهِيَ أَنَّ فَنَاءَهُمْ لَمْ يَكُنْ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ^(٢)
وشهود الحقيقة التي يشير إليها أرباب الفناء ، بل في توحيد الإلهية ،

(١) في ب : والأساس .

(٢) ساقطة في أ .

فَعَنُوا بِحُبِّهِ تَعَالَى عَنْ حُبِّ مَا سِوَاهُ ، وَبُمراده منهم عن مرادهم ..
وحظوظهم ، فلم يكونوا عاملين على^(١) فناء ولا استغراق في الشُّهود ، بحيث
فَنُوا به عن مُراد محبوبهم ، بل فَنُوا بمراده عن مُرادهم ، فهم أَهل فَناء في
بَقاء ، وَفَرَق في جَمْع ، وَكَثَرَة في وَحْدَة ، وَحَقِيقَة كَوْنِيَّة في حَقِيقَة
دِينِيَّة .

هَم الْقَوْمُ لِقَوْمٍ إِلَّا هُمْ وَلَوْلَاهُمْ مَا اهْتَدَيْنَا السَّبِيلَا
فنسبة أحوالهم إلى أحوال غيرهم كنسبة ما يَرشَحُه الظَّرْفُ والقُرْبَة
إلى ما في داخلها ، والله أعلم . قال بعض العارفين :

اليقين الصَّريح رُؤْيَتُكَ الشَّيْءَ ۞ وما للْفَوَادِ فيه هِيَامُ
لم يُغَيِّرْكَ فيه ذَمٌّ ولا يَطْعَنُ لَكَ مَدْحٌ ولا عَلَيْهِ كَلَامُ

(١) في ب : عن .

١١ - بصيرة في يمين

الْيَمْنُ بِالضَّمِّ : الْبَرَكََةُ كَالْيَمِينَةِ (١) ، وَقَدْ يَمَنُ الشَّيْءُ يَيْمَنُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَيَمَنَ يَوْمَنْ كَعُنَى يُعْنَى ، (وَيَمَنَ يَيْمَنُ كَمَنَعَ) (٢) وَيَمَنَ يَيْمَنُ كَكَرَّمَ يَكْرُمُ ، فَهُوَ مَيْمُونٌ وَأَيْمَنُ وَيَاْمَنُ وَيَمِينُ ، أَيْ مُبَارَكٌ ، وَالْجَمْعُ أَيْامِنُ (٣) وَمِيَامِينُ (٤) .

وَتَيْمَنَ بِهِ ، وَاسْتَيْمَنَ : تَبَرَّكَ .

وَقَدِمَ عَلَى أَيْمَنَ الْيَمِينِ ، أَيْ الْيَمْنِ (٥) .

وَالْيَمِينُ : الْجَارِحَةُ ، وَضِدُّ الْيَسَارِ ، وَاسْتَعْمَالُهُ فِي وَصْفِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (٦) عَلَى حَذِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ .

وَالْيَمِينُ أَيْضًا : الْبَرَكََةُ ، وَالْيَمِينِ : الْمَنْزِلَةُ الْجَلِيلَةُ (٧) ، وَالْجَمْعُ : أَيْمَنُ وَأَيْمَانُ ، وَأَيَامِنُ ، وَأَيَامِينُ .

وَيَمَنَ بِهِ يَيْمَنُ (٨) وَيَاْمَنُ ، وَيَمَنَ ، وَتِيَامَنَ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (٩) أَيْ كُنْتُمْ تَخْدَعُونَنَا

(١) في ١ : كَالْيَمِينَةِ وَمَا أُثْبِتَ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَسْخَةِ بٍ وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْقَامُوسِ بِقَوْلِهِ : وَجَعَلَ .

(٣) في ١ : مِيَامِنُ وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْقَامُوسِ . وَأَيَامِنُ جَمْعُ أَيْمَنَ .

(٤) في ب : أَيْامِينُ وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْقَامُوسِ ، وَمِيَامِينُ جَمْعُ مَيْمُونٍ .

(٥) هَذِهِ عِبَارَةُ الصَّحَاحِ ، وَفِي الْحَكَمِ : أَيْمَنُ الْيَمَنِ . (٦) الْآيَةُ ٦٧ سُورَةِ الزَّمَرِ .

(٧) فِي نَسْخَةِ هِمَاشِ الْقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ وَفِي اللِّسَانِ : الْمَنْزِلَةُ الْحَسَنَةُ وَمِثْلُهَا بِقَوْلِهِ : هُوَ عِنْدَنَا بِالْيَمِينِ .

(٨) في ١ ، ب : وَتَيْمَنَ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ . (٩) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ الصَّافَّاتِ .

بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ ؛ لِأَنَّ الْيَمِينَ مَوْضِعُ الْكَبْدِ ، وَالْكَبْدُ مَظَنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْإِرَادَةِ . وَقِيلَ : عَنْ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرَّفُونَهَا عَنْهَا .

وَأَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا^(١) ، أَيْ نَاحِيَةَ الْيَمِينِ . وَقِيلَ لِبِلَادِ الْيَمَنِ يَمَنًا لِأَنَّهَا مِنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »^(٢) وَقَالَ : « إِنِّي لِأَجِدَ نَفْسَ الرَّحْمَانِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ »^(٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ فِي بَصِيرَةِ « نَفْسٍ » .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ .

وَالْأَيْمَنُ : مَنْ يَضْنَعُ بِيَمِينِهِ^(٤) .

وَالْيَمِينُ : الْقَسَمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتِمَّاسِحُونَ^(٥) بِأَيْمَانِهِمْ فَيَتَحَالَفُونَ وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ لِيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ »^(٦) ، وَالْجَمْعُ : أَيْمَنُ وَأَيْمَانٌ ، قَالَ / اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ ﴾^(٧) .

وَأَيْمَنُ اللَّهُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا ، وَالْهَمْزَةُ تَفْتَحُ وَتَكْسِرُ ، وَأَيْمُ اللَّهُ

(١) محرّكة .

(٢) من حديث رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير ٢٠/١ وأوله : أتاكم أهل اليمن .

(٣) في الفائق : ١١٥/٣ برواية أجد نفس ربكم من قبل اليمن .

(٤) وهو ضد الأيسر الذي يعمل بيسراه .

(٥) في الصحاح : لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل أمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .

(٦) في مسند أحمد عن ابن عمر وعن أبي سعيد « الفتح الكبير » .

(٧) الآية ٣٩ سورة القلم .

وَأَيُّمُ اللَّهِ بفتح الهمزة وكسرها . وإذا كُسِرَتْ فالألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . وَأُمُّ اللَّهِ ^(١)
وَأُمُّ اللَّهِ ، وَأُمُّ اللَّهِ ، وإِمُّ اللَّهِ بكسر الهمز وضمِّ الميم (وَفَتْحِهَا) ^(٢)
وَمَ ^(٣) اللَّهُ ، وَمَ اللَّهِ ، وَمُ اللَّهِ ، وَمَنْ اللَّهِ ^(٤) بفتحهما ، وَمَنْ اللَّهِ بضمِّهما ، وَمِنْ اللَّهِ
بكسرهما ، وَمِنْ اللَّهِ بضمِّ الميم وكسر النون . وَلَيِّمُ ^(٥) اللَّهُ بفتح اللام ، وَلَيِّمَنْ
اللَّهُ ، وَهَيِّمُ ^(٦) اللَّهُ ، كلُّ ذلك بمعنى اسم وُضِعَ للقَسَمِ . والتقدير أَيُّمُنُ
اللَّهُ قَسَمِي .

وهمزة أَيُّمُنُ همزة وَضُلْ عند سيبويه . وقال الفراء : جمع يَمِينٍ
وهمزته همزة قطع ، ويحذفونها لكثرة الاستعمال . وقال الزجاج والرَّمَّانِي :
أَيُّمُنُ حرفٌ لاسمٌ . وعند سيبويه أُمُّ وَمُ وَمَنْ وبقية اللغات أصلها
أَيُّمُنُ ، وزعم بعضهم أَنَّ مُ المفردة بدل من واو القسم . وزعم آخرون
أَنَّ مَنْ وَمُ بلغاتهما حرفان وليستا بِلُغَتَي أَيُّمُنُ .
والمَيِّمُنُ كَمُعْظَمٌ : الذي يَأْتِي بِالْيَمِينِ والبركة .

وقوله تعالى : ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ^(٧) أَي منعه ، ودفعناه ، فعبّر عن
ذلك بِالْأَخْذِ بِالْيَمِينِ ، كقولك : أَخَذَ ^(٨) بيمينِ فلان .

وقوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ^(٩) أَي أصحابُ
السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ وذلك على حسب تعارفِ الناس في العبارة عن المَيَامِينِ

(١) في ب : وأم الله مثلثة الميم ، وهي عبارة القاموس . (٢) ساقطة من ا وهي أيضا في القاموس .

(٣) في ب : وم الله مثلثة الميم . (٤) في ب : ومن الله مثلثة الميم والنون .

(٥) دخلت اللام لتأكيد الابتداء .

(٦) في ب والقاموس : بفتح الهاء وضم الميم ا هـ . والهاء هنا مقلوبة عن الهمزة .

(٧) الآية ٤٥ سورة الحاقة . (٨) في المفردات : خذ بيمينِ فلان عن تعاطي الهجاء .

(٩) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

باليَمِين ، وعن الأشائم بالشمال ، وعلى ذلك قوله : ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ^(١) الآية .

وقال بعض المفسرين : اليَمِينُ ورد في القرآن على عشرة أوجه :

الأول - بمعنى القوة ، قال تعالى : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ ^(٢)
أى بالقوة ، قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ .

الثاني - بمعنى القُدرة ، قال الله تعالى : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ^(٣)
أى بقُدْرته .

الثالث - بمعنى القسم : قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٤) ، ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٥) ، ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ ^(٦) ، ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ ^(٧) .

الرابع - بمعنى العهد : قال الله تعالى : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا﴾ ^(٨)
أى عهود .

الخامس - بمعنى الجارحة : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ^(٩) ، ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ ^(١٠) ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ^(١١) .

السادس - للصلة ولزيادة توكيد : قال تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ ^(١٢) أى ما مَلَكَتْ ، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ أى مَلَكَتْ .

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .

(٤) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٨) الآية ٣٩ سورة القلم .

(١٠) الآية ١٢ سورة الحديد .

(١٢) الآية ٦ سورة المؤمنون .

(١) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٣) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٥) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٩) الآية ١٧ سورة طه .

(١١) الآيتان ١٩ سورة الحاقة ، ٧ سورة الانشقاق .

السابع - بمعنى الدين والملة. قال تعالى: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾^(١)
أى من جهة الدين .

الثامن - بمعنى ناحية الشيء^(٢) ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ عِزِينَ﴾^(٣) ،
﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾^(٤) ..

التاسع - بمعنى البرهان والحجة : قال تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٥)
قيل أى بالحجة ، قيل: ومنه الحديث « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي
أَرْضِهِ »^(٦) أى حجة الله .

العاشر - بمعنى الجنة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٧)
أى الجنة ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٨)
واستَيْمَنَهُ اسْتَحْلَفَهُ .

(٢) فى أ، ب : انتهى وما أثبت أقرب إلى المراد

(٤) الآية ٥٢ سورة مريم .

(١) الآية ٢٨ سورة الصافات .

(٣) الآية ٣٧ سورة المعارج .

(٥) الآية ٤٥ سورة الحاقة .

(٦) أخرجه الخطيب فى تاريخه وابن عساكر برواية الحجر يمين الله فى الأرض يصافح بها عباده (الفتح الكبير) .

(٨) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٧) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

١٢ - بصيرة في ينع

يَنَعَ الثَّمَرُ يَنْنَعُ وَيَنْنَعُ كَيْعَلَمَ وَيَضْرِبُ يَنْعاً بِالْفَتْحِ ، وَيُنْعاً بِالضَّمِّ
وَيُنُوعاً ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِتَقْوِيهَا بِأُخْتِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ ^(١) وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ ^(٢) وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ،
وَأَبُو السَّمَّالِ : « وَيُنْعُهُ » بِالضَّمِّ ، وَهُمَا مِثْلُ النَّضِجِ وَالنُّضْجِ ، قَالَ :

فِي قِبَابِ حَوْلَ دَسْكَرَةِ * حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ / قَدْ يَنْعَا ^(٣)
وَالْيَنْيَعُ وَالْيَانَعُ مِثْلُ النَّضِيجِ وَالنَّاضِجِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّرِّ بِيَانَعِ الثَّمَرِ » ^(٤) قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْيَعُ ^(٥)
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَالْيَمَانِيُّ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ
« وَيَانِعُهُ » ؛ وَالْيَانَعُ : الْأَخْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : إِمْرَأَةٌ يَانِعَةٌ الْوَجْنَتَيْنِ
قَالَ رِكَاضُ الدَّبِيرِيِّ :

وَنَحْرًا عَلَيْهِ الدَّرُّ تَزْهُو كُرُومُهُ تَرَائِبٌ لِأَشْقَرًا يَنْعَنَ وَلَا كُهْبًا ^(٦)
وَيُقَالُ : دَمٌ يَانَعُ ، قَالَ سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ الْعُكْلِيُّ :

(١) الآية ٩٩ سورة الأنعام .

(٢) البيت في اللسان وقد ردد ابن بري نسبته بين الأحوص ويزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن حسان

(٣) من حديث طهفة بن أبي زهير البهدي أنظر الحديث بتمامه في الفائق ٢/٥-٨ .

(٤) البيت في اللسان والأساس (ينع) الأصمعيات : ٤٤ (ق- ٤٨ : ٩) .

(٥) البيت في اللسان والتكلمة (ينع) - الكهبة : لون ليس بخالص في الحمرة وهو إلى الغبرة ما هو .

وَأَبْلَخَ مُخْتَالٌ صَبَغْنَا ثِيَابَهُ بِأَحْمَرٍ مِثْلِ الْأَرْجَوَانِيِّ يَانَعٍ^(١)

وقال ابنُ كَيْسَانَ : جَمْعُ يَانَعٍ الشَّمَرُ يَنْعُ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

وَأَيْنَعُ^(٢) الشَّمَرُ إِيْنَاعًا [فهو مُوْنِعٌ ، وَهِيَ^(٣)] مُوْنِعَةٌ مِثْلُ يَنْعٍ . وفي كلامِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ خَطَبَ حِينَ دَخَلَ الْعِرَاقَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنِّي أَرَى رُءُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا^(٤) . يريد استحقاقها لِلْقَطْعِ

وَالْيُنْعُ بِالضَّمِّ : شَجَرَةٌ مِنْ جُلِّ الشَّجَرِ . وبِالتَّخْرِيكِ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَقِيقِ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : الْيَنْعَةُ : خَرَزَةٌ حُمْرَاءُ .

وفي حديثِ الْمُلاَعَنَةِ « إِنْ وَلَدَتْهُ أَحْمَرٌ مِثْلُ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَبِيهِ الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ »^(٥) .

(٧) الأساس والتكلمة (ينع) - الفائق : ٢٣١/٣ .

وفي اب ، والأساس ، والفائق : أبلغ بالجيم وما أثبت عن التكلمة . والأبلغ : المتكبر .

(٢) هو أكثر استعمالاً من (ينع) .

(٣) ما بين القوسين لتقويم النص والعبارة في ا ، ب : إيناعاً ومونعة مثل ينع وعبارة المفردات وعليها اعتمدنا في التقويم

هي مونعة . (٤) الفائق : ٢٣١/٣ .

الرواية في الفائق ٢٣١/٣ إن ولدته أحمر .

١٣ - بصيرة في يوم

اليَوْمُ يُعَبَّرُ به عن وَقْتِ طُلُوعِ الفجر إلى غروب الشمس ، وقيل ،
يُعَبَّرُ به عن مدّة من الزّمان أيّ مدّة كانت ، والجمع : أَيَّامٌ .

ويَوْمٌ أَيُّومٌ^(١) ، ويَوْمٌ كَفَرِحٍ ، ووَوْمٌ^(٢) ، وذُو أَيَّامٍ ، وذُو أَيَّامٍ :
آخِرُ يَوْمٍ في الشَّهر ، أو معناه شَدِيدٌ ، مثلُ لَيْلٍ أَلِيلٍ .

وَأَيَّامُ الله : نَعَمُهُ^(٣) .

وياوَمُهُ يَواماً ومُياوَمَةً : عامِلُهُ لِلْيَوْمِ^(٤) .

وقيل : ليس للدين عَوْضٌ ، ولَالِلبَدَنِ خَلْفٌ ، ولَالِاليَوْمِ بَدَلٌ ، ومن
كانت مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ والنَّهار ، فَإِنَّهُ يُسَارُّ به وإنْ لم يَسِرْ . وفيه يقول القائل :
ومن عَجَبِ الأَيَّامِ أَنَّكَ قَاعِدٌ عَلَى الأَرْضِ في الدُّنيا وَأَنْتَ تَسِيرُ
فَسِيرُكَ يَاهَذَا كَسِيرِ سَفِينَةٍ بِقَوْمٍ قُعُودٍ والقُلُوعُ تَطِيرُ
وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ في الأَيَّامِ تَحَسَّبُهَا وَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ أَنْتَ تَأْمَلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الأَيَّامِ لِلْحَيْنِ

وقال آخر في ذلك :

وما الدَّهْرُ إِلَّا ما مَضَى وهو فَائِتٌ وما سَوْفَ يَأْتِي وهو غَيْرُ مُحْصَلٍ

(١) وعليه اختصر الجوهري وقال : يوم أيوم : شديد .

(٢) نادرة لأن القياس لا يوجب قلب الياء واوا .

(٣) هذه العبارة ساقطة من اوهى في ب والقاموس .

(٤) في القاموس : عامله بالأيام .

فَحَظُّكَ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ * زَمَانُ الْفَتَى مِنْ مُجَمَّلٍ وَمُفَصَّلٍ
 وقيل : الأَيَّامُ خَمْسَةٌ : يَوْمُ الْمِيثَاقِ ، وَهُوَ يَوْمُ الشَّهَادَةِ ؛ وَيَوْمُ
 دُخُولِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ يَوْمُ الْوِلَادَةِ ؛ وَيَوْمُ خُرُوجِكَ مِنْهَا ، وَهُوَ يَوْمُ
 ظَهْوَرِ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ ؛ وَيَوْمُ خُرُوجِكَ مِنَ الْقَبْرِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِعَادَةِ ؛
 وَيَوْمُ نُزُولِكَ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ، وَهُوَ يَوْمُ الزِّيَادَةِ ، فَلَأَهْلِ النَّارِ ﴿ زِدْنَاهُمْ
 عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ ^(١) ، وَلَأَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ ^(٢)

وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ : « مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَيَقُولُ : يَا بَنَى
 آدَمَ ، أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ ، وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْمَلُ شَهِيدٌ ، فَاغْتَنِمِ طُلُوعَ شَمْسِي ،
 فَلَوْ غَابَتْ وَغَرَبَتْ لَمْ تَرْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

/ وَذُكِرَ الْيَوْمُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى قِسْمَيْنِ : الْأَوَّلُ أَيَّامٌ مُخْتَلِفَاتٌ ،
 وَالثَّانِي مُقْتَرَنَاتٌ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ . أَمَّا الْمُخْتَلِفَاتُ :

١ - فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي
 شَأْنٍ ﴾ ^(٤) .

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ ﴾ ^(٥) .

٣ - ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ^(٦) .

(٢) الآية ٢٦ . سورة يونس .

(٤) الآية ٢٩ . سورة الرحمن .

(٦) الآية ١٢ . سورة فصلت .

(١) الآية ٨٨ . سورة النحل .

(٣) الآية ٥ . سورة إبراهيم .

(٥) الآية ٣٥ . سورة التوبة .

- ٤ - ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ^(١) .
- ٥ - ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ ^(٢) .
- ٦ - ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ^(٣) .
- ٧ - ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .
- ٨ - ﴿ فِي يَوْمٍ نَخَسٍ مُتَمَرٍّ ﴾ ^(٥) .
- ٩ - ﴿ وَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ^(٦) .
- ١٠ - ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ ^(٧) .
- ١١ - ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(٨) .
- ١٢ - ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ ^(٩) .
- ١٣ - ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ ^(١٠) .
- ١٤ - ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ ^(١١) .
- ١٥ - ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾ ^(١٢) .
- ١٦ - ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ ^(١٣) .

(١) الآية ٩ سورة فصلت .
(٢) الآيات : ٥٤ سورة الأعراف ، ٣ سورة يونس ، ٧ سورة هود ، ٥٩ سورة الفرقان ، ٤ سورة السجدة ، ٣٨ سورة ق ، ٤ سورة الحديد .
(٣) الآية ١٩ سورة القمر .
(٤) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .
(٥) الآية ٧٧ سورة هود .
(٦) الآية ٤١ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٣٣ سورة مريم .
(٨) الآية ٤٣ سورة هود .
(٩) الآية ٣٥ سورة هود .
(١٠) الآية ٨٧ سورة الشعراء .
(١١) الآية ٥٩ سورة طه .
(١٢) الآية ١٥ سورة مريم .
(١٣) الآية ١٠ سورة فصلت .

١٧ - ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(١) .

١٨ - ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) ، ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٣) .

١٩ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٤) .

٢٠ - ﴿فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾^(٥) ، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٦) .

وَأَمَّا الْيَوْمُ الْمُقْتَرَنُ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ وَصِفَاتِهَا :

فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾^(٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(٨) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ﴾^(٩) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١٠) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(١١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(١٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(١٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(١٥) وَقَوْلُهُ

(٢) الآية ١٥ سورة يونس .

(٤) الآية ١٣ سورة الذاريات .

(٦) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٨) الآية ٤٤ سورة الأحزاب .

(١٠) الآية ٤١ سورة ق .

(١٢) الآية ٧١ سورة الإسراء .

(١٤) الآية ١٥ سورة المطففين .

(١) الآية ٢٦ سورة مريم .

(٣) الآية ٧ سورة الإنسان .

(٥) الآية ١١ سورة الإنسان .

(٧) الآية ١٧ سورة غافر .

(٩) الآية ٦ سورة القمر .

(١١) الآية ٣٧ سورة عبس .

(١٣) الآية ١٣ سورة القيامة .

(١٥) الآية ٤١ سورة إبراهيم .

تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ ^(١) وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ ^(٢) ، وقال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ^(٣) . وقال تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ ^(٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ^(٦) ، وقال تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ^(٧) . وقال تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْفَضْلِ وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ﴾ ^(٨) وقال تعالى: ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ ^(١٠) وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ^(١١) ، وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ ^(١٢) ، وقال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ^(١٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ^(١٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ ^(١٥) ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ^(١٦) ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ^(١٧) ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ﴾ ^(١٨) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| (١) الآية ٥٥ سورة النكبات . | (٢) الآية ١٣ سورة الإسراء . |
| (٣) الآية ٨ سورة الأعراف . | (٤) الآية ١٠١ سورة المؤمنین . |
| (٥) الآية ٤٨ سورة القمر . | (٦) الآية ١٧ سورة المزمل . |
| (٧) الآية ٤٥ سورة الطور . | (٨) الآية ١٣ سورة المرسلات . |
| (٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة . | (١٠) الآية ٦ سورة الزلزلة . |
| (١١) الآية ٣٩ سورة مريم . | (١٢) الآية ١٨ سورة غافر . |
| (١٣) الآية ١٥ سورة الحاقة . | (١٤) الآيات ٦-٨ سورة النازعات . |
| (١٥) الآية ١٤ سورة المزمل . | (١٦) الآية ٢ سورة الغاشية . |
| (١٧) الآية ٨ سورة الغاشية . | (١٨) الآيات ٣٨ - ٤٠ سورة عبس . |
| (١٩) الآيات ٢٢-٢٤ سورة القيامة . | |

تَبْيِضُ وُجُوهُ» ^(١) وقال تعالى: ﴿إِلَى يَوْمٍ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ ^(٢)
 وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ ^(٣) وقال تعالى:
 ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ^(٤)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ ^(٥) وقال تعالى:
 ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^(٦) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الصَّيْحَةَ﴾ ^(٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ ^(٨)، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ﴾ ^(٩)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ﴾ ^(١٠) قال تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ
 الْمَوْعُودِ﴾ ^(١١) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(١٢)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ ^(١٣)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ^(١٤) وقال تعالى:
 ﴿يَوْمَ تُولَّوْنَ مُدْبِرِينَ﴾ ^(١٥)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ ^(١٦) قال تعالى:
 ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ^(١٧) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
 مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ ^(١٨) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ^(١٩) وقال تعالى:
 ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ^(٢٠)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

- | | |
|---|-------------------------------|
| (١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران . | (٢) الآية ٥٦ سورة الروم . |
| (٣) الآية ٩٩ سورة الكهف . | (٤) الآية ٤٢ سورة ق . |
| (٥) الآية ٣٤ سورة ق . | (٦) الآية ٤ سورة الماعج . |
| (٧) الآية ٤٢ سورة ق . | (٨) الآية ٣٨ سورة النبأ . |
| (٩) الآية ٧٣ سورة الأنعام وورد في آيات أخرى . | (١٠) الآية ١٠٣ سورة هود . |
| (١١) الآية ٢ سورة البروج . | (١٢) الآية ٥١ سورة غافر . |
| (١٣) الآية ٥٢ سورة غافر . | (١٤) الآية ٣٢ سورة غافر . |
| (١٥) الآية ٣٣ سورة غافر . | (١٦) الآية ٢٠ سورة ق . |
| (١٧) الآية ٢٢ سورة ق . | (١٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران . |
| (١٩) الآية ٣٤ سورة عبس . | (٢٠) الآية ٣٧ سورة عبس . |

أَخْبَارَهَا ^(١) ﴿﴾ ، وقال تعالى : ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا ^(٢)﴾ وقال تعالى :
﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ^(٣)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ^(٤)﴾ ، وقال
تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ^(٥)﴾ ، وقال تعالى : ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(٦)﴾
وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ^(٧)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا ^(٨)﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ^(٩)﴾ ، وقال تعالى :
﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ^(١٠)﴾ ، وقال تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ^(١١)﴾ ،
وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ ^(١٢)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ^(١٣)﴾
وقال تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ^(١٤)﴾ وقال تعالى :
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ^(١٥)﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى
النَّارِ ^(١٦)﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ^(١٧)﴾ ، ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ
الْجَمْعِ ^(١٨)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ^(١٩)﴾ ، وقال تعالى :
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ^(٢٠)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ^(٢١)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ^(٢٢)﴾ وقال

(٢) الآية ١٤ سورة الفرقان .

(٤) الآية ٩ سورة الطور .

(٦) الآية ٣٥ سورة المرسلات .

(٨) الآية ١٠ سورة الإنسان .

(١٠) الآية ١٦ سورة غافر .

(١٢) الآية ١٢ سورة الحديد .

(١٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .

(١٦) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .

(١٨) الآية ٧ سورة الشورى .

(٢٠) الآية ٤٣ سورة المعارج .

(٢٢) الآية ٤٢ سورة القلم .

(١) الآية ٤ سورة الزلزلة .

(٣) الآية ٩ سورة المدثر .

(٥) الآية ٧ سورة التحريم .

(٧) الآية ٤٧ سورة الكهف .

(٩) الآية ٥٩ سورة يس .

(١١) الآية ١٥ سورة الحديد .

(١٣) الآية ٨٥ سورة مريم .

(١٥) الآية ١٨ سورة الحاقة .

(١٧) الآية ٢٧ سورة الفرقان .

(١٩) الآية ١٣ سورة الطور .

(٢١) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٨)، وقال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾^(٩)، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(١٠)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١١) وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(١٢) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(١٣)، وقال تعالى: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(١٤) قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١٥) وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(١٦)، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾^(١٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(١٨) وقال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١٩)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَأْتِي السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٢٠)، وقال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٢١)

(١) الآية ١٠٢ سورة طه .

(٢) الآية ٢٥ سورة الفرقان .

(٣) الآية ١٥ سورة غافر .

(٤) الآية ٤٥ سورة الطور .

(٥) الآية ٤٨ سورة إبراهيم .

(٦) الآية ٢ سورة الحج .

(٧) الآية ١١٣ سورة البقرة وقد وردت في آيات أخرى .

(٨) الآية ٦٥ سورة يس .

(٩) الآية ٥٥ سورة الحج .

(١٠) الآية ٧ سورة الإنسان .

(١١) الآية ٤٩ سورة إبراهيم .

(١٢) الآية ١٠ سورة الدخان .

(١٣) الآية ٣١ سورة الزمر .

(١٤) الآية ٨٩ سورة الشعراء .

(١٥) الآية ٣٤ سورة الجاثية .

(١٦) الآية ٤ سورة الفاتحة .

(١٧) الآية ١٣ سورة الذاريات .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكِ يَوْمُ التَّغَابُنِ ^(١) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ^(٢) ﴾
 وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَتَفَرَّقُونَ ^(٣) ﴾ ، ﴿ يَوْمَ مَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ^(٤) ﴾
 ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ^(٥) ﴾ ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّوَارِثُ ^(٦) ﴾ ﴿ يَوْمَ
 نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ^(٧) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
 عَنْ مَوْلَى شَيْئًا ^(٨) ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ^(٩) ﴾
 وقال تعالى : ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ^(١٠) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ
 النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ^(١١) ﴾ .

(٢) الآية ٢٧ سورة النحل .

(٤) الآية ٤٣ سورة الروم .

(٦) الآية ٩ سورة الطارق .

(٨) الآية ٤١ سورة الدخان .

(١٠) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(١) الآية ٩ سورة التغابن .

(٣) الآية ١٤ سورة الروم .

(٥) الآية ١٢ سورة الروم .

(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .

(٩) الآية ٤٦ سورة الطور .

(١١) الآية ٨ سورة التحريم .

١٤ - بصيرة في يا ويائها

٣
٣٨٩

يَا حَرْفٌ / لِنْدَاءِ الْبَعِيدِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا ، وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ
تَوْكِيدًا ، وَقِيلَ هِيَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُمَا ^(١) أَوْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُتَوَسِّطِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ
حُرُوفِ النَّدَاءِ اسْتِعْمَالًا ، وَلِهَذَا لَا يُقَدَّرُ عِنْدَ الْحَذْفِ سِوَاهَا . نَحْوُ :
[قَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ^(٢) ﴾ . وَلَا يُنَادَى اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى
إِلَّا بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْاسْمُ الْمُسْتَعَاثُ ؛ وَأَيُّهَا وَأَيَّتُهَا لَا يُنَادَى إِلَّا بِهَا ،
وَلَا الْمُنْدُوبُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِوَا .

وَإِذَا وَلَّى يَا مَالَيْسَ بِمُنَادَى كَالْفِعْلِ فِي [قَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ أَلَا
يَا اسْجُدُوا ^(٣) ﴾ وَقَوْلُهُ ^(٤) :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ ^(٥)

وَالْحَرْفُ فِي نَحْوِ : [قَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم ^(٦) ﴾
و« يَارُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ نَحْوُ :

-
- (١) أَيْ بَيْنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ .
(٢) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ النَّمْلِ بِالتَّخْفِيفِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِ وَهِيَ الْكَسَاءُ وَرُوِيَ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَنَّ أَلَا لِلِاسْتِفْتَاكِ ثُمَّ
قِيلَ يَا حَرْفٌ تَنْبِيهُ وَجَمْعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَلَا تَأْكِيدًا وَقِيلَ لِلْنَّدَاءِ وَالْمُنَادَى مَخُوفٌ أَيْ يَاهُ الْوَلَاءِ أَوْ يَأَقُومُ وَرَجَعَ الْأَوَّلُ لِدَمِّ الْحَذْفِ
(رَاجِعِ الْإِنْخَافَ : ٢٠٦) .
(٣) هُوَ الشَّيْخُ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ وَجَامِعِ الشَّوَاهِدِ : ٥٦ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .
(٤) الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (سَنْجَالٌ) وَفِي الْقَامُوسِ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ وَهَجْزُهُ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : .
(٥) وَقَبْلَ مَنَآيَا بَاكَرَاتٍ وَأَجَالٍ .
(٦) وَفِي جَامِعِ الشَّوَاهِدِ :
(٦) الْآيَةُ ٧٣ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِم وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(١)

فَهِيَ لِلنِّدَاءِ وَالْمُنَادَى مَحذُوفٌ ، أَوْ لِمُجَرِّدِ التَّنْبِيهِ لثَلَا يُلْزَمُ الْإِجْحَافُ
بِحَذْفِ الْجُمْلَةِ كُلِّهَا ، أَوْ إِنْ وَلِيَهَا دُعَاءٌ أَوْ أَمْرٌ فَلِلنِّدَاءِ^(٣) .

وَأَيُّهَا وَأَيَّتُهَا وَيَا أَيُّهَا وَيَا أَيَّتُهَا متضمنة معنى النداء إذا كان المنادى
معرفاً بآل كقوله تعالى : ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ^(٢) ﴾ ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ ^(٤) ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ^(٥) ﴾ ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ^(٦) ﴾ . ويجوز أن يجعل هذا موضع
أَيِّ فتقول يا هذا ، ويجوز أن يجمع بين الصيغتين ^(٧) فتقول : يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ ، والفرق بينهما أنه يجوز الوقف على هذا من غير ذكر وصف ،
ولا يجوز الوقف على يَا أَيُّهَا ؛ ويجوز أن يحذف حرف النداء من يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ . فتقول أَيُّهَا الرَّجُلُ ، ولا يجوز حذفها من هذا لأنه يبقى غير
مُفِيدٍ لِلْمَعْنَى .

وخرُوفُ النِّدَاءِ خمسة : يَا ، وَأَيَّا ، وَهَيَا ، وَأَيُّ ، وَالْهَمْزَةُ .
« يَا » و « أَيَّا » و « هَيَا » للبعيد ، و « أَيُّ » للقريب المُعْرَضُ عَنْ
الْمُنَادَى ، « وَالْهَمْزَةُ » للقريب المُقْبِلُ ، « وَيَا » صَالِحَةٌ للقريب والبعيد ،
والمقبل والمعرض ، فلذلك جعلوه أَصْلَ حُرُوفِ النِّدَاءِ .

(١) جامع الشواهد : ٣٦٢ . ولم يسمِ قائله . (٢) في القاموس : وإلا فلتنبيه .

(٣) الآية ٣١ سورة النور . (٤) الآية ٧٠ سورة يوسف .

(٥) الآية ٢١ سورة البقرة ووردت في آيات أخرى . (٦) الآية ٢٧ سورة الفجر .

(٧) في ١ : الصفتين وما أثبت عن ب .

والمُنَادَى المفرد المعرفة مبنى على الضم ، قال الله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ ^(١) ﴾ ، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ اَعْرِضْ ^(٢) ﴾ .

وَنَعْتُ المُنَادَى المفرد إذا كان مُفْرَدًا فَانْت مُخَيَّر بين الرفع على اللفظ والنَّصْبِ على المعنى ، فتقول : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ والظَّرِيفَ . وأما إذا كان النعت مُضَافًا فلا يجوز إِلَّا النَّصْبُ ، نحو يَا زَيْدُ أَخَانَا ، وَيَا عَمْرُو صَاحِبَ الدَّارِ .

وَأَمَّا المَعْطُوف على المُنَادَى المفرد فجائز فيه الوجهان كقوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالَ أُوبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ ^(٣) ﴾ وَالطَّيْرُ ، وَقُرَى ^(٤) بهما .

والمُنَادَى المُضَافُ ونَعْتُهُ وشِبْهُ المُضَافِ والمُنَادَى المُنْكَرُ منصوباتٌ ، فالمُضَافُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، ونَعْتُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْكَرِيمَ . وشِبْهُ المُضَافِ نحو : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا حَسَنًا وَجْهَهُ . قال الله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ^(٥) ﴾ . ويجوز خُلُو المضاف من أداة ^(٦) النداء كقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ^(٧) ﴾ ، ﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٨) ﴾ أَيْ يَا ذُرِّيَّةً وَيَا فَاطِرَ .

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ١٠ سورة سبأ .

(٣) الآية ٧٦ سورة هود .

(٤) في الإتحاف : وأما ما روى عن روح من رفع الراء من (والطير) نسقا على لفظ جبال أو على الضمير المستكن في أوبى للفصل بالظرف فهي انفرادة لابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه لا يقرأ بها ولذا أسقطها صاحب الطيبة على عادته رحمه الله تعالى والمشهور عن روح النصب كذره علقا على محل جبال . وفي الكشاف للزمخشري (٢٥٣/٣) : وجوزوا أن ينتصب مفعولا معه وأن يعطف على فضلا بمعنى ونحرنه له الطير .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس .

(٦) في ١ : أراد (تحريف) .

(٧) الآية ٣ سورة الإسراء . وفي الكشاف (٣٥١/٢) : (ذرية من حملنا) نصب على الاختصاص وقيل على النداء فيمن قرأ لا تتخذوا بالنهى على الله تعالى قلنا لم لا تتخذوا من دوني وكيلا يا ذرية من حملنا مع نوح وقد يجعل وكيلا ذرية من حملنا مفعولا تتخذوا أي لا تجعلوهم أربابا .

(٨) الآية ١٠١ سورة يوسف .

وقولهم في الدعاء : اللَّهُمَّ من صَبَغَ ^(١) النداء أيضاً لكن حَذَفُوا أداة النداء من أوله وَعَوَّضُوا ^(٢) عنها الميم المُشَدَّدة في آخره . ويجوز في مثل هذا حذف همزة الله فتقول : لَاهُمَّ ، وذلك في ضرورة الشعر ، وفي الحديث : « لَاهُمَّ إِنَّ الْبَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فاغفر للأَنْصَارِ والمُهَاجِرَةِ » ^(٣) .

ويجوز إلحاق « ما » بها قال :

وما عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّخْتَ أَوْ صَلَّيْتَ يَا اللَّهُمَّ ^(٤)

ويمتنع أَنْ تقول : يَا أَيُّهَا الله ؛ لِأَنَّ هذه الصيغة / موضوعة للتنبيه ^١/_{٣٩٠} والإشارة ، والله سبحانه مُنَزَّه عن ذلك .

وإذا كان المنادي الاسم الربَّ يَكْثُرُ حَذْفُ النداء منه لكثرة الاستعمال كقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا ﴾ ^(٥) .

وفي إضافته إلى المتكلم خمسة أَوْجُهٌ : حذف ياء الإضافة نحو : رَبِّ أَعُوذُ بِكَ ، وإثبات الياء ساكنة : رَبِّي ، ومتحرّكة : رَبِّي ، وإلحاق الألف في آخره : رَبَّأ ، وإلحاق هاء بعد الألف : يَا رَبَّاه .

والمنادي بحرف يا ويا أيُّها في التنزيل على خمسين وجهاً .

١ - ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ ^(٦) .

(١) في ١ : من صبغ وما أثبت عن ب .

(٢) هذا هو رأى البصريين ويرى الكوفيون أن الميم ليست عوضاً من الأداة بل بقية من جملة محذوفة ، وهي : أمنا بخير . ويرى بعض علماء اللغات المقارنة أن اللهم تعريب لكلمة ألوهيم العبرية .

(٣) طبقات ابن سعد (غزوة الأحزاب - الخندق) وهذا القول من كلام عبد الله بن رواحة تمثل به الرسول عليه الصلاة والسلام . راجع الروايات المختلفة في صيغته وكونه شعراً أو غير شعر في المواهب ١٢٧/٣ .

(٤) اللسان (آله) .

(٥) الآية ٢٠١ سورة البقرة وقد ورد في آيات أخرى .

(٦) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

- ٢ - ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١) ﴿يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾^(٢) .
- ٣ - ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾^(٣) .
- ٤ - ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾^(٤) .
- ٥ - ﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ﴾^(٥) .
- ٦ - ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾^(٦) .
- ٧ - ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾^(٧) .
- ٨ - ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾^(٨) ، ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾^(٩) .
- ٩ - ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(١٠) .
- ١٠ - ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾^(١١) .
- ١١ - ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾^(١٢) .
- ١٢ - ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾^(١٣) .
- ١٣ - ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾^(١٤) ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾^(١٥) .
- ١٤ - ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾^(١٦) .

- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف . | (٢) الآية ١١٧ سورة طه . |
| (٣) الآية ٧٥ سورة ص . | (٤) الآية ٤٨ سورة هود . |
| (٥) الآية ٥٣ سورة هود . | (٦) الآية ٦٤ سورة هود . |
| (٧) الآية ٤٢ سورة هود . | (٨) الآية ٨٧ سورة هود . |
| (٩) الآية ٩١ سورة هود . | (١٠) الآية ٧٦ سورة هود . |
| (١١) الآية ٤٢ سورة مريم . | (١٢) الآية ١٠٢ سورة الصافات . |
| (١٣) الآية ١١ سورة يوسف . | (١٤) الآية ١٧ سورة يوسف . |
| (١٥) الآية ٦٥ سورة يوسف . | (١٦) الآية ٦٧ سورة يوسف . |

- ١٥ - ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ ^(١) .
- ١٦ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ ^(٢) .
- ١٧ - ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(٣) .
- ١٨ - ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ ^(٤) .
- ١٩ - ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ ^(٥) :
- ٢٠ - ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ^(٦) .
- ٢١ - ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ﴾ ^(٧) .
- ٢٢ - ﴿(قَالَ) ابْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي﴾ ^(٨) .
- ٢٣ - ﴿يَاهَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ ^(٩) .
- ٢٤ - ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١٠) .
- ٢٥ - ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ ^(١١) .
- ٢٦ - ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾ ^(١٢) .
- ٢٧ - ﴿يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ﴾ ^(١٣) ، ﴿يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ ^(١٤) .

(٢) الآية ١٣٢ سورة البقرة .
 (٤) الآية ٤٦ سورة يوسف .
 (٦) الآية ٤٩ سورة طه .
 (٨) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
 (١٠) الآية ٢٦ سورة ص .
 (١٢) الآية ١٢ سورة مريم .
 (١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .
 (٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .
 (٥) الآية ٣٠ سورة القصص .
 (٧) الآية ٩٢ سورة طه .
 (٩) الآية ٣٦ سورة غافر .
 (١١) الآية ٧ سورة مريم .
 (١٣) الآية ١١٦ سورة المائدة .

٢٨ - ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ ^(١) ، ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ^(٣) .

٢٩ - ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ ^(٤) .

٣٠ - ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ ^(٥) ، ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ ^(٦) .

٣١ - ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ ﴾ ^(٧) ، ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ^(٨) .

٣٢ - ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ ﴾ ^(٩) ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ ^(١٠) ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ^(١١) .

٣٣ - ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ ^(١٢) .

٣٤ - ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعُهُ وَالطَّيْرُ ﴾ ^(١٣) .

٣٥ - ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ ^(١٤) .

٣٦ - ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ ^(١٥) .

٣٧ - ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١٦) ، ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ﴾ ^(١٧) .

-
- | | |
|---|---|
| (١) الآية ٤٢ سورة آل عمران . | (٢) الآية ٤٣ سورة آل عمران . |
| (٣) الآية ٢٨ سورة مريم . | (٤) الآية ١٣ سورة لقمان . (٥) الآية ١٦ سورة لقمان . |
| (٦) الآية ١٧ سورة لقمان . | (٧) الآية ٣٠ سورة الأحزاب . |
| (٨) الآية ٣٢ سورة الأحزاب . | (٩) الآية ٧٠ ، ٩٨ سورة آل عمران . |
| (١٠) الآية ٩٩ سورة آل عمران . | (١١) الآية ٧٧ سورة المائدة . |
| (١٢) الآية ١٣ سورة الأحزاب . | (١٣) الآية ١٠ سورة سبأ . |
| (١٤) الآية ٦٩ سورة الأنبياء . | (١٥) الآية ٤٤ سورة هود . |
| (١٦) الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ سورة البقرة . | (١٧) الآية ٨٠ سورة طه . |

٣٨ - ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾^(١) ، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٢) .

٣٩ - ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٣) .

٤٠ - ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤) ، ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) .

٤١ - ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٦) .

٤٢ - ﴿يَا بَشَرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾^(٧) .

٤٣ - ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٨) .

٤٤ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾^(٩) .

٤٥ - ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾^(١٠) ولهذا نظائر .

٤٦ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(١١) .

٤٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُّ﴾^(١٢) .

٤٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾^(١٣) .

٤٩ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(١٤) .

(٢) الآية ٢٧ سورة الأعراف .

(٤) سورة الزمر .

(٦) الآية ٣٠ سورة يس .

(٨) الآية ٥٤ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٣٩ سورة غافر .

(١٢) الآية ٨٨ سورة يوسف .

(١٤) الآية ٢٧ سورة الفجر .

(١) الآية ٣١ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٣١ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ٥٦ سورة العنكبوت .

(٧) الآية ١٩ سورة يوسف .

(٩) الآية ٦٧ سورة البقرة وليست هذه الآية مسبوقة بنداء .

(١١) الآية ١٨ سورة النمل .

(١٣) الآية ٣٢ سورة النمل .

٥٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ^(١)﴾ ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ^(٢)﴾ .

قال ابن مسعود : متى سمعت في التنزيل كلمة : يا أيها الذين آمنوا ، فاعلم أن الذي يتلوه من تمام الخطاب إما أمرٌ يجب / امتثاله ، وإما نهى عن أمرٍ يجب اجتنابه ، وإما كلامٌ يتضمن معنى أمر أو فحوى نهى .

وقد ذكر الله عباده المؤمنين في كلامه المجيد بهذا النداء في تسعة وثمانين موضعاً ، وهي منقسمة على ثلاثة أقسام كما ذكرنا : أمرٌ صريح أو نهى فصيح^(٣) ، أو متضمن لأحدهما بتعريض لا بتصریح . وتفصيل ذلك :

في سورة البقرة سبعة ، وفي سورة آل عمران تسعة ، وفي سورة النساء ستة عشر ، وفي سورة المائدة ستة^(٤) ، وفي سورة الأنفال ستة ، وفي سورة براءة ستة ، وفي سورة الحج واحدة ، وفي سورة النور ثلاثة ، وفي سورة الأحزاب سبعة ، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم اثنان ، وفي سورة الحجرات خمسة ، وفي سورة الحديد واحد ، وفي سورة المجادلة ثلاثة ، وفي سورة الحشر واحد ، وفي سورة الممتحنة ثلاثة ، وفي سورة الصف ثلاثة ، وفي سورة الجمعة واحد ، وفي سورة المنافقين واحد ، وفي سورة التغابن واحد ، وفي سورة التحريم واحد ، ومن هذه الجملة^(٥) ثلاثة وأربعون أوامر صريحة ، وثمانية وعشرون نواهي ، وثمانية عشر متضمنة معنى أمر أو نهى .

(١) الآية ٥ سورة فاطر .

(٢) الآية ١٥ سورة فاطر .

(٣) في ١ : فصيح .

(٤) ساقطة في ١ .

(٥) عددها على هذا البيان ثلاثة وثمانون .

- أَمَّا الْأَمْرُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ ^(١).
- ٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٢).
- ٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ ^(٣).
- ٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٤).
- ٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ^(٥).
- ٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ ^(٦).
- ٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ ^(٧).
- ٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٨).

- ٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ ^(٩).
- ١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ^(١٠).
- ١١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(١١).
- وَقَرَأَ فَتَثَبَّتُوا .

- ١٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ^(١٢).
- ١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾ ^(١٣).
- ١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(١٤).

(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة .
 (٤) الآية ٢٥٤ سورة البقرة .
 (٦) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .
 (٨) الآية ٥٩ سورة النساء .
 (١٠) الآية ١٣٥ سورة النساء .
 (١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .
 (١٤) صدر سورة المائدة .

(١) الآية ١٥٣ سورة البقرة .
 (٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة .
 (٥) الآية ٢٧٨ سورة البقرة .
 (٧) الآية ٣٠٠ سورة آل عمران .
 (٩) الآية ٧١ سورة النساء .
 (١١) الآية ٩٤ سورة النساء .
 (١٣) الآية ١٣٦ سورة النساء .

- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(١)
 ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾^(٢)
 ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) .
 ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٤) .
 ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^(٥) إِلَى قَوْلِهِ
 ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ .

- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾^(٦) .
 ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾^(٧) .
 ٢٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾^(٨) .
 ٢٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٩) .
 ٢٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
 وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾^(١٠) .

- ٢٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾^(١١) .
 ٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١٢) .
 ٢٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
 جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^(١٣) .

(٢) الآية ٨ سورة المائدة .

(١) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) الآية ١١ سورة المائدة ، والآية ٩ سورة الأحزاب .

(٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة .

(٦) الآية ٢٠ سورة الأنفال .

(٧) الآية ٢٤ سورة الأنفال .

(٨) الآية ٤٥ سورة الأنفال .

(٩) الآية ١١٩ سورة التوبة .

(١٠) الآية ١٢٣ سورة التوبة .

(١١) الآية ٧٧ سورة الحج .

(١٢) الآية ٥٨ سورة النور .

(١٣) الآية ٩ سورة الأحزاب .

- ٢٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(١).
- ٢٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).
- ٣٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣).
- ٣١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤).
- ٣٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥) .
٣٩١
- ٣٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾^(٦).
- ٣٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾^(٧).
- ٣٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾^(٨).
- ٣٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(٩).
- ٣٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّقْدَمَتَ لَيْلٍ﴾^(١٠).
- ٣٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاثْحَنُوهُنَّ﴾^(١١).
- ٣٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(١٢).

(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) الآية ٣٣ سورة محمد .

(٦) الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٨) الآية ١١ سورة المجادلة .

(١٠) الآية ١٨ سورة الحشر .

(١٢) الآية ١٤ سورة الصف .

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٧٠ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٦ سورة الحجرات .

(٧) الآية ٢٨ سورة الحديد .

(٩) الآية ١٢ سورة المجادلة .

(١١) الآية ١٠ سورة الممتحنة .

٤٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ ^(١) .

٤١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ ^(٢) .

٤٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٣)

٤٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ ^(٤) .

وَأَمَّا النَّوَهِى فثمانية وعشرون موضعًا :

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ^(٥) .

٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ ^(٦) .

٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ ^(٧) .

٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ ^(٨) .

٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٩) .

٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ ^(١٠) .

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ ^(١١) .

٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ ^(١٢) .

(١) الآية ٩ سورة الجمعة .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم .

(٣) الآية ١٠٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٥) الآية ١٥٦ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٢ سورة المائدة .

(٧) الآية ١٤ سورة التغابن .

(٨) الآية ٨ سورة التحريم .

(٩) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٣٠ سورة آل عمران .

(١١) الآية ١٤٤ سورة النساء .

(١٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

- ٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ ^(١) .
- ١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ ^(٢) .
- ١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^(٣) .
- ١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ^(٤) .
- ١٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ ^(٥) .
- ١٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ ^(٦) .
- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارُ﴾ ^(٧) .
- ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ ^(٨) .
- ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ^(٩) .
- ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ^(١٠) .
- ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ ^(١١) .
- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ ^(١٢) .
- ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ ^(١٣) .

(٢) الآية ٥١ سورة المائدة .
 (٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .
 (٦) الآية ٢٧ سورة الأنفال .
 (٨) الآية ٢٣ سورة التوبة .
 (١٠) الآية ٢٧ سورة النور .
 (١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(١) الآية ٤٣ سورة النساء .
 (٣) الآية ٨٧ سورة المائدة .
 (٥) الآية ١٠١ سورة المائدة .
 (٧) الآية ١٥ سورة الأنفال .
 (٩) الآية ٢١ سورة النور .
 (١١) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
 (١٣) الآية صدر سورة الحجرات .

٢٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(١)

٢٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾^(٢).

٢٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣).

٢٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٤).

٢٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥).

٢٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦)

٢٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(٧)

وأما القسم المتضمن بمعنى أمر ونهى ففي ثمانية عشر موضعا :

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾^(٨).

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٩).

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾^(١٠)

وهذا أمر صريح ينبغي أن يلحق بالقسم الأول .

٤- / ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى

٣
٣٩١

(٢) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٤) صدر سورة الممتحنة .

(٦) الآية ٩ سورة المنافقون .

(٨) الآية ١٧٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(١) الآية ٢ سورة الحجرات .

(٣) الآية ٩ سورة المجادلة .

(٥) الآية ١٣ سورة الممتحنة .

(٧) الآية ١٩ سورة النساء .

(٩) الآية ١٨٣ سورة البقرة .

أَعْقَابَكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ»^(١) وقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ»^(٢) أى
لا تطيعوهم .

٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿خَاسِرِينَ»^(٣) وهذا أيضاً نهى .

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا»^(٤)

وهذا على سبيل النهى أيضاً .

٧ - ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ»^(٥) .

٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصِّيدِ»^(٦) ، أى

لا تبضطادوا .

٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ»^(٧)

وهذا أمر أى ، اشتغلوا بأنفسكم .

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ»^(٨) أى أقيموها .

١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيَكْفُرْ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ»^(٩) .

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ»^(١٠) وهذا نهى ،

والمعنى لا تمكّنوهم من الدخول .

(١) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٤٩ سورة آل عمران وهى مكررة هنا . (٤) الآية ١٩ سورة النساء وقد تقدمت فى قسم النهى .

(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة وهذه الآية لم يوجه الخطاب فيها بآيها الذين آمنوا ، ولعله أراد قوله تعالى (: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا مِنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيُوفِ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) ٥٤ سورة المائدة .

(٦) الآية ٩٤ سورة المائدة .

(٧) الآية ١٠٥ سورة المائدة .

(٨) الآية ١٠٦ سورة المائدة .

(٩) الآية ٢٩ سورة الأنفال .

(١٠) الآية ٢٨ سورة التوبة .

١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ^(١)﴾ وهذا نهى أى لاتأكلوا .

١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
إِنَّا قُلْنَاكُمْ إِلَى الْأَرْضِ ^(٢)﴾ وهى نهى ، أى لاتتشافقوا .

١٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ^(٣)﴾ وهذا أمر
أى انصروا دين الله .

١٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ^(٤)﴾ وهذا نهى ،
أى لاتقولوا .

١٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ^(٥)﴾
وهذا أمر ، أى تاجروا الله فَإِنَّ مَنْ تاجرَه لا يخسر . وفى بعض الآثار
عن الرب تعالى فى بعض كتبه المنزلة : « عبيدى وإمائى خلقتكم لتربحوا
عَلَى لَا لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ ، فتاجرونى ، فعن كان رأس ماله الطاعة تأتبه
الأرباح بغير بضاعة ^(٦)» .

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس
وأوله الباب الثلاثون

(٢) الآية ٣٨ سورة التوبة .

(٤) الآية ٢ سورة الصف .

(٦) لم يذكر المصنف الموضع الثامن عشر .

(١) الآية ٣٤ سورة التوبة .

(٣) الآية ٧ سورة محمد .

(٥) الآية ١٠ سورة الصف .

كلمة وفاء

عهد قراء البصائر أن يتلقوها بتحقيق العالم الحجة والمحقق الثبت أستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد علي النجار ، إلا أن الله اختاره ولم يكن قد أتم تحقيق الكتاب كله ، وكان قد أخرج للناس منه جزئين سوين في حياته، فرأت لجنة إحياء التراث أن توالى إتمامه، وأحسنن بي ظنا فأثرتني بشرف النهوض بالإشراف على إخراج ما بقي من الكتاب ، وأن أهني ما خلف أستاذي - رحمه الله - من تحقیقات وتعليقات للطبع ، فتهيب ذلك لعلمي بقصوري ومالأستاذي من اليد الباسطة في التحقيق ، والعلم المحيط بالمشكلات ، والقدرة البالغة على حل المعضلات ، إلا أنني وجدت لزاما على - وفاء لحق أستاذي - أن أحمل هذا العبء على ضعف المنة وعجز الاحتمال ، فأخذت أهني من المسادة التي خلفها ما مكنتني من أن أدفع للطبع جزئين آخرين هما الثالث والرابع .

ثم بقيت قطعة من الكتاب لم يمسهها فضيلة أستاذنا بتحقيق أو تعليق فكلفتني لجنة إحياء التراث أن أكمل بها الكتاب فقبلت سائلا الله العون وأخذت في تحقيقها متبعا أستاذي في نهجه ، وسائرا في طريق ذلك على قدمه ، معتمدا بعد الله على سابق تلمذتي له ومحصول ما أفدت من توجيهاته يوم أن مارست التحقيق في ظل إشرافه .

وهاهو جزء من هذه القطعة يأتي خامس الأجزاء وبقيت قطعة ستأتي - إن شاء الله مع الفهارس المتنوعة - سادس الأجزاء . وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الجزء في صورة قريب مما عهدوه في الأجزاء السابقة ، وأن تكون من أستاذي - رحمه الله - موضع الرضا ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلت ، والله ولي التوفيق .

عبد العليم الطحاوي .

الباب السادس والعشرون
في الكلم المفتحة بحرف النون
 من : ٥ - ١٤٣

صفحة	صفحة
٥٤ ٢٤ - بصيرة في نشر	٦ ١ - بصيرة في النون
٥٦ ٢٥ - بصيرة في نشر	٩ ٢ - بصيرة في نبت
٥٨ ٢٦ - بصيرة في نشط	١١ ٣ - بصيرة في نبذ ونبر
٦٠ ٢٧ - بصيرة في نصب	١٢ ٤ - بصيرة في نبط
٦٢ ٢٨ - بصيرة في نصت	١٣ ٥ - بصيرة في نبع
٦٣ ٢٩ - بصيرة في نصح	١٤ ٦ - بصيرة في نبأ
٦٩ ٣٠ - بصيرة في نصر	١٦ ٧ - بصيرة في : نتق وثر ونجد
٧١ ٣١ - بصيرة في نصف	١٨ ٨ - بصيرة في نجس
٧٤ ٣٢ - بصيرة في نضو ونضج ونضخ ونضد	٢٠ ٩ - بصيرة في نجم ونجو
٧٦ ٣٣ - بصيرة في نضر ونطح	٢٣ ١٠ - بصيرة في نجب ونحت
٧٨ ٣٤ - بصيرة في نطف	٢٤ ١١ - بصيرة في نحر ونحس
٨٠ ٣٥ - بصيرة في نطق	٢٧ ١٢ - بصيرة في نخل ونخن
٨٢ ٣٦ - بصيرة في نظر	٣٠ ١٣ - بصيرة في نخر ونخل وندم
٨٥ ٣٧ - بصيرة في نعج ونعس ونعق	٣٢ ١٤ - بصيرة في ندى ونذر
٨٧ ٣٨ - بصيرة في نعل	٣٥ ١٥ - بصيرة في نزع
٨٨ ٣٩ - بصيرة في نعم	٣٧ ١٦ - بصيرة في نزع وتزف
٤٠ - بصيرة في نغض . نفت ونفح	٣٩ ١٧ - بصيرة في نزل
٩٢ ٩٢ - ونفخ	٤٢ ١٨ - بصيرة في نصب
٩٥ ٤١ - بصيرة في نقد ونقد	٤٣ ١٩ - بصيرة في نسا ونسخ
٩٧ ٤٢ - بصيرة في نفر ونفس	٤٦ ٢٠ - بصيرة في نسر ونسف
١٠٢ ٤٣ - بصيرة في نفش	٤٨ ٢١ - بصيرة في نسك وفسل
١٠٤ ٤٤ - بصيرة في نفق ونفق	٤٩ ٢٢ - بصيرة في نسي
١٠٨ ٤٥ - بصيرة في نفل	٥٢ ٢٣ - بصيرة في نشأ

صفحة

١٢٦ ...	٥٤ - بصيرة في نكل ونم ونمل
١٢٨ ...	٥٥ - بصيرة في نهج ونهر
١٣٠ ...	٥٦ - بصيرة في نهي ونوب
١٣٣ ...	٥٧ - بصيرة في نور
١٣٧ ...	٥٨ - بصيرة في نوش ونوص
١٣٩ ...	٥٩ - بصيرة في نوس ونوم
١٤٣ ...	٦٠ - بصيرة في نيل ونأى

صفحة

١١٠ ...	٤٦ - بصيرة في نني ونقب
١١٢ ...	٤٧ - بصيرة في نقذ ونقر
١١٤ ...	٤٨ - بصيرة في نقص ونقص
١١٦ ...	٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت
١١٨ ...	٥٠ - بصيرة في نكح ونكد
١٢٠ ...	٥١ - بصيرة في نكر
١٢٢ ...	٥٢ - بصيرة في نكس
١٢٤ ...	٥٣ - بصيرة في نكص ونكف

الباب السابع والعشرون

في الكلم المفتحة بحرف الواو

من ١٤٤ - ٢٩١

١٩٤ ...	١٨ - بصيرة في ورث وورد
١٩٨ ...	١٩ - بصيرة في ودق
٢٠٠ ...	٢٠ - بصيرة في وري
٢٠٢ ...	٢١ - بصيرة في وزر
٢٠٥ ...	٢٢ - بصيرة في وزع
٢٠٧ ...	٢٣ - بصيرة في وزن ووسوس
٢٠٩ ...	٢٤ - بصيرة في وسط
٢١٢ ...	٢٥ - بصيرة في وسع
٢١٥ ...	٢٦ - بصيرة في وسق
٢١٧ ...	٢٧ - بصيرة في وسل ووسم
٢١٩ ...	٢٨ - بصيرة في وسن ووشى
٢٢١ ...	٢٩ - بصيرة في وصب ووصد
٢٢٣ ...	٣٠ - بصيرة في وصف
٢٢٥ ...	٣١ - بصيرة في وصل
٢٢٩ ...	٣٢ - بصيرة في وصى
٢٣١ ...	٣٣ - بصيرة في وضع
٢٣٤ ...	٣٤ - بصيرة في وذن ووطر، ووطو

١٤٥ ...	١ - بصيرة في الواو
١٥٣ ...	٢ - بصيرة في وأد ووبل
١٥٥ ...	٣ - بصيرة في وبر ووبق
١٥٦ ...	٤ - بصيرة في وتن ووتد ووتر
١٥٨ ...	٥ - بصيرة في وثق ووثن
١٦٠ ...	٦ - بصيرة في وجب
١٦٢ ...	٧ - بصيرة في وجد
١٦٥ ...	٨ - بصيرة في وجس ووجل
١٦٦ ...	٩ - بصيرة في وجه
١٦٨ ...	١٠ - بصيرة في وجف
١٦٩ ...	١١ - بصيرة في وحد
١٧٥ ...	١٢ - بصيرة في وحش
١٧٧ ...	١٣ - بصيرة في وحي
١٨٣ ...	١٤ - بصيرة في ود
١٨٦ ...	١٥ - بصيرة في ودع
١٩٠ ...	١٦ - بصيرة في ودق
١٩٢ ...	١٧ - بصيرة في ودى ووذر

صفحة	صفحة
٢٥٦ ٤٥ - بصيرة في وتى	٢٣٧ ٣٥ - بصيرة في وعد
٢٦٤ ٤٦ - بصيرة في وكد ووكر	٢٤٠ ٣٦ - بصيرة في وعظ ووعى
٢٦٦ ٤٧ - بصيرة في وكل	٢٤٢ ٣٧ - بصيرة في وفد
٢٧٦ ٤٨ - بصيرة في وكأ وولج	٢٤٣ ٣٨ - بصيرة في وفر ووفض
٢٧٨ ٤٩ - بصيرة في ولد	٢٤٤ ٣٩ - بصيرة في وفق ووفى
٢٨٠ ٥٠ - بصيرة في ولت وولى	٢٤٦ ٤٠ - بصيرة في وقب ووقت
٢٨٥ ٥١ - بصيرة في وهب	٢٤٨ ٤١ - بصيرة في وقد
٢٨٧ ٥٢ - بصيرة في وهج ووهن ووهى	٢٤٩ ٤٢ - بصيرة في وقد ووقر
٢٨٩ ٥٣ - بصيرة في وى وويل	٢٥١ ٤٣ - بصيرة في وقع
	٢٥٤ ٤٤ - بصيرة في وقف

الباب الثامن والعشرون
فى الكلم المفتحة بحرف الهاء
 من ٢٩٣ - ٣٦٧

٣٣٣ ١٥ - بصيرة فى هل	٢٩٥ ١ - بصيرة فى الهاء
٣٣٨ ١٦ - بصيرة فى هلك	٣٠٠ ٢ - بصيرة فى هبط وهبو
٣٤١ ١٧ - بصيرة فى هلم	٣٠٣ ٣ - بصيرة فى هجد وهجر
٣٤٢ ١٨ - بصيرة فى همد وهر	٣٠٧ ٤ - بصيرة فى هجع
٣٤٣ ١٩ - بصيرة فى هنز وهمس	٣٠٨ ٥ - بصيرة فى هلد
٣٤٥ ٢٠ - بصيرة فى هم	٣١١ ٦ - بصيرة فى هلم
٣٥٠ ٢١ - بصيرة فى هنا وهناك	٣١٢ ٧ - بصيرة فى هلى
٣٥١ ٢٢ - بصيره فى هنىء	٣٢٠ ٨ - بصيرة فى هرب وهرع وهرت
٣٥٣ ٢٣ - بصيرة فى هود	٣٢٢ ٩ - بصيرة فى هنز
٣٥٦ ٢٤ - بصيرة فى هود وهون	٣٢٤ ١٠ - بصيرة فى هزل وهزم
٣٥٩ ٢٥ - بصيرة فى هوى	٣٢٥ ١١ - بصيرة فى هنزء
٣٦٢ ٢٦ - بصيرة فى هيت	٣٢٧ ١٢ - بصيرة فى هش
٣٦٤ ٢٧ - بصيرة فى هيح وهم	٣٢٨ ١٣ - بصيرة فى هشم وهضم ومطع
٣٦٦ ٢٨ - بصيرة فى هيا	٣٣١ ١٤ - بصيرة فى هلال

الباب التاسع والعشرون
في الكلمات المفتحة بحرف الباء
 من ٣٦٩ - ٤٣٨

صفحة		صفحة	
٣٩١	٨ - بصيرة في يفت	٣٧١	١ - بصيرة في الباء
٣٩٤	٩ - بصيرة في يم	٣٧٤	٢ - بصيرة في يئس
٣٩٥	١٠ - بصيرة في يقن	٣٧٧	٣ - بصيرة في ييس
٤٠٦	١١ - بصيرة في يمن	٣٨٠	٤ - بصيرة في اليم
٤١١	١٢ - بصيرة في ينع	٣٨٠	٥ - بصيرة في اليد
٤١٣	١٣ - بصيرة في يوم	٣٨٥	٦ - بصيرة في يسر
٤٢٢	١٤ - بصيرة في يا ويا أيها	٣٨٨	٧ - بصيرة في يقظ

رقم الايداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٣٨٨

رقم الايداع الدولي

977 - 205 - 078 - 8

مطابع الأهرام التجارية - قنوب - مصر